الجزء الثاني من كتاب حسن المحاضرة
للسيوطي

الحمد لله وحده والله يتقبل الأكمله

نظرية هذا التاريخ العجيب وقف علي

من عهد مولانا ... قبل العهد ...

المتغفر عاد ... المغفرة والله ...

عن متروكات

حسن پاشا

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لي خمسة أطفي بهم حر الجحيم الحاطمه المصطفى والمرتضى وابناهما والفاطمه

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذو المنن وبالحسين والحسن

رضي الله عنهم ولعن مبغضهم صلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم

المستسلم اللهم العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير

ورضي الله تعالى عن ذوي القدر العلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي

كوزم باشينه

FIVA

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع ونظر واعتبر وتذكر احسن الله
تعالى ثوابه وادام حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزو الثاني بقية حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة للشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي

ذكر من كان بمصر من ايمة النحو واللغة

عبد الملك ابن هشام ابن ايوب المعافري ابو محمد
صاحب السيرة هذب سيرة ابن اسحق فصارت تنسب اليه
كان اماما في اللغة والنحو والعربية اديبا اخباريا نسابة قال الذهبي
سكن مصر ومات في سنة ثمان عشرة ومايتين وقال ابن كثير
كان مقيما بديار مصر وقد اجتمع به الشافعي حين وردها وتناشد
من اشعار العرب اشيا كثيرة مات لثلاث عشرة خلت من ربيع الاخر
محمد ابن عبد الله ابن محمد ابن مسلم ابو بكر قال ابن يونس في تاريخ
مصر كان نحويا يعلم اولاد الملوك في النحو حدث عن القاضي بكار
واقرا بالجامع العتيق بمصر مات يوم السبت لاربع وعشرين
خلت من ربيع الاخر سنة ثمانين وثلثمايه **ابن ولاد** ابو العباس احمد
محمد ابن الوليد التميمي المصري مصنف كتاب الانتصار لسيبويه
على المبرد قال في العبر كان شيخ الديار المصرية في العربية مع ابي
جعفر النحاس توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مايه
ابو جعفر النحاس احمد ابن محمد ابن اسمعيل المرادي المصري النحوي

فار

قال في العبر كان ينظر ابن الانباري ونفطويه ببلده وله تصانيف
كثيرة مات في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمايه
وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وذوي الحديث عن النسايي ومن
تصانيفه تفسير القران والناسخ والمنسوخ وشرح ابيات سيبويه
وشرح المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر اين ذهب
ابن الجبي محمد ابن موسى ابن عبد العزيز الكندي المصري احد ايمة النحو
يلقب سيبويه لاعتنايه بذلك مات في صفر سنة ثمان وخمسين
وثلثمايه ومولده سنة اربع وثمانين ومايتين وابو بكر الادفوي مر في القرا
الحوفي صاحب اعراب القران الامام ابو الحسن علي ابن ابراهيم ابن
سعيد كان اماما في العربية والنحو والادب وله تصانيف كثيرة
وهو من قرية يقال لها بشير من اعمال الشرقية قال في العبر اخذ عن الادفوي
وانتفع به اهل مصر مات مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين واربعمايه
ابن باشاد ابو الحسن طاهر ابن احمد المصري الجوهري صاحب التصانيف
دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمايها وخدم بمصر في ديوان الانشا
ثم تزهد باخرة ومن تصانيفه المقدمه وشرحها وشرح الجمل وتعليقة في
النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من جامع عمرو ابن العاصي فمات من
ساعته في رجب سنة تسع وستين واربعمايه **محمد ابن اسحق** ابن
اسباط الكندي ابو النضر المصري اخذ عن الزجاج وكان شيخ اهل الادب
صنف في النحو المغني وغيره **محمد ابن بركات** ابن هلال ابو عبد الله
السعيدي المصري النحوي اللغوي سمع من كريمه والقضاعي وعبد
ابن الضراب مات في ربيع الاخر سنة عشرين وخمسمايه
وله مايه سنه وثلاثة اشهر **ابن القطاع** ابو القاسم علي ابن

جعفر السعدي ابن علي السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف
ابنية الافعال قدم مصر في حدود سنة خمسمايه واكرمه اهلها واقام
بها الي ان مات سنة خمس عشرة وخمسماية وقد جاوز الثمانين
عبد الله ابن بري ابن عبد الجبار ابو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب
التصانيف قال في العبر روي عن ابي صادق المديني وطايفة وانتهي
إليه علم العربية واللغة في زمانه وقُصد من البلاد لتحققه وقال
غيره له حواش علي صحاح الجوهري ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين
واربعماية ومات بها يوم الاحد تاسع عشري شوال سنة اثنين
وثمانين وخمسمايه **يحيى** ابن معط ابن عبد النور زين الدين الزواوي
كان اماما مبرزا في العربيه شاعرا محسنا قرا علي الجزولي وتصدر
بجامع عمرو لاقرا النحو وحمل الناس عنه وصنف الالفية المشهورة والفصول
ولد سنة اربع وستين وخمسماية ومات سنة ثمان وعشرين
وستمايه **امين الدين المحلي** محمد ابن علي ابن موسي الانصاري
احد ايمة النحو بالقاهرة وتصدر لاقرائه وانتفع به الناس وله تصانيف
حسنه مات في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمايه
جا في راسه محمد ابن عبد الله ابن عبد العزيز محيي الدين الاسكندراني
ولد بتاهرت بظاهر تلمسان سنة ست وستمايه وكان من ايمة العربيه
تصدر لاقرايها زمانا **قال** ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندرية
في النحو تخرج به اهلها مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمايه **الرضي الشاطبي** محمد ابن علي ابن يوسف ولد ببلنسيه
سنة احدي وستمايه وكان امام عصره في اللغة تصدر بالقاهرة
واخذ عنه الناس روي عنه ابو حيان وغيره مات سنة اربع وثمانين
وستمايه **صاحب لسان العرب** محمد ابن مكرم الافريقي المصري

جمال الدين

جمال الدين ابو الفضل ولد سنة ثلاثين وستمايه ومات في شعبان
سنة احدي عشرة وسبعماية **ابو حيان** الامام اثير الدين
محمد ابن يوسف ابن حيان الاندلسي الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومقريه
ولد في شوال سنة اربع وخمسين وستمايه واخذ عن ابي الحسن
الابذي وابن الصايغ وخلق واخذ بمصر عن البها ابن النحاس وتقدم في
النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وطار صيته والف الكتب المشهورة
واخذ عنه الاكابر عصره وتقدموا في حياته مات في صفر سنة
خمس واربعين وسبعماية ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

مات اثير الدين شيخ الوري ۞ فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حسن نسيم الصبا ۞ واعتل في الاسحار لما سرا
وصادحات الايك في نوحها ۞ رثته في الشجع علي حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ۞ يروي بها ما ضمه من ثري
واجري دما فالخطب في شانه ۞ قد اقتضي اكثر مما جري
مات امام كان في علمه ۞ يري اماما والوري من ورا
امسي منادي البلا مفردا ۞ فضمه القبر علي ما تري
يا اسفا كان هذا ظاهرا ۞ فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ۞ صح فلما انقضي كسرا
وعرف الفضل به برهة ۞ والآن لما انقضي تنكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ۞ يطرق من داناه خطب عرا

لا افعل التفضيل ما بينه ۝ وبين من اعرفه في الورى
لا بدل عن نعته بالتقى ۝ ففعله كان له مصدرا
لم يدّعم في اللحد الا وقد ۝ فك من الصبر وثيق العرا
بكى له زيد وعمرو وفمن ۝ امثلة النحو وممن قرا
ما اعقل التسهيل من بعده ۝ فكم له من عمرو يسرا
وجسّر الناس على خوضه ۝ اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه ۝ وخطه قد رجع القهقرا
تبارك من واساه في فنه ۝ وكم له فن به استاثرا
داب بني الاداب ان يغسلوا ۝ بدمعهم فيه بقايا الكرا
والنحو قد سار الردي نحوه ۝ والصرف للتصريف قد غيرا
واللغة الفصحى غدت بعده ۝ يلغي الذي في ضبطها قررا
تفسيره البحر المحيط الذي ۝ يهدي الى وارده الجوهرا
فوايد من فضله جمّة ۝ عليه فيها يعقد الخنصرا
وكان ثبتا نقله حجة ۝ مثل ضيا الصبح ان اسفرا
ورحلة في سنة المصطفى ۝ اصدق من تسمع ان خبرا
له الاسانيد التي قد علت ۝ فاستسفلت عنها سوافي الذرا
ساوى بها الاحفاد اجدادهم ۝ فاعجب لماض فاته من طرا
وشاعرا في نظمه مغلقا ۝ كم حرر اللفظ وكم حبّرا

له معان

له معان كلما خطها تستر ۝ ما يرقم في تسترا
افديه من ماض لامر الردي ۝ مستقبلا من ربه بالقرى
ما بات في ابيض اكفانه ۝ الا واضحى سندسا اخضرا
فصافح الحور له راحة ۝ كم تعقب في كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد ۝ تحيي به من قبل ان ينشرا
جاد ثرى واراه غيث اذا ۝ مشاه بالسقيا له بكرا
وخصه من ربه رحمة ۝ تورده في حشر الكوثرا

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين حسن ابن قاسم ابن عبد الله ابن علي ولد بمصر واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقرآت والف كتبا منها شرح التسهيل وشرح الالفية وشرح المفصل والجنى الداني ۝ في حروف المعاني ۝ مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعماية **ابن هشام** جمال الدين ابن عبد الله ابن يوسف ابن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعماية ولازم الشهاب عبد اللطيف ابن المرحل وتلى على ابن السراج واتقن العربية ففاق الاعيان بل الشيوخ وتخرج به خلق وانفرد بالفوايد الغريبة ۝ والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة ۝ والتحقيق ~~الغالب~~ البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعماية

السمين الحلبي

السمين صاحب الاعراب شهاب الدين احمد ابن يوسف ابن
عبد الدايم الحلبي نزيل القاهرة قال الحافظ ابن حجر تعالى في النحو
فمهر فيه ولازم اباحيان الي ان فاق اقرانه واخذ القرآات عن التقي الصايغ
ومهر فيها وولي تدريس القرآات بجامع ابن طولون والاعادة بالشافعي
وناب في الحكم وتفسير القران والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية
مات في جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعماية

ابن عقيل المصري

ابن عقيل قاضي القضاة بها الدين عبد الله ابن عبد الرحمن ابن عقيل العقيلي
من ولد عقيل ابن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستماية
واخذ القرآات عن التقي الصايغ والفقيه عز الدين الكناني ولازم العلا
القونوي والجلال القزويني واباحيان وتفنن في العلوم وولي قضا
الديار المصرية وتدريس الخشابية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف
منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في ربيع الاول
سنة تسع وستين وسبعماية

ناظر الجيش الحلبي

ناظر الجيش محب الدين محمد ابن يوسف
ابن احمد ابن عبد الدايم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستماية واشتغل
ببلاده ثم قدم القاهرة ولازم اباحيان والجلال القزويني والتاج التبريزي
وتلي علي التقي الصايغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح
التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة
سنة ثمان وسبعين وسبعماية

الحكري المصري

برهان الدين ابراهيم ابن عبد الله
الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح الالفية مات في جمادي الاخرة
سنة ثمان وسبعماية

المحب ابن ... المصري

محب الدين محمد ابن الشيخ كمال الدين
ابن حسام ولد سنة خمسين وسبعماية وكان اوحد عصره في تحقيق النحو

مات

الغماري مغربي

مات سنة تسع وتسعين وسبعماية الغماري شمس الدين محمد ابن محمد
ابن علي ابن عبد الرزاق اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من اليافعي والشيخ
خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا فيها كثير
المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد علي راس الثمان ماية خمسة
بخمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب
القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف مولد الغماري في ذي القعدة
سنة عشرين وسبعماية ومات في شعبان سنة اثنين وثمانماية

الشمس الاسيوطي

شمس الدين الاسيوطي محمد ابن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا بها انتفع
به خلق مات سنة سبع وثمانماية

الشمس الشطنوفي المصري

شمس الدين محمد ابن ابراهيم وقيل
ابن ابي بكر الشطنوفي ولد بعد الخمسين وسبعماية وشهر في العربية وتصدر
بالجامع الطولوني في القرآات والشيخونية في الحديث انتفع به خلق منهم
شيخنا الشمني مات في ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين
وثمانماية

البدر الدماميني الاسكندري المالكي

ابن الدماميني بدر الدين محمد ابن ابي بكر ابن عمر الاسكندراني
ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعماية وتعاني الاداب ففاق
في النحو والنظم والنثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر
ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقرا النحو وصنف حاشية علي
مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات
بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانماية

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوايل والحكما والاطبا والمنجمين

بيلطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره ابن فضل الله في المسالك

مات سنة سته وثمانمايه **سعيد ابن نوفل** طبيب نصراني كان
في خدمه احمد ابن طولون ذكره ابن فضل الله في حكما مصر **سعيد**
ابن البطريق نصراني مشهور بالطب له مؤلفات في رجب سنة ثمان
وعشرين وثمانمايه **ابو الحسن علي** ابن الامام الحافظ ابي سعيد
ابن يونس صاحب تاريخ مصر قال ابن كثير كان منجما شديد الاعتنا بعلم
الرصد له زيج مفيد ترحل اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون
الي اقوال اليه ونوارتخه ويسمي الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان
مغفلا مات سنة تسع وتسعين وثلاث مايه **ابو الصلت**
امية ابن عبد العزيز ابن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر كان
ماهرا في علوم الاوايل راسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقي والطبيعي
والرياض والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان وعشرين
وخمس مايه عن ثمان وستين سنه **الرشيد** ابن الزبير الاسواني
ابو الحسين احمد ابن الحسن علي ابن ابراهيم قال العماد في الخريدة كان
ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوايل
شاعرا تولي نظر الاسكندرية ثم قتل بها ظلما في المحرم سنة
ثلاث وستين وخمسمايه **المبشر ابن فاتك ابو الوفا**
قال ابن ابي اصيبعة من اعيان امرا مصر وافاضل علمايها
امام في الهيئة والعلوم والرياضة والطب وله تصانيف جليلة في
المنطق وغيره **شرف الدين** عبد الله ابن علي الشيخ السديد شيخ
الطب بالديار المصريه قال في العبر اخذ الصناعة عن الموفق
ابن العين زربي وخدم العاضد صاحب وعمر دهرا واخذ عنه
نفيس الدين ابن الزبير مات سنه اثنتين وتسعين وخمس مايه
الحسين ابن منصور ابو علي الحسام الطبيب الاسناي قال

في الطالع

في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب فكان بها قيما وكان
اديبا فاضلا في اوايل المايه السادسه **الفخر الفارسي** ابو عبد الله
محمد ابن ابراهيم ابن احمد الشيراوي نزيل مصر كان فاضلا بارعا
له مصنفات في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعدة
سنة اثنتين وعشرين وستمايه وقد نيف بين التسعين
القطب المصري قطب الدين ابو اسحق ابراهيم ابن علي ابن محمد السلمي
اصله من المغرب ثم انتقل الي مصر واقام بها مدة ثم سافر الي العجم
واخذ عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف
كتبا كثيرة في الطب والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار
بنيسابور لما استولوا عليها وقتلوا اهلها سنة ثماني عشرة وستمايه **الموفق**
عبد اللطيف ابن يوسف ابن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان
عالما باصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ في
غاية الذكا شافعيا محدثا ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمايه
وتفقه علي ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيرة في انواع من
العلوم منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي
والالهي عشر مجلدات اقام بمصر ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة
تسع وعشرين وستمايه **السيف الامدي** ابو الحسن علي ابن ابي
علي صاحب التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدي
وخمسين وخمسمايه واشتغل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الي مذهب
الشافعي ومهر في المعقولات حتي لم يكن في زمانه اعلم منه بها ثم سكن مصر
وقصد مدة للاقرا بالجامع الظافري وانتفع به الناس ثم حسده
جماعة ونسبوه الي فساد العقيدة فخرج الي الشام فمات بها في ثالث صفر

سنة احدي وثلاثين وستماية **افضل الدين** الخونجي بن ناماوزبر
عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسماية وبرع في علوم
الاوايل حتي صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجمل
وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا
وغير ذلك وولي قضا الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين ابن عبد السلام
فاعتبروا يا اولي الابصار بعزل شيخ الاسلام وامام الايمة
شرقا وغربا وتولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر ياتي بالعجايب مات
الخونجي في رمضان سنة اثنين واربعين وستماية **ابن البيطار**
الطبيب البارع ضيا الدين عبد الله ابن احمد المالقي اوحد زمانه
صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته
واماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق
في شعبان سنة ست واربعين وستمايه **قيصر** ابن ابي القاسم ابن
عبد الغني ابن مسافر نعت بالعلم ويعرف بتعاسيف الاصفوني كان
عالما بالرياضات وانواع الحكمة والموسيقي عارفا بالقراآت فقيها
حنفيا ولد باصفون من الصعيد سنة اربع وستين وخمسمايه
وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع واربعين وستماية **جعفر**
ابن مطهر ابن نوفل الادفوي نجم الدين قال في الطالع السعيد
كان عالما بعلوم الاوايل من الطب والفلسفة اديبا شاعرا فاضلا
فاضلا توفي ببلده في حدود الستين وستمايه **ابن النفيس**
العلامة علا الدين علي ابن ابي الحرم القرشي شيخ الطب بالديار المصرية
وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك واحد من انتهت
اليه معرفة الطبايع مع الذكا المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه

والاصول

والاصول والحديث والعربية والمنطوق مات في ذي القعدة سنة
سبع وثمانين وستماية وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله **الاصبهاني**
شارح المحصول شمس الدين محمد ابن محمود كان اماما بارعا في الاصلين والجدل
والمنطق صنف كتابا في هذه العلوم سماه القواعد وكان عارفا
بالنحو والشعر مشاركا فيما عداها ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمايه
واشتغل ببغداد وقدم القاهرة فولاه **تاج الدين** ابن بنت الاعز
قاضي قضاة قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس الشافعي
ومشهد الحسين مات بالقاهرة ليلة الثلاثا العشرين من رجب
سنة ثمان وثمانين وستماية ودفن بالقاهرة **الخوبي**
قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد ابن قاضي القضاة شمس الدين
احمد ابن الخليل ابن سعادة الشافعي كان من علما اهل زمانه بالفتوي له تصانيف
منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية
المتحفظ وروي عنه ابن اللتي وابن المقير وولي قضا الديار المصرية وقضا
الشام ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستماية عن سبع وستين سنه **النقي** شبيب ابن حمدان
ابن شعيب الحراني الطبيب الكحال له نظم فايق وتقدم في الطب
روي عن ابي الحسن ابن روزبه وغيره مات سنة خمس وتسعين
وستمايه بمصر ذكره في العبر **شمس الدين** محمد ابن ابي بكر ابن محمد
الفارسي المعروف بالايكي كان اماما في الاصلين والمنطق وعلوم الاوايل
شرح مختصر ابن الحاجب ودرس بالغزالية بدمشق ثم قدم مصر
فولي مشيخة شيخ الشيوخ بها فتكلم فيه الصوفية فرجع الي دمشق
فمات بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستماية

عز الدين ابن اسمعيل ابن هبة الله ابن علي الحميري الاسناي كان اماما
في العلوم العقلية اخذ عن الشمس الاصفهاني والبها ابن النحاس
وانتصب للاقرا وتخرج به خلق والف مات بمصر سنة سبعمايه
اخوه **المفضل** قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الي الغاية فاضلا
يضرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب ومهر فيه الي ان فاق ابنا جنسه مات
وهو شاب قال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول
والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة والف في الترياق
مجلدا مات بمصر في حدود تسعين وستمايه **العلم ابن ابي خليفة**
رييس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبعمايه **علا الدين الباجي**
علي ابن محمد ابن عبد الرحمن ابن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا
فيما سواهما وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في الباحث ولد سنة احدى
وثلاثين وستماية وتفقه علي الشيخ عز الدين ابن عبد السلام واستوطن
القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعدده واخذ عنه التقي السبكي
مات يوم الاربعا سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعماية
شمس الدين ابو عبد الله محمد ابن يوسف ابن عبد الله الجزري ثم المصري
قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب
ولد سنة سبع وثلاثين وستماية واشتغل بقوص علي قاضيها الشمس
الاصبهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي
وارسله الارموي علي المحصول مات بمصر في ذي القعدة سنة احدى
عشرة وسبعماية **الصفي** الهندي محمد ابن عبد الرحمن ابن محمد
كان فقيها اصوليا متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنة
اربع واربعين وستماية ودخل الديار المصرية فاقام بها اربع سنين

وانتقل الي

وانتقل الي دمشق يدرس ويصنف ويفتي مات بها في صفر سنة
خمسين وسبعماية **تاج الدين** محمد ابن علي البنا زباري الشافعي
الملقب طوبر الليل كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية
والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وستماية واشتغل علي الاصبهاني في شارح
المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعماية
فخر الدين احمد ابن سلامة ابن احمد الاسكندراني المالكي العلامة الاصولي
البارع ولي قضا دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة
وسبعماية عن سبع وخمسين سنة **التاج التبريزي** ابو الحسن
علي ابن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما في علوم كثيرة تخرج به فضلا
له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين وسبعماية
وقال الصلاح الصفدي يرثيه

يقول تاج الدين لما قضي ... من ذا راي مثلي بتبريزي
واهل مصر بات اجماعهم ... يقضي علي الكل بتبريزي

الاصفهاني شمس الدين ابو الثنا محمود ابن عبد الرحمن ابن احمد كان اماما
بارعا في العقليات عارفا بالاصلين فقيها ولد سنة اربع وسبعين
وستماية واشتغل بتبريز وقدم الديار المصرية فولي تدريس المعزية
بمصر ومشيخة خانقاه قوصون بالقرافة وصنف الكتب المحررة
النافعة وانتشرت تلامذته مات شهيدا بالطاعون في اواخر
سنة تسع واربعين وسبعماية **محمد ابن ابراهيم** المتطبب صلاح الدين
المعروف بالدهان قال فضل الله قرا الطب علي ابن نفيس وغيره والمعقولات
علي الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا ارشد الدين
ابن قطلوشاه الساري كان غاية في العلوم العقلية والاصول والطب

اقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل
بها الى ان مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعماية وقد جاوز الثمانين
شمس الدين محمد ابن عبد الله ابن عبد الرحمن المصري مدرس الاطبا
بجامع طولون كان فاضلاً له نظم مات في شوال سنة ست وسبعين
وسبعماية **محمد بن محمد** التبريزي قال ابن حجر قدم من بلاد العجم
واخذ عن القطب التحتاني وبرع في المعقول وشغل الناس كثيراً بالقاهرة
وانتفعوا به مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعماية
ضيا الدين عبد الله ابن سعد القرمي الشافعي كان اماماً في المعقولات
اخذ عنه العز ابن جماعة ودرس بالشيخونية بعد ابن السبكي مات
في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعماية وكانت لحيته طويلة جداً تصل الى رجليه
واذا نام يجعلها في كيس واذا ركب انفرقت فرقتين فكل من رآه يقول
سبحان الله سبحان الخالق فكان يقول اشهد ان العوام مؤمنون بالاجتهاد
لا بالتقليد لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع **صلاح الدين** يوسف
ابن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب رئيس الاطبا بالقاهرة وصاحب
الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادي الاخرة سنة ست وسبعين
وسبعماية **العلا** ابن احمد ابن محمد ابن احمد السيرامي علا الدين كان من اكابر
العلما بالمعقولات واليه المنتهى في علم المعاني والبيان واستدعى به برقوق
فقرره شيخاً في مدرسته **مولا زاده** شهاب الدين احمد ابن ابي يزيد
محمد السراي الحنفي كان اماماً في فنون العلوم لا سيما دقايق المعاني والعربية
ولي تدريس الحديث بالصرغتمشية والبرقوقية وانتفع به الخلق مات
في المحرم سنة احد وتسعين وسبعماية ومولده سنة اربع وخمسين
ابن صغير الرئيس علا الدين علي ابن عبد الواحد محمد الطبيب العجمي

كان

تنفست لحيته تصل الى رجليه ويجعلها في كيس عند نومه

كان اعجوبة الدهر في الفن ولي رياسة الطب دهراً طويلاً وله فيه المعرفة
التامة بحيث كان يصف الدوا الواحد للمريض الواحد بما يساوي الفا
وبما يساوي درهماً وكان الشيخ عز الدين ابن جماعة يثني على فضايله
مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعماية
قنبر ابن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية
قبل التسعين فاقام بالجامع الازهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم
العقلية حسن التقرير معرضاً عن الدنيا قانعاً باليسير لا يتردد الى
احد مذكوراً بالتشييع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص
مات في شعبان سنة احدى وثمانماية **الشيخ
زاده** الخوارزمي كان فاضلاً في المعقول والحكمة والهيئة والمنطق
والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب
بغداد فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكلستاني مات في ذي الحجة
سنة ثمان وثمانماية بالشيخونية مع شيخها اكمل الدين **السيرامي**
سيف الدين محمد ابن عيسى كان عالماً فاضلاً نشا بتبريز ثم قدم حلب
ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخاً بمدرسته عوضاً
عن علا الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية
بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهرية واذن له ان يستنيب
عنه في الظاهرية ولده فباشر مدة ثم ترك الشيخونية واقتصر على الظاهرية
وكان الشيخ عز الدين ابن جماعة يثني على فضايله مات في ربيع الاول
سنة احدى وثمانماية **ابن جماعة** الشيخ عز الدين
محمد ابن شرف الدين ابي بكر ابن قاضي القضاة عز الدين ابن قاضي
القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعماية واشتغل

صغيرا ومال الى فنون المعقول فاتقنها اتقانا بالغا الى ان صار هو المشار
اليه في الديار المصرية والمفاخرية ابنا العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد
له تصانيف عديدة تقرب من الف مصنف مات بالطاعون
في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وثمانمايه **الشيخ** همام الدين ابن الخوارزمي
ولد في حدود الاربعين وسبعماية وقدم القاهرة شيخا فدرس بها
وكان يقرر الكشاف والعربية ولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع
عشرة وثمانماية **الهروي قاضي القضاه** شمس الدين شمس ابن
عطا الله ابن محمد ابن احمد ابن محمود ولد سنة تسع وستين وسبع ماية واشتغل
في بلاده بالعلوم وفاق بالعقليات ثم قدم القاهرة فولي قضا الشافعية
وكتابة السر مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانماية
علا الدين الرومي علي ابن موسى ابن ابراهيم تفنن في العلوم ببلاده
ودخل بلاد العجم ولقي الكبار ثم قدم القاهرة سنة تسع وعشرين فولي مشيخة
الاشرفية ومات في شعبان سنة احدى واربعين وثمانمايه
الشيخ علا الدين البخاري علي ابن محمد ابن محمد الحنفي علامة الوقت
ولد سنة تسع وسبعين وسبعماية واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين
التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علما عصره حتى برع في المعقول
وصار امام عصره قدم القاهرة وتصدر للاقرا بها واخذ عنه غالب
اهلها وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم
التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة احد واربعين وثمانمايه
الشيخ باكير زين الدين ابي بكر ابن اسحق بن خالد الكختاوي
ولد في حدود سنة سبعين وسبعماية وكان اماما بارعا في العلوم

وتفرد

وتفرد بالمعاني والبيان ولي مشيخة الشيخونية مات في جمادي الاولي
سنة سبع واربعين وثمانمايه **البساطي** وابن الهمام مرا
الشرواني شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق
مات سنة سبعين وثمانمايه **الكافيجي** شيخنا العلامة
محي الدين محمد ابن سليمان ابن سعد ابن مسعود الامام المحقق علامة الوقت
استاذ الدنيا في المعقولات ولد سنة ثمان ماية تقريبا واخذ عن
البرهان حيدرة والشمس ابن الفنري وجماعة وتقدم في فنون المعقول
حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة
رابع جمادي الاولي سنة تسع وسبعين وثمانماية وقال الشهاب المنصوري
يرثيه

بكت على الشيخ محيي الدين كافيجي ● عيونا بدموع من دم المهج
كانت اسارير هذا الدهر من درره ● تزهي درك ذاك الدر بالسبج
فكم نفي بسماح من مكارمه ● فقرا وقوم بالاعطا من عوج
يا نور علم اراه اليوم منطفيا ● وكانت الناس تمشي منه في سرج
فلو رايت الفؤادي وهي باكية ● رايتها من نجيع الدمع في لجج
ولو سرت بثنا عنه ريح صبا ● لاستنشقوا من ثناها اطيب الارج
يا وحشة العلم من فيه اذا اعتركت ● ابطاله فتوارت في دجي الرهج
لم يلحقوا شاو علم من خصايصه ● انوار رتبته في ارفع الدرج
قد طال ما كان يقرينا ويقرؤنا ● في حالتيه بوجه منه مبتهج
سقيا له وكساه الله نورسنا ● من سندس الغفران منفسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم ابن عتر ابن عبد الرحمن ابن حجيرة توبة ابن نمر عقبة ابن
مسلم التجيبي الحلاج ابو كبير موسى ابن وردان دراج ابو السمح
خير بن نعيم **ابو الحسن** علي ابن محمد ابن احمد ابن الحسن الواعظ
البغدادي ثم المصري قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عُرف
بالمصري رواه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال
في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ
والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمايه
وله سبع وثمانون سنة **ابن نجا الواعظ** زين الدين ابو الحسن علي ابن
ابراهيم ابن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنة ثمانين وخمسماية
وتفقه ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان
صلاح الدين ابن ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان
سنة تسع وتسعين وخمسماية **زين الدين احمد** ابن محمد الاندلسي
الاصل المعروف بكشاكش المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما
في الوعظ ولد سنة خمس وستمايه ومات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة
اربع وثمانمايه **شهاب الدين** ابو العباس احمد ابن مليق الشاذلي
الواعظ كان يجلس للوعظ ولوعظه تاثير في القلوب مات سنة
تسع واربعين وسبعمايه

ذكر من كان بمصر من المورخين

سعيد

سعيد ابن عفير عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الحكم محمد ابن الربيع
الجيزي مر **عمارة** ابن وثيمة ابن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب
التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي
صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومايتين الطحاوي مر
الحسن ابن القاسم ابن جعفر ابن دحية ابو علي الدمشقي من ابناء
المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات
حدث عن العباس ابن الوليد السدوسي وغيره مات بمصر سنة سبع
وعشرين وثلثمايه وقد انافّ عن الثمانين **ابو سعيد**
ابن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ **ابو عمر الكندي**
محمد ابن يوسف يعقوب صنف فضايل مصر وكتاب قضاة مصر
كان في زمن كافور ابن زولاق ابو محمد الحسن ابن ابراهيم ابن الحسين
المصري صنف كتابا في فضايل مصر وذيلا على قضاة مصر
للكندي مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاثمايه
عن احدى وثمانين سنة **المسبحي** الامير المختار عز الملك
محمد ابن عبد الله ابن احمد الحراني صاحب التصانيف قال في العبر
كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التلويح
والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين
واربعماية عن اربع وخمسين سنة **القضاعي** مر في الشافعية
القفطي الوزير جمال الدين علي ابن يوسف ابن ابراهيم الشيباني
وزير حلب صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ مصر وتاريخ
بني بويه وتاريخ بني سلجوق ولد بقفط سنة ثمان وستين وخمسماية

وما ـــــت بحلب سنة ست واربعين وستمايه **محمد ابن عبد العزيز**
الادريسي الشريف الغاوي كان من فضلا المحدثين واعيانهم سمع الكثير
والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان سنة ثمان وستين وخمس
مايه وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين وستمايه ولده
جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدي عشرة وستمايه وسمع
من ابن الجميزي وابن المقير روي عنه الدمياطي وابو حيان وكان
نسابة الشرف بمصر اديبا صنف تاريخا للقاهرة ومات سنة
ست وسبعين وستمايه **ابن خلكان** قاضي القضاة
شمس الدين ابو العباس احمد ابن محمد ابن ابراهيم ابن ابي بكر الاربلي
الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمايه واجاز له المؤيد
الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي كبار العلما وسكن مصر كذا
مدة وناب في القضاء بها ثم ولي قضا الشام عشر سنين ثم عزل
فاقام بمصر ثم رد الي قضا الشام وقال ـــ في العبر
كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات في رجب سنة
احدي وثمانين وستماية **ابو الحسن** ابن سعيد ابن علي ابن
موسي ابن عبد الملك ابن سعيد الغرناطي الاديب الاخباري
الشهير صاحب التصانيف الادبيه ولد بغرناطة سنة عشر
وستماية واخذ عن الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر
والشام وبغداد والف المغرب في حلي المغرب والمشرق في حلي المشرق
والطالع السعيد في تاريخ بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين
وستماية **الامير ركن الدين** بيبرس المنصوري الدوادار

صاحب

صاحب التاريخ في احد عشر مجلدا والتفسير مات سنة خمس وعشرين
وسبعماية مات **ابن المتوج تاج الدين** محمد ابن عبد الوهاب
ابن المتوج ابن صالح الزبيري واحد العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول
سنة تسع وثلاثين وستماية وسمع وحدث والف تاريخ مصر سماه ايقاظ
المستغفل واتعاظ المتامل روي عنه البدر ابن جماعة مات بمصر
في المحرم سنة ثلاثين وسبعماية **الكمال الادفوي** ابو الفضل
جعفر ابن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا صنف
الطالع السعيد في تاريخ الصعيد والامتاع في احكام السماع مات
بالطاعون بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعماية وقد قارب
التسعين **النويري** شهاب الدين احمد ابن عبد الوهاب
ابن احمد البكري المؤرخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان
سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية **القطب الحلبي** مر في الحفاظ
ابن الفرات ناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم ابن علي ابن الحسن المصري
الحنفي كان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من ابي بكر ابن الصناج
واجاز له ابو الحسن البندنيجي وتفرد بهما مات ليله عيد الفطر سنة سبعين
وثمان مايه وله اثنتان وسبعون سنة **صارم الدين** ابراهيم
ابن محمد ابن ~~عبد الرحيم~~ دقماق مؤرخ الديار المصرية جمع تاريخا علي الحوادث
وتاريخا علي التراجم وطبقات الحنفيه مات في ذي الحجة سنة
تسعين وسبعمايه وقد جاوز الستين **شهاب الدين**
الاوحدي احمد ابن عبد الله ابن الحسن ابن طوغان ولد سنة

احدي وستين وسبع مايه وكان لهجا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في خطط
مصر والقاهرة وكان مقريا اديبا تلي علي التقي البغدادي مات
في جمادي الاولي سنه احدي عشرة وثمانمايه **المقريزي**
تقي الدين احمد ابن علي ابن عبد القادر ابن محمد مورخ الديار المصريه ولد سنه
تسع وستين وسبعمايه واشتغل بالفنون وخالط الاكابر وولي حسبة
القاهرة ونظم ونثر والف كتبا كثيره منها درر العقود الفريده
في تراجم الاعيان المفيده والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار
وعقد جواهر الاسقاط من اخبار مدينة الفسطاط واتعاظ الحنفا باخبار
الفاطميين الخلفا والسلوك لمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات
سنة اربعين وثمانمايه **ابن حجر** مر في الحفاظ **شيخنا** العز الحنبلي
مر في الحنابله

ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا

جميل ابن عبد الله ابن معمر العذري صاحب بثينه احد عشاق
العرب شاعر اسلامي من افصح الشعرا في زمانه قال ابن ميسر وغيره
قدم مصر علي عبد العزيز ابن مروان فاكرمه ومات بها في سنة
اثنين وثمانين ومايه وانشد لما احتضر

صدع النعي وما كنا بجميل ... وثوي بمصر ثوا غير قفول
قومي بثينه فاندبي بعويل ... وابكي خليلك قبل كل خليل

كثير عزة ابن عبد الرحمن ابن الاسود ابو صخر الخزاعي

يقال انه اشعر الاسلاميين مات سنة خمسين وقيل سبعين ومايه
اقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز ابن مروان وهو في كنفه ووافق صاحبته
عزة بها **عزة بنت جميل** ابن حفص ام عمرو الضمريه صاحبة كثير
كانت ابرع الخلق ادبا واحلاه حديثا وقدم ام عبد الملك ابن مروان
بادخالها علي خدمه ليتعلمن من ادبها قال ابن كثير ماتت بمصر
في ايام عبد العزيز ابن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره
بعدها فقال له قايل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت عزة
فلا اطرب وذهب الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز ابن مروان
فلا ارغب وانما الشعر عن هذه الخلال **نصيب** ابن رباح
الشاعر ابو محجن مولي عبد العزيز ابن مروان من الطبقة السادسه
من شعرا الاسلام ومن شعرا الحماسه كان بمصر ايام مولاه مات سنة
ثمانين ومايه قاله في المراة **ابو الحسن** ابن هاني الشاعر المشهور
اقام بمصر مدة وركب ذات يوم في النيل لحذر من التمساح فقال

اضمرت للنيل هجرانا وتغليه ... اذا قيل لي انما التمساح في النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومايه
ابو تمام حبيب ابن اوس الطايي المشهور صاحب
الحماسه ملك شعرا العصر قال ابن خلكان اصله من
قرية جاسم بالقرب من طبريه وكان بدمشق ثم صار الي مصر
في شبيبته وقال الخطيب هو شامي وكان بمصر في حداثته

بسقي الما في المسجد الجامع ثم جالس الادبا واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد
وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم بغداد
فجالس الادبا وعاشر العلما وتقدم على شعرا وقته مات بالموصل
سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل بعد الثلاثين **ابو العباس**
الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله ابن محمد اصله من الانبار
واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين
ومايتين وكان شاعرا مطيقا مفننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا
وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت
وله عدة تصانيف واشعار كثيرة **احمد ابن محمد** ابن
اسمعيل ابن ابراهيم طباطبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري
الشاعر الكاتب كان نقيب الطالبيين بمصر مات في شعبان
سنة خمس واربعين وثلثماية **كشاجم** قال صاحب شجع
الهذيل كان امام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل عنها فكان يتشوق
اليهم ثم عاد اليها فقال

قد كان شوقي الى مصر يورقني ... فالان عدت وعادت مصر لي دارا

المتنبي احمد ابن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر
اربعة سنين عند كافور الاخشيدي يمدحه ولد بالكوفة سنة
ثلثماية وقيل في رمضان سنة اربع وخمس ماية وسبب قتله
انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور لجفاه فخاف
منه المتنبي وهرب فارسل كافور في اثره فاعجزه فقيل لكافور

ما قيمة

ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا
بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر
فدس اليه من قتله **تميم ابن صاحب** القاهرة الخليفة
المعز العبيدي كان من اكابر امرا دولة ابيه واخيه العزيز وكان
شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعرا مصر وتبعه ابن
فضل الله في المسالك فقال شبيه بابن عمه المعتز وتسبب
بذيله فما قدر ان يبتز وهو وان لم يزاحم المعتز فانه لا يقع دون سطاره
ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره قال ابن كثير وقد اتفق له
كاينة غريبة وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له جارية مغنية
بمال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت
فاشتد طربه فقال لها لا بد ان تساليني حاجة فقالت عافيتك
فقال ومع هذا قالت احج وامر على بغداد فارسلها مع بعض اصحابه
فاحجها ثم صار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من بغداد ذهبت
فلما وصل الخبر الى تميم تالم الما شديدا مات تميم سنة ثمان
وستين وثلثماية **المقداد** المصري ذكره ابن فضل الله في
شعرا مصر وقال جا بالبيان وحبر وحقق الاحسان وحرر وجا
بسحر عظيم ودر نظيم **ابو الرقعمق** الشاعر صاحب
المجون والنوادر ابو حامد احمد ابن محمد الانطاكي دخل مصر ومدح المعز
واولاده والوزير ابن كلس ومات سنة تسع وتسعين وثلثماية
قاله في العبر **صريع** الدلا الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن علي

علي ابن عبد الواحد البغدادي له مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد يقول فيها

وألف حمل من متاع تستري ● انفع للمسكين من لقط النوى
من طبخ الديك ولا يذبحه ● طار من القدر الي حيث انتهى
من أدخلت في عينه مسلة ● فسأله من ساعته كيف العمى
والمدشعر في الوجوه طالع ● كذلك العقصة من خلف القفا

الي ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه وقوله

من فاته العلم واخطاه الغنا ● فذاك والكلب علي حدٍ سوا

وقال ابن كثير قدم مصر وصاحبها فمات بها في رجب سنة اثني عشرة واربعمايه **صناجة الدوح** محمد ابن القاسم ابن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن فضل الله في شعرا وهو صاحب البيت المشهور

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ● لكنها رقصت من عدله فرحا

هاشم ابن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حكت مصر بمثله اقليمها ● ولا حكت شبيه فضله قديمها ● ومن شعره

كأن بياض البدر خلف نخلة ● بياض بنان في اخضرار نقوش

علي ابن عباد الاسكندري شاعرًا كان يمدح ابن الافضل فلما قتل الحافظ ابن الأفضل قتل هذا معه ابراهيم ابن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له

ياذا الذي

ياذا الذي يدخر أمواله ● عن مثل هذا الاسمر الفايق
ما الذي الصامت انفاقه ● مستنكر في الذهب الناطق

ابو الصلت امية ابن عبد العزيز الاندلسي مرّ **ظافر** ابن القاسم الحداد الجذامي الاسكندراني الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمايه **ابو الغمر** محمد ابن علي الهاشمي الاسنادي ذكره العماد في الخريدة وقال كان اكبر اهل زمانه ● وافضل اقرانه ● مات سنة اربع واربعين وخمسمايه **محمود** ابن اسماعيل ابن قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريدة مات سنه احدي وخمسين وخمسمايه **عبد العزيز** ابن الحسين ابن الحباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل مشهور ● وشعر ماثور ● مات سنة احدي وستين وخمسمايه **الرشيد** ابن الزبير الاسواني مرّ **الحسن ابن علي** ابن ابراهيم الاسواني المعروف بالمهذب ابن الزبير اخو الرشيد ابن الزبير ذكره العماد في الخريدة وقال لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه وانه اعرف به من اخيه الرشيد توفي سنة احدي وستين وخمسمايه **القاضي موفق الدين** يوسف ابن محمد المصري ابو الحجاج ابن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصرية اشتغل

علي القاضي الفاضل في هذا الفن وتخرج به مات في جمادي الاولي
سنة ثمان وعشرين وخمسمايه **القاضي موفق الدين**
يوسف ابن محمد المصري
ابن قلاقس الاسكندراني نصير الدين عبد الله ابن مخلوف بن علي ابن
عبد القوي اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعرآ الدولة الصلاحية
قال ابن خلكان كان شاعرًا مجيدًا فاضلًا لبيبًا ولم تكن له لحيه
صحب السلفي تنفع به ولد بالاسكندرية في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين
وستمايه ومات تالت شوال سنة سبع وستماية في عيدان
عن خمس وثلاثين سنه **عمارة اليمني** **فخر الدولة**
الاسواني ابراهيم ابن محمد ابن ابراهيم ابن احمد ابن نصر الاديب
الشاعر الكاتب كتب الانساب للملك الناصر صلاح الدين ابن ايوب
ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنة احدي وثمانين وخمسماية
علي بن عمر ابو الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في الخريدة
فقال شاب بقوص له الادب خصوص القاضي الفاضل
ابو علي عبد الرحيم ابن علي ابن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني
ثم المصري محيي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشاء
وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسماية وقيل ان مسودات
رسايله لو جمعت بلغت ماية مجلد وكانت له حدبة تخفيها الطيلسان
وله اثار جميلة وافعال حميدة مات في سابع ربيع الاخر
سنة ست وتسعين ودفن بالقرافة **العماد الكاتب**

الوزير

الوزير العلامة ابو عبد الله محمد ابن احمد ابن حامد الاصبهاني ولد سنة
تسع عشرة وخمسماية باصبهان وتفقه ببغداد علي ابن الرزاز واتقن
الفقه والخلاف والعربية ثم تعاني الكتابة والترسل والنظم
ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف التصانيف الادبية
وختم به هذا الشان مات في رمضان سبع وتسعين **علي ابن**
احمد ابن عزام الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريدة وقال
شيخ من اهل الادب باسوان واثني عليه مات في حدود الثمانين
وخمسمايه **الاسعد ابن الخطير** مهذب ابن مماتي
المصري الكاتب الشاعر من شعرآ الدولة الصلاحية كان ناظر الدواوين
وفيه فضايل وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ونظم
كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر مات في جمادي الاولي
سنه سنة عشرة وستمايه عن اثنين وستين سنة وجده مماتي نصراني
السعيد ابو القاسم هبة الله ابن الرشيد جعفر ابن سنا
الملك المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع الموشحات
الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلا الروسا النبلا اخذ الحديث
عن السلفي والنحو عن ابن بري وكتب بديوان الانشا مدة وكان بارع
الترسل والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان
ولد في حدود خمسين وخمسماية ومات سنة ثمان وستماية
وجيه الدين علي ابن الحسين بن الذروي ابو الحسن

من مشاهير الشعرا بمصر **علي ابن المنجم** ابو الحسن **النجيب** الدباغ
جعفر ابن شمس الخلافة محمد ابن مختار المصري ابو الفضل
الافضلي الشاعر يلقب مجد الملك الاديب الكبير له تصانيف
وديوان وُلد في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسماية ومات في المحرم
سنة اثنين وعشرين وستماية **مظفر ابن ابراهيم** ابن
جماعة ابن علي العيلاني الحنبلي الاعمي وُلد في جمادي الاخرة سنة
اربع واربعين وخمسماية ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين
وستماية **ابن النبيه** علي ابن محمد ابن النبيه الشاعر
المشهور احد شعرا العصر مات سنة احدي وعشرين وستماية
راجح ابن اسمعيل الحلي الاديب المشهور شرف الدين الشاعر سار شعره
ومدايحه للملوك مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستماية
البرهان ابن الفقيه نصر من شعرا ولي النظر علي
ديوان الخراج بالصعيد وكان حسن الادب ذكره ابن فضل الله
الحسن ابن شاور ابن العاضد ذكره ابن فضل الله واورد له

لا تثق من آدمي ◦ في وداد بصفا
كيف ترجو منه صفوا ◦ وهو من طين وما

شرف الدين الديباجي محمد ابن الحسن ابن احمد كان ابوه وزير الكامل
واخيه اسمعيل ابن العادل وكان هو وابنه من جربا في الادب
الي غاية ذكره ابن فضل ~~[illegible]~~ الله **ابن بصاقه** كاتب

الانشا

الانشا فخر القضاة نصر الله ابن هبة الله ابن عبد الباقي الغفاري
كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعة واعرفهم بالقواعد الانشائية
واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب وله
ديوان شعر وُلد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسماية
ومات بدمشق في جمادي الاخرة سنة ست واربعين
وستماية **ابن مطروح** الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيي ابن
عيسي ابن ابراهيم ابن مطروح المصري احد الشعرا المجيدين وصاحب
التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستماية
البها زهير ابن محمد ابن علي ابن يحيي ابن الحسن الازدي المصري
الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور وُلد بمكة ونشا بقوص وقدم
القاهرة وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعدة سنة ست
وخمسين وستماية **سيف الدين** ابو الحسن علي ابن عمر
ابن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور وُلد بمصر في شوال
سنة عشرين وستماية وتولي شد الدواوين وله ديوان شعر
مشهور مات يوم عاشورا سنة ست وخمسين وستماية
امين الدولة علي ابن عماد السليماني احد الشعرا وُلد سنة
اثنين وستماية ومات بالفيوم سنة سبعماية **احمد ابن
موسي** ابن يغمور ابن جلدك الامير شهاب الدين ذكره ابن فضل الله
في شعرا مصر مات بالمحلة في جمادي الاولي سنة ثلاث وسبعين
وستماية **ابو الحسين** الجزار الاديب جمال الدين يحيي

ابن عبد العظيم ابن يحيي ابن محمد المقري الشاعر المشهور مدح الملوك
والامرا والوزرا والكبرا مات في شوال سنة تسع وسبعين
وستماية وله ست وسبعون سنة ومن شعره

سقى الله اكناف الكنافة بالقطر ۔ وجاد عليها سكر دائم الدر
وتبا لاوقات المخلل انها ۔ تمر بلا نفع وتحسب من عمري
اهيم غراما كلما ذكر الحمى ۔ وليس الحمى الا القطايف بالسكر
واشتاق ان هب نسيم قطايف ۔ السحور وهي عاطرة النشر
ولي زوجة ان تشتهي قاهرية ۔ أقول لها ما القاهرية في مصر

الشرف النساج ابن عتوم الاسكندري
البدر ابن يوسف ابن لولوا الشاعر المشهور من كبار الشعرا
بالدولة الناصرية مات في شعبان سنة ثمانين وستمايه
وقد نيف على السبعين **المعين** ابن لولوا الشاعر المشهور
عثمان ابن سعيد الفهري المصري مات بالقاهرة في ربيع الاول
سنة خمس وثمانين وستماية وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم
ابن دانيال وتادب **ابن الخيمي** شهاب الدين ابو الفضل
محمد ابن عبد المنعم الانصاري اليمني ثم المصري قال ابن فضل الله
قدوة في الطريقة واسوة في علم الحقيقة الا ان صناعة
الادب عليه اغلب وعلم الشعر فيه ارجح وقال في العبر
صوفي شاعر محسن حامل لوا النظم في وقته سمع الترمذي

ابن علي

ابن علي ابن البنا واجاز له عبد الوهاب ابن سكينه مات في رجب سنة خمس
ثمانين وستماية عن نيف وثمانين سنة **مجاهد ابن**
ابي الربيع سليمان ابن مرهف اليمني المصري قال ابن فضل الله
من اعلام ادبا مصر المشاهير مات في جمادى الاخرة سنة اثنين
وسبعين وستماية **نصير الحمامي** كان حجة في الادب
يوسف ابن سيف الدولة ابو المعالي ابن رباح بدر الدين
ابو الفضل ابن المهمندار شاعر له معرفة بالنسب مدح
الظاهر بيبرس **ابن النقيب** محمد ابن الحسن ابن شاور
الكناني ناصر الدين من مشاهير الشعرا مات في ربيع الاول
سنة سبع وثمانين وستماية عن تسع وسبعين **محمد ابن باخل**
الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي **علم الدين**
الصواني عبد الله والي البحر قال ابن فضل الله من شعرا
مصر ثما في السحر **الجمال التلمساني** **الشرف البوصيري**
صاحب البردة محمد ابن سعيد ابن حماد الدلاصي المولد المغربي
الاصل البوصيري المنشا ولد بناحية دلاص في يوم الثلثا
اول شوال سنة ثمان وستماية وبرع في النظم قال فيه
الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس هو احسن من الجزار والوراق
مات سنة خمس وتسعين وستماية
محيي الدين ابن عبد الله ابن عبد الظاهر ابن نشوان المصري الاديب
كاتب الانشا بالديار المصرية واحد البلغا المذكورين له النظم الفايق

والنثر الرائق ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر ولد
سنة عشرين وستماية ومات بمصر في رجب سنة اثنين
وتسعين ودفن بالقرافه ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان
الانشا واول من سمي بكاتب السر ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين
وستماية وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه ومهر في الانشا
وساد وتقدم علي والده مات في رمضان سنة احدي عشرة
وستماية قبل والده تاج الدين احمد ابن شرف الدين سعيد
ابن محمد ابن الاثير الحلبي الكاتب المنشي باشر كتابة الانشا بدمشق
ثم بمصر بعد موت فتح الدين ابن عبد الظاهر وكان فاضلا نبيلا له
يد في النظم والنثر مات سنة احدي وتسعين وستماية
شهاب الدين احمد ابن عبد الملك العزازي الشاعر المحسن
ديوانه في مجلدين مات بمصر شرف الدين عبد الوهاب
ابن فضل الله ابن مجلي العدوي كاتب السر بمصر واحد ارباب الانشا
والخط الحسن روي عن ابن عبد الدايم مات في رمضان
سنة سبع عشرة وسبعماية عن اربع وتسعين علا الدين
علي ابن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله ابن عبد الظاهر الاديب
من كبار المنشيين وعلمايهم مات بمصر سنة سبع عشرة
وسبعماية ناصر الدين شافع ابن علي ابن عباس الكناني
سبط محيي الدين ابن عبد الظاهر الكاتب المنشي الشاعر الاديب
الفاضل ولد سنة تسع واربعين وستماية ومات
سنة ثلاثين وسبعماية شهاب الدين احمد ابن محيي الدين

اول من سمي كاتب السر

ابن فضل الله

ابن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية الاديب البليغ الناظم
الناثر صاحب مسالك الابصار في مسالك الامصار وغيره
ولد في شوال سنة سبعماية ومات في ذي الحجة سنة تسع واربعين
المعمار الاديب ابراهيم بن المصري المشهور مات سنة تسع
واربعين وسبعماية ابن نباته الاديب المشهور جمال الدين
ابو بكر محمد ابن محمد ابن الحسين الجذامي المصري ولد بمصر في ربيع
الاول في ربيع سنة ست وثمانين وستماية وفاق اهل زمانه
في النظم والنثر وهو احد من حذى حذو القاضي الفاضل وسلك
طريقه مات بالقاهرة في مصر سنة ثمان وستين وسبعماية
علا الدين علي ابن القاضي محيي الدين ابن فضل الله العمري كاتب
السر بالديار المصرية اكثر من ثلاثين سنة كان اوحد عصره في
الكتابة مات سنة تسع وستين وسبعماية ابن ابي حجله
شهاب الدين احمد ابن يحيي ابن ابي ~~ذكريا~~ بكر ابن عبد الواحد التلمساني
نزيل القاهرة ولد سنة خمس وعشرين وسبعماية ومهر في الادب
والنظم الكثير ونثر واجاد وترسل فافاق وعمل المقامات وغيرها
وله مجاميع كثيرة منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصبابة
وغير ذلك مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين
وسبعماية ~~ومهر في الادب والنظم الكثير ونثر واجاد وترسل~~
القيراطي برهان الدين ابراهيم ابن شرف الدين بن عبد الله
ابن محمد البارع المفنن ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعماية

ابن نباته

ولازم علماء عصره وبرع في الفنون ودرس بعدة اماكن وفاق في النظم
والشعر وله ديوان مشهور ومات بمكة في ربيع الاول سنة
احدى وثمانماية **ابن العطار** الاديب شهاب الدين احمد ابن محمد
ابن علي الدنيسري شاعر مشهور مات في ربيع الاخر سنة اربع وتسعين
وسبعماية **ابن مكانس** الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد
الرحمن ابن عبد الرازق القبطي وزير دمشق وناظر الدولة بمصر الشاعر
المشهور احد فحول الشعرا وله ديوان مات في ذي الحجة سنة
اربع وستين وثمانماية **ولده مجد الدين** فضل الله ولد في
شعبان سنة تسع وستين وسبعماية وتعانى الادبيات ومهر مات
بالطاعون في ربيع الاخر سنة اثنين وعشرين وثمانماية **البارزي**
ناصر الدين محمد ابن محمد ابن الفخر عثمان ابن الكمال محمد ابن عبد الرحيم
ابن هبة الله ابن المسلم ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعماية
وبرع في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر
بالديار المصرية مات في شوال سنة ثلاث واربعين وثمانماية
ولده كمال الدين محمد ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعماية
البدر البشتكي محمد ابن ابراهيم ابن محمد الدمشقي الاصل
الاديب الفاضل المشهور ولد سنة ثمان واربعين وسبعماية
ومات في جمادى الاخرة سنة ثلاثين وثمانماية
ابن حجة راس ادباء العصر تقي الدين ابي بكر ابن
علي الحموي نزيل القاهرة صاحب البديعية المشهورة وشرحها

وثمار الاوراق

وثمار الاوراق وغير ذلك من التصانيف الادبية مات في شعبان
سنة سبع وثلاثين وثمانماية **ابن كميل القاضي**
شمس الدين محمد ابن احمد ابن عمر المنصوري ولد في صفر سنة خمس وسبعين
وسبعماية وعني بالادب كثيرا وتقدم على اقرانه مات في شعبان
سنة سبع واربعين وثمانماية
النواجي اديب العصر شمس الدين محمد ابن حسن ابن علي ابن عثمان
ولد سنة بضع وثمانين وسبعماية واتقن النظر في علوم الادب
حتى فاق اهل العصر والف فيه كتبا منها لاهيل الاديب والشفاء
في بديع الاكتفاء وروضة المجالسة في بديع المجانسة وحلبة الكميت
في وصف الخمر وغير ذلك مات في يوم الثلاثا خامس عشري جمادى الاولى
سنة تسع وخمسين وثمانماية **الشهاب الحجازي** ابو الطيب احمد
ابن محمد ابن علي ابن حسن ابن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب
الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وسبعماية وسمع على المجد
الحنفي والبرهان الابناسي واجاز له العراقي والهيثمي وعني بالادب
كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتبا ادبية منها
روض الاداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير
ذلك مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانماية
وقال الشهاب المنصوري يرثيه

لهف قلبي على افول الشهاب ۝ تحفة القوم نزهة الاصحاب

ابو الطيب

كان في مطلع البلاغة بيسري * فتواري من الثري بحجاب
فقدت بعد ايام المعاني * ويتامي جواهر الاداب
هطلت أدمع السحاب عليه * وقليل فيه دموع السحاب
وذووا الجمع حين ولي * كلهم جامعًا بلا محراب
ربع بلوي اهيل مذا خلي * كتبي من سواله والجواب
يا شهابا طلوعه في سما الفضل * لكن افوله في التراب
لك فيما الفت تذكرة من * ما انتقي درة اولوا الالباب
روضة اينعت بفاكهة من * حسن لفظ كثيرة وشراب
فسقي تربة الرباب لتهتن * وتربوا علي سماع الرباب
وراي كسرة فقابله الله تعالي * بالجبر يوم الحساب

الشهاب المنصوري

ابو العباس احمد ابن محمد ابن علي ابن محمد ابن احمد ابن عبد الدايم السلمي المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنة تسع وتسعين وسبعماية فاشتغل وفهم شيا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في اخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين وثمانماية

القادري

الشيخ شمس الدين محمد ابن ابي بكر ابن عمر ابن عمران ابن نجيب الانصاري السعدي الدنجاوي شاعر العصر ولد سنة خمس عشرة وثمانماية واشتغل علي جماعة من الشيوخ معدكا

مفرط

مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو الان شاعر الدنيا علي الاطلاق لا يشاركه في طبقته احد مات في جمادي الاولي سنة ثلاث وتسعماية ومن نظمه وانشاده عندي في الاملا

شجاك بربع العامرية معهد * به انكرت عيناك ما كنت تعهد
ترحل عنه اهله باهله * باحداجها عيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كانها * برود باغصان النقا تتاود
ومما شجاني فوق عود حمامة * ترجع الحانا بها وتغرد
كان بدمعي الكف منها مخضب * وبالحزن مني الجيد منها مقلد
وبي غادة كالشمس في افق حسنها * نات وبقلبي جرها يتوقد
ولو هددت رضوي بتبريح هجرها * لامسي من التهديد وهو مهدد
خفيفة اعطاف نشاوي من الصبا * ثقيلة ارداف تقيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهي * بنجلاعنها سحرها روت لسند
وعين تروي عن معين دموعها * وسمعي عن عذل العذول مسدد
واعجب من جسم حكي المارقة * يقل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح طرة * يظن به غصن النقا يتاود
وجنات وجنات بما نعيمها * علي النور نارا اصبحت تتوقد
مهاة اذا استنت بعود اراكة * علي مثل سمطي لولو يتردد
تريك ثنيات العقيق بارق * خلالي النقا منها العذيب المورد

كان بغيها من سنا العلم جوهر   جلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر جوهر   عامل بجامع فضل ناسك متهجد
وتحسد طرف النجم بالعلم طرفه   اذا بات ليلا فيه وهو مشهد
ويقدح زند العزم زند ذكامه   فيصبح منه فكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عناية   وتوفيقه يحيي ويحيى ويحمد
ومجتهد قد طال في العلم مدركا   وباعا ففي كل العلوم له يد
ومستنبط من اية بعد اية   تلي اية الكرسي معنى تخلد
فوايد اشتات البديع التي بها   تفرد في جمعه فهو مفرد
وانواعها عشرون مع مايته وقد   توحد فيها بالذكا فهو اوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها   فسحقا لمن للفضل في الناس يجحد
تحق له دعوى الاجتهاد لانه   هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليهم بالات اجتهاد اولي النهى   ايمة دين الله من حيث يقصد
فمن ذاك علم بالكتاب وسنة   تبين ما في نحو فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل ومن   مطلق ينفك عنه المقيد
ونحوي خطاب ثم مفهوم ما به   يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهو لدينا   ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي   بها نزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها   عدولا ومن بالطعن تردد

وبالعلم

وبالعلم بالفرق الذي بين واجب   وندب وما فيه الاباحة يقصد
وما بين حظر وموبوق وكراهة   وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة   من اللحن فاللحان باللحن مكمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى   فطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما   مراق الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقيه متى تجد   وزيرا من المعقول فهو موبد
وان الجلال السيوطي للهدى   ككوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاب سيب العلم روضة اصله   فطاب له بالعلم فرع ومحمد
وذي حسد مغري ببغداد فضله   على نفسه يبكي اسى ويعدد
فلو ابصر الكفار في العلم درسه   وقد شاهدوا تقريره تشهدوا
فخذها جلال الدين في المدح كاعبا   لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تلبس من قول واش وحاسد   فما برحت اهل الفضايل تحسد
ومن لحظت مسعاة عين عناية   فطرف اعاديه مدى الدهر ارمد
وبالعلم من يومن بعود الهه   فان بوعد الفوز موعد عد
وحيث وشى ثوب اجتهاد فذو العلا   يقيض في الدنيا له من يجدد
بما اخبر المختار عنهم وانهم   لطايفة بالحق للدين يعضد
باخلاصهم لا الهجر يوما سوهم   ولا سرهم مدح الذي راح يلح
وهذا اعتقاد المومنين اولي النهى   فلا يك في هذا لديك تردد
وان جلال الدين منهم فانه   يمنى علوم الدين سيف مجرد

وان القوا في صقن ذرعًا عن الذي ۞ له من تصابيف فليست تحذذ ۞
وان الفقير القادري لعاجز ۞ عن المدح في علياه اذ يتقصد ۞
وقاه اله العرش من كل محنة ۞ وما اضمرت يومًا عداه وتحسد ۞
بجاه رسول الله احمد مرسل ۞ بامداحه جا الكتاب المجدُ ۞
عليه مع آل الكرام وصحبه ۞ صلاة علي طول المدي تتجدد ۞

ذكر امرا مصر من حين فتحت الي ان ملكها بنوا عبيد ۞ عمرو ابن العاصي

ولاه عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنهما علي الفسطاط واسفل الارض وولي اول امير عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح علي الصعيد الي الفيوم اخرج ابن عبد الحكم عن انس رضي الله تعالي عنه فقال يا امير المؤمنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت عمرو ابن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الي عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب الامين ثم قال للمصري ضع علي صلعة عمرو فقال يا امير المؤمنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشفيت منه فقال عمر لعمرو مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار قال يا امير المؤمنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولي ابن عمر ان صبغا

قال أتى رجل من اهل مصر الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم

العراقي

العراقي جعل يسأل عن أشيا من القران في اجناد المسلمين حتي قدم مصر فبعث به عمرو ابن العاصي الي عمر ابن الخطاب فضربه ونفاه الي الكوفة الي ابي موسي الاشعري ان لا يجالسه أحد من المسلمين وقال ابراهيم ابن الحسين ابن دريد في كتابه حدثنا عبد الله ابن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان عمرو ابن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم علي عورات المسلمين يكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح الاردب ست ويبات وعبرنا الويبة فوجدناها تسعًا وثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين ابن كثير فعلي هذا يكون مقدار ما أخذ من القبطي يقارب ثلاثة عشر الف الف دينار قال ابن عبد الحكم توفي عمر ومصر علي اميرين عمرو ابن العاصي باسفل الارض وعبد الله ابن سعد علي الصعيد فلما استخلف عثمان ابن عفان رضي الله تعالي عنه عزل عمرو ابن العاصي وولي عبد الله ابن سعد علي مصر كلها وذلك في سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو ابن العاصي الي المدينة وفي نفسه من عثمان أمر كبير وجعل عمرو ابن العاصي يولب علي عثمان وكره اهل مصر عبد الله ابن سعد بعد عمرو ابن العاصي واشتغل عبد الله ابن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقيه ونشاء بمصر ناس من أبنا الصحابة يولبون الناس علي حرب عثمان والانكار عليه في عزل عمرو وتوليه من دونهم وكان عظم ذلك مسندًا الي محمد ابن ابي بكر ومحمد ابن

ابي حذيفة حتي استنفر انحو من ستماية راكب يذهبون الي المدينة لينكروا
علي عثمان فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح و يولي
محمد بن ابي بكر اميرًا فاجابهم الي ذلك فلما رجعوا اذاهم ٢
براكب فاخذوه و فتشوه فاذا في ادواته كتاب الي ابن ابي سرح علي لسان
عثمان بقتل محمد ابن ابي بكر وجماعة معهم فرجعوا وداروا بالكتاب لعنه معه
علي الصحابة رضي الله تعالي عنهم فلام الناس عثمان علي ذلك فحلف ماله علم
بذلك وثبت انه زوده علي لسانه مروان ابن الحكم وزور علي خاتمه ٥
وكان ذلك سبب تحريض المصريين علي قتل عثمان رضي الله عنه حتي حصروه
وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجلًا من اهل مصر من كندة يسمي اسود ابن
حمران ويكني ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان
ابن رومان المرادي وكان اشقر ازرق وقتل ايضًا في الحال
لعنه الله تعالي ورضي عن عثمان امير المومنين وفعل المصريون في المدينة
من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمان وعدلوا الي بيت المال
فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدًا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
واخرج الواقدي عن عبد الرحمن ابن الحرث قال الذي قتل عثمان رضي الله عنه
كنانة ابن بشر ابن عياث التجيبي حتي قال القايل

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذي جا من مصر

واخرج ابن عساكر عن ابي سعيد ابن المسيب قال كانت المراة تجي في زمن عثمان
رضي الله تعالي عنه الي بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم بدل اللهم غير
فلما قتل عثمان قال حسان ابن ثابت

قلتم بدل فقد لتموه به ... سنة حرا وحربا كاللهب
ما نقمتم من ثياب خلفة ... وعبيد واما وذهب

وروي

وروي محمد ابن عايذ عن اسماعيل ابن عياش عن صفوان ابن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير قال سمع عبد الله ابن سلام رجلًا يقول لاخر قتل عثمان
ابن عفان فلم ينتطح فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم
لا ينتطح في قتل الخليفة ولكن ينتطح فيها الرجال بالسلاح والله ليقتلن
به اقوام انهم لفي اصلاب ابايهم ما ولدوا بعد بقيت المدينة خمسة
ايام بلا خليفة والمصريون يلحون علي علي ان يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب
الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم
لا نولي احدا من هولاء الثلاثة فمضوا الي سعد ابن ابي وقاص فلم يقبل
منهم ثم جاوا الي ابن عمر فابي عليهم فحاروا في امرهم وقالوا ان نحن رجعنا
بقتل عثمان من غير امرة اختلف الناس فرجعوا الي
علي فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس رضي الله تعالي عنهم باستمرار
نواب عثمان في البلاد الي حين اخر فابي عليه فعزل عبد الله ابن سعد
ابن ابي سرح عن مصر وولي عليها
قيس ابن سعد ابن عبادة وكان محمد ابن ابي حذيفة
لما بلغه حصر عثمان تغلب علي الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلي
بالناس فيها فسار ابن ابي سرح فجاه الخبر في الطريق بقتل عثمان فذهب
الي الشام فاخبر معوية بما كان من امره بديار مصر وان محمد ابن ابي حذيفة
استحوذ قد استحوذ عليها فسار معوية وعمرو ابن العاصي ليخرجاه منها
فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلا يزالا به حتي خرج الي العريش في الف
رجل فتحصن بها وجا عمرو ابن العاصي فنصب عليه المنجنيق حتي نزل ثلاثين وثلاثين
في اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار الي مصر قيس ابن سعد ابن عبادة

بولاية من علي رضي الله عنه فدخل مصر في سبعة نفر فرقي المنبر وقرا عليهم
كتاب امير المؤمنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم الي البيعة
لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوي قرية منها يقال لها
خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمان وكانوا سادات الناس ووجوههم
وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بشر ابن ارطاة ومسلمة ابن مخلد
ومعوية ابن خديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد ابن الحارث
المدلجي وبعثوا الي قيس ابن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها
سيرة حسنة **قال** ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي
الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتي ذكرت له فقال راي
داري بمصر فذكروها له فقال انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها
ويقال ان قيسا اوصي لما حضرته الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا
وانا وال واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم وكانت
ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معوية الي قيس
يدعوه الي القيام بطلب دم عثمان وان يكون هو ردا له علي ما هو بصدده
من القيام في ذلك ووعده ان يكون نايبه علي العراقين اذا تم له الامر
فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث
يلاطف معه الامر وذلك لبعده من علي وقربه من بلاد الشام وما معوية
من الجنود فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض اهل الشام ان قيس بن سعد
يكاتبهم في الباطن ويمالئهم علي اهل العراق **وروي** ابن جرير انه جا من جهته
كتاب مزور بمبايعته معوية فلما بلغ ذلك عليا اتهمه وكتب اليه ان يغزوا
اهل خربتا الذين تخلفوا عن البيعة فبعث يعتذر اليه بانهم كثير
عددهم وهم وجوه الناس وكتب اليه اني كنت لما امرتني بهذا التخبر
فانك اتهمتني فابعث علي عملك بمصر غيري فولي علي علي مصر

محمد

محمد ابن ابي بكر وارتحل قيس الي المدينة ثم ركب الي علي واعتذر اليه
وشهد معه صفين ولم يزل محمد ابن ابي بكر بمصر قايم الامر مهيبا بالديار المصرية
حتي كانت وقعة صفين وبلغ اهل مصر خبر معوية ومن معه من اهل الشام
علي قتال اهل العراق وصاروا الي التحكيم فطمع اهل مصر في محمد ابن ابي بكر
واجترؤا عليه وبارزوه بالعداوة وندم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنه
علي عزل قيس عن مصر لانه كان كفوا لمعوية وعمرو فلما فرغ علي من صفين وبلغه
ان اهل مصر استخفوا محمد ابن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنة
او نحو ذلك عزم علي رد مصر الي قيس ابن سعد ثم انه ولي عليها
الاشتر النخعي فلما بلغ معوية تولية الاشتر ديار مصر عظم ذلك
عليه لانه كان طمع في انتزاعها من يد محمد ابن ابي بكر وعلم ان الاشتر
سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهي الي القلزم واستقبله
الحاسار وهو مقدم علي الخراج فقدم اليه طعاما وسقاه شرابا من عسل
فمات منه فلما بلغ ذلك معوية واهل الشام قالوا ان لله جندا من عسل
و قيل ان معوية كان تقدم الي هذا الرجل في ان يحتال علي الاشتر ليقتله
ففعل ذلك ذكره ابن جرير **فلما** بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته
وكتب الي محمد ابن ابي بكر باستقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف
جانبه مع ما كان فيه من الخلاف عليه من العثمانية الذين بالخربتا وقد كانوا
استفحل امرهم **و** كان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا علي معوية
بالخلافة وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع امراه واستشارهم في المسير
الي مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو ابن العاصي اذا فتحها ففرح بذلك
عمرو فكتب معوية الي مسلمة ابن مخلد ومعوية ابن خديج وهما رئيسا
العثمانية ببلاد مصر يخبرهم بقدوم الجيش اليهم سريعا فاجابوه

فجهز معوية عمرو ابن العاصي في سنة الاف فسار اليها واجتمعت عليه
العثمانية وهم عشرة الاف فكتب عمرو الي محمد ابن ابي بكران تنح عني بدمك
فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد علي خلافك
فاغلظ محمد ابن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب في الفي فارس من المصريين فاقبل
عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون وهرب هو
فاختفي في حزبة ودخل عمرو ابن العاصي فسطاط مصر ثم دل علي محمد ابن ابي بكر
فجي به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معاوية ابن خديج فقتله ثم جعله كاد
في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب عمرو
ابن العاصي الي معوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام
عمرو اميرا بمصر الي ان مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث واربعين علي المشهور
ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الحجاز فاحب ان يدعوا له من مر وهو اول
امير مات بمصر وفي ذلك يقول عبد الله ابن الزبير

الم تر ان الدهر احنت ربوعه ❊ علي عمرو السهمي تجبي له مصر
فاضحي بعيدا بالعرا وضللت ❊ مكايده عنه واموا له الدثر
ولم يغن عنه جمعه ولا كيده ❊ حتي اسح له الدهر

فلما مات عمرو ابن العاصي ولي معوية علي ديار مصر ولده
عبد الله ابن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال
غيره اشهر ثم عزله وولي عتبة ابن ابي سفيان ثم عزله وولي
عقبة ابن عامر سنة اربع واربعين فاقام الي سنة سبع واربعين فعزله
وولي معوية ابن خديج فاقام الي سنة خمسين فعزله وولي
مسلمة ابن مخلد وجمعت له مصر والمغرب وهو اول من جمع له ذلك
قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك ابن مسلمة عن ابن لهيعة عن بعض شيوخ

اهل مصر

اهل مصر قال اول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة
ايام مسلمة ابن مخلد فانكر ذلك الجند علي مسلمة وقالوا له اتقر لهم ان يبنوا
الكنايس حتي كاد يقع بينهم وبينه شر فاحتج عليهم مسلمة يوميذ فقال انها
ليست في قيروانكم وانما هي خارجة في ارضهم فسكتوا عن ذلك فاقام مسلمة
اميرا الي سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عثمان ابن ربيعة
الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم هي اخت معوية اميرا علي الكوفة فاسا
السيرة في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الي خاله معوية
فقال لا وليتك مصر اخيرا منها فولاه مصر فلما سار اليها تلقاه
معوية ابن خديج علي مرحلتين من مصر فقال ارجع الي خالك فلعمري لا تسير
فينا سيرتك في اهل الكوفة فرجع الي ابن ام الحكم ولحقه معوية ابن خديج
وافدا علي معوية فلما دخل عليه وجد عند اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن
الذي طرده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هذا معوية ابن خديج فقالت
ام الحكم لا مرحبا تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية علي رسلك يا ام
الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان تلي ابنك
الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفة فما كان الله ليريه ذلك
ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليه
معوية فقال كفي فاستمر مسلمة علي امرة مصر الي ان مات في خلافة
يزيد في ذي الحجة سنة اثنين وستين فولي بعده سعيد ابن
يزيد ابن علقمة الازدي فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك
في سنة اربع وستين استناب علي مصر عبد الرحمن ابن فحزم
القرشي الفهري فقصد مروان مصر ومعه عمرو ابن سعيد الاشدق
فقاتل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن ودخل وهرب

مروان الي مصر فتملكها وجعل عليها ولده
عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين فلم يزل اميرًا بها عشرين سنة
وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك
يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فابي عليه ثم انه مات من
عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز
الي حلوان وكان ابن خديج يرسل اليه في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد
من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولًا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك
قال ابو طالب فثقل ذلك علي عبد العزيز وغاظه فقال اسالك عن اسمك
فتقول ابو طالب فقال له ما اسمك قال مدرك فتفال عبد العزيز بذلك
ثم مرض ودخل نصيب الشاعر فانشا يقول

وتردد سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد
لو كان يقبل فدية لفديته بالمصطفي من طارفي وتلادي

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل الي الفسطاط
ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادي
الاولي سنة ست وثمانين وكتب علي قصره بحلوان

اين رب القصر الذي شيد القصر وابن العبيد والاجناد
اين تلك الجموع والامر والنهي واعوانهم وابن السواد

وقال عمرو ابن ابي الحديد العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه
ابا زبان

العبدك يا عبد العزيز لحاجة وبعد ابي زبان يستعتب الدهر
ولا صلحت مصر لحي سواكما ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر

فامر بعده عبد الملك فاقام شهرًا الا ليلة ثم صرف وولي بعده
ابنه

ابنه عبد الله ابن امير المومنين عبد الملك قال الليث ابن سعد
وكان حدثا وكان اهل مصر يسمونه بكيس وهو اول من نقل الدواوين الي
العربية وانما كانت بالعجمية وهو اول من نهي الناس عن لبس البرانس
فاقام الي التسعين فعزله اخوه الوليد وولي قرة ابن شريك
العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وفي ذلك يقول
الشاعر

عجبت ما عجبت حين اتانا ان قد امرت قرة ابن شريك
وعزلت الفتا المبارك عنا ثم قبلت فيه راي ابيك

وكان قرة ظلومًا عسوفًا قيل كان يدعوا بالخمر والملاهي في جامع مصر
اخرج ابو نعيم في الحلية قال قال عمر ابن عبد العزيز الوليد
بالشام والحجاج بالعراق وقرة بمصر وعثمان ابن حيان بالحجاز امتلات
والله الارض جورًا وقال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد ابن
عفير ان عمال الوليد ابن عبد الملك كتبوا اليه ان بيوت الاموال من مال
قد ضاقت بالخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني بفسطاط
مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة
الموضع الذي يعرف بالفانوس يعرف بمسجد الفيلة فاقام قرة واليًا
بمصر الي ان مات سنة ست وتسعين فولي بعده
عبد الملك ابن رفاعة القيني فاقام الي سنة تسع وتسعين
ثم ولي ايوب شرحبيل الاصبحي فاقام الي سنة احدي ومائة ثم ولي
بشر ابن صفوان الكلبي فاقام الي ثلاث ومائة ثم ولي اخوه
حنظلة فاقام الي سنة خمس ومائة ثم ولي الحر بن يوسف

ثم ولي حفص ابن الوليد فاقام الي اخر سنة ثمان ومابة وولي بعده
عبد الملك ابن رفاعة وصرف في السنة
سنة تسع ومابة
وولي اخوه الوليد فاقام الي ان توفي سنة تسع عشرة وولي بعده عبد
الرحمن ابن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد حنظلة
ابن صفوان في سنة عشرين ثم صرف واعيد حفص ابن الوليد
فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده سنة سبع وعشرين حسان
ابن عتاهية التجيبي ثم اعيد حفص ابن الوليد وعزل عنها سنة
ثمان وعشرين وولي الحوثرة ابن سهيل الباهلي ثم ولي المغيرة
ابن عبيد الفزاري سنة احدي وثلاثين ثم ولي عبد الملك
ابن مروان مولي لخم سنة اثنين وثلاثين ومابة ثم لما قامت الدولة
العباسية وقام السفاح وانهزم مروان الحمار وهرب الي الديار
المصرية ولي السفاح نيابة الشام ومصر صالح عبد الله ابن عباس
فسار صالح حتي قتل مروان ببوصير في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
ومابة ثم رجع الي الشام واستخلف ابا عون عبد الملك ابن ابي
يزيد الازدي فاقام الي سنة ست وثلاثين ثم اعيد صالح ابن علي
ثم صرف واعيد ابو عون سنة سبع وثلاثين فاقام الي سنة
احدي واربعين ثم ولي بعده موسي ابن كعب التميمي فاقام
سبعة اشهر ومات وولي محمد ابن الاشعث الخزاعي ثم عزل
سنة اثنين واربعين وولي نوفل ابن الفرات ثم عزل نوفل وولي
حميد ابن قحطبة ثم صرف سنة اربع واربعين وولي يزيد ابن
حاتم المهلبي فاقام الي سنة اثنين وخمسين فعزل وولي
محمد ابن سعيد فاقام الي ان استخلف المهدي فعزله في سنة

تسع وخمسين

تسع وخمسين وولي ابا ضمرة محمد ابن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير
واما الجزار فقال انه ولي بعده يزيد ابن حاتم ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن
معوية ابن خديج التجيبي ثم ولي بعده اخوه فاقام سنة وشهرين
ثم ولي بعده موسي ابن علي اللخمي سنة خمس وخمسين فاقام
الي سنة احدي وستين ثم ولي عيسي ابن اللخمي ثم ولي واضح فولي
المنصور سنة اثنين وستين ثم صرف من غايته وولي منصور ابن
يزيد الحميري ثم ولي بعده يحيي ابن ممدود ابو صالح الحرسي ثم ولي
سالم ابن سواده التميمي سنة اربع وستين ثم ولي ابراهيم
ابن صالح العباسي سنة خمس وستين ثم ولي موسي ابن مصعب
مولي خثعم ثم ولي الفضل ابن صالح العباسي سنة تسع وستين ثم
ولي علي ابن سليمان العباسي من السنة ثم ولي موسي ابن
عيسي العباسي ثم عزل سنة اثنين وسبعين وولي مسلمة
ابن يحيي الا ثم ولي داود ابن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين ثم
اعيد موسي ابن عيسي سنة خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة
ست وسبعين وولي عليها عمر ابن مهران
وكان شفيع رزي الشكل احول وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه
ان موسي ابن عيسي عزم علي خلعه فقال والله لاولين عليها احسن الناس
فاستدعي عمر ابن مهران وولاه عليها نيابة عن جعفر فسار عمر اليها علي بغل
وغلامه ابو درة علي بغل اخر فدخلها كذلك وانتهي الي مجلس موسي ابن
عيسي فجلس في اخريات الناس حتي انفضوا فاقبل عليه موسي ابن عيسي
وهو لا يعرف من هو فقال الك حاجة يا شيخ قال نعم اصلح الله الامير
ثم قال بالكتب فدفعها اليه فلما قراها قال انت عمر ابن مهران

قال نعم قال لعن الله تعالى فرعون حين قال أليس لي ملك مصر ثم سلم اليه
العمل وارتحل منها ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن
مصر وولي عليها اسحق ابن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره وذكر
الاديب ابو الحسين الجزار في ارجوزته في امرا مصر خلاف ذلك
فانه قال اعيد موسى ابن عيسى سنة خمس وسبعين ثم اعيد
ابراهيم ابن صالح العباسي سنة ست وسبعين ثم ولي
عبد الله ابن المسيب الضبي ثم ولي اسحق ابن سليمان العباسي
سنة سبع وسبعين كذا قال والله اعلم ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين
وولي هزيمة ابن اعين فاقام نحو من شهر ثم عزل وولي عبد الملك
ابن صالح العباسي فاقام الي سنة ثمان وسبعين وولي عبيد الله ابن
المهدي العباسي سنة تسع وسبعين ثم اعيد عبيد الله
ابن المهدي وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين وولي اسمعيل
ابن عيسى سنة اثنين وثمانين ثم صرف وولي الليث ابن الفضل البيوردي
ثم ولي احمد ابن اسمعيل سنة سبع وثمانين ثم ولي عبد الله ابن
محمد العباسي ثم ولي الحسين ابن جمل الازدي سنة تسعين
ثم ولي مالك ابن دلهم الكلبي سنة اثنين وتسعين ثم ولي
الحسن بن   سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم ابن هزيمة
ابن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين وولي جابر ابن الاشعث الطائي
ثم ولي عباد ابن نصر الكندي سنة ست وتسعين ثم ولي المطلب
ابن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين ثم ولي العباس ابن
موسى في السنة ثم اعيد المطلب سنة تسع وتسعين ثم ولي السري
ابن الحكم سنة مايتين ثم ولي سليمان ابن غالب

سنة احدى ثم اعيد السري ابن الحكم في السنة فمات في سنة
خمس ومايتين فولي بعده
ابو نصر محمد ابن نصر ثم تغلب عليها عبد الله ابن السري
في سنة ست فاقام الي سنة عشر فوجه اليه المأمون عبد الله
ابن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها وقد ذكر الوزير
ابو القاسم المغربي البطيخ العبدلاوي الذي بمصر منسوب الي
عبد الله ابن طاهر قال ابن خلكان اما لانه كان يستطيبه
ولانه اول من زرعه بها ثم ولي بعده عيسى ابن يزيد الجلودي
ثم في سنة ثلاث وعشرين ومايتين ثار رجلان بمصر وهما
عبد السلام وابن جلس فخلعا المامون واستحوذا على الديار المصرية
وتابعهما طايفة من القيسية واليمانية فولي المامون اخاه
ابا اسحق الرشيد نيابة مصر مضافة الي الشام فقدمها سنة
اربع عشرة وافتتحها وقتل عبد السلام وابن جلس واقام بمصر ثم
ولي عليها عمير ابن الوليد التميمي ثم صرف واعيد عيسى ابن
يزيد الجلودي ثم ولي عبدويه ابن جبلة سنة خمس عشرة
ثم ولي عيسى ابن منصور مولي بني نصر وفي ايامه قدم المامون
مصر سنة ست عشرة ثم ولي نصر ابن كيدر السعيدي
سنة تسع عشرة ثم ولي المظفر ابن كيدر ثم ولي موسى ابن ابي
العباس الحنفي ثم ولي مالك ابن كيدر سنة اربع وعشرين
ومايتين ثم اعيد عيسى ابن منصور ثانية سنة تسع وعشرين
ثم ولي هزيمة ابن النضر الجبلي سنة ثلاث وثلاثين ثم ولي ابنه

حاتم في السنة فاقام شهرًا ثم ولي علي ابن يحيى سنة اربع وثلاثين
ثم ولي اخوه اسحق ابن يحيى الجيلي سنة خمس وثلاثين ثم ولي عبد الواحد
ابن يحيى مولي خزاعة سنة ست وثلاثين ثم ولي عنبسة ابن اسحق
الضبي سنة ثمان وثلاثين ثم عزل وولي يزيد ابن عبد الله من الموالي
سنة اثنين واربعين ثم ولي مزاحم ابن خاقان سنة ثلاث وخمسين
ثم ولي ابنه احمد في السنة ثم ولي ازجور التركي في السنة ثم صرف
فيها ايضًا وولي احمد ابن طولون التركي ثم اضيف
اليه نيابة الشام والعواصم والثغور وافريقية فاقام مدة طويلة
وفتح مدينة انطاكية وبني بمصر جامعه المشهور وكان ابوه طولون
من الاتراك الذين اهداهم نوح ابن اسد الساماني عامل بخاري الي المامون
في سنة ماتين ويقال الي الرشيد في سنة تسعين ومائة وولد ابنه
احمد في سنة اربع عشرة وقيل سنة عشرين ومائتين ومات طولون
سنة ثلاثين وقيل سنة ثلاثين وقيل سنة اربعين وحكي
ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه
جارية تركية اسمها هاشم وكان الاتراك طلبوا منه ان يقتل المستعين
ويعطوه واسطا فابي وقال والله لا تجرات علي قتل اولاد الخلفا فلما ولي
مصر قال لقد وعدني الاتراك قتلت المستعين ان يولوني واسطا
فخفت الله تعالي ولم افعل فعوضني ولاية مصر والشام وسعة الاحوال
قال محمد ابن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قال بعض اهل مصر
جلسنا في دكان ومعنا اعمي يدعي علم الملاحم وذلك قبل دخول احمد ابن طولون
ساعة فسالناه عن ما تجده في الكتب لاجله فقال هذا رجل من صنعته
كذا وكذا يتقلد هو وولده قريبًا من اربعين سنة فما تم كلامه حتي اجتاز

احمد فكانت

رابع كراس حسن

احمد فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال وقال بعض اصحابه
الزمني ابن طولون صدقاته وكانت كثيرة فقلت له يومًا ربما امتدت
يدي الي اليد المطوقة بالجوهر والمعصم ذوا السوار والكم الناعم
افيمنع هذه الطبقة فقال هولاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك واعط من استعطاك
فعلي الله تعالي اجرهم وكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار
سادة سوي الراتب ويجري علي اهل المساجد في كل شهر الف دينار وحمل
الي بغداد في مدة ايامه وما فرق علي العلما والصالحين الفي الف دينار ومائتي
الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف دينار وثلثماية الف
دينار وكان لابن طولون ما بين رحبة ابن مالك ابن طوق الي اقصي المغرب
واستمر ابن طولون اميرًا بمصر الي ان مات بها ليلة الاحد لعشر خلون
من ذي القعدة سنة سبعين ومائة وخلف سبعة عشر ابنا
قال بعض الصوفية ورايته في المنام بعد وفاته بحالة حسنة
فقال لا ينبغي لمن سكن الدنيا ان يحقر حسنة فيدعها ولا سيئة فياتيها
عدل بي عن النار الي الجنة بتثبيتي علي متظلم عيي اللسان شديد الهيبة
فسمعت منه وصبرت عليه حتي قامت حجته وتقدمت بانصافه
وما في الاخرة اشد علي رؤسا الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف
وولي بعده ابنه ابو الجيوش خمارويه واقام ايضا مدة طويلة ثم في
ذي الحجة سنة اثنين وثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله
ان خمارويه ذبحه بعض خدمه علي فراشه وولوا بعده ولده جيش
فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولوا هرون
ابن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف الف دينار وخمس مائة الف دينار

فياتيها

تحمل الى باب الخليفة فاقره المعتضد علي ذلك فلم يزل الي صفر سنة اثنين
وتسعين فدخل عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد ابن طولون وهو ثمل
فقتلاه وولي عمه ابو المغانم شيبان فورد بعد اثني عشر يومًا من ولايته
من قبل المكتفي ولاية محمد ابن سليمان الواثقي فسلم اليه شيبان الامر
واستصفى اموال الطولون وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية
واقام محمد ابن سليمان اربعة اشهر وولي عليها بعد عيسى ابن محمد النوشري
فاقام واليًا عليها خمس سنين وشهرين ونصف ومات سنة سبع وتسعين
ومايتين فولي المقتدر ابا منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث
وثلثماية وولي ذكا ابو الحسن ثم صرف واعيد تكين ثم صرف سنة تسع وولي
هلال ابن بدر ثم صرف في سنة احد عشر وولي احمد ابن كيغلغ
ثم صرف من عامه واعيد تكين الخاصه فاقام الي ان مات سنة
احدي وعشرين وثلثماية وورد الخبر بموته الي بغداد وان ابنه محمد
قد قام بالامر من بعده فسير اليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها
ثم صرف وولي ابو بكر ابن طغج وفي هذا الوقت الملقب بالاخشيدي
ثم صرف من عامه واعيد احمد ابن كيغلغ طغج وفي هذا الوقت كان تغلب
اصحاب الاطراف عليها لضعف امر الخلافة وبطل معني الوزارة وصارت
الدواوين تحت حكم امير الامرا محمد ابن رايق وصارت الدنيا في ايدي
عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار بكر
وديار ربيعة ومصر في ايدي بني حمدان وفارس في يدي علي ابن بويه
وخراسان في يد نصر ابن احمد وواسط والبصرة والاهواز في
يد اليزيدي وكرمان في يد محمد ابن الياس والري واصبهان والجبل

في يد الحسن

في يد الحسن ابن بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عمر العساني وطبرستان
وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر القرمطي فاقام
محمد ابن طغج في مصر الي ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثماية
واقام ابنه ابو القاسم ابوجور قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربية
محمود مقامه وكان صغيرًا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود
ابا بكا فكان يدبر المملكة فاستمر الي سنة تسع واربعين فمات انجور وقام
بعده اخوه علي فاستمر الي ان مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة
باسم كافور يدعى لها علي المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز فاقام سنتين
واربعة اشهر ومات بمصر في جمادى الاولي سنة سبع
وخمسين قال الذهبي كافور خصيًا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض
اهل مصر بثمانية عشر دينارًا ثم تقدم عنده لعقله ورايه الي ان صار
من كبار القواد ثم لما مات استاذه كان اتابك ولده انوجور
وكان صبيًا فغلب كافور علي الامور وصار الاسم للولد والدست لكافور ثم
استقراره بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ويونس المظفري
الذي ولي سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله

قواصد كافور تراك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجات بنا انسان عين زمانه وخلت بياضا خلفها وماقيا

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباوه الصيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال محمد ابن عبد الملك الهمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال
يومًا في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها المقصوصين
ضعيفين ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفعوا
إليه قوله وظنوا انه يعاقبه فتقدم له بخلعة وماية دينار وقال
لم يقل هذا إلا لجفاي له فكان الواعظ يقول بعد ذلك
في قصصه ما انجب من ولد حام الا ثلاثة لقمن وبلال المؤذن وكافور وقال
ابو جعفر مسلم ابن عبد الله ابن طاهر العلوي كنت اساير كافور يومًا وهو
في موكب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادرت بالنزول اليها
واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف
اعوذ بالله من بلوغ الغاية ظننت الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا
وكاد يبكي انا ضيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ باب داري ودعته
وسرت فاذا انا بالبغال والجنايب بمواكبها وقال اصحابه امر الاستاذ بحمل
هذا إليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر الف دينار ولما مات كافور ولي
المصريون مكانه
ابا الفوارس احمد ابن علي ابن الاخشيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة
فاقام شهورًا حتى اتى جوهر القايد من المغرب فانتزعها منه

ذكر امرا مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من تجتمع القلوب عليه
واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز ابو تميم معد ابن المنصور
اسمعيل ابن ـ وهو ببلاد افريقية بعث مولى ابيه جوهر

وهو

وهو القايد الرومي في ماية الف مقاتل فدخلوا مصر في يوم الثلاثا
سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية فهرب اصحاب كافور
واخذ جوهر مصر بلا هزيمة ولا طعنة ولا مانعة فخطب جوهر للمعز
يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وساير اعمالها وامر المؤذنين
بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ان يؤذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس
وما استطاعوا له صبرًا وردًا والحكم لله وشرع في بنا القاهرة والقصرين
والجامع الازهر وارسل بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصرية واقامة
الدعوة له بها وطلبه اليها ففرح المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد ابن هاني
الاندلسي بقصيدة اولها

تقول بنو العباس هل فتحت مصر ... فقل لبني العباس قد قضي الأمر

وابن هاني هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفا لمبالغته
في مدايحه من ذلك قوله في المعز ما شيت لا ما شات الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار
وقوله ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا ثم توجه المعز من المغرب في
شوال سنة احدى وستين وتلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك خطبة
بليغة وجلس قاضي مصر ابو الطاهر الذهلي الى جنبه فساله هل رايت
خليفة افضل مني فقال لم ارا احدا من الخلايف سوى امير المومنين فقال
له احججت قال نعم قال وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر
ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم نظرت فاذا ابنه قايم مع كبار الامرا
فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني
امير المومنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت عليه ورجعت

فانفسح المجلس الي غيره ثم سار من الاسكندرية الي مصر فدخلها في خامس رمضان
فنزل بالقصرين فكانت اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي
تقدمت اليه فذكرت انها كانت اودعت رجلا من اليهود والصواغ قبا من لولو
منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان يفتش
داره فوجد القبا قد جعله في جرة ودفنه فيها فدفعه المعز اليها فقدمته اليه
وعرضته عليه فابي ان يقبله منها ورده عليها فاستحسن ذلك منه الحاضرون
من مومن وكافر وسار اليه الحسن ابن احمد القريطي في جيش كثيف وانشد يقول

زعمت رجال الغرب اني هبتهم ٭ فدمي اذن يا ربهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ٭ تروي ثراك فلا سقاني النيل

والتفت معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان ابن الجراح
الطائي في عرب الشام لينزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم
فراسل حسان ووعده بماية الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان
ابعث الي بما التزمت وتعال انا بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل
اليه المعز ماية الف دينار في اكياس اكثرها زغل ضرب نحاس ولبسه الذهب وجعله
في اسفل الاكياس ووضع في روس الاكياس الدنانير الخلاصة وركب في اثرها
بجيشه فالتقي الناس فلما نشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف
جانب القرمطي وقوي عليه المعز فكسره واستمر المعز بالقاهرة الي ان مات
في ربيع الاخر سنة خمس وستين **وكان** منجمه قال له في السنة التي قبلها
ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض حتي تنقضي هذه المدة
فعمل له سردابا ودعا الامرا واوصاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض
اليه الامر حتي يعود فبايعوه علي ذلك ودخل ذلك السرداب فتواري فيه

سنة

سنة فكانت المغاربة اذا راي الفارس منهم سحابا عابرا ترجل
عن فرسه واومي اليه بالسلام ظانين ان المعز في ذلك الغمام ثم برز الي الناس
بعد مضي سنة وجلس للحكم علي عادته فعاجله الله تعالي في هذه السنة
وولي بعده ابنه

العزيز ابو منصور نزار فاقام الي ان مات سنة ست وثمانين
ومن غرايبه انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسي ابن نسطورس واخر يهوديا
اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصاري علي المسلمين حتي كتبت اليه امراة
في قصة في حاجة لها تقول بالذي اعز النصاري بعيسي ابن نسطورس
واليهود بمنشا واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي فعند ذلك امر
بالقبض علي هذين واخذ من النصراني ثلثماية الف دينار وولي بعده ابنه

الحاكم فكان شر الخليفة لم تزل مصر بعد فرعون شر منه وامر ان
يدعي الالهية كما ادعاها فرعون فامر الرعية اذا ذكره الخطيب علي المنبر
ان يقوموا علي اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل
ذلك في ساير ممالكه حتي في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر علي الخصوص
اذا قاموا خروا سجدا حتي يسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وكان جبارا
عنيدا شيطانا مريدا كثير التلون في اقواله وافعاله هدم كنايس مصر
ثم اعادها وخرب قمامه ثم اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام بنا كنيسة في بلد
الاسلام قبله ولا بعده الا ما سنذكره **وقد** نقل السبكي الاجماع علي ان
الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها **ومن** قبايح الحاكم
انه بني المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم قتلهم وخربها والزم
الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا
حتي اجتاز مرة بشيخ يعمل النجارة في اثنا النهار فوقف عليه وقال الم انهكم

عن هذا فقال يا سيدي اماكان الناس يسهرون لما كانوا ينعشون بالنهار
لهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس علي امرهم الاول وكان يعمل
الحسبة بنفسه يدور في الاسواق علي حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن
وجده قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان
يفعل به الفاحشة العظمي وكان منع النسا من الخروج من منازلهن
وان يطلعن من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف
لهن ومن دخول الحمامات وقتل خلقا من النسا علي مخالفته في ذلك
وهدم بعض الحمامات عليهن ومنع من طبخ الملوخيا وله رعونات كثيرة لا
تنضبط فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم له ولاسلافه في
صورة قصص حتي عملوا صورة امرأة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة
فيها من الشتم شي كثير فلما رآها ظنها امرأة من ناحيتها واخذ القصة من
يدها فلما راي ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الي
غضبه وامر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر وان ينهبوا ما فيها من
الاموال والحريم فتغلبوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام والنار تعمل
في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وجاروا الي
الله تعالي واستغاثوا وما انجلي الحال حتي احترق من مصر نحو ثلثها ونهب
نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشتري الرجال من
سبي لهم من النسا والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي
ثم ازداد ظلم الحاكم وعن له ان يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا
راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت قلت كان في عصرنا يقال
له ازدمر الطويل اعتقاده قريبا من اعتقاد الحاكم هذا وكان يروم ان يتولي

المملكة

المملكة فلو قدر الله له بذلك فعل ما فعله الحاكم وقد اطلعني علي ما في ضميره
وطلب مني حتي ان اكون معه علي هذا الاعتقاد في الباطن الي ان يؤول الي السلطنة
فيقوم في الخلق بالسيف حتي يوافقوه علي اعتقاده فعصيت بذلك ذرعا ومازلت
اتضرع الي الله تعالي في هلاكه لان لا يواليه علي المسلمين واستغيث بالنبي صلي الله
عليه وسلم واسال فيه ارباب الاحوال حتي قتله الله تعالي فلله الحمد علي ذلك
ثم كان من امر الحاكم ان تعدي شره الي اخته يتهمها بالفاحشة ويسمعها غلظ
الكلام فعملت علي قتله فركب ليلة الي الجبل المقطم ينظر في النجوم فاتاه عبدان
فقتلاه فحملاه الي اخته ليلا فدفنته في دارها وذلك سنة احدي عشرة واربعمائة
وولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين الله فاقام الي ان
توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وكانت سيرته جيدة وولي بعده ابنه
ابراهيم معد ولقب المستنصر وعمره سبع سنين وطالت مدته جدا
فانه اقام ستين سنة ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الاسلام قبله ولا
بعده وكانت وفاته سنة سبع وثمانين واربعمائة وولي بعده ابنه ابو القاسم
احمد ولقب المستعلي فاقام الي ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين واربعمائة
وولي بعده ابنه ابو علي منصور ولقب الامر باحكام الله قال ابن ميسر في
تاريخه ولما توفي المستعلي احضر الافضل ابا علي وبايعه علي الخلافة ونصبه مكان
ابيه ونعته بالامر باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهور وايام وكتب
ابن الصيرفي الكاتب السجل بانتقال المستعلي وولاية الامر وقري علي رؤوس كافة
الاجناد والامرا واوله من عبد الله ووليه الي علي الامر باحكام الله امير المؤمنين
ابن الامام المستعلي بالله الي كافة اوليا الدولة وامرايها وقوادها واجنادها

ورعاياها شريفهم ومشروفهم وآمرهم ومأمورهم مغربيهم ومشرقيهم احمرهم
واسودهم كبيرهم وصغيرهم بارك الله فيهم سلام عليكم فان امير المومنين
يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويسأله ان يصلي علي جده محمد خاتم النبيين
صلي الله عليه وعلي اله الطيبين الطاهرين الايمة المهتدين وسلم تسليما
اما بعـــد فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي علي تصرم الليالي
والايام القاضي علي اعمار خلقه بالنقص والانصرام الجاعل نقص الامور معقود
بكمال الاتمام جاعل الموت حكما يستوي فيه جميع الانام ومنهلا لا يعصم
من وروده كرامة ولا امام والقايل معزيا لنبيه ولكافة امته كل من عليها فان
ويبقي وجه ربك ذوا الجلال والاكرام الذي استرعي الايمة هذه الامة
ولم يخل الارض من انوارهم لطفا بعباده ونعمه وجعلهم مصابيح السمه اذا
غدت داجية مدلهمة لتضي للمومنين سبل الهداية ولا يكون امرهم
عليهم غمه يحمد امير المومنين حمد شاكر علي ما يقلد فيه من درع الانافة
ونقـــله اليه من ميراث الخلافة صابرا علي الرزية التي اطال هجومها الباب
والفجيعة التي أطال طروقها الاسف والاكتساب ويساله ان يصلي علي جده محمد
خاتم انبيايه وسيد رسله واصفيايه ومجلي غياهب الكفر ومكشف
عمايه الذي قام بما استودعه الله تعالي من امانته وحمله من اعبا رسالته
ولم يزل هاديا الي الايمان داعيا الي الرحمن حتي اذعن العاندون واقر
الجاحدون وجا الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينئذ انزل الله تعالي عليه
اتماما لحكمته التي لا يعتبر فيها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم يوم القيامة تبعثون صلي الله وسلم عليه وعلي اخيه وابن عمه

نبي ص

وامنايه

ابنيا

ابنيا علي ابن ابي طالب امير الذي اكرمه بالمنزلة العليه وانتخبه للامامة
رافة بالبرية وخصه بغوامض علم التنزيل وجعل له مزية التعظيم ومزية
التفضيل وقطع بسيفه داير من ذل عن القصيد وضل عن سوا السبيل وعلي
الايمة من ذريتها العترة الهادية من سلالتها اباما الاسرار المصطفين
الاخيار ما تصرفت الاقدار وتوالي الليل والنهار وان الامام
المستعلي بالله امير المومنين قدس الله تعالي روحه كان ممن اكرمه الله تعالي
بالاصطفا وخصه بشرف الاجتبا ومكن له في بلاده فامتدت افيا عدله
واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله وايده بما استرعاه
اباه بهدايته وارشاده وامده بما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده
ذلك هدي الله يهدي به من يشا من عباده فلم يزل لاعلام الدين رافعا
ولشبه المضلين دافعا ولراية العدل ناشرا وبالتذي عامرا وللعدا قاهرا
الي ان استوفي المدة المحبوبة وبلغ الغاية الموهوبة فلو كانت الفضايل
تزيد في الاعمار وتحمي من صروف الاقدار او تؤخر ما سبق من تقديمه في
علم الواحد القهار لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سمتها
وكفاها خطير منصبها وعظيم هيبتها ووقتها افعالها التي يستقي من منبع
الرسالة وصانتها خلالها التي تربق الي مطلع الجلالة لكن الاعمار
محررة مقسومة والاجال مقدرة معلومه والله تعالي يقول وبقوله
يهتدي المهتدون ولكل امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون فامير المومنين يحتسب عند الله هذه الرزية

بعد مزيد

التي عظم امرها مدح وخرج خطبها وقدح وغدت لها القلوب واجفة والامال
كاسفة ومضاجع السكون منقضة ومدامع العيون مرفضة فانا لله
وانا اليه راجعون صبرًا علي بلائه وتسليما لامره وقضائه واقتدا
بمن اثني عليه في الكتاب إنا وجدناه صابرًا نعم العبد انه اواب وقد كان الامام
المستعلي بالله قدس الله تعالي روحه عند نقلته جعل لي عقد الخلافة من بعده
واودعني باجازة من ابيه عز جله وعهد الي ان اخلفه في العالم واجري
الكافة في العدل والاحسان علي منهجه المتعالم واطلعني من العلوم علي
السر المكنون افضي الي من الحكمة بالغامض المصون واوصاني بالعطف
علي البرية والعمل فيهم سيرتهم المرضية علي علمي بما جبلني الله تعالي عليه من
الفضل وخصني به من ايثار العدل واني فيما استرعيته سالك منهاجه
عامل بموجب الشرف الذي عصب الله في ناحيه وكان مما
القاه الي واوجبه علي ان اعلي محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم
وما يجب له من التبجيل والتكريم وان الامام المستنصر بالله كان عند ما عهد
اليه ونص بالخلافة اليه اوصاه ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلا
ويجعله للامامة زعيما وكفيلا ويعدق به امرا النظر والتقرير ويفوض
اليه تدبير ما ورا السرير وانه عمل بهذه الوصية وحذي علي تلك الامثلة
النبوية واسند اليه احوال العساكر والرعية وناط امر الكافة بعزمته
الماضية وهمته العلية فكان قلمه بالمسداد يرجف ولا يخف
وسيفه من دما ذوي العناد يكف ولا يكف ورايه في حسم مواد
الفساد يرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعله لي كما كان له صفيا

وظهيرا

وظهيرا وان لا استرعنه في الامور صغيرا ولا كبيرا وان اقتدي به
في ردا الاحوال الي تكلفه واسناد الاسباب الي تدبيره والناهض
بنا هظ الخطب ومنقله الي غير ذلك مما استودعني اياه والقاه
الي من النص الذي يتضوع نشره ورياه نعمة من الله تعالي قضت
لي بالسعد العميم ومنه شهدت بالفضل المتين والحظ الجسيم والله
يوتي ملكه من يشا والله واسع عليم فتعزوا معاشر الاوليا
والامرا والقواد والاجناد والرعايا والخدام حاضركم وغايبكم ودانيكم
وقاصيكم عن الامام المنقول الي جنات الخلود واستبشروا بامامكم
الحاضر الموجود وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود ولكم
من امير المومنين ان لا يغض جفنا عن مصالحكم وان يتوخي ما عاد عيا بكم
ومناجحكم وان تحسن السيرة فيكم ويرفع اذي من يعاديكم ويتفقد
مصلحة حاضركم وباديكم ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا
موالاته بخالص الطوية وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية
وتدخلوا في البيعة بصدور منشرحة وامال منفسحة وضماير بحبه
وبصاير في الولا قوية وان تقوموا بشروط بيعته وتنهضوا
بفروض نعمته وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته وتتقربوا
الي الله سبحانه بالمناصحة لدولته وامير المومنين يسال
الله تعالي ان تكونوا خلافته كافلة بالاقبال ضامنة ببلوغ الاماني
والامال وان يجعل ديمها دايمة بالخيرات وقسمها نامية علي الاوقات
ان شا الله تعالي واقام الامر باحكام خليفته الي ان قتل في ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وخمسماية عدي الي الروضة في فية قليلة

فخرج عليه منهم قوم بالسيوف فاثخنوه وكان سيئ السيرة ولما قتل تغلب
على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ على الامور ثلاثة ايام
ورام ان يتامر فحضر الوزير ابو علي احمد ابن الافضل بدر الجمالي فاقام
الخليفة الحافظ لدين الله ابا الماموت عبد المجيد ابن الامير ابي القاسم
ابن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وحصره في مجلس لا يدخل
عليه احد الا من يريد وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر
الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل
الوزير فعظم امر الحافظ من حينئذ وجدد له القاب لم يسبق اليها
وخطب له بها على المنابر فكان يقال اصلح الله من شيدت به الدين بعد
دثوره واعززت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره مولانا وسيدنا
امام العصر والزمان ابا المامون عبد المجيد الحافظ لدين الله قال
ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شرماه
الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعة في اشراقها كل واحد منها
في وقته فكان من خاصته انه اذا ضرب به احد خرج الريح من مخرجه
فكان هذا الطبل في خزائنهم الى ان ملك السلطان صلاح الدين
ابن ايوب اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو فضرب به
فضرط فخجل فالقى الطبل من يده فانكسر واستمر الحافظ على الولاية
الى ان مات في جمادي الاخرة سنة اربع واربعين وخمسمايه وولي بعده
ولده **الظافر بالله** ابو المنصور اسماعيل فاقام الى ان
قتل في المحرم سنة تسع واربعين وولي بعده ولده **الفايز**
بنصر الله ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير ابن خمس سنين قال
مولده في المحرم سنة اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنة خمس

وخمسين

خمس وخمسين وعمره يومئذ احدى عشرة سنة وكان يدبر دولته ابو الغارات
طلايع ابن رزيك وولي بعده ابن عمه
العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله ابن يوسف ابن الحافظ وهو احد العبيديين
ومات في يوم عاشورا سنة سبع وستين وزالت دولتهم
على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب رحمه الله تعالى
قال ابن كثير ومن الغرايب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه الحديث لا يعضد
شجرها فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة
من المصريين يقولون ان هولاء القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلماء اكتب لنا
القابا في ورقة تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه بعض تلك الالقاب
فكتب لهم القابا واخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولي
منهم العاضد ولم يكن للمستنصر ومن بعده من الخلافة سوى الاسم فقط لاستيلا
وزرائهم على الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كخلفا
عصرنا مع ملوكهم وكخلفا بغداد مع بني بويه واشباههم ومن قصيدة ابن فضل الله
التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا

والخلفا من بني فاطمه … الى عبيد الله ذو مفاخر
ابنا اسمعيل نجل جعفر الصادق … في القول ابوه الباقر
بالقرب يهدي بلاه قايم … والثالث المنصور وهو الاخر
ثم المعز قايد الجيش الذي … سار الى مصر ونعم السايرة
ثم ابنه العزيز عز مشبها … والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعده المستنصر الثاني الذي … تلاه وجا الامر
وحافظ وظافر وفايز … وعاضد ثم المليك الناصر

قالوا الغد سالهم معتقد ۵ والله عند علمه السرآير ۵
لكنها الحاكم من لج في ۵ طغيانه فكافرا وفاجر ۵

ذكر امر مصر حين ملكها بنو ايوب الي ان اتخذها الخلفا العباسية دار الخلافه

لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت الاخبار الي بغداد
بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبي صغير ابن خمس سنين
قد ولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة عهد المقتفي
عهد الملك نور الدين محمود بن زنكي علي البلاد الشامية
والمصرية وارسله اليه فسار حتي اتي دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها
مجير الدين بن طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا واخذ من يد من
استولي عليها من الفرنج فلما كان في سنة اثنين وتسعين اقبلت الفرنج
في محافل كثيرة الي الديار المصرية فارسل نور الدين محمود اسد الدين
يشركوه ابن ساوي ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف ابن ايوب فسار اليها
في ربيع الاخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصريه
وفي ذلك يقول غرقلة الشاعر ۵

اقول والاتراك قد ازمعت ۵ مصرا الي حرب الاعاريب ۵
رب كما ملكتها يوسف الصديق ۵ من اولاد يعقوب ۵
يملكها في عصرنا يوسف ۵ الصادق من اولاد ايوب ۵
من لم يزل ضراب هام العدي ۵ حقا وضراب العراقيب ۵

وسار الي الفرنج فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الفرنج ولله الحمد

وسار

وسار اسد الدين بعد كسر الفرنج بعد كسرها الي الاسكندرية فملكها واستناب
عليها ابن اخيه صلاح الدين وعاد الي الصعيد فملكه ثم ان الفرنج والمصريين
واجتمعوا علي حصار الاسكندرية فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين
عن الاسكندرية بخمسين الف دينار فاجابه الي ذلك وخرج صلاح الدين
منها وسلمها الي المصريين وعاد الي الشام في ذي القعدة وقرر شاور للفرنج
علي مصر في كل عام مايه الف دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهرة وسكن القاهرة
اكثر شجعان الفرنج وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون
المسلمين منها فلما كانت سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في محافل هايله
فاخذوا مدينة بلبيس فقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم
وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاوا فنزلوا علي القاهرة من ناحية باب
الشرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الي القاهرة
فنهب البلد وذهب للناس اموال كثيرة وبقيت النار تعمل في مصر اربعة
ايام وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك
نور الدين وبعث بشعور نسايه يقول ادركني واستنقذ نساي من ايدي
الفرنج والتزم له بثلث خراج مصر علي ان يكون اسد الدين مقيما عندهم
ولهم اقطاعات زايدة علي الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين
مقيما عندهم ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما
سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار المصرية وقتل الوزير
شاور وقتله صلاح الدين وفرح المسلمون بقتله لانه الذي كان
مالي الفرنج علي المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في الوزارة ولقب
الملك المنصور فلم يكن الا شهرين وخمسة ايام ومات

في السادس والعشرين من جمادي الاخرة فاقام عمه العاضد مكانه في الوزاره
صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وصفة
الخلعة التي لبسها صلاح الدين يومئذ عمامة بيضا تنيسي بطرف ذهب
وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبة بطراز ذهب وطيلسان مطرز ذهب
وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلي بخمسة الاف دينار وحجرة بثمانية
الاف دينار وعليها ذهب وسرفسار ذهب مجوهر في راسها مايتا حبة جوهر
وفي قواعدها اربعة عقود جوهر وفي راسها قصبة بذهب وفيها شدة
بيضا باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا اخر ومنشور الوزارة
مكتوب في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك يوم الاثنين
الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة اربع وستين وكان يومًا مشهودًا
وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية وائتلفت عليه القلوب وخضعت
له النفوس واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد فلما كان سنة
خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يومًا فقاتلهم صلاح الدين
حتي اجلاهم وارسل نور الدين الي صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة
المستنجد العباسي بمصر لان الخليفة بعث يعاتبه في ذلك فلما كانت
سنة ست وستين اتفق موت المستنجد وقام المستضي وشرع
صلاح الدين في عهد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان بحي علي خير العمل
من ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كلهم كانوا شيعة وولي قضا
القضاة لصدر الدين ابن درباس الشافعي واستناب في ساير الاعمال
شافعية فلما دخل سنة سبع وستين امر الملك صلاح الدين باقامة الخطبة
لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية وكان
ذلك يومًا مشهودًا والعجب ان اول من خطب للمعزحين

أخزت

نكتب
يوما مشهود

حين أُخذت مصر عمر ابن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع
طولون وكان من خطب لبني العباس في هذه النوبة شريف علوي
يقال له محمد ابن الحسن ابن ابي الضيا البعلبكي ولما بلغ الخبر نور الدين
ارسل الي الخليفة المستضي يعلمه بذلك فزينت بغداد وغلقت
الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون فرحًا شديدًا قال
ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر علي مصر وكتب
العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الي الملك نور الدين يبشره
بذلك

قد خطبنا للمستضي بمصر ... نايب المصطفي امام العصر

في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا وقال بعض شعرا
بغداد في ذلك

نكرة

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ... اليك به خوض الركايب يوجف
اخذت به مصر وقد حال دونها ... من الشرك ماشي في ها الحق يقذف
فعادت بحمد الله باسم امامنا ... تتيه علي كل البلاد وتشرف
ولا غرو إن ذلت ليوسف مصر ... وكانت الي عليا به تتشوف
تملكها من قبضة الكفر يوسف ... وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها عن آل هاشم سبة ... وعارا ابي الا بسيفك يكشف

وهي طويلة قال ابو شامة انشدت هذه القصيدة للخليفة قبل موته
عندنا ويلمنا من ثم في هذا المعني واراد بيوسف الخليفة الثاني المستنجد
فلم يخطب الا لولده المستضي فجري الفال باسم الملك الناصر صلاح
الدين يوسف ابن ايوب وارسل الخليفة المستضي بامر الله الي الملك صلاح الدين
خلعة سنية ومعها اعلام سود ولوا معقود ففرقت علي الجوامع بالشام وبلاد مصر

وكتب له تقليد هذه صورته **اما بعد** فان امير المومنين
يبدا بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ولكل امر مهادا وبستزيده من
نعمه التي جعلت التقوي له زادا وجملته عبا الخلافة فلم يضعف
عنه طرقا ولم يال فيه اجتهادا وصغرت لديه امر الدنيا فما تسومت له
محرابا ولا عرضت عليه جيادا وحققت فيه قوله تعالي تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ثم يصلي علي
من انزلت الملائكة لنصره امدادا واسري به الي السما حتي ارتقا سبعا
شدادا وتجلي له ربه فلم يزغ منه بصر ولا اكذب فوادا ثم من بعد
علي اسرته الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا وورثت النور المبين
بلادا ووصفت انها احدا لثقلين هداية وارشادا وخصوصا عمه
العباس المدعوا له بان تحفظ نفسا واولادا وان يبقي كلمة الخلافة
فيهم خالدة لا تخاف دركا ولا تخشي نفادا واذا استوفي العلم مراده من
هذه الجملة واسدا القول فيها عن فصاحته المرسلة فانه ياخذ في انشا
هذا التقليد الذي جعله حليفا لقرطاسه واستدام سجوده علي صفحته
حتي لم يكد يرفع من راسه وليس ذلك الا قاضية في وصف المناقب
التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار واشتبه التطويل فيها بالاختصار
وهي التي لا يفتقر واضعها الي القول المعاد ولم يستوعر سلوك اطوادها
من التعب وجود السهل في سلوك الاطواق وتلك هي مناقبك
ايها الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العدل المجاهد المرابط
صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن ايوب والديوان العزيز يتلوها
عليك تحدثا لشكرك ويباهي اولياه تنويها بذكرك ويقول
انت الذي تستكفي فتكون للدولة سهمها الصايب وشهابها الثاقب

ولكنزها

كراسة ٥ ... حسن ...

وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذاهب وما ضرها وقد حضرت
في نصرتها اذا كان غيرك هو الغايب فاشكرا اذا مساعيك التي اهلتك لما
اهلتك وفضلتك علي الاوليا بما فضلتك ولين شوركت في الولا بعقيلة
الاضمار فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الاستنصار
وفرق بين من امد بقلبه وبين من امد بيده في درجات الامداد وما
جعل الله القاعدين كالذي قال لو امرتنا لضربنا اكبادها الي برك الغماد وقد
كفاك من المساعي انك قد كفيت الخلافة امر منازعها وطمست علي الدعوة
الكاذبة التي كانت تدعيها وقد مضي عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل
بمحرابين ورات ماراه رسول الله صلي الله عليه وسلم من السوارين اللذين
اولهما كذابين فمصر منها واحد ماه تجري انهارها من تحته ودعي الناس
الي عبادة طاغوته وجنته ولعب بالدين حتي لم يدر يوم جمعته
من يوم احده ولا سبته واعانه علي ذلك قوم رمي الله تعالي بصايرهم
بالعمي والصمم واتخذوه صنما ولم تكن الضلالة هناك الا بعجل
او صنم فقمت انت في وجه باطله حتي قعد وجعلت بيده حبل
من مسد وقلت ليده تبت فاصبح ولا يسعي بقدم ولا يبطش بيد وكذلك
فعلت بالاخر الذي نجمت باليمن ناجميه وسامت فيه سائحته فوضع
بنيه موضع الكعبة اليمانية وقال هذا ذو الخلصة الثانية
فاي مقاميك يعترف الاسلام بسبحه امرايهما يقوم باداحقه وههنا
فليصبح القلم للسيف من الجياد وليقصر مكانته عن مكانته وقد
كان له من الانداد ولم تحظ بهذه المزية الا انه اصبح لك صاحبا وفخر
بك حتي طال فخرا كما عز جانبا وقضي بولايتك فكان بها قاضيا لما
كان جده قاضيا وقد قلد امير المومنين البلاد المصرية واليمنية
غورا ونجدا وما اشتملت عليه رعيته وجندا وما انتهت اليه اطرافها

برًا وبحرًا وما يستنقذ من مجاوريها مسالمة وقهرًا واضاف اليها بلاد
الشام وما تحتوي عليها المدن الممدنه والمراكز المحصنه مستثنيًا
منها ما هو بيد نور الدين اسمعيل ابن نور الدين محمود وصحبه الله تعالي
وهو حلب واعمالها فقد مضي ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في
الذاكرين وتخلفه في عقبه في الغابرين ولولا هذا قد هذبته
الفطرة في القول والعمل وليست هذه الربوة الا من ذلك
الجبل فليكن لك جار يد تواميه ودادًا كما دني ارضًا ويصبح وهو [منك]
له كالبنيان يشد بعضه بعضا والذي قدمناه من الثنا عليك
ربما تجاوزتك درجة الاقتصاد والقتك عن فضيلة الازدياد
فاياك ان تنظر الي سعيك نظر الاعجاب فتقول هذه بلادًا انا
افتتحتها بعد ان اضرب عنها كثيرًا من الاضراب ولكن اعلم ان الارض
لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده ولا منة للعبد باسلامه بل المنة
لله تعالي بهداية عبده وكم سلف قبلك ممن لو رام ما رمته لدني
سامعه واجاب مانعه لكن حضرة الله تعالي لك لتحظي في الاخرة
بمفازة وفي الدنيا برقم طرازه فالق بيدك عند هذا القول
الي التسليم وقل لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم
وقد قرن تقليدك هذا الخلعة تكون لك في الاسلام شعارًا
وفي الرسم فخارًا وناسب محل قلبك وبصرك وخير ملابس الاوليا
ما ناسب قلوبًا وابصارًا ومن جملتها طوق يوضع في عنقك موضع
العهد والميثاق ويشير اليك بان الانعام اطاف بك اطافة الاطواق
بالاعناق ثم انك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضي لصدرك
بالانشراح ولاملك بالانفساح وتومر معه بمد يدك الي العليا

لانضمها الي الجناح وهذه الثلاثة المشار اليها هي التي تكمل بها اقسام السياده
وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فيقال انها الحسني وزياده فاذا صارت
اليك فانصب لها يومًا يكون في الايام كريم الانساب واجعله لها عيدًا
وقل هذا عيد الخلعة والتقليد والخطاب هذا ولك عند امير المومنين
مكانة تجعلك اليه حاضرًا وانت باد عن الحضور وتضن ان تكون
مشتركة بينك وبين غيرك والضنة من شيم الغيوب وهذه المكانة
قد عرفتك نفسها وما كنت تعرفها وما تقول الا انها بك صاحبة وانت توسعها
فاحرسها عليك حراسة تقضي بتقديمها واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها
واعلم انك تقلدت امرًا يفتن به نقي الحلوم ولا ينفك صاحبه عن عهدة
الملوم وكثيرًا ما تري حسناته يوم القيامة وهي مقسومة بين
الخصوم ولا ينجو من ذلك الا من اخذ اهبة الحذار واشهد من شهادة
الاسماع والابصار وعلم ان الولاية ميزان احدي حقيقة في الجنة
والاخري في النار قال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا ذر
اني أحب لك ما احب لنفسي لا تامرن علي اثنين ولا تولين قال يتيم
فانظر الي هذا القول النبوي نظر من لم تخدع بحديث الحرص والامال
ومثل الدنيا وقد سيقت اليك بحذافيرها اليس مصيرها الي زوال
والسعيد من اذا جاته قضي بها أرب الارواح لا أرب الجسوم واستخدمها
وهي السم دوا وقد تتخذ الادوية من السموم وما الاغتباط بما تختلف
علي تلاشيه المسا والصباح وهو كما انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح والله يعصم امير المؤمنين
وولاة أمره من تبعاتها التي لابستهم ولابسوها واحصاها الله ونسوها
ولك انت من الله تعالي هذا الدعا حظ علي قدر محلك من العناية التي
حدثت بصنعك ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك فخذ

هذا الامر الذي تقلدته أخذ من لم يتعقبه بالنسيان وكن في رعايته ممن
اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان ومُلاك ذلك كله في اتباع العدل
الذي جعله الله تعالي ثالث الحديد والكتاب واغني بثوابه وجل
عن اعمال الثواب وقُدِر يومًا منه بعبادة ستين عاما في الحساب
ولم يأمر به آمِرٌ الا زيد قوة في أمره وتحصن به من عدوه ومن دهره
ثم تجابه يوم القيامة في يده كتابًا أمان ويجلس على منبر من نور
عن يمين الرحمن ومع هذا فان مركبه صعب لا يستوي على ظهره الا من
امنك عنان نفسه قبل امساك عنانه وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه
ومن أوكد فروضه ان تجري السير السيئة التي طالت مدة أيامها
ويامن الرعايا من رفع ظلماتها فلم تجعلوا أمدا لانحسار ظلامها تلك
السير هي المكوس التي انشأتها الهمم الحقيرة ولا غني للأيدي الغنية
اذا كانت ذا نفوس فقيرة وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرًا زادها
الله محقا وقد استمرت عليها العوايد حتي الحقها الظالمون بالحقوق
الموجبة فسموها حقا ولو ان صاحبها اعظم الناس جرمًا لما اغلظ في
عقابه وسلت توبة المراة الغامدية بمثابه وهل لشقي ممن يكون
السواد الاعظم له خصيما ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم تحط به علما
وانت مامور بان تاتي هذه الظلمات فتنحي عن ابطالها وتلحق اسمايها
في المحو باهالها حتي لا يبقي لها في العيان صورة منظورة ولا في
الالسنة احاديث مذكورة واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي
سنة سوء سنتها يداه وعن الاتي متابعة ظلم وجد طريقا مسلوكا
تجري على يداه فبادر الي ما أمرت به مبادرة من يفسق به ذراعا
ونظر الي الحياة الدنيا بعينها فرأها في الاخرة متاعا واحمد الله على ان

فيقض

قيض لك امام هدي يقف بك على هداك ويأخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان
الذي هو اعدي عداك وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على اطراف متباعدة
وتفتقر في سياستها الي ايد متساعدة ولهذا يكثر بها قضاة الاحكام
واولوا تدبيرات السيوف والاقلام وكل من هولا ينبغي ان يفتش على نار
الاختيار ويسلط عليه شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار فما اضل الناس
شي لحب المال الذي فورقت من أجله الاديان وهجرت بسببه الاولاد
والاخوان وكثيرا ما تري الصايم النايم وهو عابد له عبادة الاوثان
فاذا استعنت باحد منهم على شي من أمرك فاضرب عليه بالارصاد ولا
ترضي بما عرفته من مبدا حاله فان الاحوال تنتقل بتنقل الاجساد واياك
ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر ابن الخطاب رضي الله تعالي عنه بالربيع
ابن زياد وكذلك امر هولاء على اختلاف طبقاتهم فان يامروا بالمعروف مواظبين
وينهون عن المنكر محاسبين وتعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين
جعلهم الغالبين وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها ويامروها
بما يامرون به سواها ولا يكونوا ممن هدي الي طريق البر وهو عنها حايد وانتصب
لطب المرضي وهو محتاج الي طبيب وعايد فما تنزل بركات السما الا على من خاف
مقام ربه والزم التقوي اعمال يده ولسانه وقلبه فاذا صلحت الولاة
صلحت الرعية بصلاحهم وهم له بمنزلة المصابيح ولا يستضي كل واحد
الا بمصباحهم ومما يومرون به ان يكونوا لمن تحت يدهم اخوانا في الاصطحاب
وجيرانا في الاقتراب واعوانا في تورع الحمل الذي يثقل على الرقاب فالمسلم
أخو المسلم وان كان عليه أميرا واولي الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله
عليه كثيرا وليست الولاية لمن يستنجز بها كثرة اللفيف ويتولاها بالوطي
العنيف ولكنها لمن يمال عن جوانبه ويوكل من اطايبه ولمن اذا غضب

لم يري للغضب عنده أثر • واذا الحق في سوآله تخلق بخلق الضجر • واذا احضر الخصوم
بين يديه عدل سهم في قسمة القول والنظر • فذلك الذي يكون لصاحبه في
اصحاب اليمين • والذي يدعي بالحفيظ العلي والقوي والامين • ومن سعادة
المرء ان تكون ولاته متأدبين بادابه وجارين علي نهج صوابه • واذا تطايرت
الكتب يوم القيامة كانوا حسنات مبينة في كتابه • وبعد هذه الوصية
فان ههنا حسنة هي للحساب كالام الولود • ولطالما امات عن صاحبها
اغنا الجنود • وتيقظت لنصره والعيون رقود • وهي التي يسبغ لها الالآء
ولا تتخطاها البلآ • ولامير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة في قلبه
والرغبة والرحمة لما تقدم وتاخر من ذنبه • وتلك هي الصدقة
التي فضل الله تعالي بعض عباده بمزية افضالها • وجعلها سببا الي التعويض
ختم بعشر امثالها • وهو يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم
مادة الارزاق • والبسهم التعفف ثوب الغنا وهم في ضيق من الاملاق • فاولئك
اوليا الله الذين مستهم الضرا فصبروا • وكثرت الدنيا في يد غيرهم فما نظروا اليها
وينبغي لهم ان تهيي لهم من امرهم مرفقا • ويضرب بينهم وبين الفقر موثقا • وما
اطلنا لك القول في هذه الوصية الا اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل
ولا يستدبر • ويستكثر منه ولا يستكثر • وهذا يعد من جهاد النفس ٥
في بذل المال • ويتلو جهاد العدو الكافر في مواقف القتال • وامير المؤمنين
يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته اخا • وتسخو له بنفسك
ان كان احد بنفسه سخا • ومن صفاته انه العمل المحسوب بفضل الكرامة والتي
ينمي اجره بعد صاحبه الي يوم القيامة • وبه يمتحن طاعة الخالق علي المخلوق •
وكل الاعمال عاطلة لا خلوق لها وهي المختصر دونها بزينة الخلوق • ولولا
فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان • ولما جعل الله الجنة له بمنار ليست لغيره
من الايمان • وقد علمت ان العدو هو جارك الادني • والذي يبلغك وتبلغه
عينا واذنا • ولا يكون للاسلام نعم الجار حتي يكون له بئس الجار • ولا عذر لك

فيتركه

في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار • وامير المومنين لا يرضي
منك بان تلقاه مصافحا او تطرق ارضه مماسيا او مصابحا • بل يريد
ان يقصد البلاد التي في يده قصد المستعير لا قصد المعير وان تحكم فيها
بحكم الله الذي قضاه علي لسان سعد بني قريظة والنضير • وعلي الخصوص
لبيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم • واخو البيت الحرام في شرف التعظيم •
والذي توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم • وقد أصبح
وهو يشكو طول المدة في اسر رقبته • واصبحت كلمة التوحيد وهي
تشكو طول الوحشة في غربتها عنه وغربته • فانهض اليه نهضة توغل
في فرحه • وتبدل صعب قياده بسمحه • وان كان له عام حديبية فاتبعه
بعام فتحه • وهذه الاستزاده بعد سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا
تحميت موارده • او مستهدما فرفعت قواعده • ومن اهمها ما كان حاضر البحر
كانه اعمه عورته مكشوفه • وحظه مخوفه • والعدو قريب منه علي بعده •
وكثيرا ما ياتيه فجاة حتي يشق برقه موعده • فينبغي ان ترتب بهذه
الثغور رابطة يكثر شجعانها • ويقل اقرانها • ويكون قتالها لأن يكون كلمة
الله هي العليا لا لان يري مكانها • وحينئذ تصبح كل منها وله من الرجال
اسوار • ويعلم اهله ان بنا السيف امنع من بنا الاحجار • ومع هذا فلا بد له
من اصطول يكثر عدده • ويقوي مدده • فان العدة التي يستعين بها
علي كشف الغما والاستكثار من سبايا العبيد والاما • وجيشه اخو الجيش
السليماني فذلك يسري علي متن الريح وهذا علي متن الما • ومن صفات
خيله انها جمعت بين العوم والمطار • وتساوت اقدار خلقها علي اختلاف
مدة الاعمار • فاذا اشرعت قيل جبال متلفعة من الغيوم • واذا انظر الي
اشكالها قيل اهلة غير انها تهتدي في مسيرها بالنجوم • ومثل هذه الخيل
ينبغي ان يغالي من جيادها • ويستكثر من قيادها • وليؤمر عليها أمير يلقي
البحر من مثله من سعة صدره ويسلك طرقه سلوك

من لم يقتله بجهلها ولكن قتلها بخبره وكذلك فليكن ممن افت الايام تجاربه
وزحمته مناكبه ومن بذل الصعب اذهو ساسه وإن سيس لان جانبه
وهذا هو الرجل الذي يراس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة فان
في الساقة ففي الساقة او كان في الحراسة ففي الحراسة ولقد افلحت عصابة
اعتصبت من ورايه رايقين بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح من رايه
واعلم انه قد اخذ من الجهاد بركن يقدح في علمه وهو تمامه الذي ياتي في اخره
كما ان صدق النية ياتي في اوله وذلك قسم الغنايم فان الايدي تناوله
بالاجحاف وخلطت جهادها فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف والله قد
جعل الظلم في تعدي حدوده المحدودة وجعل الاستيثار بالمغنم من اشراط
الساعة الموعودة ونحن نعوذ بالله ان يكون زماننا هذا شر زمان وناسه
شر ناس ولم يستخلفنا على حفظ اركان دينه ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال
ناس والذي نامرك به ان تجري هذا الامر على المنصوص من حكمه وتبري ذمتك
مما يكون غيرك الفايز بفوايده وانت المطالب باثمه وفي ارزاق المجاهدين
بالديار المصرية والشامية فابعثهم عن هذه الاكلة التي يكون غدا انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فبنصح ما سطرناه لك من هذه
الاساطير التي هي عزايم ميراث بل ايات محكمات وبحب الى الله والى امير
المؤمنين باقتفاكها بها وان لك بها مجدا يبقى في عقبك اذا اصبحت
البيوت في اعتابها وهذا الذي ينطق عليك بانه لم يال في الوصايا
التي وصاها فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ثم
انه قد ختم بدعوات دعى بها امير المؤمنين عند اختتامه وسال
فيها خيرة الله تعالى التي يتنزل من كل امر متنزلة نظامه ثم قال
اني اشهدك على من قلدته شهادة تكون عليه رقيبة وله حسيبة
فان لم امره الابا وامر الحق التي فيها موعظة وذكرى ولمن تبعها هدى

درجة

ورحمة وبشرى واذا اخذ بها فلج بحجته يوما يسال فيه عن الحج ولم تختلج دون رسوله
على الحوض في جملة من اختلج وقيل له لا حرج عليك ولا اثم اذ نجوت من ورطات الاثم
والحرج والسلام **وقال** الفقيه عمارة اليمني يرثي العاضد وكان من خواصهم

يا عاذلي في ابنا فاطمة   لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله ذر ساحة القصرين وابك معي   عليهما لا على صفين والجمل

وقال بعض الشعرا يمدح بني ايوب على ما فعلوه

الستم مزيلي دولة الكفر من بني   عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية   مجوس وما في الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا   ليستروا شيئا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقله

اصبح الملك بعد ال عبيد   مشرقا بالملوك من ال شاذي
وغدا الشرق يحسد الغرب   للقوم ومصر تزهو على بغداذ
ما حواها الا بعزم وحزم   وصليل الفولاذ في الفولاذ
لا كفرعون والعزيز ومن كان   بها كالخصيب والاستاذ

قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد اقررت
كتابا باسميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر
والكيد وكذا صنف العلما في الرد عليهم كتب كثيرة من اجلها كتاب القاضي
ابو بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار ولما استقل السلطان
صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها المكوس والضراب وقرى المنشور
بذلك على روس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستماية
واستولى على القصر وخزاينه وفيها من الاموال ما يحصى من ذلك سبعماية يتيمة من
الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وطل من ياقوت
وابريق عظيم من الحجر المانع الى غير ذلك من الخزاين ووجد خزانة

كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة
مائة الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل واخذ السلطان صلاح الدين
في نصر السنة واتباعه الحق واهانة المبتدعة والانتقام من الروافض
وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم
ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام
بالشام من ذلك القدس الشريف فتحه بعد ان كان في يد الفرنج
واخلى ما بين الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن من متغلبيها
وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فسار سلطان مصر والحجاز والشام واليمن
قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى له الفتوحات التي خلصها من ايدي الفرنج
قلعة ايلا طبريه عكا القدس الخليل والكرك الشوبك نابلس وعسقلان
بيروت صيدا بيسان غزة لدخوا صنوبرة العوله معليا الطور واسكندرية
هضوتس ماما ارسوف قيسارية حلبعل ومعلبكه عفربلا الحون سمه باقول
مجدل ماما الصافيه بيت لوبا الطرون الجا الكسرع بيت لحم ريحا قراو
احمر الدير وهو قلعسليه صرير الزب الوعر الهرمس تعليسا العارريه
معرع الكرمك مجدل الحار في جبل عامله النقيف وسيطله بقال الهاقير
زكريا وحل وكوكب والطرطوس واللادقيه ومكسر اسل صهيون جبيله
قلعة العيد قلعة الجماهرية بلاطنس الشغر بكاس وسمرساميه وبرونه
ودرسال وبغراس وصفد وله مضافات بطول
شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى وكانت مملكته من
الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها
مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها واكثر
ديار ربيعة ومكة والحجاز باسره واليمن باسره ونشر العدل في الرعية
وحكم بالقسط بين البريه وبنى المدارس والخوانق واجرى الارزاق على العلما
والصلحا

والصلحا مع الدين والورع المتين والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن
والتنبيه والخماسة وهو الذي بنى قلعة القاهرة على جبل المقطم الذي
هي الآن دار السلاطين ولم يكن للسلاطين دارا قبلها وكانوا يسكنون
في دار الوزارة بالقاهرة وفتح من بلاد المسلمين حران وسروج والرقة والرها
والبيرة وسنجار ونصيبين وآمد وملك حلبا والموارع وشهرزور وحاكر
الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكره طرابلس الغرب وبرقه
من بلاد المغرب وكسر عسكره تونس وخطب بها لبني العباس ولو لم يقع
الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب لملك المغرب باسره ولم
تختلف عليه مع طول مدته اخذ من عسكره على كثرتهم وكان الناس
يامنون ظلمه لعدله ويرجون رفده لكثرته ولم لمتطلب ولا لصاحب هزل
عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن
وكان رقيق القلب جدا ورحل الى الاسكندرية بولديه الافضل والعزيز
لسماع الحديث من السلفي ولم يعهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد فانه
رحل بولديه الامين والمامون الى الامام مالك لسماع الموطا هذا كله كلام
السبكي في طبقاته قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي عن الخوض في
الحرف والصوت وهو من انشا القاضي الفاضل في امام وخلف ان لا يتكلم
في الحرف بصوت ولا الصوت بحرف ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتنكيل
فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم ويسأل النواب القبض على مخالفي هذا الخطاب وبسط العذاب
لمنفقه في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ومن
رجع عن هذا الايراد بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع اخرس ضعفه
بني غسان وليحلى بقراة هذا الامر على المنابر وليعلم به الحاضر والبادي ليستوي
فيه البادي والحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل من صنايع

السلطان صلاح الدين انه اسقط المكوس والضرايب عن الحجاج بمكة وقد كان
يوخذ منهم شي كثير ومن عجز عن اداية حبس فربما فاته الوقوف
بعرفه وعوض اميرها ثمار اقطاعا بديار مصر تحمل اليه في كل سنة ثمانية
الاف اردب غله فليكن عونا له ولاتباعه وقرر ايضا للمجاوريين
غلات تحمل اليهم وصلات فرحمة الله تعالي عليه في ساير الاوقات
فلقد كان اماما عادلا وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله
لا قبله ولا بعده وقد كان الخليفة المستضي ارسل اليه في سنة اربع
وسبعين خلعا سنية جدا وزاد في القابه معز امير المومنين ثم
ولي الخلافة الناصر في سنة ست وسبعين ارسل اليه خلعة الاستمرار
ثم ارسل في سنة اثنين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر
مع انه لقب امير المؤمنين فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان من ايام الخليفة
المستضي وانه ان لقبه امير المومنين بلقب فهو لا يعدل عنه وتادب
مع الخليفة غاية الادب قال العماد كان للمسلمين لصوص يدخلون الي
خيام الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا من مهده ابن ثلاثة
اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الي ملوكهم فقالوا لها ان
سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجات الي السلطان صلاح الدين
وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديده ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها
فاذا هو بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه للمشتري ولم يزل واقفا حتي جي
بالغلام فدفعه الي امه وحملوها علي فرس الي قومها مكرمة واستمر
السلطان صلاح الدين علي طريقته العظيمة من متابعة الجهاد للكفار
ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف الي ان اصيب به
المسلمون وانتقل بالوفاة الي رحمة الله تعالي ليلة الاربعا سادس المسلمون
عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمس ماية وله من العمر سبع وخمسون سنة

وعلم الشعرا

الشعرا فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة للعماد الكاتب مايتان وثلاثون
بيتا اولها

شمل الهدي والملك عم شتاته ❊ والدهر ساء واقلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي ❊ لله خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا ❊ ترجي يداه وتتقي سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله ❊ وسمت علي الفضلا تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه ❊ ذلا ومنها ادركت تاراته
اغلال اعناق العدا اسيافه ❊ اطواق اجياد الوري مناته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوي جرما واحدا
صوريا وستة وثلاثين درهما ولم يترك دار ولا عقار ولا مزرعة
ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة
وكان متدينا في ماكله ومشربه ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن
والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة في الجماعة ويواظب سماع الحديث
حتي انه سمع في بعض المصافات جزاء وهو بين الصفين وتبجح بذلك وقال
هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وبالجملة فمناقبه الجميلة كثيرة
لا تستقصي الا في مجلدات وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلما
والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله فقال فيه ابن عيين الشاعر

سلطاننا أعرج وكاتبه ❊ ذو عمش والوزير منحدب

قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرايب الاتفاق ان الشيخ
علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدحه الاديب رشيد الدين الفارقي
وبين وفاتهما ماية سنة وذكر اليافعي في روض الرياحين ان السلطان صلاح الدين
كان من الاوليا الثلاثماية وان السلطان محمود كان من الاوليا الاربعين وقام
بمصر من بعده ولده.

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان
وكان نايب ابيه بها في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية
فاستقل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة بعفة عن الفرنج والاموال
حتي انه ضاق ما بيده ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار فجاه رجل يسعي
في قضا الصعيد بمال فامتنع وقال والله لا يعف دما المسلمين
واموالهم بملي الارض وسعي اخر في قضا الاسكندريه باربعين الف دينار وحملها
اليه فلم يقبلها ولم يزل الي ان مات في المحرم سنة خمس وتسعين
وله سبع او ثمان وعشرون سنة ودفن في قبة الامام الشافعي فاقيم ولده
ناصر الدين محمد ولقب المنصور فاستمر الي رمضان
سنة سته وتسعين ثم استفتي عم ابيه الملك العادل سيف الدين
ابو بكر ابن ايوب ابن شاذي الفقها في صحة مملكته لكونه صغيرا فافتوا
بان ولايته لا تصح فنزع واقيم
الملك العادل وقيل ان العادل اخذها من الافضل
علي ابن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها من المنصور
وارسل العادل الي الخليفة بطلب التقليد بمصر والشام فارسله
اليه مع الشهاب السهروردي وكان يصيف بالشام ويشتي بمصر
ويتنقل في البلاد الي ان مات يوم الجمعة سابع جمادي الاخر
سنه خمس عشرة وستماية ومن قول ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه ، واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن ، قاطع للرسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك
وسكنها في سنة اربعين وستماية ونقل اليها اولاد العاضد واقاربه
في بيت في صورة حبس وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين محمد

ينوب عنه

ينوب عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنة
نزل الفرنج الي دمياط واخذوا برج السلسلة وكان حصينا منيعا
وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط جزيرة في النيل
عند انتهايه الي البحر ومن هذا البرج الي دمياط وهو علي شاطي البحر
وحافة النيل سلسله ومنه الي الجانب الاخر وعلي الجسر سلسلة اخرى
لتمنع دخول المراكب من البحر الي النيل فلا يتمكن من البلاد فلما ملكت الفرنج
هذا البرج شق ذلك علي المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الي الملك
العادل وهو بمرج الصفر فتاوه تاوها شديدا ودق بيده علي صدره اسفا
وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم ان سنة ستة عشر استحوذ الفرنج
علي دمياط وجعلوا الجامع كنيسة لهم وبعثوا بمنبره والربعات ورؤس القتلي
الي الجزاير فانا لله وانا اليه راجعون واستمرت بايديهم الي سنة سبعة
عشر وكان الكامل عرض عليهم ان يرد اليهم بيت المقدس وجميع ما كان
صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا فقدر الله تعالي
انه ضاقت عليهم الاوقات فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة فاخذها
الاصطول البحري وارسلت المياه علي اراضي دمياط من كل ناحيته فلم يمكنهم
ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم المسلمون من الجهة الاخري حتي اضطروهم
الي اضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الي المصالحة بلا معاوضة وكان يوما
مشهودا ووقع الصلح علي ما اراد الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي فانشد

هنيا فان السعد راح مخلدا ، وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ، مبينا وانعاما وعزا موبدا
الي ان قال اعباد عيسي ان عيسي وحزبه ، وموسي جميعا يخدمون محمدا

وكان حاضرا حسنه الملك المعظم عيسي والملك الاشرف موسي ابنا الملك العادل
قال ابو شامة وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الي الملك المعظم عيسي والاشرف موسي

والكامل محمد وكان ذلك من احسن ما اتفق وتراجعت الفرنج الي عكا وغيرها
من البلدان الي ان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابوزكريا
يحيي ابن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر
الي الديوان بانتصار المسلمين علي الروم وفتح ثغر دمياط

اتانا كتاب فيه نسخة نصره ... الخص معنا كالذي فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامد ... لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه ... وغزاري وعرس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعنا ... ثلاثين الفا للقشاعم والاسد
ومنهم الوف اربعون باسرنا ... فكم ملك في قبصتنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدات لنا ... ويا فا ملكناها فيا لك من جد
ونحن علي ان نملك السيف كله ... علي ثقة ممن له خالص الحمد
الا يا ابن ايوب لقد نلت غاية ... من النصر ضاهت ما بلغت من المجد
قهرت فرنج الروم قهرا اسماعه ... يقسم ذل الرعب في الترك والسعد
وما نلت اسباب العلا عن كلالة ... ولم يا تك المجد المؤثل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن اب ... خليل وعن عم نبيل وعن جد
لجات الي ركن شديد ومعقل ... منيع وكنز جامع جوهر المجد
الي فاتح باب الرشاد ببعثه ... وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الي الشافع المنجي الوصية محمد ... فاحسنت في صدق التوجه والقصد
فمهما تجد من كيد عند مضاعته ... بوجه به تظفر وتنصر علي الضد
فلا صد عن عز سوا بني محمد كم ... بحد كلال ولا غاي الي الكلول سبا الحد
الي ان تدبق الروم في عقر دارهم ... زعاقا وتسقي المومنين جني الشهد

ولما تولي المستنصر الخلافة ارسل الي الكامل محيي الدين

يوسف

يوسف ابن الشيخ ابي الفرج الجوزي ومعه كتاب عظيم فيه تقليده
الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصير الدين احمد ابن الناقد
رايت بخط قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة قال وقفت علي نسخة
تقليد من الخليفة المنصور ابو جعفر المستنصر بالله امير المومنين بخط
وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنة نيف وعشرين وستماية
للملك الكامل الحمد لله الذي اطانت القلوب بذكره ووجب
علي الخلايق جزيل حمده وشكره ووسعت كل شيء رحمته وظهرت في كل
امر حكمته ودل علي وحدانيته بعجايب ما احكم صنعا وتدبيرا
وخلق كل شيء فقدره تقديرا ممد الشاكرين بنعمايه التي لا تحصي
عددا وعالم الغيب الذي لا يظهر علي غيبه احدا لا معقب لحكمه
في الابرام والنقض ولا يوده حفظ السموات والارض تعالي ان
تحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير الذي ارسل محمدا صلي الله عليه وسلم بشيرا
ونذيرا وداعيا الي الله باذنه وسراجا منيرا وبعثه هاديا للخلق
واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق واصطفاه من اشرف الانساب
واعز القبايل وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل فقذف صلي الله
بالحق علي الباطل وحمل الناس بشريعته علي الحجة البيضا والسنن
العادل حتي استقام اعوجاج كل زايغ ورجع الي الحق كل حايد عنه
ومايل وسجد لله تعالي كل شيء يتفيو ظلاله عن اليمين والشمايل
صلي الله عليه وعلي آله وصحبه الكرام الافاضل صلاة مستمرة
بالغدوات والاصايل خصوصا علي عمه وصنو ابيه العباس
ابن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل ودرت

ببركة استسقايه اخلاف السحب الهواطل • وفاز من تنصيص الرسول صلى
الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يفز به احد من الاوايل • والحمد لله
الذي جاز مواريث النبوة والامامة • ووفر من جزيل الاقسام من الفضل
والكرامة • لعبده وخليفته • ووارث نبيه ومحيي شريعته وسنته •
ولما وقف الله تعالى نصير الدين محمد ابن سيف الدين ابي بكر ابن ايوب
من الطاعة المشهورة والخدم المشكورة انعم الله عليه بتقليد شريف
امامي فقلده على خيرة الله تعالى الرعاية والصلاة واعمال الحرب والمعادن
والاحداث والخراج والضياع والصدقات • والجوالي وساير وجوه الجبايات •
والقرض والعطا والنفقة في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده وما يفتحه
ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين • وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفه
بقصده من المارقين • عن الاجماع المنعقدين على المسلمين • ونبه امره
لتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية • والنعمة الباقية • والملجا المنيع
والعماد الرفيع • والذخيرة النافعة في السر والنجوى • والجذوة المقتبسة
من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى • وان يدرع
شعارها في جميع الاقوال • ويهتدي بانوارها من مشكلات الامور والاحوال •
وان يعمل بها سرا وجهرا • وشرح للقيام بحدودها الواجبة صدرا •
قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا • وامره
بتلاوة كتاب الله تعالى متدبرا غوامض عجايبه • سالكا سبيل الرشاد
والهداية في العمل به وان يجعله مثالا يتبعه ويقتفيه • ودليلا يهتدي قرآن •
بمراشده الواضحة في اوامره ونواهيه • فانه الثقل الاعظم • وسبب الله
المحكم • والدليل الذي يهدي للتي هي اقوم ضرب الله تعالى فيه لعباده
جوامع الامثال • وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال • وفرق
بدلايله الواضحة • ونواهيه الصادقة • بين الحلال والحرام فقال

عز من قايل

عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين • وقال تعالى كتاب انزلناه
مبارك ليدبروا اياته وليذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على مفروض
الصلوات • والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات •
وان يكون نظره في موضع نجواه من الارض • وان يمثل نفسه في ذلك موقفه
بين يدي الله تعالى يوم العرض • قال الله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون
وقال سبحانه ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
وان لا يشتغل بشاغل عن ادا فروضها الواجبة • ولا يلهو بسبب عن اقامة سننها
الراتبة • فانها عماد الدين التي سمت اعاليه • ومهاد الشرع الذي تمت قواعده
ومبانيه • قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وامره ان يسعى الى صلاة
الجمع والاعياد • ويقوم في ذلك بما فرضه الله تعالى عليه وعلى العباد • وان يتوجه
الى المساجد والجوامع متواضعا • ويبرز الى المصليات الضاحية في الاعياد
خاشعا • وان يحافظ في تشييد قواعد الاسلام على الواجب والمندوب • ويعظم
باعتماده ذلك شعاير الله التي من تقوى القلوب • وان يشمل بوافر اهتمامه
واعتنايه وكمال نظره وارعايه بيوت الله التي هي محال البركات • ومواطن
العبادات • والمساجد التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه • والبيوت التي
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه • وان يرتب لها من الخدم من يتنقل لازالة
ادناسها • ويتصدى لاذكاء مصابيحها في الظلام وايناسها • ويقوم لها
بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات • ويحضر اليها ما يليق من الدهن
والكسوات • وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح
جددها • ويقف عليه الصلاة والسلام اودها • وان يعتمد منها على الاسانيد
التي نقلها الثقات • والاحاديث التي صحت بالطرق السليمة والروايات •
وان تقتدي بما جات به من مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم

الصلاة

الي التمسك بسببه ورغب امته في الاخذ بها والعمل بادابها قال الله تعالي وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال سبحانه وتعالي ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله وامره بمجالسة اهل العلم والدين واولي الاخلاص في طاعة الله واليقين
والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس والعمل بارائهم
في التمثيل والقياس فان في الاستشارة بهم عين الهداية وامنا من الضلال
والغوايه ولا ملح عقم الافهام والالباب وينقدح زناد الرشد والصواب
قال الله تعالي في الارشاد الي فضلها والامر في التمسك بحبلها وشاورهم
في الامر وامره بمراعاة احوال الجند والعسكر في ثغوره وان يشملهم بحسن نظره
وجميل تدبيره مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد مستوضحا احوالهم
بمواصلة التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم بسياسة تبعثهم علي سلوك
المنهج السليم ويهديهم في انتظامها واتساقها الي الصراط المستقيم وتحملهم
علي القيام بشرايط الحذر والتلزم بها باقوي الاسباب وامتن العصم
ويدعوهم الي مصلحة التواصل والائتلاف ويصدهم عن موجبات التخاذل
والاختلاف وان يعتمد فيهم شرائط الحزم في الاعطا والمنع وما تقتضيه
مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان يثبت المحسن منهم علي احسانه
ويسبل علي المسيء منهم سعة العفو واحتمل الامر ذيل صفحه وامتنانه وان
ياخذ براي ذوي التجارب منهم والحنكه ويجتني بمشاورتهم ثمر البركة اذ
في ذلك امن من خطا الانفراد وتزحزح عن مقام الزيغ والاستبداد وامره
بالتبتل لما يليه من البلاد ويتصل بنواحيه من ثغور اولي الشرك والعناد
وان يصرف بجامع الالتفات اليها ويخصها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها
وان يشمل ما بلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام والاتقان وينتهي في اسباب
مصالحها الي غاية الوسع والامكان وان يشحنها بالمير الكثيرة والذخاير ويمدها
من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافر وان يتخير لحراستها من الامنا
الثقات ويسدها بمن ينتخبه من الشجعان الكماة وان يوكد عليهم

في استعمال

في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار ويوقظهم الي الاحتراس من غوايل الغفلة
والاغترار وان يكون المشار اليهم ممن تربوا في ممارسة الحروب علي مكافحة الشدايد
وتدربوا في نصب الحبايل للمشركين والاخذ عليهم بالمراصد وان يتعهد هذا القبيل
بمواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة في النفقة والعطا والعمل معهم بما يقتضيه
حالهم وتفاوتهم في التقصير والغنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام
ورد لكثير من المعاندين من عبدة الاصنام فمعلوم ان هذا الغرض اولي ما وجهت اليه
العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه الهمم ووقفت فان الله تعالي
جعله من اهم الفروض التي لزم فيها القيام بحقه واكبر الواجبات التي كتب العمل بها
علي خلقه فقال سبحانه وتعالي هاديا في ذلك الي سبيل الرشاد ومحرضا لعباده
علي قيامهم له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب الي قوله تعالي ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون وقال تعالي واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلي الله عليه
وسلم من نزل منزلا يخيف به المشركين ويخيفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه
الي يوم القيامة واجر قايم لا يقعد الي يوم القيامة واجر صايم لا يفطر وقال صلي الله
عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس هذا قوله صلي الله عليه
وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها فكيف بمن كان تقال عليه الصلاة
والسلام الا اخبركم بخير الناس يمسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها
وامره باقتفا اوامر الله تعالي في رعاياه والاهتدا الي رعاية العدل والانصاف والاحسان
بمراشده الواضحة ووصاياه وان يسلك في السياسة بهم سبل الصلاح
ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته علي مسلمهم ومعاهدهم
ويزحزح الاقذا والشوايب عن مناهلهم في العدل ومواردهم وينظر في مصالحهم
نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي ويقوم باودهم قياما يهتدي به ويهديهم
الي الصراط السوي قال الله تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية
وامره باعتماد اسباب الاستظهار والامنة واستقصا الطاقة المستطاعة والقدرة
الممكنة في المساعدة علي قضا تفث حجاج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه

افضل الصلاة والسلام وان يمدهم بالاعانة في ذلك علي تحقيق الرجا وبلوغ المرام
ويحرسهم من التخطف والاذي في حالة الظعن والمقام فان الحج احد اركان
الحج
الدين المشيد وفروضه الواجبة الموكدة قال الله تعالي ولله علي
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتقوية ايدي العاملين
بحكم الشرع في الرعايا وينفذ ما يصدر عنهم من الاحكام والقضايا والعمل
الشرع
باقوالهم فيما يثبت لذوي الاستحقاق والشد علي ايديهم فيما يرونه وانه متي
تاخر احد الخصمين عن اجابة داعي الحكم او تفاحش في ذلك لما يلزم من الادا
والغرم جذبه بعنان القسر الي مجلس الشرع واضطره بقوة الانصار الي الادا
بعد المنع وان يتوخي عمال الوقوف التي تقرب المتقربون بها واستمسكوا
في ظل ثواب الله بمتين سببها وان يمدهم بجميل المعاونة والمساعدة وحسن
الموازرة والمعاضدة في الاسباب التي تؤذن بالعمارة والاستنما ويعود عليها
بالمصلحة والاستخلاص والاستيفا قال تعالي وتعاونوا علي البر
والتقوي وامره ان يتخير من اولي الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم
والاعمال والقيام بالواجب من ادا الامانة والحراسة والتمييز لبيت المال
وان يكونوا من ذوي الاضطلاع بشرايط الخدم المعينة وامورها والمهتدين
الي مالك صلاحها قال الصلاح الصفدي في تاريخه حكي صاحب كتاب
الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار قال كان الملك الكامل
ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الاعمي فقال له اجز يا مظفر قد بلغ الشوق منتهاه
فقال مظفر وما دري العاذلون ما هو فقال السلطان رياضة
النفس في احتمالي فقال مظفر وروضة الحسن في حلاه فقال السلطان
اسمر لدن القوام المي فقال مظفر يعشقه كل من يراه فقال السلطان
وريقه كله مدام فقال مظفر ختامه المسك من لماه فقال السلطان
ليلته كلها رقاد فقال مظفر وليلتي كلها انتباه فقال السلطان

وما يري

وما يري ان اكون عبدا فقام مظفر علي قدميه وقال بالملك الكامل احتماه

العالم العامل الذي في … كل صلاة يري اباه
ليث وغيث وبدر تم … ومنصب جل مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذري انشا الملك الكامل دار الحديث
بالقاهرة وعمر القبة علي ضريح الشافعي واجري الما من بركة الحبش الي حوض السبيل
والسقاية علي باب القبة المذكورة ووقف غير ذلك من الوقوف علي انواع البر
وله المواقف المشهورة بدمياط وكان معظما للسنة واهلها
قال الذهبي وكان له اجازة من السلفي وخرج له ابو القاسم ابن الصفراوي
علي اربعين حديثا سمعها منه جماعة وقال ابن خلكان اتسعت المملكة
للملك الكامل حتي قال لخطيب مكة مرة عند الدعا له سلطان مكة وعبيدها
واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة ووليدها
سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك
الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المؤمنين وكانت وفاته بدمشق
يوم الاربعا حادي عشري رجب سنة خمس وثلاثين وستماية واقيم بعده ولده

الملك العادل

ابو بكر وكان نايب ابيه بمصر مدة
غيبته فبلغ ذلك اخاه

الملك الصالح

نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل
صاحب حصين كيفا فقدم وبرز العادل الي بلبيس قاصدا للقتال فاختلفت
عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الي الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك
في صفر سنة سبع وثلاثين فاقام في الملك عشر سنين الا اربعة اشهر
وكان مهيبا جدا دبر المملكة علي احسن وجه وبني المدارس الاربعة بين القصرين
وعمر قلعة بالروضة واشتري الف مملوك واسكنهم بها وسماهم البحرية وهو
الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم وتاميرهم ولم يكن ذلك قبله فقام الشيخ
عز الدين ابن عبد السلام القومة الكبري في بيع اوليك الامرا وصرفهم

في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضى أيوب اكثر من ۝ ترك بدولته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوب بفعلته ۝ فالناس كلهم في ضر أيوب

ولما تولي الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسوله يطلب تقليداً بمصر والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف الاسود والعمامة والجبة وركب الفرس وكان يوماً مشهوداً فلما كان سبع واربعين هجمت الفرنج علي دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم فادركه أجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت جاريته شجر الدر موته وبقيت تعلم بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا الي ابنه

الملك المعظم تورانشاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذي القعدة وملكوه فركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم ثلاثين الفا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وكانت النصرة للفرنج وقويت الريح علي المسلمين فقال الشيخ عز الدين باعلي صوته مشيراً الي الريح يا ريح خذ بهم عدة مرار فعادت الريح علي مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلي الله عليه وسلم رجلاً سخر له الريح وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر الفرنسيس ملك الفرنج وحبس مقيداً بدار ابن لقمان ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرب مماليكه وابعد مماليك أبيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر المحرم وداسوه بارجلهم وكانت مملكته شهرين قال ابن كثير

وقد رؤي

وقد رؤي ابوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

قتلوه شر قتله ۝ صار للعالم مثله
لم يراعوا فيه الا ۝ لا ولا من كان قبله
ستراهم عن قريب ۝ لاقل الناس اكله

فكان كذلك وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طايفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم علي تولية

شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح فملكوها وخطب لها علي المنابر فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ۝ عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها علي الدينار والدرهم وكانت تعلم علي المناشير وتكتب والدة خليل ولم يل مصر في الاسلام امراة قبلها ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين ابن عبد السلام في بعض تصانيفه علي ما اذا ابتلي المسلمون بولاية امرأة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب أهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلاً ثم اتفقت شجر الدر والامرا علي اطلاق الفرنسيس بشرط ان يردوا دمياط الي المسلمين ويعطوا ثمان مائة الف دينار عوضاً عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسري المسلمين فأطلق علي هذا الشرط فلما سار الي بلاده أخذ في الاستعداد والعود الي دمياط فندمت الامرا علي اطلاقه وقال الصاحب جمال الدين ابن مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جئته ۝ مقال صدق من قؤول نصوح
آجرك الله علي ما جري ۝ من قتل عباد يسوع المسيح

اتيت مصرًا تبتغي مُلكها ۵ تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الي ادهم ۵ طاف به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم ۵ بحسن تدبيرك بطن الضريح
تسعين الفا لا يري منهم ۵ الا قتيلًا او اسيرًا جريح
وفقك الله لامثالها ۵ لعل عيسي منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا ۵ فرب غش قد اتي من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عوده ۵ لاخذ ثار او لعقد صحيح
دار ابن لقمن علي حالها ۵ والقيد باقي والطواشي صبيح

فلم يلبس الفرنسيس ان اهلكه الله تعالي وكفي المسلمين شره واقامت شجر الدر في المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها واتفقوا علي ان يملكوا

الملك الاشرف

موسي ابن صلاح الدين يوسف ابن المسعود ابن الملك الكامل فملكوه وله ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا ثالث جمادي الاولي سنة ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكه باسمهما وعظم شان الاتراك من يوميذ ومدوا ايديهم الي العامة واحدث وزير الاسعد الفايزي ظلامات ومكوس كثيرة ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنة في سنة اثنين وخمسين ولقب

الملك المعز

وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جري عليه الرق فلم يرض الناس بذلك حتي ارضي الجند بالعطا الجزيله واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك ولم يزالوا يسمعونه ما يكره

اذا ركب

اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رئيسا ولد علي الفطرة وكان المعز تزوج شجر الدر ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت شجر الدر فقتلته في اواخر ربيع الاول سنة خمس وخمسين واقيم بعده ولده

علي

ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشر سنة فاقام سنتين وثمانية اشهر وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك المعز قبض علي المنصور واعتقله في اواخر القعدة سنة سبع وخمسين وتملك مكانه وتلقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا والعلما والاعيان وافتوا بان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب الذي يحتاج الي ملك شهم مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا البلاد الشامية وجا اهلها الي مصر يطلبون النجدة واراد قطز ان ياخذ من الناس شيا ليستعين به علي قتالهم فجمع العلما فحضر الشيخ عز الدين ابن عبد السلام فقال لا يجوز ان ياخذ من الرعية شي حتي لا يبقي في بيت المال شي وتبيعوا ما لكم من الحوايص والالات ويقتصر كل منهم علي فرسه وسلاحه ويتساووا في ذلك هم والعامة واما اخذ اموال العامة مع بقاها في ايدي الجند من الاموال والالات الفاخرة فلا ولم يكن قطز هذا مرقوق الاصل ولا ابن اولاد الكفر قال الجزري في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه فبكي فقيل له تبكي من لطمة فقال انما ابكي من لعنة ابي وجدي وهما خير منه فقيل له من ابوك وجدك فقال ما انا الا مسلم ابن مسلم انا محمود ابن ممدود ابن اخت خوارزم شاه من اولاد الملوك وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجها الي الشام لقتال التتار وجا ويشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعة خامس عشري رمضان فهزم التتار شر هزيمه وانتصر المسلمون ولله الحمد وجا كتاب المظفر الي دمشق

بالمصر فطار الناس فرحًا ثم دخل المظفر الي دمشق مويدًا منصورًا فاحبه الخلق غاية المحبة وقال بعض الشعرا في ذلك

هلك الكفر في الشام جميعًا … واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الملك الاورع … سيف الدين عند دحوضه

وقال الامام ابو شامة

غلب التتار علي البلاد فجاهم … من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم … ولكل شي آفة من جنسه

وساق بيبرس درا التتار الي حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان حلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما فاضمر كل الصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا علي قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذي القعده سنة ثمان وخمسين بين الغرابي والصالحيه وتسلطن

بيبرس ولقب بالملك القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر احدثه من المظالم واشار عليه الوزير زين الدين ان يغير هذا اللقب وقال ما تلقب به احد فافلح فابطل السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري المعروف بابن الجزار الشاعر ارجوزة سماها العقود الدرية في الامرا المصرية ضمنها امرا مصر من عمرو ابن العاص رضي الله تعالي عنه الي الملك الظاهر هذا فقال

الحمد لله العلي ذكره … ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد … علي توالي بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذا كله … علي اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان … ومن اتاه الوحي بالتبيان

دامت عليه صلوات ربه … ثم علي عترته وصحبه
يا سايلي عن امرا مصر … منذ حباها عمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا … واحفظه حفظ ذاكر لا ينسي
اول من كان اليه الامر … معوضًا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولي امرها … وقيس ساس نفعها وضرها
ثم تولي النخعي الاشتر … وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو … ثانية وعتبة في الاثر
وعقبة ثم الامير مسلمة … وابن يزيد وهو علي علقمه
ثم تولي الامر عبد الرحمن … وبعده تامر ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه … وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزي الامره … وبعده نجل شريك قره
ثم تولي بعده عبد الملك … نقلا صحيحًا غير نقل مؤتفك
وابن شرحبيل الامير ايوب … وتشرف الامر اليه منسوب
ثم اخو ابشر الامير حنظلة … ثم غدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص … من بعده جا بذاك النص
ثم فتي رفاعة عبد الملك … ثم الوليد صنو كل ملك
ثم ابن خالد بعد تاليه … ثم ابن صفوان تولي ثانيه
وحفص قد عاد اليها واليا … وقام حسان الامير تاليا
ثم تولي حفص وهي الثالثه … وابن سهيل جا فيها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيرة … دبر اقليما غدا اميره
ثم ابن مروان ولي الخمر … وكان للدولة اي ختم
وصالح اول من تولي ثم … ابن عوف ونجم المولي

ثم اعيد صالح لمصر ثانية بنهيه والأمر
ثم ابن عون فلها اعيدا ثانية وادرك المقصودا
وجا موسي بعده ابن كعب محكما في سلمها والحرب
ثم اتي محمد ابن الاشعث فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبة ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها بعده ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسي ابن علي وبعده عيسي ابن لقمن ولي
وواضح وكان مولي المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيي بعده ابن ممدود وسالم في الأمرا معدود
وبعده ابراهيم نجل صالح ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسي وهو نجل مصعب وبعده اسامة بها حبي
والفضل نجل صالح ايضا ولي وبعده نجل سليمان علي
ثم حوي موسي ابن عيسي حرمه ثم تولاها ابن يحيي مسلمه
وابن زهير واسمه محمد وجا داود وهذا مسند
وجا موسي نجل عيسي ثانيه ونال في امرتها امانيه
كذاك ايضا ابراهيم ولي فيها كما قد قيل بعد العزل
وجا عبد الله منها الافاق وابن سليمان المسمي اسحق
ثم اتي هرثمة وهو الملك وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهديه وكان ربحها والعقد
وبعده موسي ابن عيسي ثالثه حتي راي من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ثانيه في حلها والعقد

وجا

وجا اسمعيل نجل صالح يامر في الغادي بها والرائح
وبعده سميه ابن عيسي تحدوا اليه القاصدون العيسا
ثم تولي الليث نجل الفضل واحد من بعده ذي الفضل
وجا عبد الله يقفوا جده ثم الحسين ابن جميل بعده
ثم تولي مالك ثم الحسن كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم وجابر بالامر فيها قايم
ثم لعباد غدت تنتسب وبعدها اميرها المطلب
ثم تولي امرها العباس وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ثانية ثم السري فاعجب
ثم سليمان له الامر حصل ثم السري بعدما كان انفصل
ثم تولي ابن السري الامرا وطالما ساء بها وسري
ثم عبيد الله وهو ابن السري وبعده ابن طاهر فحرر
وبعده عيسي فتي يزيد ثم عمير من بني الوليد
قد ولاها له لما قدم علي البلاد ابن الرشيد المعتصم
وعاد عيسي وهو فيها والي وعبدويه ذو المحل العالي
وقد تولي بعده ابن منصور عيسي وهذا الأمر أمر مشهور
وعند ذاك قدم المامون لمصر والدنيا له تدين
في سنة تعد سبع بعد عشرة ومايتين بعد عام الهجرة
ثم تولي نصر وهو كيدر ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولي ابن ابي العباس موسي بلا شك ولا التباس

ومالك ابن كيدر ثم علي ۞ وبعده عيسى ابن منصور ولي
وبعده هزيمة بن النضر ۞ وحاتم وكان رب الامر
ثم علي نجل يحيى ثانيه ۞ وجا اسحق ابن يحيى تاليه
وبعده الامير عبد الواحد ۞ وهو ابن يحيى فارض بالفوايد
وبعده عنبسة بن اسحق ۞ ثم يزيد جاز منها الافاق
ثم تولى أمرها مزاحم ۞ ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال ارجوانها ما يقصد ۞ ثم ابن طولون الامير احمد — لعله اجوزا
ثم ابو الجيش ابنه لمن بعده ۞ ثم اتى جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هرون ۞ وبعده من جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ۞ ثم تكين صار رب السؤدد
ثم تولاها ذكا الاعور ۞ ثم تكين وهو وقت أخر
ثم هلال وهو ابن بدر ۞ اصبح فيها وهو رب الامر
ثم احمد بن كيغلغ ۞ ثم تكين اذ له الأمر بلغ
ثم اتى محمد بن طغج ۞ واحمد ثانية في النهج
ثم تولاها بن طغج ثانيه ۞ ثم ابو القاسم جا تاليه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي ۞ وبعد ذاك الامر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ۞ ثم اتى جوهر وهو ايد
ثم تولاها المعز اذ اتى ۞ ثم العزيز نجله خير فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ۞ وكلهم في الما تراب باهر

ثم تولى أمرها

ثم تولى أمرها المستنصر ۞ وهو لعمري يقظ مستبصر
ثم أمرها المستعلي ۞ وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الآمر ۞ ولم يكد تعصى له أوامر
ثم تولاها الامام الحافظ ۞ وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسمعيل وهو الظافر ۞ ثم ابنه الفايز ثم الاخر
اعني بما قلت الامام العاضد ۞ محرر فاغتنم الفوايد
وشركوه مدة يسيره ۞ تناهز الشهرين منه السيره
ثم تولاها الصلاح يوسف ۞ ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم اتى الافضل نور الدين ۞ وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل ۞ كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم الصالح وهو الاعظم ۞ ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده ام خليل ملكت ۞ وطابت الافعال وزكت
والملك الاشرف كان طفلا ۞ فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك للمعز ۞ ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر ۞ وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر المليك الظاهر ۞ لازال للاعدا وهو قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسيه

كان الانقراض الخلافة ببغداد وماجرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاخر

سنة اربع واربعين وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالتفت
ستارة الكعبة المشرفه فما سكنت الريح إلا والكعبة عريانه قد زال عنها
شعار السواد ومكثت احدي وعشرين يوما ليس عليها كسوه وقال الحافظ
عماد الدين ابن كثير وكان هذا فالا علي زوال دولة بني العباس
وبعد هذا من كاينة التتار لعنه الله تعالي ومنها قال ابن كثير في سنة
سبع واربعمائة طغي الما ببغداد حتي اتلف شيا كثيرا من المحال والدور
الشهيرة وتعذر اقامة الجمعة بسبب ذلك وفي هذه السنة هجمت
الفرنج علي دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة
خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمائة دار فيقال ان
الفرنج لعنهم الله تعالي القوه فيها قصدا وفي اثنين وخمسين قال سبط
ابن الجوزي في مرآة الزمان وردت الاخبار من مكة المشرفه شرفها الله تعالي
بان نارا ظهرت من ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الي البحر
في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا
عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخيرات والصدقات
وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق
كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب
واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الما من اسوار البلد وانهدم دار
الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وتملك شي
كثير من خزانة السلاح قال ابن السبكي في الطبقات
الكبري وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمة لواقعة
التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخره
وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة

واقام علي هذه الحالة

واقام علي هذه الحالة يومين فلما كانت ليلة الاربعا تعقب صوت
يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة واقام علي هذه الحالة فلما كان
ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان
واضطرب المنبر الشريف واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة الي يوم الجمعة
خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت اودية منها مسيل
الما وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت
تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الي الضحي واستغاث
الناس بنبيهم صلي الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار
فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر وكسفت الشمس
في غده وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع
الناس وصعد علي البلد الي الامير يعظونه فطرح المكس ورد علي
الناس ما كان تحت يده من الاموال وقال سيف الدين علي ابن عمر
ابن قزل المشد في هذه النار

الا سلما عني علي خير مرسل ... ومن فضله كالسيل يحطم من عل
واشرف من شدت اليه رحالنا ... لنور دهيما الشوق اعذب منهل
تحمل منا كل اشعث اغبر ... فيا عجبا من رحلها المتحمل
الي سيد جات تعالي محله ... ومعجزة اي الكتاب المنزل
نبي هدانا للهدي بادلة ... فهمنا معانيها بحسن التاول
محمد المبعوث والعلم معظم ... فاصبح وجه الرشيد مثل السجل
وقولا له اني اليك لشيق ... عسي الله يدنيني من محلك محمل

فتهدا اشواقي وتسكن لوعتي * واصبح عن كل الغرام بمعزل
ولما نعي عني الكري خبر التي * اضآت باذن بمر رصوى ويدبل
ولاح سناها من جبال قريظة * لسكان تيما فاللوي فالعقنقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا * بيوم عبوس قمطرير مطول
فقلت كلاما لا يدين لقايل * سواك ولا يستطيعه رب مقول
ستظهر نار بالحجاز مضيئة * لاعناق عيس نحو بصري لمخيل
فكانت كما قد قلت حقا بلا مرا * صدقت وكم كذبت كل معطل
لها شرر كالبرق لكن شهيقها * فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا * وبدر الدجي في ظلمة لبس ينجلي
وغابت نجوم الجوي قبل غروبها * وكدرها دون الدخان المسلسل
وهبت سموم كالحموم فابلغت * من الباسقات الشم كل مذلل
وابدت من الايات كل عجيبة * وزلزلت الارضون اي تذلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم * تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها * فيا نفس جودي ويا مدامع اهملي
جزعت فنام الناس حولي واقبلوا * يقولون لا تهلك اسي وتجمل
لعل الاله الخلق يرحم ضعفهم * وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الوري واستغفروا * لذنوبهم ولاذو بمنوال الكريم المبجل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا * من النار في امن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة * ألذ وأشهي من جني ومعسل
طفا النار نور من ضريحك ساطع * فعادت سلاما لا يضر بمصطلي

وعاش

وعاش رجا الناس بعد مماته * فيالك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة * هي الغاية القصوي لكل امامل
قفا نبك ذكراها فان الذي بها * أجل حبيب وهي أشرف منزل
دحلت اليها محرما وملبيا * واضربت عن سقط الدخول بحومل
مواقف انا تربها فهي عنبر * واما كلاها فهي نبت القرنفل
يضوع شذاها ثم يعبق نشرها * لما عن جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع * وانجح مامول وافضل مومل
عليك سلام الله بعد صلاته * كما سفح المسك العبيق بمندل
وقال بعضهم في ذلك
يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا * لقد احاطت بنا نار باساء
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها * حملا ونحن بها حقا أحقاء
زلازلا تخشع الصلاب لها * وكيف يقوي علي الزلزال الشما
اقام سبعا ترج الارض فانصدعت * عن منظر منه عين الشمس عشوا
بحر من النار تجري فوقه سفن * من الهضاب لها في الارض ارساء
كانما فوقه الاجبال طافيه * موج عليه لفرط الهيج عثاء
تري لها شررا كالقصر طاشه * كانها ديمه تصب هطلا
تنشق منه قلوب الصخران زفرت * رعبا وترعد مثل السعف اضواء
مهما تكاشف في الجو الدخان الي * ان عادت الشمس منه وهي دهما
قد اثرت شفعه في البدر لفحتها * فليلة التم بعد النور ليلا
وقال اخر في هذه النار وغرق بغداد
سبحان من أصبحت مشيئته * جارية في الوري بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما * احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامة والصواب ان يقال

في سنة اغرق العراق وقد احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعاتي ان النجاب لما جا الي بغداد بخبر هذا النار قال له الوزير الي اي الجهات ترمي بشررها قال الي جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من زاويته الغربيه من الشمال وكان دخل احد القومة الي الخزانة ثم ومعه نار فعلقت في الآلات واتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت النار عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنه الاتية من الكاينات وقال ابو شامة في ذلك

نار من ارض الحجاز مع حرق المسجد معه تغريق دار السلام

بعد ست من المييين وخمسين ... لدي اربع جري في العام

ثم اخذ التتار بغداد في اول ... عام من بعد ذاك وعام

ثم لعن اهلها وللكفر اعوان ... عليهم يا ضيعة الاسلام

وانقضت دولة الخلافة منها ... صار مستعصم بغير اعتصام

فحنا على الحجاز ومصر ... وسلاما على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن

لاذنب

لاذنب له فرأيت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه

دع الاعتراض مما الامر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك

ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

قلت اجرى الله تعالى عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكوا حرمات الله تعالى ولم يقم عليهم الحد ودارسل الله تعالى عليهم اية اثر اية فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده فسلط عليهم ما يستطيعون له دفاعا وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الايات الواقعة في سنة مات واقعه وانا خايف من عقبي ذلك اللهم سلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين كوقوع قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي تحتاج الي ثبوته فيها فاعقب ذلك غلاء الاسعار في كل شيء وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوي شديد وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيد وكان من خيار عباد الله فقتلته وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنه نزلت صاعقة من السما علي المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره وما فيه من خزاين وكتب واحرقت الحجرة الشريفه والمنبر والسقوف ولم يبق سوي الجدران واحرقت فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امرا مهولا وفي هذه السنة وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الفنا وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد

من تاخر من الرجال فكانوا مايتين واثنين واربعون نفسا وفي ذي الحجة
وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعدة
سيل عظيم بحيث دخل البيت الشريف فكان فيه قامه واخرب بيوتا كثيرة
وهدم جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقا سبعين انسانا
وخارج المسجد خمسماية نفس واستمر الما في المسجد الي يوم السبت ولم تصلي
الجمعة وكتب القاضي برهان الدين ابن ظهيرة الي مصر كتابا بذلك
يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام
وانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان سبع اذرع وثلث ذراع وقد قلت
في ذلك

في عام ست اتي المدينة في المسجد	نار رفته بالحرق
وعام سبع اتي لمكة في المسجد	سيل قد عمه بالغرق
وقبلها القحط بالحجاز فاء	ومصر قد زلزلت من الغرق
والهبط النيل غير منتفع	به وضاقت معايش الفرق
وبهذه جملة انت تدرا	ما حل بالاولين من حنق

ولما اخذ التتار بغداد وقتل الخليفة وجري ما جري اقامت
الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنه وذلك من يوم الاربعا
رابع عشر صفر سنه ست وخمسين وهو يوم قتل الخليفة
المستعصم رحمه الله تعالي الي اثنا سنة تسع وخمسماية فلما كان في رجب
من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد ابن امير المومنين الظاهر
بامر الله تعالي وهو عم الخليفة المستعصم واخو المستنصر
وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق فكان مع جماعة الاعراب بالعراق
ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه فقدم عليه الديار المصرية
صحبة جماعة من امرا الاعراب عشرة منهم الامير ناصر الدين مهنا وكان

دخوله

دخوله الي القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان للقايه ومعه القاضي
تاج الدين والوزير والعسكر والاعيان والشهود والموذنون فقبلوه وكان
يوما مشهودا وخرج اليهود بتوراتهم والنصاري بانجيلهم ودخل من باب
النصر بابهة عظيمه فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس
السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا
علي طبقاتهم واثبت نسب الخليفة علي القاضي تاج الدين فلما ثبت
قام قاضي القضاة قايما فاشهد علي نفسه بثبوت النسبة الشريفه
ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام ثم السلطان
الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم الامرا والدولة وركب في
دست الخلافة بمصر والامرا حوله وشق القاهرة وكان يوما مشهودا ولقب
المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له علي المنابر وضرب اسمه علي السكة
وكتبت بيعته الي الافاق وانزل بقلعة الجبل هو وخدمه
وحشمه فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب في ابهة السواد
وجا الي الجامع والقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف
بني العباس ودعي للسلطان ثم نزل فصلي بالناس وكان وقتا حسنا
ويوما مشهودا ثم في يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان
والقاضي والوزرا والامرا واهل الحل والعقد الي خيمة عظيمه قد ضربت
ظاهر القاهرة فالبس الخليفة بيده السلطان خلعة سودا وعمامة
سودا وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من ذهب في رجليه وفوض
اليه الامور في البلاد الاسلاميه وما سيفتحه من بلاد الكفر
ولقبه بقسيم امير المومنين وصعد فخر الدين ابن لقمن رس الكتاب

بين يديه والناس [illegible]

منبرا فقرأ عليه تقليد السلطان وهو من انشائه وصورته

الحمد لله الذي اضفى على الاسلام ملابس الشرف، واظهر بهجة درره وكانت خافية بما استحكم عليها من الصدف، وشيد ما وهى من علائه حتى انسى ذكر من سلف، وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف، احمده على نعمه التي رتعت الاعين منها في الروض الانف، والطافه التي وقف الشاكر عليها فليس له عنها منصرف، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من المخاوف امنا، وتسهل من الامور ما كان حزنا، واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهنا، ورسوله الذي اظهر من المكارم فنونا لا افنا، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين اضحت مناقبهم باقية لا تفنى، واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى، وبعد ان اولى الاوليا بتقديم ذكره، واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبره، من سعى فاضحى بسعيه للحمد متقدما، ودعى الى طاعته فاجاب من كان منجدا او متهما، وما بدت يد في المكرمات الا كان لها زندا او معصما، ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرم منه نارا او اجرى منه دما، ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله تعالى واعلاه ذكره الديوان العزيز النبوي الامامي المستنصري اعز الله تعالى سلطانه سوها بشريف قدره، واعترافا بصنعه الذي تنفذ لعبارة المهيبة، ولا تقوم

بشكره

بشكره وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدها زمانة الزمان واذهب ما كان لها من مكانة واحسان وعتب دهرها المسي لها فاعتب وارضى عنها زمنها، وقد كان صال عليها صولة مغضب فاعاد لها سلما بعد ان كان عليها حربا، وصرف اليها اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها واسعا رحبا، وفتح امير المومنين عند القدوم عليه حنوا وعطفا، واظهر من الولا رغبة في ثواب الله تعالى ما لا يخفى، وابدى من الاهتمام بامر الشريعة والبيعة امر لو رامه غيره لامتنع عليه، ولو تمسك بحبله فتمسك لانقطع به قبل وصوله اليه، ولكن الله تعالى ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه، ويخفف بها يوم القيامة حسابه، والسعيد من خفف حسابه، فهذه منقبة ابى عبد الله تعالى الا ان تخلدها في صحيفة صنعه، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف بجمعه بعد ان حصل الاياس من جمعه، وامير المومنين يشكر لك هذه الصنايع، ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشاميه والديار البكريه والحجازيه واليمنيه والفراتيه وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا، وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا، ولا جعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من الحصون ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا، وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسئولا لا سائلا، ودع الاغترار بامر الدنيا فما نال احد منها طائلا، وما راها احد بعين الحق الا راها حاملا زايلا، فالسعيد من قطع منها اماله

الموصولة وقدم لنفسه زادا لتقوي فتقدمه غير التقوي مردودة
لامقبوله وابسط يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله تعالي
بالعدل وحث علي الاحسان وكرر ذكره من مواضع من القران وكفر
به ذنوبا كتبت عليه واثاما وجعل يوما واحدا منه كعبادة العابد
ستين عاما وماسلك احد سبيل العدل الا واجتني ثماره من افنان
ورجع الامر به بعد بُعد الزمان وكانت ايامه من الايام ابهي من الاعياد
واحسن في العيون من الغرر في اوجه الجياد واحلي من العقود اذا
حلي بها عاطل الاجياد وهذه الاقاليم المنوطه بك تحتاج الي نواب
وحكام واصحاب راي من اصحاب السيوف والاقلام فاذا استغنت
باحد منهم من امورك فنقب علية تنقيبا واجعل عليه في تصرفاته
رقيبا واسال عن احواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسؤلا وبما
احترم مطلوبا ولا تول منهم الا من يكون ساعيه حسنات لك لا
ذنوبا وأمرهم بالاناه والرفق ومخالفة الهوي اذا ظهرت ادلة
الحق وان يقابلوا الضعفا في حوايجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق
وان لا يقابلوا احدا علي الاحسان والاساة الا بما يستحق وان يكونوا
لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا وان يُشَوِّهم برًا واحسانا وان
لا يستحلوا احرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا فالمسلم اخو المسلم
ولو كان اميرًا عليه وسلطانا والسعيد من نسج ولايته في الخير علي
منواله واستنوا بسنته في تصرفاته واله وتحملوا عنه ما يعجز
قدرته عن حمل اثقاله ومما يومرون به ان يمحي ما احدث من سيي
السنن وجدد من المظالم التي هي من اعظم المحن وان يشتري
بابطالها المحامد فان المحامد رخيصة باعلي ثمن ومهما جبي منها

من الاموال

من الاموال فانما هي باقية في الذمم واجياد الخزاين وان اضحت بها حالية
فانما هي في الحقيقة منها عاطلة وهل اشقي ممن احتقب اثما واكتسب
بالمساعي الذميمة ذما وجعل السواد الاعظم له يوم القيامة خصما
وتحمل ظلم الناس فيما صدر منه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما وحقيق
بالمقام الشريف المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني ان يكون
ظلامات الانام مردودة بعدله وعزايمه تخفف ثقلا لاطاقة له بحمله فقد
اضحي علي الاحسان قادرًا وصنعت له الايام ما لم تصنع لغيره ممن تقدم من
الملوك وان جا اخرًا فاحمد الله تعالي علي ان وصل الي جانبك
امام هدي أوجب لك مزية التعظيم ونبه الخلايق علي فضل الله تعالي
من هذا الفضل العظيم وهذه امور يجب ان يلاحظ وترعي وان يوالي عليها
حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا وشرعا وقد تبين انك صرت في الامور أصلا
وصار غيرك فرعا ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد الذي اضحي علي الامة
فرضا وهو العمل الذي يرجع به مسود الصحايف مبيضا وقد وعد الله المجاهدين
بالاجر العظيم وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا تاثيم وقد تقدمت لك في
الجهاد يد بيضا اسرعت في سواد الجهاد وعرفت منك عزمة هي مما تحته
ضماير الاغماد واشهي الي القلوب من الاعياد وبك صان الله حمي الاسلام
من ان يتبذل وبعزمك حفظ علي المسلمين نظام هذه الدول وسيفك
اثر في قلوب الكافرين قروحًا لا تندمل وبك يرجي ان ترجع من الخلافة
ما كان عليه في الايام الاول فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان غافيا
ولا هاجعا وكن في مجاهدة اعدا الله امامًا متبوعًا لا تابعًا وايد كلمة
التوحيد فما تجد في تاييدها الا مطيعًا سامعا ولا تخل الثغور من اهتمام

بامرها تبسم لك الثغور، واحتفال ببدلما دجي من ظلماتها بالنور، واجل
امرها علي الامور مقدما، وشيد منها كلما غادروه العدو منهدما، فهذه
حصون تحصل منها الانتفاع، وهي علي العدو داعية الافتراق والاجتماع،
واولاها بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا، والعدو له ملتفتا ناظرا، لاسيما
ثغور الديار المصريه فان العدو وصل اليها واتي وراح خاسرا، واستاصلهم
الله تعالي فيها حتي ما اقال منهم عاثرا، وكذلك امر الاسطول الذي يرجي خيله
كالاهلة، وركايب سابقه بغير سابق مستقله، وهو اخو الجيش السليماني
فان ذاك غدت الرياح له حامله، وهذا تكلفت تحمله المياه السايله،
واذا لحظها جارية في البحر كانت كالاعلام، واذا شبهها قلهة ليالي
تقلع بالايام، وقد سنّي الله لك من السعادة كل مطلب واتاك من اصابة
الراي الذي تريك العيب وبسط بعد القبض منك الامل، ونشط بالسعادة
ما كان من كسل، وهداك الي مناهج الحق ومازلت مهتديا اليها، والزمك
المراشد ولا تحتاج الي تنبيه عليها، والله يمدك باسباب نصره، ويوزعك
شكر نعمه فان النعمة تستتم بشكره ثم ركب السلطان
بهذه الابهة والقيد في رجليه، والطوق في عنقه والوزير بين يديه
علي راسه التقليد والامرا والدولة مشاه سوي القاضي والوزير فشق
القاهرة وقد زينت له وكان يوما عظيما ثم طلب الخليفة من السلطان
ان تجهزه الي بغداد فرتب له جندا واقام له كل ما تحتاج اليه وغرم عليه
الف الف دينار وكرا ثم سار السلطان صحبته الي دمشق فدخلاها
يوم الاثنين سابع ذي الحجة القعدة وصليا فيها الجمعة ثم رجع السلطان
الي مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديثية ثم هيت
فجاءه عسكر من التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة

فلا يدري أقتل ام هرب وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون
ستة اشهر وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد ابن
الامير ابي علي الحسن القتي ابن الامير علي ابن ابي بكر ابن امير المؤمنين المسترشد بالله
مقصد الرحبة وجا الي عيسي ابن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر طلبه فقدم
القاهرة ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع الاخر فتلقاه السلطان
واظهر السرور به وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه واستمر بقية العام بلا
مبايعه والسكه تضرب باسم المستنصر المقتول اول العام فلما كان يوم الخميس
ثامن المحرم سنة احدي وستين جلس السلطان مجلسا عاما وجا ابو العباس
المذكور راكبا الي الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه
فقري نسبه علي الناس ثم اقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل
علي السلطان وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله
وكان يوما مشهودا فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته
الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا، وجعل لهم من لدنه سلطانا
نصيرا، احمده علي السرا والضرا، واستعينه علي شكر ما اسبغ من النعما،
واستنصره علي الاعدا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه نجوم الاهتدا، وايمة
الاقتدا، الاربعة الخلفا وعلي العباس عمه، وكاشف غمه، الي السادة الخلفا
الراشدين، والايمة المهديين، وعلي بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان
الي يوم الدين، ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام، والجهاد
محتوم علي جميع الانام، ولا يقوم علم الجهاد، الا باجتماع كلمة العباد، ولا
سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم، ولا سفكت الدما الا بارتكاب المآثم، فلو

شاهدتم اهل الاسلام حين دخلوا دار السلام واستباحوا الدما والاموال
وقتلوا الرجال والاطفال وهتكوا حرم الخلافة والحريم واذاقوا من
استبقوا العذاب الاليم فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت
الضجات من هول ذلك اليوم الطويل فكم من شيخ خضبت شيبته بدمائه
وكم من طفل بكي فلم يرحم بكايه فشمروا ساق الاجتهاد في احيا فرض
الجهاد فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم تبق معذرة في القعود
عن اعدا الدين والمحاماه عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر
السيد الاجل العالم العدل المجاهد المويد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر
الامامة عند قلة الانصار وشرد جيوش الكفر بعد ان جاسوا خلال الديار
فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود والدولة العباسيه
به متكاثرة الجنود فبادروا عباد الله الي شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم ٧٥
تنصروا وقاتلوا اوليا الشيطان تظفروا ولا يردعنكم ما جري فالحرب
سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان والاخر للمؤمنين جمع الله
تعالي علي التقوي امركم واعز بالايمان نصركم واستغفروا الله العظيم
لي ولكم ولساير المسلمين واستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب
الثانية ونزل فصلي بالناس وكتب بيعته الي الافاق ليخطب
له وتكتب السكة باسمه قال ابو شامة فخطب له بجامع دمشق وساير
الجوامع يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش
اسمه علي السكة وضرب بها الدينار والدرهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره
فاسكنه عنده في القلعة وعنده حريمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه

في النفقات

في النفقات والكساوي يتردد اليه العلما والقرا علي اكمل ما يكون من انواع الاكرام
وملاحظة جانب الاجلال والمهابة ممنوعا من اجتماع احد من اهل الدولة ثم اسقط
اسمه من سكة النقود وابقاه علي المنابر ثم لاحظه الاشرف خليل ابن قلاون
باتم من تلك الملاحظة ورعي لود نعمة الخلافه فيه حقها من جميع المحافظه
انتهي قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعه رابع عشر شوال
سنة تسعين بسوال الملك الاشرف له في ذلك وذكر في خطبته توليته
السلطنة للاشرف ثم خطب مرة ثالثه بالمنصوريه بحضرة السلطان والقضاة
وحض علي غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم وذلك في القعدة سنة
تسعين ثم خطب مرة رابعه في التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة احدي
وتسعين وحض علي الجهاد والنفير وصلي بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال
الذهبي في العبر اخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم تحكم بعده خليفه
الي الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهي قال ابن فضل الله ثم لما ملك
المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فبرز الي قصر الكبش
وسكن ثم انه لما حج في سنة سبع وتسعين فاعطاه المنصور لاجين سبع مايه
الف درهم ورجع من الحج فاقام بمنزله الي ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي الاولي
سنة احدي وسبعمايه ودفن بجوار السيدة نفيسه في قبة بنيت له
وهو اول خليفة مات بها من بني العباس وارسل نايب السلطنه للامير
سلار خلف كل من في البلد من الامرا والقضاة والعلما والصوفيه ومشايخ
الزوايا والربط وغيرهم حتي حضروا الصلاة عليه وولي الخلافة بعده ولي العهد
منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله وخطب له علي المنابر
بالبلاد المصرية والشاميه وسارت البشارة بذلك الي جميع الاقطار
والممالك الاسلاميه قال ابن كثير قدم البريد

من القاهرة سادس جمادي الاخرة فاخبروا بوفاة امير المومنين الحاكم
ومبايعة المستكفي وانه حضر جنازته الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة
تاسع جمادي الاخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق وكتب له تقليد
بالخلافة وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الاحد العشرين من
ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى له عهد والده حتي سال الشيخ عز الدين
تقي الدين ابن دقيق العيد وهو قاضي القضاة يومئذ وهل يصلح للخلافة
ام لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الي ذلك لانه كان صغير
السن لم يبلغ عشرين سنه فان مولده في اربع وثمانين وستمايه وكان
له ابن اخ اسن منه فكان ينازعه في الامر فلما اشار الشيخ استخلافه
وامضى عهد والده وهذه صورة العهد الحمد لله الذي
رفع المستكفي به لما انتصب بشريف همته للمحل الاسمى ٥ ومنح الامة به
خفض العيش وجزم امرهم على الصلاح والتوفيق جزما ٥ وجعل الناس تبعا
لهم في هذا الامر فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعي ولا يسمى ٥ فالحاكم الحسن
المسترشد المستظهر بذخيرة الدين القايم بامر الله القادر المقتدر المعتضد
الموفق المتوكل المعتصم الرشيد المهدي المنصور ~~بذخيرة الدين~~ الكامل من
اقتفى لسنن سننهم رسما ٥ استودع الخلافة في بني العباس الذي
كان لنبيه الكريم عما ٥ وفرج عنه ليلة العقبة بمبايعة الانصار وعما ٥
فلما انتهى ذلك السر في العوالم الي الحاكم قتل وقد امسكت هيبة الخلافة ٥
عن معرفة حقوقها العظيمة من كل عظيم فما فهمناها سليمان وكلا
اتيناه حكما وعلما ٥ احمده حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله
واولي الامر عزما ٥ ويورثها من يشا من خلقه اختيارا ورعما ٥ واشهد

ان محمدا

محمدا عبده ورسوله الذي دعي الي مودة اولي القربى ومن افضل قرابته
زكاة واقرب رحما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وخلفايه وعترته
الذين هم اعدل البرية حكما وبعد فان الملك السلام
منذ اسجد لادم ملايكته الكرام في سالف الزمان قدما ٥ جعل طاعة
خلفايه في بلاده على ساير عباده حتما ٥ كيف لا وبهم يعمر الوجود
وتقام الحدود ٥ وتهدم اركان الجحود هدما ٥ فبحياتهم تامن البلاد
وربما صادف قرب وفاتهم البس القمر ليلة التم حلة السواد ٥ واخفي
جرما ٥ ولما كان سنة من تقدم من الايمة الخلفا اذا خاف ان يهجم عليه الحمام
هجما ٥ او تهدي اليه الايام الما وسقما ٥ تفويض الامر بولاية العهد على
الخلق لخير ذويه وبنيه بحرة وجزما ٥ اشهد على نفسه الشريفه
٥ مولانا الامام الحاكم عليه تقواه المراقب لله في سره ونجواه الحاكم بامر الله
امير المومنين خليفة رب العالمين ابن عم سيد المرسلين وارث الخلفا
الراشدين ابو العباس احمد ابن ابي علي الحسن ابن الامير ابي بكر ابن الامير علي
القبي ابن امير المؤمنين الراشد بالله ابن امير المؤمنين المسترشد بالله
ابي منصور الفضل ابن امير المؤمنين المستظهر بالله ابي العباس احمد
عهد ابن امير المؤمنين ابي القاسم عبد الله ابن المرحوم الذخيرة للدين ولي العهد
المسلمين محمد ابن الامام القايم بامر الله ابي عبد الله محمد ابن القادر بالله
ابي العباس احمد ابن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس ابن الامير
محمد الموفق بالله ابي طلحة ولي العهد المسلمين ابن امير المومنين
جعفر المتوكل ابن امير المومنين ابي اسحق محمد المعتصم ابن امير المومنين
هارون الرشيد ابن امير المومنين محمد المهدي ابن امير المومنين

عبد الله المنصور بن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبد الله حبر الامة
ابن العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلي الله عليه وسلم اعز الله
به الدين وامتع ببقا نسله الشريف الاسلام والمسلمين وهو بحالة يسوغ
معها الشهادة عليه ويرجع في الامور المنوطة للخلافة الشريفة اليه
انه عهد الي ولده لصلبه المستكفي بالله ابي الربيع سليمان شيد الله
به اركان الايمان ونصر ببركته العصابة المحمدية علي اهل الكفر
والطغيان وجعله ولي عهده واستخلفه علي الرعية من بعده
لما علمه من اهليته وعدالته وكفالته وصلاحه لذلك وكفايته
وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ونبه علي استحقاقه
لذلك ومحله العالي المنيف عهدا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا
وفوض اليه امر الخلافة المعظمة تفويضا شرعيا صريحا وعقد
له عقد ولاية العهد علي الامة عقدا صحيحا وقبل ذلك منه القبول
الشرعي المعتبر فالله تعالي يجمع به كلمة الاسلام ويصحبه في خلافته
الشريفة رايا موفقا ويقمع ببركة سلفه الكرام اهل الطغيان ويهيئ
له من امره مرفقا بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين
وصلاته علي سيد المرسلين نبيه واله وصحبه اجمعين وبه شهد
في اليوم المبارك السابع عشر من جمادي الاولي سنه احدى وسبعمايه
احسن الله تعالي العقبي في ختامها واجري الخيرات فيما بقي من شهورها واياميها
وشهد عليه بذلك اربعة شهود ورسموا خطوطهم تحت نسخة العهد
مما نصه اشهدني مولانا الامام جامع كلمة الايمان ناظم شمل
الاسلام سيد الخلفا الاعلام امام المسلمين والمناضل عن شريعة سيد

المرسلين

سيد المرسلين الحاكم بامر الله امير المومنين اعز الله تعالي به الدين وامتع ببقائه
الاسلام والمسلمين علي نفسه الزكية الشريفة وهي علي الحالة التي يسوغ معها
تحمل الشهادة عليه بما نسب اليه اعلاه وشخص لمولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله
امير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه وثبت هذا العهد علي قاضي القضاة
شمس الدين الحنفي وكتب صورة الاسجال بما نصه ثبت اشهاد مولانا
الامام الحاكم بامر الله امير المؤمنين سليل الايمة المهديين بركة الاسلام
والمسلمين المنتظم به عقد جواهر زواهر احكام الدين ابن عم سيد المرسلين
ابي العباس احمد ابن الراقي بهمة شرفه اعالي الدرجات المنقول برحمة الله
ومنه وحسن سيرته الي روضات الجنات المشار اليه باعاليه قرن الله يمن
خلفه حلفه تاييدا وتسديدا وتوفيقا وقرب له الي مشاهدة ابن عمه
والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريقا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا واشهاد ولده
لصلبه ولي عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا
الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان ثبت الله به اركان الايمان وسلك
به مسالك الخلفا الراشدين واباته الطاهرين التابعين لهم باحسان الي
يوم الدين وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة سلفه علي اهل الطغيان
علي انفسهما الشريفة المكرمة الطاهرة الزكية المعظمة بجميع ما نسب
اليهما في كتاب العهد الشريف المسطر باعاليه علي ما نص وشرح فيه
المورخ بالسابع عشر من جمادي الاولي سنة تاريخ هذا الاسجال ثبوتا صحيحا
شرعيا معتبرا تاما مرعيا عند سيدنا ومولانا العبد الفقير الي الله الكريم الحامد
فيض فضله العميم قاضي القضاه حاكم الحكام مفتي الانام حجة الاسلام
عمدة العلما الاعلام شمس الدين خالصة امير المؤمنين ابي العباس احمد ابن الشيخ

الورع الزاهد برهان الدين ابي اسحق ابراهيم ابن عبد الغني الحنفي عامله تعالي بلطفه
الخفي الناظر في الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين وساير اعمال الديار المصريه
بالتولية الصحيحة الشرعية ادام الله تعالي ايامه الزاهرة وجمع له بين خير الدنيا
والاخرة وذلك بشهادة الشهود المعلم لهم بالادا اعلاه بعد ان اقام كل
منهم شهادته بذلك بشروط الادا المعتبرة وذلك انه شهد علي مولانا الامام
الحاكم بامر الله المشار اليه تغمده الله تعالي بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
وهو علي الحالة التي يسوغ معها الشهادة عليه احسن الله تعالي في اخرته اليه
فقبل ذلك منه واعلم ما جرت به العادة من علامة الادا والقبول علي الرسم
المعهود في مثله وحكم مولانا قاضي القضاة شمس الدين الحاكم المذكور وقاه الله
كل محذور بذلك كله الحكم الشرعي المعتبر المرعي واجاز ذلك وامضاه
واختاره وارتضاه والزم ما اقتضاه مقتضاه بسوال من جازت مسلته
وسوغت في الشريعة المطهرة اجابته وذلك بعد استيفا الشرايط الشرعيه
والقواعد المحررة المرعيه وتقدم الدعوي المعتبرة المرضيه وتقدم هذا
الحاكم وفقه الله لمراضيه واعانه علي ما هو متوليه بكتابة هذا الاسجال
فكتب عن اذنه الكريم علي هذا المنوال بعد قراته وبقراة ما تحتاج
الي قراته من كتابة العهد الشريف المسطر اعلاه علي شهود هذا الاسجال
وهو وهم يسمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير من جمادي الاولي
سنه احدي وسبع مايه احسن الله تعالي تقضيها في خير وعافيه وبايعه
السلطان والقضاة والاعيان والبس جبة سودا وطرحة سودا وخلع علي
اولاد اخيه خلع الامرا واشهد عليه انه ولي الملك الناصر جميع
ما ولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الي داره بالكبش ونقش اسمه علي سكة
الدينار والدرهم ثم رسم السلطان في جمادي الاخرة بان ينتقل الخليفة

واولاده

واولاده وجميع من يلوذ به الي القلعة اكرامًا لهم فنزلوا في دارين واجري عليهم
الرواتب الكثيرة واستمر دهرًا وهو والسلطان كالاخوين يلعبان بالاكرة
ويخرجان الي السرحات وسافر معًا الي غزوة التتار نوبة غازان حتي وشي
الواشي بينهما فتغير خاطر الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين فامره
ان ينتقل من القلعة الي مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم امره ان يخرج
الي قوص فامر بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج
اليها هو واولاده واهله وهم قريب من مائة نفس ورتب له علي واصل الكارم
اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرًا قال الحافظ
ابن حجر وكان يطول مدته يخطب له علي المنابر حتي في مدة اقامته بقوص
واستمر بها الي ان مات في شعبان سنة اربعين وسبعماية ودفن بها وقد
عهد بالخلافة الي ابنه احمد واشهد عليه اربعين عدلا واثبت ذلك علي قاضي
قوص فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الي ذلك العهد وطلب ابن اخي المستكفي
ابراهيم ابن ولي العهد المستمسك بالله ابي عبد الله محمد ابن الحاكم بامر الله
ابي العباس احمد وكان جده الحاكم عهد الي ابنه محمد ولقبه المستمسك بالله
فمات في حياته فعهد الي ابنه ابراهيم هذا ظنًا منه انه يصلح للخلافة فراه
غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل فعدل عنه
وعهد الي ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم قد نازعه
لما مات الحاكم فلم يلتفت الي منازعته اعتمادًا علي قول الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد فاقام علي ضغينته حتي كان هو السبب في الوقيعة
بين عمه وبين الناصر وجري ما جري فلم يمض الناصر عهد المستكفي
لولده وبايع ابراهيم هذا يوم الاثنين ثالث رمضان ولقب الواثق بالله
وراجع الناس السلطان في امره وسموه بسوء السيرة خصوصًا قاضي القضاة

عز الدين ابن جماعة فانه جهد كل الجهد في صرف السلطان عنه فلم يفعل ومازال
بهم حتي بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت اعز اولاده
الامير انوك فكان ذلك اول عقوباته ولم يمتع بالملك بعد وفاة المستكفي
فاقام بعده سنة واياما واهلكه الله تعالي وقد قيل ان وفاة المستكفي
كانت سنة احدي واربعين فعلي هذا لم يتم الحول علي الناصر حتي مات
بعد ثلاثة اشهر سنة الله تعالي فيمن مس احدا من الخلفا بسو فان الله يقصمه
عاجلا وما يدخره له في الاخرة من العذاب الاليم أشد ثم ان الله تعالي انتقم
من الناصر في أولاده فسلط عليهم الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل
فجميع من تولي الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل
واول ولد تولي بعده عوجل بخلعه ونفيه الي قوص حيث كان سير الخليفه
ثم قتل وغالب من تولي من ذريته لم تطل مدته كما سياتي وقد اقام الناصر
في السلطنة نيفا واربعين سنة وتولي من ذريته اثني عشر نفرا لم يتموا
هذه المدة بل عجلوا واحدا في اثر واحد فما اشبههم الا بملوك الفرس
حيث قال الكاهن لكسري لما سقطت من ايوانه اربع عشرة شرافه ليلة
ولد النبي صلي الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك
منكم فقال كسري الي ان يمضي اربعة عشر ملكا يكون امور وامور فانقرضوا
في أقصر مدة وكان آخرهم في زمن عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم ان الله تعالي
نزع الملك من ولد قالون واعطاه بعض مماليكهم ولم يعد اليهم الي وقتنا
هذا وبعض ذريته احيا الي الان في اسوء حال دينا ودنيا ومن تامل بدايع
صنع الله تعالي رأي العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون وانما
يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم علي ما فعل

من مبايعة ابراهيم فاوصي الامر ابرد العهد الي ولي العهد المستكفي فلما تسلطن
ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشر ذي الحجة سنه احدي
واربعين وطلب الواثق ابراهيم وولي العهد احمد ابن المستكفي
والقضاة وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي
المتوفي بمدينة قوص اوصي بالخلافة من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين
عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي بعد ثبوته علي نايبي بمدينة قوص
فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع احمد وبايعه القضاة قال الحافظ
ابن حجر ولقب اولا المستنصر ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده وكتب له ابن فضل الله
صورة المبايعة وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله الي قوله عظيما هذه بيعة رضوان
وبيعة احسان وجمعة رضي يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة
يلزم طائرها العنق ويحوم سايرها وكل اساها البراري والبحار ويشحونه
الطرق بيعة يصلح الله تعالي بها الامة ويمنح بسببها النعمه
وسحاري الرفاق ويسري الهنا في الافاق ويتزاحم زهر الكواكب علي حوض
المجرة الدفاق بيعة سعيدة ميمونة بها السلامة في الدين والدنيا
مضمونه بيعة صحيحة شرعيه بيعة ملحوظة مرعيه تسابق
اليها كل منه وتطاوع كل طويه وتجمع عليها شتات البريه بيعة
يشهد بها العام ويتهلل البدر التمام بيعة متفق علي الاجماع عليها
والاجماع يبسط الايدي اليها انعقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها
من سمع لله واطاع وبذل في تمامها كل امرء ما استطاع حصل عليها اتفاق

الابصار والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه واقر الخصم وانقطع
النزاع فضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون وتلقاه الايمة
الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس والينا محمد الله
تعالى والى بني العباس اجمع على هذه البيعة ارباب العقد والحل
من اصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام وارباب المناصب
والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام واكابر بني
عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش ووجوه بني هاشم
والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة
يرى بالحرمين خيامها وتخفق بالمازمين اعلامها وتتعرف عرفات بركاتها
وتعرف بمنى عليها يوم الحج الاكبر ويومن ما بين الركن والمقام والمنبر
ولا يبتغى بها الا وجه الله الكريم بيعة لا تحل عقدها ولا تبدد عهدها
لازمة جازمة دايمة تامة عامة شاملة كاملة صحيحة
صريحة متعبة مريحة ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا من
يرجع اليه في اتفاق ولا امضا ولا امام مسجد ولا خطيب ولا
ذو فتوى يسال فيجيب ولا من حشي المساجد ولا من يضمهم
اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطي او يصيب ولا محدث
يحدث ولا متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح
ولا فرسان حرب وكفاح ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح
ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم ولا طاير بجناح ولا مخالط

لماش

لماش ولا قاعد في عزله ولا جمع كثير ولا قله ولا من يستقل
بالجوزا الواوه ولا من ينزل فوق الفرقد ثواوه ولا حاضر ولا مقيم
ولا سابر ولا اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر
ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل ولا غنم ولا صاحب اناه ولا بدار
ولا ساكن في حضر ولا باديه بدار ولا صاحب عهد ولا جلاد ولا من
سبل على العجاجة الذيل ولا من قطع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا
من تظله السما وتقله الارض ولا من تدل عليه الاسما على
اختلافها وترفع درجات بعضهم على بعض حتى آمن بهذه البيعة وامن
عليها وآمن بها ومن الله عليه وهداه اليها واقر بها وصدق
وخفض لها بصره خاشعا واطرق ومد اليها يده بالمبايعة ومعتقده
بالمبايعة ورضي بها وارتضاه واجاز حكمها على نفسه وامضاها
ودخل تحت طاعتها وعمل بمقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله
رب العالمين وانه لما استاثر الله بعبده سليمان ابي الربيع
الامام المستكفي بالله امير المومنين كرم الله تعالى مثواه وعوضه
على دار السلام بدار السلام ونقله مزكي به عن شهادة الاسلام
حيث اثره بقربه ومهد لحسه واقدمه على ما قدمه من مرجوا عمله و
كسبه وجازله في جوار فريقا وانزله مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن
اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا تخلفه كانت تضيق الارض
بما رحبت وتجزي كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريره ما ادخرت

وماجت • لقد اضطرم سعيرالا انه في الجوانح لقد اضطرب منبر وسرير •
لولا خلفه الصالح • لقد اضطرب مامور وامير لولا الكفو بعده في عاقبة
المصالح • ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي
ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقايا اباهم وجدود • ولا من تلده اخري
الليالي وهو عاقر غير ولود • من تسلم اليه امة محمد عقد نياتها • وسر
طوياتها • الا واحد واين ذاك الواحد هو والله من انحصر فيه استحقاق
ميراث ابايه الاطهار • وميراث اجداده ولا شي هو الا ما اشتملت عليه
ردا الليل والنهار • وهو ولد المنتقل الي ربه • وولد الامام الذاهب
لصلبه • المجمع علي انه في الايام فرد هو الانام • وواحد وهكذا في
الوجود الامام • وانه الحايز لما زرت عليه جيوب المشارق والمغارب •
والفايز بملك ما بين المشارق والمغارب • الرامي في صفيح السما
هذه الذروة المنيفه • الراقي بعد الايمة الماضين ونعم الخليفه •
المجتمع فيه شروط الامامه • المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال
الملك باقيا فيهم الي يوم القيامه • الذي يفضح السحاب انامله •
والذي لا يخرج غادره • ولا يغير عاذله • والذي ما ارتقي صهوة المنبر
بحضرته سلطان زمان الا قال ناصره • وقام قايمه • ولا قعد
علي سرير الخلافة الا وعرف انه ما خاب مستكفيه • ولا غاب
حاكمه • نايب الله في ارضه • والقايم مقام رسول الله صلي الله عليه
وسلم وخليفته وابن عمه • وتابع عمله الصالح ووارث علمه •
سيدنا ومولانا عبد الله ووليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله

امير المومنين

امير المومنين • ايد الله ببقايه الدين • وطوق سيفه رقاب الملحدين •
وكتب تحت لوايه المعتدين • وكتب له النصر الي يوم الدين • وكتب بجهاده
علي الاذقان طوايف المفسدين • واعاد به الارض ممن لا يدين بدين •
واعاد بعد له ايام ابايه الخلفا الراشدين • والايمة المهديين الذين
قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ونصر انصاره • وقدر اقتداره • واسكن
في القلوب سكينته ووقاره • ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل
الي الله تعالي ذلك السيد ولقي اسلافه • الي سرير الجنة من سرير الخلافه •
وخلا العصر من امام يمسك بالحق من نهاره • وخليفة يغالب مزيد الليل بانواره •
ووارث بني بمثله ومثل ابايه استغني بعد ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي
يقتفي اثاره • ومضي ولم يعهد فلم يبق اذ لم يوجد النص الا الاجماع •
وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا نزاع • اقتضت
المصلحة الجامعة عقد مجلس كل طرف منه معقود • وعقد بيعة عليها
الله والملايكة شهود • وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس
وذلك يوم مشهود • فحضر من لم يعبا بعده بمن تخلف • ولم ياتي بايعه وقد
مد يده طايعا لمزيدها وقد تكلف • واجمعوا علي راي واحد استخاروا
الله فيه فخار واحد يمين يمد لها الايمان ويشد بها الايمان ويعطي
عليها المواثيق • ويعرض امانتها علي كل فريق • حتي تقلد كل من حضر
في عنقه هذه الامانه • وحط علي المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم
ايمانه • ولم يقطع ولا استثني ولا تردد • ومن قطع عن غير قصد اعاد وجدد •
وقد نوي كل من حلف ان النية في يمينه نية من عقدت له هذه البيعة •
وتذمم بالوفا له في ذمته وتكلفه علي عادة ايمان البيعه وشروطها واحكامها

نسخة عن

المرددة وأقسامها الموكدة بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة
ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة الجماعة وغير ذلك مما تضمنته
نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط
من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عن من لم يكتبوا واذنوا ان
يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض وتتصادق عليه اهل
السما والارض بيعة ثم بمسه الله تعالى تمامها وعم بالصواب المغدق
غمامها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسن
ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن تضاعف كل موهبة حمده ثم الحمد لله
على نعمه برغبة امير المؤمنين في ازديادها وترهب الان يقاتل
اعدا الله بامدادها ويراب بها من اثر في منابر مما لكه ما بان من مباينه
اضدادها نحمده والحمد لله ثم الحمد كلمة لا يمل من ترددها ولا تخل بما
يبعث السهام من سدادها ولا يبطل الاعلى ما يوجب تكثير اعدادها
وتكبيرا قدار اهل ودادها وتصغير التحقير لا التجنيب لافرادها
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقايس
بدما الشهدا وامداد امدادها وتتنافس طول الشباب وغرر السحاب
على استمدادها وتتجانس رقومها المدلجة وما تلبسه الدولة العباسية
من شعارها والليالي من دثارها والاعدا من حدادها صلى الله عليه
وعلى جماعة أهله ومن سلف من ابنايها وسلف من أجدادها
ورضي الله تعالى عن الصحابة أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم
الدين وبعد فان امير المؤمنين لما البسه
الله من ميراث النبوة ما كان لجده من الملك السليماني ما ينبغي

لاحد من بعده

لاحد من بعده وعلمه منطق الطير مما تحمد خاتم البطايق من بدايع البيان
وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخر من الريح لسليمان واتاه
من خاتم الانبياء ما اتم به أبوه سليمان وتصرف واعطاه من الفخار به
ما الطاعه كل مخلوق ولم يتخلف وجعل له من لباس بني العباس
ما يقضي سواده بسودد الاجداد ونعض على ظل الهرب ما فضل من مويد
القلب وسواد البصر من السواد ويمد ظله على الارض وكل مكان
دار ملك وكل مدينة بغداد وهو في ليله السجاد في نهاره العسكري
وفي كرمه جعفر وهو الجواد ند بير الابتهال الى الله تعالى في توفيقه
والابتهاج فيما يخص كل عدو بريقه وبدا بعد المبايعة بما هو الاهم
من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتحلى بها الامام ويقدم التقوى
امامه ويقر عليها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده
ويوقف الناس ومن لا يحمل امره طايعا على العين تحمله غصبا على
الراس ويعجل أمير المومنين بما استقوى به النفوس ويرد به كيد
الشيطان انه يووس وياخذ بقلوب الرعايا وهو غني عن هذا
ولكنه يسوس وامير المؤمنين يشهد الله وخلقه عليه انه أقر
ولي كل أمر من ولاة أمور الاسلام على حاله واستمر به في مقيله تحت
كنف ظلاله على اختلاف طبقات ولاة الامور وطرقات
الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا وغربا بعدا وقربا
وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملك
وامير وجندي برق له سيف شهير ورمح ظهير ومع من هولاء

من وزرا وقضاة وكتاب ومن له تدقيق في انشا وتحقيق في حساب ومن
تحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه ومن لا يحتاج ومن في التدريس
والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له اعظم التعلقات وادني
العلايق وساير ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له من الله
رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارًا لكل امرء علي ما هو عليه
حتي يستخير الله ويتبين له ما بين يديه فمن ازداد تاهليه زاد
تفضيله والا فامير المؤمنين لا يريد الا وجه الله تعالي
ولا يحابي احدا في دين الله ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في الحق
مداجاة علي المسلمين وحكما هو مستمر الي الآن مستقر علي حكم الله
فهمه الله له فهمة سليمان لا يغير امير المؤمنين في ذلك
ولا بعضه مغيرا شكر الله علي نعمه وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر
علي احد موردا نزع الله نعمه الصافيه عن الكدر ولا يتاول في
ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل متعلل فان
امير المؤمنين يعوذ بالله ويغير ايامه من الغير وأمر امير المؤمنين
اعلا الله امره ان يعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه علي المنابر
في الافاق وان يضرب باسمهما النقود ويسير بالاطلاق ويربح بالدعا
لهما عطف الليل والنهار ويصرح منه بما يشرق وجه الدرهم والدينار
وقد اسمع امير المؤمنين في هذا الجمع المشهود وما يتناقله كل خطيب
وما يتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر باوامر
ونهي عن نواه وهو رقيب وستفرع لها الاوليا السجايا ويفرع الخطبا

لها شعوب

ثامن كراس

لها شعوب الوصايا وتتصل بها المزايا وتخرج من المشايخ الخبايا من
الزوايا ويستمر به السمار ويترنم الحادي والملاح ويرق سحرها
في الليل المقمر ويرقم علي جبين الصباح ويحط بها كل بطحاها ونجي
نجداها فاه ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسال كل ابن تجيب اباه وهو
لكم ايها الناس من امير المؤمنين من سدد عليكم بينه واليكم ما دعاكم به
الي سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المؤمنين عليكم الطاعة
ولولا قيام الرعايا ما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحي الارض وارسي
جبالها ولا انعقت الآرا علي من يستحق وجات اليه الخلافة تجر اذيالها
واخذها دون بني أبيه ولم تكن تصلح الا له ولم يكن يصلح الا لها
وقد كفاكم أمير المؤمنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب
الارتزاق واجراكم علي وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم علي عوايدكم
ولم يمسك خشية الانفاق ولم يبق لكم علي امير المؤمنين الا ان يسير
فيكم بكتاب الله وسنته رسوله صلي الله عليه وسلم ويعمل بما يبعث من نجي
الطال الله بقا امير المؤمنين من بعده ويزيد علي من تقدم ويقيم فروض
الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاده وامير المؤمنين يقيم
علي عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويشمل بره سكان الحرمين الشريفين
وسدنة بيت الله الحرام وتجهز السبيل علي حالته ويرجوا ان يعود علي حاله
الاول في سالف الايام ويندفق في هذين المسجدين بحره الزاخر ويرسل
الي ثالثهما في البيت المقدس ساكب الغمام ويقيم معونة قبور الانبيا
قبور الانبيا
صلي الله عليهم وسلم أينما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجمعات
هي فيكم علي قديم سنتها وقويم سننها وسنزيد في ايام المؤمنين

لمن يضم اليه وفيا يفيكم من بلاد الكفار ويسلم منهم علي يديه واما الجهاد
فكفي بإجتهاده القايم عن امير المومنين بامور المقلد عنه جميع ما ورا
سريره واميرالمؤمنين قد وكل منذ خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام سيف
وقلد سيفا غفت بوارقه ليلة واحدة عن الاعدا سلت خياله عليهم الاحلام
وسيوكد امير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه المعري وقد قدم الوصيه
بان يوالي غزو العدو المخذول برا وبحرا ولا يكف عن من ظفر بهم
قتلا ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا اصرا ولا ينفك يرسل عليهم من في البر من
الخيل عقبانا وفي البحر غربانا تحمل كل منها من كل فارس صقرا وتجمع الممالك غزاه
ممن تخرق اطرافها باقدام وتتحول اكنافها باقلام وينظر في مصالح
القلاع والحصون والثغور وما تحتاج اليه من الات القتال وامهات
الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا والعساكر والجنود
وترتيبهم في الميمنه والميسرة والجناح الممدود ويتفقد احوالهم بالعرض
بما لهم من خيل لحقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد موضون وبيض
مسبها ذايب ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب
ورماح وانها من الدما خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها
فتحن حنين مفارق ويزمجر القوس زمجرة مغاضب وهذه جملة
اراد امير المؤمنين بها الحاقة قلوبكم والطالة ذيل التطويل علي مطلوبكم
ودمايكم واموالكم واعراضكم في حمايه الا ما اباح الشرع المطهر ويزيد
الاحسان اليكم علي مقدار ما تخفي منكم ويظهر واما جزئيات
الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المؤمنين غني عن مثل هذه الذكري
وانتم علي تفاوت مقاديركم وديغه امير المؤمنين وكلكم سوا في الحق

عند امير المومنين

عند امير المؤمنين وله عليكم اداء النصيحة وابدا الطاعة بسريرة صحيحة
فقد دخل كل منكم في كنف امير المؤمنين وتحت رقه ولزمه حكم
بيعته والزم طايره في عنقه ويستحمل كل منكم في الوفا بما اصبح
به عليما ومن اوفي بما عاهد الله فسيؤتيه اجرا عظيما هذا قول امير المومنين
وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يجد عاقبته
من الاعمال وعلي هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوي ذلك فجور لا يشهد به
علمه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله تعالي علي كل حال ويستعيذ
به من الاهمال ويختم امير المؤمنين قوله بما امر الله تعالي به من
العدل والاحسان والحمد لله وهو من الخلق احمد وقد اتاه ملك سليمان
والله يمتع امير المومنين بما وهبه ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر
الطويل عقبه فلا يزال علي سدة العليا قعوده ولدست الخلافة
به ابهة الجلاله كانه ما مات منصوره ولا اودي مهديه ولا رشيده
ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا بمشاهير الخلفا

وطار منهم نحو مصر فسعر ۝ قد جاها كما يجي الطاير
قال اخي مستنصر والدي ۝ والده وهو الامام الظاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ۝ وذاك ان جد هذا الناصر
وكان منه الظاهر السلطان اذا ۝ خوف ومن ما شاته يحاذر
فبايعوا الحاكم بعد اني وفر ۝ فالتفت به العشاير
وهو ابو العباس احمد الرضي من ۝ ولد الراشد نجم زاهر
وقام مستكف كفاه ربه ۝ جميع ما يخاف فاه امر
وبعده الواثق ابراهيم لا ۝ عاد ولا دارت له الدواير

والحاكم اما الان امام عصرنا ٭ بشري لنا انا له منا صر ٭
ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنين واربعين حضر
الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاة بدار العدل فجلس
الخليفة علي الدرجة العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحة
سودا مرقومة بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخطيب وخطبه
خطبة افتتحها بقوله تعالي ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه
وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية ثم اوصي الامرا الرفق
بالرعية واقامة الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم
قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته
من امور الدين فمن نكث فانما ينكث علي نفسه وقرا الاية وجلس ثم
جي بخلعة سودا البسها الخليفة السلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا
ثم اخذ علا الدين ابن فضل الله كاتب السر في قراة عهد
الخليفة للسلطان حتي فرغ منه ثم قدمه للخليفة فكتب عليه ثم كتب
بعده القضاة الاربعة بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه
الشريف الي ان مات بالطاعون شهيدا في منتصب سنة ثلاث
وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاة وطلب
جماعة من بني العباس فوقع الاختيار علي اخيه ابي بكر المستكفي فبايعوه ولقب
المعتضد بالله وكني ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي
فاقام الي ان مات ليلة الاربعا ثامن عشر جمادي الاولي سنه ثلاث
وستين قال بدر الدين ابن حبيب في ترجمته امير المومنين وقايد
المذعنين وامام الايمة وقدوة المتكلمين في براة الذمة علت اركانه

وبسقت

وبسقت أغصانه وتجملت به ديار مصره وصغت الي رأيه ملوك عصره
رأس وساد ومنح وافاد ورفل في حلل النعيم وهدي الي سلوك الطريق
المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم تختف عن الناس تجبه ولا
ستوره واستمر سايرا في منهاج عزمه وبقايه الي ان لحق عشرة اعوام بالخلفا
الكرام من ابايه وعهد بالخلافة لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب
المتوكل علي الله هذه صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ميز ابنا الخلفا برتب العدالة والبس
من يشا منهم علي ستر العفاف خلعها المذالة ورفع قدره علي اقرانه حين
سلك سبيل الرشاد التي اوضحها له احمده علي نعمه التي هي علي عبده
منهاله واشكره شكرا استزيد به نعمه وافضاله واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة امرء أخلص بها نيته ومقاله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة والمبعوث باوضح حجة ودلاله
والصادق الامين الذي اخلص لله اقواله وافعاله صلي الله عليه وعلي اله
واصحابه اولي الصدور والاصاله والمفاخر الباهرة والجلاله وسلم تسليما
كثيرا ورضي الله تعالي عن الخلفا الاربعة بعد نبينا محمد المصطفي الذي صحبه
بصفا شيخ الوقار ومعدن الجود والافتخار وانيس سيد المرسلين في الغار
ذي الكرم العريق والراي الوثيق والاخلاص والتصديق السابق للنبوة والرسالة
بالتصديق الملقب بعتيق هو الامام ابو بكر الصديق وعن عمي نبيه حمزة
والعباس المطهرين من الدنس والارجاس وبعد فان الخلافة
أشرف ملابس اهل الديانه وازهي حلل الصيانه وهي اصل كل سيادة
يتوصل اليها ورياسة حل الاعتماد عليها اذ هي أجل المناصب وانما ها

واشرفها وارفعها واسناها • وانفسها واعلاها واغلاها • من لوازمها ان لا
يوتي تقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضية • وتحلي بحلالها المرعيه
ورقي بجميل سيرته الي مراتبها العلية • ولما كان من ياتي اسمه في هذا المكتوب
ممن هو حقيق بها لا محاله • وجدير بان يبلغه حسن الظن منها اماله • اذا
كان متصفا بصفاتها الحميده • متقيدا باراتها السديده • وقد لاحت
عليه اثار الخلافه وظهرت • وداعت محامده واشتهرت • وقامت الادله
باهليته لتقليدها وانه كفول تناول اقليدها • استخار الله سيدنا
ومولانا الامام المعتضد بالله المستمسك بتقواه • المراقب له في سره ونجواه •
امير المومنين • خليفة رب العالمين • ابن عم سيد المرسلين • ابو الفتح ابو بكر
ابن سيدنا ومولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان امير المومنين •
اعز الله تعالي به الدين • وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين • واشهد علي
نفسه الكريمه اسبغ الله تعالي عليه نعمه العميمه • انه عهد الي ولده لصلبه
الامام المتوكل علي الله ابي عبد الله محمد نصر الله به الاسلام وايد ونفع به
نفعا مستمرا موبد وجعله ولي عهده • ورضيه خليفة علي الرعيه
من بعده • لما علم من ديانته وعدالته وكفالته • وكفايته ومروته • وحسن
تصرفه عهدا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا • وفوض اليه امر
الخلافه تفويضا صريحا • وعقد له ولاية العهد علي الرعية عقدا صحيحا •
فقبل ذلك قبولا شرعيا جعله الله تعالي لشريعة نبيه محمد
ناصرا مويدا وجمع به كلمة الاسلام وصدر الاشهاد بذلك في اليوم
المبارك يوم الثلثا الثالث عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وستين وسبع مايه
فاستمر الي ان قتل واقيم ولده

المنصور

المنصور علي وكان اينبك البدري مدبر دولته وقد حقد علي المتوكل امورا فطلب
نجم الدين زكريا ابن ابراهيم ولي العهد المستمسك ابن الخليفة الحاكم يوم
الاثنين رابع ربيع الاول سنة تسع وسبعين فخلع عليه واستقر خليفته بغير
مبايعة ولا اجماع
المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع
المتوكل ورغبوه في اعادته وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما
ثم لم يتم الشهر علي اينبك حتي اتفق العساكر علي خلافه والخروج عليه فهرب
ثم ظفر به في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندرية وكان اخر العهد به
وقال فيه الاديب شهاب الدين العطار

• من بعد عز قد ذل اينبكا • والحظ بعد السمو من متكا •
• وراح يبكي الدما منفردا • والناس لا يعرفون اين بكا •

واستمر المتوكل في الخلافة الي رجب سنة خمس وثمانمائة فبلغ الظاهر
برقوق عنه انه واطاجماعة ان يقتلوه اذا لعب بالاكرة ويقوموا بنصرة الخليفة
واستبداده بالامر وان الخليفة ذكر انه ما فوض اليه السلطنة الا كرها وانه
لم يسر في مملكه بالعدل واستدعي برقوق بالقضاة ليفتوه في الخليفة بشي
فامتنعوا وقاموا عنه فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعه ثم طلب
عمر ابن ابراهيم ابن المستمسك ابن الحاكم وبايعه بالخلافة ولقب
الواثق بالله ثم في ذي القعدة من السنة اخرج المتوكل من السجن
واقام بداره مكرما واستمر الواثق في الخلافة الي ان مات يوم الاربعا تاسع
عشري شوال سنة ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل فابي واحضر
اخا عمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام اليسيره فبايعه ولقب
المعتصم بالله فاستمر الي يوم الخميس ثاني جمادي الاولي سنة احدي
وتسعين فندم برقوق علي ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الي الخلافه

وحلف القضاة كلا من الخليفة والسلطان للاخر علي الموالاة والمناصحة
واقام زكريا بداره الي ان مات مخلوعا في جمادي الاولي سنة احدي وثمانماية
وقري تقليد المتوكل بالمشهد النفيسي في ثاني عشر الشهر بحضرة
القضاة والامرا وقرر له السلطان دارا بالقلعة يسكنها ويركب الي
داره بالمدينة متي شا واستمر المتوكل في خلافته هذه الي ان مات
ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة ثمان وثمانماية قال المقريزي وهو
اول من اثري من خلفا مصر وكثر ماله ورزق اولادا كثيرة ويقال انه
جا له ماية ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة اولاد ذكور واناث
ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر اخوته ولوا الخلافة فيما
تقدم اربعة واتفق للمتوكل هذا انه عاد الي الخلافة بعد خلعه مرتين
ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم الا للمقتدر فقط ورايت في تاريخ
عالم حلب المحب ابي الوليد ابن الشحنه انه في سنة سبع وتسعين وسبعماية
ارسل ابو يزيد ابن عثمان الي الخليفه المتوكل بهدايا وتحف في طلب تشريف
منه بان يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر الحافظ ابن حجر
في ابنا العمر مولد المتوكل هذا في نيف واربعين وسبع ماية وانه
لما تسلطن برقوق المرة الاولي حسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم
طلب الملك فكاتب الامرا والعربان مصرا وشاما وعراقا وبث
الدعاة في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه فخرج بليغا الناصري
علي برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده الي الخلافة وفرح
الناس به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دولة برقوق
قال الناصري للخليفة بحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما ضربت
بسيفي هذا الا في نصرتك وبالغ في تعظيمه وتبجيله فتبرم المتوكل

من الدخول

من الدخول في الملك واشار باعادة حاجي ابن شعبان وكان المتوكل عهد
بالخلافة لولده احمد ولقبه
المعتمد علي الله ثم خلعه وعهد الي ابنه ابي الفضل العباسي فاستقر في الخلافه
بعده ولقب المستعين بالله فاقام الي ان خرج شيخ علي
الناصر فرج وظفر به وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانماية فاشهد
علي الخليفة بخلع الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال
والزندقة وحكم ناصر الدين ابن العديم بسفك دمه واتفق راي الامرا
علي سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر كلهم وحلفوا له علي الوفا
ولم يغير لقبه وجلس علي كرسي وقام الكل بين يديه وذلك بالشام
وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلبي
في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه بيدهم ان الامر ونادي منادي
الخليفة الان فرج ابن برقوق قد خلع من السلطنة ومن حضر الي امير المومنين
وابن عم سيد المرسلين فهو امن فتسلل الناس من الناصر وكتب المستعين
الي القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل الجلال البلقيني عن قضاة الشافعيه
وولي بدله شهاب الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتي فعل معه بعد ذلك
ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا الي من بالقاهرة من الاعيان فارسل الي
الجامع الطولوني فقراه خطيبه ابن النقاش علي المنبر ثم ارسل الي الجامع الازهر
فقراه خطيبه الحافظ ابن حجر علي المنبر ثم فر الناصر الي حلب فقام ناس
علي الاسواق فنادوا نصر الله امير المومنين فلما سمع ذلك الرماة تخوفوا علي انفسهم
ولم يغيثوه ثم قبض علي الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم المستنصر
صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر نوروز وقرر بكتمر اميرا كبيرا

بالقاهرة وصدرت الكُتب من المستعين الي امرا التُركمان والعُربان
والعشير ومفتتحها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير
المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المُرسلين المفترض
طاعته علي الخلق اجمعين اعز الله تعالي ببقايه الدين الي فلان
ثم توجه هو والعسكر الي القاهرة فدخلوا في يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر
بعد ان تلقاهم الناس الي قطيا والصالحيه والي بلبيس وحصل للناس
فرح بذلك ما لا مزيد عليه ونادي في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل
الحافظ ابن حجر في المستعين قصيدته المشهورة وهي

الملك اصبح ثابت الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة آل عم المصطفي ... لمحلها بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون في ... يوم الثلاثا حف بالاعراس
بقدوم مهدي الانام امينهم ... مامون عيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا فهل يري ... من قاصد متردد في الناس
فرع نمي من هاشم في روضة ... زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضي والمجتبي والمشتري ... للحمد للحابي به والكاسي
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا ... مما يُغيرهم من الادناس
أسد إذا حضروا الوغا واذا خلوا ... كانوا بمحليهم ظبا أكياس
مثل الكواكب نوره ما بينهم ... كالبدر أشرق في دجي الاغلاس
ويكفه عند الدلالة انه ... وابن أعاة المقياس
فلتنشر للوافدين تناسم ... يدعي وللاجلال بالعباسي

فالحمد لله

فالحمد لله المعز لدينه ... من بعد ما قد كان ابلاس
بالسادة الامرا اركان العلا ... من بعد مدرك تارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا ... في منصب العُليا الاسم كراسي
تركوا العدي صرعي بمعترك الردي ... فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلالة متقدم ... تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام المُلك في تدبيره ... لم يستقم في المُلك حال الناس
كم من أمير قلبه خطب العُلا ... وبجهده رجعته بالافلاس
حتي اذا جا المعالي كفرها ... خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي المُلوك واذعنت ... من نيل مصر أصابع المقياس
فهو الذي قد ردّ عنا البوس في ... دهر لا واكل الباس
وازال ظلما عمّ كل معمم ... من سائر الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو اضد فعاله ... بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده ... فكانها في غربة وتناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه ... كالنار او صحبه للارماسي
كم سن سيئة عليه اثامها ... حتي القيامة ماله من اسي
مكرًا بنا اركانه لكنها ... للعذر قد بنيت بغير اساس
كل امرء ينسي ويذكر تارة ... لكنه للشر ليس بناس
املي له رب الوري حتي اذاه ... اخذوه لم يفلته مر الكاس
واذا لنا منه المليك بمالك ... ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرب والارض ... من شرق وغرب كالعذيب وفاس

ايات حجة لا يحاول جحدها ٭ في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ٭ لحفيده ملك الورى العباسي
لا تنكر للمستعين رياسة ٭ في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنوا أمية قد أتى من بعدهم ٭ في سالف الدنيا بنوا العباس
واتى اسح بنوا أمية ناشرا ٭ للعدل من بعد المبير الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لك داحا ٭ منك القبول فلا ترى من ناس
لولا المهابة طولت امداحه ٭ لكنه جاته بالقسطاس
فادم رب الناس عزك دايما ٭ بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم ٭ لولاك كان من الهموم مقاسي
عبد صفا وداد زمزم حاديا ٭ وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في آل بيت محمد ٭ بين الورى مسكية الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ بالاسطبل السلطاني فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب **نظام الملك** وكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ويقع عنده الابرام والنقض ثم يتوجه دوادار الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بانه لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة

على العادة

على العادة فاجاب بشرط أن ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه الشيخ على النزول بل استنظره اياما ثم انه نقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما في سابع ذي القعدة واستفتاهم على ما صنعه شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال الشيخ واستمر المستعين في القلعة الى ذي الحجة سنة ست عشرة وهو باق على الخلافة فلما عزم شيخ الى الشام خشي من غايلته واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعية وحكم بخلعه من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود ولقب

المعتضد بالله وسير المستعين الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافة باسم المعتضد وكان من سروات الخلفا نبيلا فاضلا يجالس العلما والفضلا ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه جودا سمحا وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقب

المستكفي بالله وكان والدي خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها وصانها من الاكدار ورعاها ٭ سيدنا ومولانا المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الامامية ٭ الاعظمية العباسية ٭ النبوية العضدية ٭ امير المومنين ٭ وابن عم سيد المرسلين ٭ ووارث الخلفا الراشدين ٭ من المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله تعالى به الدين ٭ وامتع ببقايه الاسلام والمسلمين ٭ انه عهد الى شقيقه

المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي النسيبي السليلي سيدي ابن
الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة المعظمة وجعله
خليفة عليه مراعاة مصالح الموحدين واقتدا بسنة الخلفا الراشدين والايمة
المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته وكفايته واهليته
واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين الله تعالى به
انه اتقى لله تعالى ممن راه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك
وانه ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقة على
اهل الحل والعقد في اختيار من ينصبونه بالامامة ويرتضونه لهذا الشان
شفقة عليهم وقصدا لبراة ذمتهم ووصول الامور الى من هو اهله لعلمه
ان العهد كاف غير محوج الى رضى ساير اهله ووجب على من سمعه وتحمل ذلك
منه ان يعلم به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعوا الناس الى الانقياد
له فسجل ذلك على من حضر حسب اذنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك
سيدي المستكفي وكان من صلحا الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا كثير
التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت حسن السيرة وكان الظاهر
جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة الجمعة
سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والدي
خصيصا به جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في
جنازة المستكفي الى تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافة اخاه
ابا البقا حمزة ولقب
القايم بامر الله وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا لاثر ان الجند
خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب الملك فانهزم

الجند ولم يحصل من ايديهم شي فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه
في ذلك فحكي ان الخليفة قال خلعت نفسي وعزلتك وكان غلطة منه فقال
شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصا الى جر الخلافة الى اخي
الخليفة يوسف لكونه زوج ابنته فقال قد بدا بخلع نفسه فاخلع وثنى بخلع
السلطان وهو غير خليفة فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في
جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وبايع اخاه ابا المحاسن يوسف ولقب
المستنجد بالله وسير القايم الى الاسكندرية الى ان مات بها سنة ثلاث
وستين ودفن عند شقيقه المستعين ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان
شقيقان كل منهما امر السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية ودفنا معا
وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذلك بخلعه الجلال البلقيني وهذا اخوه العلم
البلقيني واستمر المستنجد في الخلافة ساكنا بمنزل اخوته الى ان توفي الظاهر خشقدم
فدعاه الى ان يسكن عنده في القلعة واستمر ساكنا بها الى ان مات يوم السبت
رابع عشري المحرم سنة اربع وثمانين وثمانمائة وعهد بالخلافة الى ابن اخيه سيدي
عبد العزيز ابي العز يعقوب ابن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين سادس عشري
المحرم طلع الى القلعة وحضر القضاة والاعيان فامضوا عهد عمه والبس تشريف
الخلافة ونزل الى داره والقضاة والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا وكان
اراد ان يتلقب بالمستعز بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين او المتوكل
واستقر الحال الى ان لقب
المتوكل على الله وهو الان عين بني العباس وشامتهم لم يزل مشارا اليه
محبوبا في صدور الناس وله اشتغال على والدي وغيره من المشايخ واجاز له
باستدعاي جماعة من المسندين خرجت له عنهم جزا حدث به والفت برسمه
الاسامره في فضل بني العباس وكتاب رفع الباس عن بني العباس ابقاه الله تعالى

بقاً جميلاً وادامه له علي رباع المسلمين ظلاً ظليلا وتعفف عن أخذ ما يتحصل من
مشهد السيدة نفيسه من النذور ومن شمع وزيت وغيرها وصرفه الي مصالح
المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي يفرقونه
علي من شا وامن الزامهم فرفع ذلك من اصله **فصل** قال ابن فضل الله في المسالك
ان قاعدة الخلافة اول ما كانت المدينة شرفها الله مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما
انتهت الخلافة الي علي انتقل من المدينة الي الكوفة واتخذها قاعدة خلافته
وربما استوطن البصرة وجا ابنه الي دمشق واستقرت قاعدة لبني امية وان كان
هشام قد سكن الرصافه وعمر ابن عبد العزيز خناصرة فانهما لم يكونا قاعدتي
خلافه لانهما سكناها غير صفارفين لدمشق بل هي القاعدة المعتمدة فانها
مستقر الخلافة ولم يزل كذلك الي اخر الدولة الاموية فلما ملك السفاح
سكن الانبار فلما ولي المنصور بني الهاشمية سكنها ثم بغداد فصارت قاعدة الخلافة له
ولبنيه الي المعتصم فبني سر من راي فانتقلت قاعدة الخلافة اليها ثم عادت
قاعدة الخلافة الي بغداد في زمن المعتمد الي المعتصم الذي قتله التتار
فانتقلت قاعدة الخلافة الي مصر قال الخطيب فانظر كيف تنقلت
قواعد الخلافة من بلد الي بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخاري قاعدة السلطنة
زمن بني ساسان ثم صارت غزنة مكان محمود ابن مسكتكين وبنيه ثم همذان
زمان الدولة السلجوقية ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزميه ثم دمشق
زمان الملك العادل نور الدين محمود ابن زنكي ثم مصر زمن السلطان
صلاح الدين يوسف ابن ايوب الي اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد
السعادة قد نظرت الي هذه مرة ثم الي تلك اخري كما قال الشاعر

واذا نظرت الي البقاع رايتها ۝ تشقي كما تشقي الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها

(في الهامش: ثم انهم يرون الواثق ... فانتقلت قاعدة الخلافة اليها)

وكثر شعاير

وكثر شعاير الاسلام فيها وعلت فيها السنة وعفت منها البدعة وصارت
محل سكن العلما ومحط رحال الفضلا وهذا سر من اسرار الله تعالي اودعه
في الخلافة النبوية حيثما يكون معها الكتاب والايمان كما **اخرج**

دل هذا الحديث علي ان العلم والايمان يكونان مع الخلافة اينما كانت فكانت اولا
بالمدينة زمن الخلفا الراشدين ثم انتقلت الي الشام زمن خلفا بني
امية ثم انتقلا الي بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا الي مصر حين
سكنها خلفا بني العباس ولا يظن ان ذلك سبب الملوك فقد كانت
ملوك بني امية ايوب أجل قدراً واعظم خطراً من ملوك جات بعدهم بكثير
ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد في اقطار الارض الان من الملوك من هو اشد
باساً واكثر جنداً من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم والهند والمغرب وليس
الدين قايما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعاير الاسلام في اقطارهم ظاهرة
كظهورها في مصر ولا نشر السنة والحديث والعلم فيها كما في مصر بل البدع
فاشية والفلسفة بينهم مشهورة والسنة والاحاديث داثرة والمعاصي
والخمور واللواط متكاثرة

ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم واولهم

الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري
ولما فوض اليه خليفة مصر لقبه قسيم امير المومنين وهو اول من لقب
بها وكان الملوك قديما يكتب احدهم من جهة الخليفة مولي امير المومنين
اي عتيقه ويكتب هو الي الخليفة خادم امير المومنين ثم خليل امير المومنين

وهو أعلي ما لقب به بني أيوب فلُقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين وهو أجل من
تلك الالقاب وكان في الظاهر محاسن وغيرها وَظلم اهل الشام غير مرة وافتاه
وافتاه جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه
وأنكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر منقمعًا تحت كلمة الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام لا يستطيع ان تخرج عن أمره حتي انه قال لما ان مات الشيخ ما استقر
ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه انه حضر في يوم الثلاثا
تاسع رجب سنة ستين الي دار العدل في محاكمة في بير بين يدي القاضي
تاج الدين ابن بنت الاعز فقام الناس سوي القاضي فانه اشار اليه ان لا يقوم
فقام السلطان وغريمه بين يدي القاضي تداعيا وكان الحق بيد السلطان
وله بينة عادلة به فانتزعت البير من يد الغريم وهو أحد الامرا والظاهر هو الذي
اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المعتصم شرع فيه بعد ان احترق
فقتل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان سنة احدي وستين صناعا
واخشابا والات وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها
الي المدينة الشريفة وارسل منبرًا فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين
فغسل الكعبة بيده بالورد وزار المدينة الشريفة فراي الناس يلتصقون بالقبر
النبوي فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه درابزينا من خشب فادير
حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وجلس بقيساريه
علي تخت ال سلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي
جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله في مله
الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر وبجامع الحاكم وكانا
مهجورين من زمن العبيديين فاساني ذلك كل الاساة كما سنبينه بعد هذا
وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي واسقاط المكوس
المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي ايامه طيف بالمحمل

وبكسوة

وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس وسبعين وكان يومًا
مشهودًا وهو أول من فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من ذلك
كل سنة عشرة الاف اردب قمح للفقرا والمساكين وارباب الزوايا وكان تخرج
كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها من حبسه القاضي من المفلس وكان يرتب
في اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة برسم الفقرا ووقف وقفا علي تكفين
اموات الغربا واجري علي اهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في ايام غيره
من الملوك وله انواع من المعروف واوقاف البر نقلت من خط شيخنا الامام
تقي الدين الشمني قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط الشيخ
جمال الدين ابن هشام وقال من غرايب ما رايت علي كراريس من تسهيل الفوايد بخط
الشيخ جمال الدين ابن مالك في اواخرها صورة قصه رفعها الفقير الي رحمة ربه محمد
ابن مالك يقبل الارض وينهي الي السلطان انه اعرف اهل زمانه بعلوم
القرآن والنحو واللغة وفنون الادب وامله ان يعينه نفرًا من سيد السلاطين
ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل المشارق والمغارب ملكه علي ما هو بصدده
من افادة المستفيدين وافادة المسترشدين بصدقة تكفيه هم عياله وتغنيه
عن التسبب في صلاح حاله فقد كان في الدولة الناصرية عناية تيسر بها الكفاية
مع ان الدولة من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط او الخلاصة من
الوسيط والبسيط وقد نفع الله تعالي بهذه الدولة خصوصًا وعمومًا وكشف
اجمعين بها عن الناس غمومًا ولم بها من شعث الدين ما لم يكن ملوما من العجايب
كون المملوك من مزيد خيراتها وعن عين عنايتها غايبا محروما مع انه من الزم
المخلصين للدعا بدوامها واقوم الموالين بمراعاة ذمامها لا برحت انوارها
زاهرة وسيوف انصارها قاهرة ولياديها مبذولة موفورة واعاديها

مخذوله مقهوره بجهده واله وكان الشيخ محي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه
ويعظه في امور المسلمين قال الشيخ علا الدين ابن العطار وكتب الشيخ
محي الدين ورقه الي الظاهر بيبرس تتضمن العدل في الرعيه وازالة المكوس
وكتب فيها معه جماعة ووضعها في ورقه كتبها الي الامير بدر الدين بيليك الخزندار
بايصال ورقة العلما الي السلطان وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله يحي النووي سلام الله تعالي ورحمته وبركاته علي المولي المحسن ملك
الامرا بدر الدين ادام الله تعالي الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه
من اقصي الاخرة والاولي كل اماله وبارك له في جميع احواله امين وينهي ان اهل الي العلوم الشريفيه صح
الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال بسبب قلة الامطار وغلا
الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون
انه تجب الشفقة علي الرعيه ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم
فان الدين النصيحه وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبون له
كتابا بتذكره النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو
نصيحة محضة وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسؤل من الامير ايده الله
تعالي تقديمه الي السلطان ادام الله تعالي له الخيرات ويتكلم عنده من الاشارة
بالرفق بالرعيه بما يجده مدخرا له عند الله تعالي يوم تجد كل نفس ما عملت من
خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم
الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلما امانة ونصيحه للسلطان
اعز الله تعالي انصاره وانتم مسؤلون عن هذه الامانة ولا عذر لكم في التاخر
عنها ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالي وتسالون عنها يوم لا ينفع
مال ولا بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله تعالي تحبون الخير وتحرصون عليه

وتسارعون اليه

..سبع كراس

وتسارعون اليه وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه
الله تعالي اليكم وهو فضل من الله تعالي ونحن خايفون ان يزداد الامر شدة ان لم
تحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالي ان الذين اتقوا اذا
مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال الله تعالي
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة
عن هذا فاذا فعلتم هذا فاجركم علي الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان اليه اوقفه عليهما
السلطان فرد جوابها عنيفا مولما فتعكرت خواطر الجماعة الكاتبين فكتب
رضي الله تعالي عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي ال محمد من عبد الله يحي النووي
ينهي ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله تعالي انصاره
فجا الجواب بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في
الجواب علي خلاف حكم الشرع وقد اوجب الله تعالي ايضاح الكلام عند
الحكام عند الحاجة اليه فقال واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا يكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت
وقال تعالي ليس علي الضعفا ولا علي المرضي ولا علي الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج اذا نصحوا لله ولرسوله ما علي المحسنين من سبيل والله غفور رحيم وذكر
في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ندعه وكان الجهاد
فرض كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين ولهم اخبار معلومه
من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعيه لمصالحهم ومصالح السلطان

والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنايع وغيرهما مما تحتاج الناس كلهم اليه فجهاد
الاجناد مقابل بالاجنار المقررة لهم ولا نحلل ان يوخذ من الرعية شي ما دام في بيت
المال شي من نقد ومتاع او ارض او ضياع يباع او غير ذلك وهولاء علما المسلمين
في بلاد السلطان اعز الله تعالى انصاره متفقون على هذا وبيت المال بحمد الله تعالى
معمور زاده تعالى عمارة وسعة وخيرا وبركة في حياة السلطان المقرونه بكمال السعاده
والتوفيق والتسديد والظهور على اعدا الدين وما النصر الا من عند الله وانما يستعان
في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم وما الزمه
احكام الشرع وجميع ما كتبناه اولا وثانيا هو النصيحة التي نعتقدها
وندين الله تعالى بها ونسال الله تعالى الدوام عليها حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولا نكتب هذا السلطان
الا لعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرفق
بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل ناصح
للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر
على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس ملوك الاسلام واهل
الايمان والقران بطغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيا من ديننا واما
تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة العلما فليس هو المرجو
من عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفا المسلمين الناصحين نصيحة
للسلطان ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون به لو كان فيهم ما يلام عليه
واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة
السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي وعلى غيري وما ترتب على
الجواب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه الحياة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحق حيث ما كنا

وان لانخاف

وان لانخاف في الله لومة لايم ونحن نحب السلطان في كل الاحوال وما ينفعه
في اخرته ودنياه ويكون سببا لدوام الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام
ويخلد به في الجنة ويجد نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
واما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد وادامته في الجهاد وفتوح الحصون
وقهر الاعدا فهو بحمد الله من الامور الشايعة التي اشترك العلم بها الخاصة
والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان
الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله تعالى اذا تركنا
هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال الله
تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب
الله تعالى على المكلفين نصيحة السلطان اعز الله تعالى انصاره ونصيحة عامة
المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين
النصيحة لله وكتابه وايمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة السلطان
وفقه الله تعالى طاعته وتولاه كرامته ان ينهي اليه الاحكام اذا
جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة
على الرعية والاهتمام بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى
واخفض جناحك للمؤمنين وفي الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون
بضعفايكم وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مسلم كربة من كرب
الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب القيامة والله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي
شيا فرفق بهم فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشقق اللهم عليه وقال

صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون
في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد انعم الله علينا وعلى ساير المسلمين بالسلطان
اعزه الله تعالى انصاره فقد اقامه لنصرة الدين والذب عن المسلمين بالسلطان
اعزه الله تعالى انصاره واذل له الاعدا من جميع الطوايف وفتح له الفتوحات
المشهورة في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه في قلوب اعدا الدين
وساير الماردين ومهد له البلاد والعباد وقمع بسيفه اهل الزيغ والفساد
وامده بالاعانه واللطف والسعاده فلله الحمد على هذه النعم الظاهرة
والخيرات المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها لنا وللمسلمين
وزيادتها في خير وعافيه امين وقد اوجب الله تعالى شكر نعمه ووعد
الزياده للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقد لحق
المسلمين بسبب هذه الحوطة لا تحل عند اهل العلم من احد من المسلمين بل في يده
شي فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من
سيرة السلطان انه يحب العمل بالشرع فيوصي نوابه فهو اولى من عمل به
والمسؤل منه اطلاق الناس من هذه الحوطة والافراج عن جميعهم فاطلقهم
اطلقك الله تعالى من كل مكروه فهم ضعفة ومنهم الايتام والارامل والمساكين
والضعفه والصالحون وبهم تنصر وتغاث وترزق وهم سكان الشام
المبارك جيران الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم
فلهم حرمات من جهات ولو راى السلطان ما يلحق الناس من جهة الشدايد
لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال ولم يوخرهم ولكن لا ينتهي اليه الامور
على جهتها فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله
بك وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار وتلف غلاتهم فان غالبهم

ورثوا

ورثوا هذه الاملاك عن اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شرا وقد
نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل له دعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على اعدائه فقد قال ان
تنصروا الله ينصركم ويتوفر له من رعيته الدعوات وتظهر في مملكته
البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات والحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن سنه سيئة فعليه وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونحميه من السنن السيئة فهذه
نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونرجو من فضل الله تعالى ان يلهمه
فيها القبول والسلام عليكم ورحمه وكتب اليه لما رسم بان الفقيه
لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحده بسم الله الرحمن الرحيم
خدمة الشرع ينهون ان الله تعالى امر بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة
ولاة الامور وعامة العلما العهود وتبليغ احكام الدين ومناصحة
المسلمين وجب على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما
وتباعهم وقد بلغ الفقها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم ويقطعوا
عن بعض مدارسهم فتنكدت بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم
وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم الصالحون ويشاركون فيه ولا يخفى مراتب
اهل العلم وفضلهم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مرتبتهم على غيرهم وانهم
ورثة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فان الملايكة عليهم الصلاة
والسلام تضع اجنحتها لهم وتستغفر لهم حتى الحوت في الماء واللايق
بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم
ودفع المكروهات عنهم والنظر بما فيه من الرفق بهم فقد ثبت

في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من
امور امتي شيئا فرفق بهم فارفق به وروى ابو عيسى الترمذي باسناده
عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لطلبة العلم
مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان رجالا ياتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا والمسؤل
ان لا يغير على هذه الطايفة شيا وتستجلب دعوتهم لهذه الدولة بالقاهرة
وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفايكم وقد احاطت العلوم
مما اجاب به الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه
الاموال الكثيرة في جهة طلب العلم فقال اقمت لك جندا لا ترد سهامهم
بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله الكريم يوفق الجناب
دايما لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **وقال** بعضهم لما خرج السلطان
الظاهر بيبرس الى قتال التتار بالشام اخذ فتاوي العلما بانه يجوز له
اخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدو فكتب له فقها
الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي
فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع فقال ما سبب
امتناعك فقال انا اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس
لك مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك
الف مملوك كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك ماية جارية لها حق
من الحلي فاذا انفقت ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف
بدلا عن الحوايص وبقيت الجوار لبسها حلي افتيتك باخذ مال

من الرعية

من الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج من بلدي يعني دمشق
فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقها هذا من كبار علماينا وصلحاينا
وممن يقتدى به فاعده الى دمشق فرسم برجوعه فامتنع الشيخ وقال
لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر بعد شهر قال
الذهبي كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله
يرحمه ويغفر له فان له اياما بيضا في الاسلام ومواقف مشهورة وفتوحات
معدودة واستمر الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس سابع عشري
المحرم سنة ست وسبعين وستماية بدمشق وقام بعده في الملك ولده
الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد
وسنه ثمان عشرة سنه وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه هذا اللقب
واستنابه على مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنة من يوم موته واستمر الى
سنة ثمان وسبعين فاختلف عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من
السلطنة واشهد على نفسه بذلك وذلك في يوم سابع عشر ربيع الاخر
واقيم مقامه اخوه بدر الدين سلامش ولقب
الملك العادل وعمره سبع سنين وجعل اتابكه الامير
سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشتري بالف
دينار وضربت السكة باسمه على وجه وباسم اتابكه على وجه ودعي لهما
معا في الخطبة فاقام الى يوم الثلاثا حادي عشر رجب من هذه السنة
فاجتمع الامرا بالقلعة وخلعوا على العادل قال صاحب
السكردان وهو السادس من دولة الاتراك فان اولهم المعز ايبك وكل
سادس من الخلفا والملوك لا بد له ان يخلع واقام بعده قلاوون

الصالحي ففوض اليه الخليفة ولقب
الملك المنصور وكتب له تقليد هذه
صورته من انشا القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر الحمد لله الذي
جعل اية السيف ناسخة لكثير من الايات وناسخة لعقود اولي الشك
والشبهات الذي رفع بعض الخلق علي بعض درجات واهل لامور البلاد
والعباد منجآت خوارق تملكه فالذي ان لم يكن من المعجزات فمن الكرامات
ثم الحمد لله الذي جعل الخلافة العباسية بعد القطوب
حسنة الابتسام وبعد الشحوب جميلة الانسام وبعد التشريد لها
دار سلام اعظم من دار السلام والحمد لله علي ان اشهدها
مصارع اعدآيها واحمد لها عواقب اعادة نصرتها وابدا بها ورد نسبها
بعد ان ظن كل احد شعارها الاسود ما بقي منه الا ما اصابته العيون
في جفونها والقلوب في سويدائها ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بذكرها اللسان ويتعطر بنفحاتها
الافواه والاذان وتتلقاها ملائكة القبول فترفعها الي اعلي مكان
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمنا به وشرف لنا الانساب
واثرنا به حتي نزل فينا محكم الكتاب صلي الله عليه وعلي آله الذين
انجاب الدين منهم عن انجاب ورضي الله تعالي عن صحابته الذين هم اعز
اصحاب صلاة توفي قايلها اجره بغير حساب يوم الحساب وبعد
حمد الله علي ان احمد عواقب الامور واظهر للاسلام سلطانا اشتدت
به من الامة الظهور وشفيت الصدور واقام الخلافة العباسيه
في هذا الزمن المنصور كما اقامها فيما مضي بالمنصور واختار

لاعلان

لاعلان دعوتها من تحيي معالمها بعد العفا ورسومها بعد الدثور وجمع لها الان
ما كان صح عليها فيما قبل من خلاف كل ناجم ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم
وانفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحود ماضي العزايم
ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في اللسان وكيف لا والمنصور
هو الحاكم واخرج لحياطة الامة المحمدية ملكا تنقسم البركات من يمينه
وتقسم السعادات بنور جبينه وتقهر الاعدآ بفتكاته وتبهر عقايل
المعاقل بصفور اياته ذي السعد الذي ما زال سعده يشف حتي ظهر ومعجزه
يزف الي ان بهر وجوهره ينتقل من جيد الي جيد حتي علا الجبين وسره
يكمن في كل قلب حتي علم العلم اليقين والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه
في الارض بعد حين فاختاره الله علي علم واصطفاه الله تعالي من بين عباده
بما جعله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم واتي الله تعالي به الامة المحمدية
في وقت الاحتياج غوثا وفي ابان الاستمطار غيثا وفي حين عبث الاشبال
في وقت الافتراس لبنا فوجب علي كل من له في اعناق الامة المحمدية بيعة
الرضوان وعند ايمانهم مصافحة الايمان ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه
لميراث منصب النبوة ومن تصح به كل وسمية شرعية باخذ كتابها بقوة
ومن هو خليفة الزمان والعصر ومن بدعواته تنزل عليكم معاشر كماة المسلمين
ملايكة النصر ومن نسبه بيت نبيكم صلي الله عليه وسلم منتسج
وحسبه بحسبه ممتزج ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق
ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق وان يوليه ولاية شرعية
تصح بها الاحكام وتنضبط امور الاسلام هذه العصبة الاسلاميه

نفس
يوم تاتي كل امة بامامها من طاعة خليفتها بخير امام وخرج امر مولانا
امير المؤمنين شرفه الله تعالي ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني
الملكي المنصوري اجله الله ونصره واظفره واقدره وايده وابده
كما فوضه مولانا امير المومنين من حكم في الوجود وفي التهايم والنجود
وفي الجيوش والجنود وفي الخزاين والمداين وفي الظاهر والبواطن
وفيما فتحه الله تعالي وفيما سيفتحه وفيما فسد بالكفر والرجا
من الله انه يصلحه وفي كل جود ومن كل عطا وفي كل هبة
وتمليك وفي كل تفرد بالنظر في امور المسلمين بغير شريك وفي
كل تعاهد ونبذ وفي كل عطا واخذ وفي كل عزل وتوليه وفي كل
تسليم وتخليه وفي كل ارفاق ونفاق وفي كل انعام واطلاق
وفي كل استرقاق واعتاق وفي كل تعليل وتكثير وفي
تاميل وتاثير وفي كل تقليد وتفويض وفي كل تجديد وتعويض
وفي كل حد وتعريض ولاية تامة محكمة منضده منظمه لا يعقبها
نسخ من خلفها ولا من بين يديها ولا يعتبر بها فسخ يطرا عليها
يزيدها مر الليالي جدة يعقبها حسن الشباب ولا ينتهي علي
الاعوام والاحقاب ونعم ينتهي الي ما نصبه الله تعالي للارشاد
من سنه وكتاب وذلك من شرع لله اقامة للهداية علما
وجعله الي اختيارا لثواب سلما فالواجب ان يعمل بجزئيات امره
وكلياته وان لا يخرج احد عن مقدماته والعدل فهو الغرس

المثمر

المثمر والسحاب الممطر والروض المزهر وبه تنزل البركات وتخلف
الهبات وترقي الصدقات وبه عمارة الارض وبه تودي السنة عن زرع العدل
اجتني الخير ومن احسن كفي الضرر والضير والظلم فعاقبته وخيمه وما
يطول عدل الملك الا بالمعدلة الرحيمه والرعية فهم الوديعة
عند اولي الامر فلا تختص منهم زيد دون عمرو والاموال فهي ذخاير
العاقبة والمال فالواجب ان توخذ بحقها وينفق في مستحقها
والجهاد برا وبحرا فمن كنانة الله تفوق سهامه وتورخ ايامه وبيض
حسامه وجري منشاته في البحر كالاعلام وتنشر اعلامه وفي عقود
الحرب تحط ركابه وتخط كتابه ويرسل ارسانه وتجوس خلال فرسانه
فيلزم منه ديدنا ويستصحب منه فعلا حسنا وجيوش الاسلام
وكماته وامراوه وحماته فمنهم من قد علمت جلد جرته وعظم نصرته
وشدة باسه وقوة مراسه وما منهم الا من شهد الفتوحات والحروب
واحسن في المحامات عن الدين الدووب وهم بقايا الدول وسجايا
الملوك الاول ولا سيما اولي السعي الناجح والراي الراجح ومن له نسبة
صالحة فاذا فخروا بها قيل لهم نعم السلف الصالح فاوسعهم برا وكن
لهم برا وهم بما يجب من خدمتك اعلم وانت بما يجب من حقهم ادري
والحصون والثغور فهم ذخاير الشدة وخزاين العدة والسدة
ومعاقد القتال وكناين الرجا والرجال فاحسن لها التحصين
وفوض امرها الي كل قوي امين والي كل ذي دين متين والي كل ذي عقل

رضين ونواب الممالك ونواب الامصار فاحسن لهم الاختيار
وتفقد لهم الاخبار واما سوي ذلك فهو داخل في حدود هذه الوصايا
ولولا ان الله تعالي أمر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقر الاشرف
السلطاني الملكي المنصور مكتفيه بانوار المعينة الساطعة وزمام
كل صلاح تجب ان يشغل به جميع أوقاته هو تقوي الله تعالي يا يها
الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته فليكن ذلك نصيب العين التقوى
وشغل القلب والشفتين واعدا الدين من ارمن وتتار فاذقهم
بالامرهم في كل ايراد للغرور واصدار وبرلان تاخذ للخلفا العباسيين
ولجميع المسلمين منهم الثار واعلم ان الله تعالي ينصرك علي ظلمهم وما للظالمين
من انصار واما غيرهم من مجاورهم من المسلمين فاحسن لهم باستنقاذك
من العلاج وطلبهم باستصلاحك فبالطلب المنصوري والملكي ما زال
يصلح المزاج والله الموفق بمنه وكرمه ان شا الله تعالي واستمر
قلاوون في السلطنة فكان له مشاهد حسنه وفتوحات فمنها طرابلس
وقد كانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية الي الان وهو الذي اول كتابة السر
وظيفة كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام دوران المحمل
وكسوة الكعبة وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه في دولة بني ايوب
قال الصلاح الصفدي كان الجند يلبسون
كلوتات صفر مضربة وفي خواصرهم موضع بنود ملونه واكمام اقبيتهم
ضيقه وانعالهم برغالي ومن فوق قماشهم
حلق وابزيم وصوبوا كبير يسع نصف وبيه او اكثر فابطل ذلك كله
المنصور باحسن منه واقام في السلطنة الي ان توفي يوم السبت سادس
ذي

ذي القعدة سنة تسع وثمانين واقيم بعده ولده
الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلما كان يوم
الجمعة رابع شوال سنة تسعين سال الخليفة الحاكم بامر الله
ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر في خطبته انه قد ولي السلطنة
الاشرف خليل ابن المنصور فلبس الخليفة خلعه سودا وخطب الناس
بجامع القلعة ورسم لقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعه من ثم
ان يخطب بالقلعة عند السلطان خطب يوم الجمعة التي خطب
فيها الخليفة واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم
امر الاشرف بقراة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين
رابع ذي القعدة تحضرها القضاة والامرا والاعيان ونزل
السلطان ومعه الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفة بعد الختمة
خطبة بليغة حرض الناس فيها علي غزو بلاد العراق واستنقاذها
من ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنة الي ان قتل بتروجه
في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين ونقل فدفن في مدرسته التي
انشاها بالقرب من السيدة نفيسه وقال ابن حبيب يرثيه

تبا لاقوام بمالك رقهم فتكوا ومارقوا الحالة مقرف
وافوا غدرا ثم قالوا واجلة بالمشرفي علي المليك الاشرف

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتح محمد ولقب
الملك الناصر وعمره يومئذ تسع سنين واستمر

الي حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين
كتبغا المنصوري من سبي التتار ولقب
الملك العادل فاقام الي صفر سنة ست وتسعين
فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري وشق القاهرة وعليه خلعة
الخليفة والامرا بين يديه مشاة وجا في تلك السنة غيث عظيم
بعدما كان تاخر فقال الوداعي في ذلك

يا ايها العالم بشراكم • بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم • فامطر الليل واضحى النهار

الي ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا
بالكرك فاحضر وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادي الاولي وشق القاهرة
وعليه الخلعة والجيش مشاة بين يديه فاقام الي سنة ثمان وسبعماية فخرج
في رمضان قاصدا الحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الي الديار
المصرية يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك علي القضاة بمصر
ثم نفذ علي قضاة الشام واقيم في السلطنة الامير ركن الدين بيبرس
الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال
ولقب **الملك المظفر** وقلده الخليفة والبسه الخلعة السودا
والعمامة المدورة وركب بذلك وشق القاهرة والدولة بين
يديه والصاحب ضيا الدين النشاي حامل التقليد من جهة

الخليفة

الخليفة في كيس اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم
ثم نفذ التقليد الي الشام فقري هناك ثم عاد الملك الناصر من
الكرك طالبا عوده الي ملكه وبايعه علي ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر
بيبرس فاستدعي بالشيخ زين الدين ابن المرحل وبالشيخ شمس الدين ابن عدلان
واستشارهم فاشار عليه بتجديد العهد من الخليفة وتحليف الامرا
ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفة صورته انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفة رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابي الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين وجيوشها يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لهم
بعبد الله تعالي الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني لملك
الديار المصريه والبلاد الشامية واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته
ورضيته للمومنين وعزلت من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ورايت
ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله تعالي ان
الملك عقيم ليس بالوراثة لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر
وقد استخرت الله تعالي ووليت عليكم الملك المظفر فمن اطاعه فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني ومن عصاني فقد عصي ابا القاسم ابن عمي
صلي الله عليه وسلم وقد بلغني ان الملك الناصر ابن السلطان الملك
المنصور شق العصا علي المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم فيهم وعرض
البلاد الشامية والمصرية الي سبي الحريم والاولاد وسفك الدما فتلك
دما قد صانها الله تعالي من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر علي ذلك
وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم بهذه الامرا والجيش العظيم

واقاتله حتي يفي الي امر الله وقد اوجبت عليكم يا معاشر المسلمين
كافة الخروج تحت لوا الشريف فقد اجمعت الحكام علي وجوب دفعه
وقتاله ان استمر علي ذلك وانا استصحب معي الملك المظفر فجهزوا ارواحكم
والسلام وقري هذا العهد علي منابر الجوامع بالقاهرة واما الناصر فانه
سار من الكرك بمن معه في اول شعبان سنة تسع وسبعماية فاتي دمشق
فانتظم امره ثم توجه الي مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وجلس
علي سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الي المظفر من احضره
واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلا الوداعي في عود الناصر
الي ملكه

الملك الناصر قد اقبلت ۔ دولته مشرقة الشمس
عاد الي كرسيه مثلما ۔ عاد سليمان الي الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تثني عطف مصر حين وافي ۔ قدوم الناصر الملك الخبير
فذل الجاشنكير بلا لقا ۔ وامسي وهو ذو جاش نكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ۔ فاول ما يراع من النصير

وشرع الناصر يتجاتب الناس في امره فقال للخليفه هل انا
خارجي وبيبرس من سلالة العباس وقال للقاضي علا الدين ابن عبد الظاهر
وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال
للقاضي بدر الدين ابن جماعه كيف يفتي للمسلمين بقتالي فقال
معاذ الله ان تكون الفتوي كذلك وانما الفتوي علي مقتضي كلام المستفتي
ثم عزله عن القضا وعزل القاضيين شمس الدين السروجي الحنفي والحنبلي

وابقي

وابقي المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة ابيه قلاوون وقال
للشيخ صدر الدين ابن المرحل كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله ۔ شاب الصبي لغير الملك ما لوفا

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعدا زادوا هذا البيت
في القصيدة والعفو من شيم الملوك فعفي عنه وجا الشيخ
شمس الدين ابن عدلان يستاذن فقال الناصر للدوادار قل له انت
افتيت انه خارجي وقتاله جايز ما لك عندي دخول ولكن عرفه انه هو
وابن المرحل يكفيهما ما قال الشار مساحي في حقهما وكان الاديب شهاب
الدين احمد ابن عبد الدايم الشار مساحي الماجن قال في المظفر

ولي المظفر لما فاته الظفر ۔ وناصر الحق وافي وهو منتصر
وقد طوي الله من بين الوري فتنا ۔ كادت علي عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه ۔ اثواب عارية في طولها قصر
لما تولي تولي الخير عن امم ۔ لم يحمدوا امره فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن ۔ لا النيل اوفي ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ۔ وابن المرحل قل لي كيف ينتصر

قلت وكان النيل لم يوف في سنة توفي المظفر وارتفع السعر
والكل مظلومون مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف
وشوكة وصبي وجهل فمن يخاطب الانسان واستمر الناصر
في السلطنة بلا منازع فحج خفيفا في سنة اثنتي عشرة من طريق
الكرك وعاد الي دمشق ثم حج من القاهرة سنة تسع عشرة ومعه قاضي

القضاة البدر بن جماعة والامرا وغالب ارباب الدولة وكان خروجه
في سادس ذي القعدة وابطل في هذه السنة مكوس الحويين وعوض امير
مكة والمدينة عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد ماكان في عقبه ايله من الصخور
ووسع طريقها واتفق في هذه السنة ان كريم الدين ناظر الخاص حضر الناس
الكعبة والكسوة فصعد الكعبة وجلس على العتبة يشرف على الخياطين
فانكر الناس استعلاه على الطايفين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس
صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة الله تعالى وانقطع ظهره ولولا تداركه
من تحته لهلك وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر
حجة ثالثة في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل
من قنطرة قديدار وعزم على ان يجري النيل من تحت القلعة ويشق له
من ناحية حلوان فصده عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج
الى ثلاث خزاين من المال ولا يدري هل يصح اولا فرجع عنه واستمر الناصر
الى ان مات في يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى
واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة واقيم بعده ولده سيف الدين
ابو بكر ولقب **الملك المنصور** فاقام دون الشهرين
ثم خلع في يوم الاحد من صفر سنة اثنين واربعين ونفي هو واخوته
الى قوص وهتكت حريم ابيه الناصر وكثر البكا والعويل
بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علا الدين
كجك ولقب **بالملك الاشرف** وعمره دون ست سنين فقال
بعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ❊ خلف وبينهم الشيطان قد نزغا
فكيف يطمع من يغشاه مظلمة ❊ ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات
سنة ست واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم
كيف موته واقيم اخوه شهاب الدين احمد ولقب
الملك الناصر وكان قدم من الكرك وكان الذي عقد
المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام
الى مصر قال في السكردان فاقام في الملك في مصر
اربعين يوما ثم رجع الى الكرك ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني عشر
المحرم سنة ثلاث واربعين ثم قتل في اول سنة خمس واربعين
واقيم بعده اخوه عماد الدين اسمعيل ولقب
الملك الصالح واقام الى ان مات في رابع ربيع
الآخر سنة ست واربعين وعمره نحو عشرين سنه وقال الصلاح
الصفدي يرثيه

مضى الصالح المرجو للناس والذي ❊ ومن لم يزل يلقى المنى بالمنائح
فيا لك مصر حالك بعده ❊ اذا نحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب
الملك الكامل وقال الجمال ابن نباته في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت ❊ بكامل السعد في الطلوع
فاعجب لنا منه كيف ابدت ❊ هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا المرجى ❊ مبارك الطالع البديع

يا بهجة البدر اذا ابتدي ۞ هلال شعبان في ربيع

فاقام سنة واياماً ثم خلع في جمادي الاولي سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان من شرار الملوك ظلماً وعسفاً وفسقاً فقال فيه الصلاح الصفدي

بيت قلاوون سعاداته ۞ في عاجل كانت وفي آجل
حل علي املاكه للردي ۞ دين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجي ولقب **الملك المظفر** فاقام سنة وثلاثة اشهر وخلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح من ساعته وقال فيه الصلاح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر ۞ في المليك المظفر الضرغام
كم تمادي في البغي والغي حتي ۞ كان لعب الحمام حد الحمام

وقال ايضاً

حان الردي للمظفر ۞ وفي الفران تعفر
كم اباد اميراً علي ۞ المعالي توفر
وقاتل النفس ظلماً ۞ ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن ولقب **الملك الناصر** وعمره يومئذ احدي عشر سنة فاقام الي ان خلع في جمادي الآخرة سنة اثنين وخمسين وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب **الملك الصالح** وجعل شيخوا اتابكه فاقام الي ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر حسن فاقام الي ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادي الاولي سنة اثنين وستين واقيم بعده

ابن اخيه

عاشر كراس

ابن اخيه ابو المعالي ناصر الدين محمد ابن المظفر حاجي ولقب **الملك المنصور** فاقام الي ان خلع في شعبان سنة اربع وستين وسجن بالقلعة الي ان مات سنة احدي وثمانين واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان ابن الامير حسين ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون ولقب **الملك الاشرف** وعمره يومئذ عشر سنين واستقر اتابكه يلبغا العمري ثم ان يلبغا قتل بايدي مماليكه في سنة ثمان وستين وكان ساكناً بالكبش فقال فيه بعض الشعرا

يا عاشقاً يلبغا وعدت ۞ عداه في سفينه اليه
والكبش لم يفده واضحت ۞ تنوح غربانه عليه

واقيم اسندمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا وركبوا علي الاشرف فهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك

هلال شعبان جهر الاح في صفر ۞ بالنصر حتي اري عيد بشعبان
واهل كبش كاهل الفيل قد اخذوا ۞ رغما وها انتطح في الكبش شاتان

ثم اقيم الجاي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف فقال شهاب الدين السعدي متفاولاً بالجاي

في مستهل العشر من ذي الحجة ۞ كانت صبيحة موت ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره ۞ ويكون في عاشور موت اليوسفي

فاتفق انه وقع الامر كذلك ركب الجاي علي الاشرف في سابع المحرم فكسر وطلب يوم الثامن فساق حتي ارمي نفسه في البحر فغرق ثم

اخرجه الخواصوك و دفن في تاسع المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في شوال
سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفة والقضاة والامرا فلما وصل الي العقبة
ركب عليه من معه من الامرا والجند فانكسر السلطان فرجع هاربا الي مصر
فاختفي بها قال الحافظ ابن حجر اخبرا لشيخ بدر الدين السلسولي
احد علما المالكية وصلحايهم انه را النبي صلي الله عليه وسلم في المنام لما تجهز
الاشرف للحج وعمر يقول له ابن حسين يريد ان يجي الينا فقال لا ما ياتينا ابدا
فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبة قال ابن حجر وعرض طشتمر علي الخليفة
ان يتسلطن فامتنع وقال بل اختاروا من سيئتم وانا اوليه ورجع هو والقضاة
الي مصر ثم انهم ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علا الدين ولقبوه
الملك المنصور فاقام الي ان مات في صفر سنة ثلاث
وثمانين وعمره يوم مات اثنا عشر سنه وكان التدبير في ايامه لاينبك
البدري ثم لقرطاي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي ابن الاشرف
شعبان ولقب
الملك الصالح وسنه حينيذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين
واقيم في السلطنة سيف الدين ابو سعيد برقوق ولقب
الملك الظاهر وهو اول الملوك من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن
وابوه مسلم غيره فان اباه قدم الي الديار المصرية فاسلم ومات قبل سلطنة
ولده بشهر وكان الذي اشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني فان ولايته كانت وقت الظهر وخطب الخليفة قبل ان يفوض
اليه خطبة بليغة ثم قلده بحضرة البلقيني والقضاة واستمر في السلطنة
الي ثالث جمادي الاخرة سنة احدي وسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي
الي السلطنة ولقب **الملك المنصور** فاقام الي صفر سنة اثنين

اول ملوك الجراكسه

وتسعين

وتسعين وخلع وعاد برقوق الي السلطنة فاستمر الي ان مات في شوال سنة احدي
وثمان ماية واقيم بعده ولده زين الدين ابو السعادات فرج ولقب
الملك الناصر وقال بعض الشعرا في ولايته

مضي الظاهر السلطان اكرم مالك ۞ الي ربه يرقي الي الخلد في الدرج
وقالوا ستاتي شدة بعد موته ۞ فاكذبهم ربي وما جا سوي فرج

فاقام الي سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانماية فخلع واقيم اخوه العزيز
ولقب **الملك المنصور** ثم خلع في رابع جمادي الاخرة من السنة واعيد
الناصر فرج فاقام الي ان خرج عليه شيخ المحمودي وقاتله وحصره وظفر به وحكم
ابن العديم بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس عشرة
وثمانماية واقيم الخليفة
المستعين بالله ابو الفضل العباسي سلطانا مستقلا بالامر
وحلف له الامرا علي الوفا ولم يغير لقبه فاقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرهما
ثم ساله شيخ ان يفوض اليه السلطنة علي العادة فاجابه الي ذلك في شعبان
من السنة وبقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ في السلطنة ولقب
الملك المويد وكان من خيار الملوك ترجمه الحافظ ابن حجر
في معجمه واثني عليه وقال اين مثله وكان معه اجازة بصحيح البخاري من شيخ
الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت لا تفارقه سفرا ولا حضرا واقام الي
ان توفي في ثامن المحرم سنة اربع وعشرين واقيم بعده ولده احمد ولقب الملك
المظفر وعمره يوميذ سنتان وجعل ططر مدبر المملكة ولقب نظام الملك
فلما كان سلخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره واقيم ططر ولقب
الملك الظاهر فاقام الي ان مات في سادس ذي الحجة من السنة
واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب **الملك الصالح** وجعل برسباي

نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين واقيم
برسباي ولقب
الملك الاشرف فاقام الي ان مات في ذي الحجة سنة احدي
واربعين واقيم ولده يوسف ولقب **الملك العزيز** وجعل جقمق
نظام الملك فلما كان سنة اثنين واربعين خلع واقيم جقمق ولقب
الملك الظاهر فاقام الي ان مات سنة سبع وخمسين واقيم
ولده عثمان ولقب
الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم خلع ربيع الاول واقيم
اينال العلاي ولقب الملك الاشرف فاقام الي ان مات في جمادي الاولي
سنة خمس وستين واقيم ولده احمد ولقب
الملك المويد ثم خلع في رمضان من السنة واقيم خشقدم
الناصري ولقب **الملك الظاهر** فاقام نحو شهرين وخلع واقيم
تمربغا ولقب **الملك الظاهر** فاقام ايضا نحو شهرين وخلع في
رجب واقيم سلطان العصر **الملك الاشرف**
قايتباي المحمودي فاقام الي ان مات ليلة الاثنين
ثاني عشر ذي القعدة سنة احد وتسع مائة واقيم ولده محمد ولقب
الملك الناصر ابو السعادات وقد نظم بعضهم اسما الملوك
بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة ابن علي الحسيني مذيلا علي
ارجوزة الجزار عقيب ذلك الملك الظاهر فقال

ثم تولي الملك السعيد ✿ وكل يوم في داره عيد
ثم اخوه العادل استقلا ✿ بالملك اياما بها وولي

ثم تولي

ثم تولي الملك المنصور ✿ ومن جري بنصره المقدور
ثم تولاها المليك الاشرف ✿ ومن غدي بكل جود يعرف
ثم تولاها المليك الناصر ✿ وماله في نصره موازر
ثم الامير كتبغا العادل ✿ وماجري في وقته فسايلوا
وبعده لاجين المنصور ✿ ودوكه بلادها مشهور
ثم بها الناصر عاد ثالثه ✿ ونجله المنصور كان وارثه
وبعده الاشرف وهو نافع ✿ فلا مانع ولا مدافع
ثم تولي الناصر بن الناصر ✿ وبعده الصالح ذو الماكر
اعني ابا الفدا اسمعيلا ✿ طابع اضحي به جميلا

هذا اخر ما نظمه وذيلت عليه فقلت

وبعده شعبان وهو الكامل ✿ وبعده المظفر الماحل
وبعده الناصر واسمه حسن ✿ وبعده الصالح في البرج سجن
ثم اعيد حسن وبعده محمد ✿ المنصور اوهي عهده
وبعده شعبان وهو الاشرف ✿ وهو ابن عشر امره مستضعف
وبعده المنصور واسمه علي ✿ وبعده الصالح حاجي قد ولي
وبعده برقوق وهو الظاهر ✿ ثم اعيد الصالح المنافر
ولقبوه الملك المنصورا ✿ ثم اعاد والظاهر المذكورا
وبعده الناصر واسمه فرج ✿ وبعده عبد العزيز قد خرج
ولقب المنصور ثم امسكا ✿ واحضر الناصر حتي ملكا

وبعد هذا بويع الخليفة ذو الرتبة العالية المنيفة
المستعين الاعظم العباسي فاستوسق الامر وسر الناس
وبعد هذا ملك المويد شيخ وبعده المظفر احمد
وبعده الظاهر واسمه ططر ثم ابنه الصالح لما ان عبر
ثم برسباي وذلك الاشرف ثم ابنه الملك العزيز يوسف
وبعده الظاهر وهو جقمق ثم ابنه المنصور وهو الطلق
وبعده اينال وهو الاشرف ثم ابنه المويد وهو المنصرف
وبعده خشقدم ليث الوغي وبعده قا يلباي يلي تمربغا
والكل بالظاهر وسما يوصف وبعده جا المليك الاشرف
اقام في الملك ثلاثين سوي سبع شهور وجري ما قد جري
وسلطنوا ولده محمدا ولقب الناصر رغما للعدي

العباسي

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد ابن عمر حدثني قيس ابن الربيع عن عطا ابن السايب عن زادان عن سلمان ان عمر ابن الخطاب قال له أملك انا ام الخليفة فقال له سلمان ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما اقل او كثر ثم وضعته في غير حقه فانت ملك غير خليفه فاستعبر عمر وقال اخبرنا محمد ابن عمر حدثني عبد العزيز ابن الحرث عن ابيه عن سفين ابن ابي العرجا قال قال عمر ابن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر

عظيم

عظيم قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي ابن سعيد ان الاصطلاح ان لا يُطلق هذه التسمية الا علي من يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصرا ومثل الشام او مثل افريقيه او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد بلادًا او عددًا في الجيش كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان بتسميته سلطان السلاطين كالسلجوقية

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالي حكاية عن اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر فحكي ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي مصر ولعل هذا خاص بملوك الكفر

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله في المسالك اذا جلس السلطان للمظالم جلس للمظالم عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس عن يساره كاتب السر

وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكملة حلقة دايرة وان كان
ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان كان الوزير
من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظايف
ويقف من ورا السلطان صفان عن يمينه ويساره دوابه والجماريه
والخاصكيه ويجلس على بعد تقدير خمسة عشر ذراعا من يمنة ويسرة
ذو والسن من اكابر الميين وهم امرة المشورة ويليهم من دونهم
اكابر الامرا وارباب الوظايف وقوف بقية الامرا وقوف بقية الامرا وقوف
من ورا امرا المشورة ويقف خلف هذا الحلقة المحيطة بالسلطان
الحجاب والدويدارية لاحضار قصص الناس واخفا المساكين وتقرا عليه فما
احتاج الي مراجعة القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث
مع الخاص وكاتب السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين
ويوم الخميس الا ان القضا وكاتب السر لا تحضرون يوم الخميس قال ومن
عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب وعلى راسه
العصايب السلطانية وهي صفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه
وترفع المظلة على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها
طاير من فضة مذهبة يحملها بعض امرا الميين الاكابر وهو راكب فرسه
الي جانبه وامامه الطبردارية مشاة وبايديهم الاطبار **قلت** العصايب
المذكورة حرام وقد بطلت الان ولله الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما عساكر هذه
المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكة وبلادها
ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس

ودروم

ودروم واكراد وتركمان وغالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم
من له امرة ماية فارس وتقدمة الف فارس ومن هذا القبيل يكون اكابر النواب
وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين **ثم** امرا الطبلخاناه ومعظمهم من تكون له
امرة اربعين فارسا وقد يزيد الي السبعين ولا تكون الطبلخاناه لاقل من اربعين
ثم امرا العشرة **ثم** جند الحلقة وهولاء لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم
الا اذا خرج العسكر كانت مرافقتهم معه وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر
اقطاع بعض اكابر الميين المقربين من السلطان مايتي الف دينار جيشيه واما
غيرهم فدون ذلك ودون دونه الي ثمانين الف دينار وما حولها واما العشرات فنهاية
سبعة الاف دينار الي ما دون ذلك **و**اما الاقطاعات لجند الحلقة ما يبلغ الفا
وخمس ماية دينار وما دون ذلك الي ما بين وخمسين دينارا واما اقطاعات
امرا الشام فعلى الثلاثين من مصر

ذكر ارباب الوظايف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظايف الكبار من ذوي السيوف امرة السلاح
الدويدارية الجولية جاندار الاستاذدارية المهمندارية نقابة الجيوش
ومن ذوي الاقلام الوزارة كاتب السر نظر الجيش نظر الاموال نظر الخزانة
نظر البيوت نظر بيت المال الحسبة قال وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان
ابطلها الملك الناصر محمد ابن قلاوون وكان النايب اولا سلطانا مختصرا
وكان هو الذي يفرق الاقطاعات ويعين الامرة والوظايف ويتصرف التصرف المطلق
في كل امر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضاة والوزارة وكتابة السر
لكن يعرض هو على السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب وكان يسمى كافل الممالك
والسلطان الثاني **و**اما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف والاقلام على قدر
ما يتفق وكان الوزير ثاني النايب في المكانة **قال** وقد ابطل الناصر الوزارة

مباشرها
ايضا واستقل هو بما كان يفعله النايب والوزير واستجد وظيفه يسمي
ناظر الخاص اصل موضوعها ان يكون مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان
يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه وفي العام باخذ رايه فيه فبقي لسبب
ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واول من ولي هذه الوظيفه كريم الدين
عبد الكريم ابن هبة الله ابن السديد واما امرة سلاح فموضوعها ان
صاحبها مقدم السلاح داريه والمتولي لحمل سلاح السلطان في الجامع الجامعه
وهو المتحدث في السلاح خاناه وتعلقاتها وهو من امرا المبين والدويداريه
موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان ويقدم القصص اليه
ويشاوره علي من يحضر الي الباب ويقدم اليه البريد اذا احضر وياخذ خط
السلطان علي عموم المناشير والتواقيع والكتب والحجوبيه موضوعها
ان صاحبها ينصف من الامرا والجند وهو المشار اليه في الباب والقايم
مقام النواب في كثير من الامور وامرة جاندار صاحبها كالمتسلم للباب
وهو المتسلم للزردخاناه ومن اراد السلطان قتله كان علي يد صاحب
هذه الوظيفة والاستاذدارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان
كلها من المصالح والنفقات والكساوي وما يجري مجري ذلك وهو من
امرا المبين ونقابة الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغير وله تحكية
الجند في عرضهم واذا امر السلطان باحضار احد والترسيم عليه فهو
صاحب ذلك ~~وله تحكيه الجند في عرضهم~~ والولايه صاحبها هو
صاحب الشرطه واما الوزارة فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف
وعرف حقه ولكن في هذه المدد تقدمت عليها النيابة وتاخرت الوزارة
وتقهقرت فصارا لمتحدث فيها كناظر المال لا يتعدي الحديث في المال
ثم ان السلطان ابطل هذه الوظيفة وعطل جيد الدولة
من عقودها وصار ما كان الي الوزير منقسما الي ثلاثة الي ناظر المال

اوشاد

اوشاد الدواوين امر تحصيل المال وصرفه لنفقات والكلف والي كل ناظر
الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المباشرين والي كاتب السر التوقيع
في دار العدل مما كان يقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا ثم ان كلا من
المتحدثين الثلاثة لا يقدر علي الاستقلال بامر الا بمراجعة السلطان ومن
وظيفة قراة الكتب الواردة علي السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس
لقراة القصص بدار العدل والتوقيع عليها وتشريف المراسيم وروداً
وصدوراً واما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات
ومعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة وجزئياتها واما نظر الخزانه
فكانت وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكة فلما استحدث
وظيفة الخاص ضعف امرها وغالب ما يكون ناظرها من القضاة او نحوهم
واما نظر البيوت فمنوط بالاستاذارية فكل ما يتحدث فيه الاستاذار
يشارك فيه واما نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها
حمل حمول المملكة الي بيت المال والمتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالنسب
بالاقلام ولا يلي هذه الوظيفة الا من هو من ذوي العدالة المبرزة
واما نظر الاصطبلات فلصاحبه الحديث في انواع الاصطبل
والمناخات وعلفها وارزاق خدمها وما يبتاع لها واما وظايف اهل العلم
فمعروفة مشهورة لا تخلوا مملكة من ممالك الاسلام منها هذا كله كلام ابن
فضل الله ذكر في التاريخ ان الخليفة المعتني بالله نقل المظفر ابن جهير
من الاستاذارية الي الوزر في سنة خمس وثلاثين وخمسماية قال بعضهم وذلك
اول ما سمع بوظيفة الاستاذارية في الدول قال بعض المورخين لما تولي
الظاهر بيبرس احب ان يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان
ملك التتار وامورة ففعل ما امكنه ورتب في سلطنته اشيا كثيرة

لم تكن قبله بديار مصر ضرب البوقات وتجديد الوظايف فاحدث امير سلاح
وامير مجلس وراس نوبة الامرا وامير اخور وحاجب الحجاب والدوادار
والجمدار وامير شكار وموضوع امير سلاح انه يتحدث علي السلاح دارية ويناول
السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الاضحي ولم تكن رتبته
في زمن الظاهر ان يجلس في ميسرة السلطان انما كان يجلس في هذا الموضع
الاتابك ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة الامرا وموضع
امير مجلس انه يحرس مجلس السلطان وفرشه ويتحدث علي الاطبا والكحالين
ونحوهم وكانت وظيفة جليلة اكبر قدرا من امير سلاح وراس
نوبة وظيفة عظيمة عند التتار ويسمون فيها السين ولما اخذها
الظاهر مملكة مصر كان صاحبها يسمي راس نوبة الامرا ومعناه اكبر طايفة
الامرا وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح وهو في مرتبة الامير الكبير الان
ولم يكن احد يسمي بالامير الكبير اذ ذاك الان ولي هذه الوظيفة شيخوا
العمري في زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة علي التلقيب
براس نوبة الامرا وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكر وموضع امير
اخور النظر في علف الخيل واخور بالعجمي المدور الذي ياكل فيه الفرس
والحاجب كان في زمن الاول من ايام الخلفا للذي يحجب الناس عن الدخول
علي الخليفة وكان يرفا حاجب عمر ابن الخطاب ثم عظمت الحجوبية في
ايام الناصر ابن قلاوون والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي
يحمل الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواه واول من احدث هذه الوظيفة
الملوك السلجوقية وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم ثم صارت
في زمن الظاهر لامير عشرة وجمدار ماسك التي للقماش

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاضي استقضي بمصر
في الاسلام كما ذكر سعيد ابن عفير قيس ابن ابي العاصي سنة اربع وعشرين
فكتب عمر ابن الخطاب الي عمرو ابن العاصي ان تستقضي كعب
ابن يسار ابن ضنه قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت خالد ابن سنان العبسي
الذي تنبا في الفترة بين عيسي ابن مريم وبين رسول الله صلي الله عليه
وسلم فابي لكعب ان يقبل القضا وقال قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه
في الاسلام حدثنا سعيد حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس ابن ابي العاصي
بمصر ولاه عمرو بن العاصي القضا وقد قيل ان من استقضي بمصر كعب بن ضنه
بكتاب عمر ابن الخطاب فلم يقبل حدثنا المقري عبد الله ابن يزيد انا
حيوة ابن شريح انا الضحاك ابن شرحبيل الغافقي ان عمار ابن سعيد التجيبي
اخبرهم ان عمر ابن الخطاب كتب الي عمرو ابن العاصي ان يجعل
كعب ابن ضنة علي القضا فارسل اليه عمرو فاقراه كتاب امير المومنين
فقال كعب والله لا ينجيه الله تعالي من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة
ثم يعود فيها ابدا اذا انجاه الله فيها فابي ان يقبل القضا فتركه عمرو قال
ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل القضا ولي عمرو
ابن العاصي عثمان ابن قيس ابن ابي العاصي القضا وقد كان عمر ابن الخطاب
كتب الي عمرو ابن العاصي ان يفرض له في الشرف قال ودعي عمرو خالد
ابن ثابت الفهمي ليجعله علي المكس فاستعفاه فكان شرحبيل ابن حسنه
علي المكس وكان مسلمة بن مخلد علي الطواحين طواحين البلقس واقام
عثمان علي القضا الي ان صرف سنة اثنين واربعين ثم ولي سليم

ابن عتر التجيبي على القضا في ايام معوية بن ابي سفين وجعل اليه القصص
والقضا جميعًا حدثنا عبد الله ابن يزيد المقري حدثنا حيوة بن شريح حدثنا
الحجاج ابن شداد الصاغاني ان ابا صالح سعيد ابن عبد الرحمن الغفاري اخبره
ان سليم ابن عتر كان يقص علي الناس وهو قايم فقال له صلة بن الحرث الغفاري
وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركنا عهدًا بيننا ولا قطعنا
ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا وكان سليمان ابن عتر احد العباد
المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيبتدي القران حتى يختمه ثم ياتي اهله ثم
يقوم فيغتسل ثم يقرا فيختم ثم ياتي اهله وربما فعل ذلك في الليلة مرات
فلما مات قالت زوجته رحمك الله فوالله لقد كنت ترضي ربك وتسر
أهلك ثم لما ولي مسلمة ابن مخلد البلد ولي السايب ابن هشام ابن عمرو
أحد بني مالك ابن حسل شرطه وكان هشام ابن عمرو أحد النفر الذين قاموا
في نقض الصحيفة التي كانت قريش كتبت وكان عمرو ابن العاصي ولي السايب
ابن هشام شرطه بعد خارجة ابن حذافة وكان ايضا على شرطة عبد الله ابن سعد
ابن ابي سرح ثم عزل مسلمة السايب وولي عابس ابن ربيعة المرادي
الشرط ثم جمع له القضا مع الشرط وسبب ذلك ان معوية كتب الي مسلمة
يامره بالبيعة ليزيد فابي مسلمة الكتاب وهو بالاسكندرية فكتب الي
السايب بذلك فبايع الناس الا عبد الله ابن عمرو ابن العاصي فاعاد عليه
مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال مسلمة من لعبد الله ابن عمرو فقال عابس
ابن عمرو انا فقدم الفسطاط فبعث الي عبد الله ابن عمرو فلم ياته فدعي
بالنار والحطب ليحرق عليه قصره فاتي فبايع واستمر عابس علي القضا
حتي دخل مروان ابن الحكم مصر في سنة خمس وستين فقال ابن قاضيكم

فدعي له

فدعي له عابس وكان اميًا لا يكتب فقال له مروان أجمعت كتاب الله قال لا
قال فاحكمت الفرايض قال لا قال فبم تقضي قال اقضي بما علمت واسال عما
جهلت قال انت القاضي فلم يزل عابس علي القضا الي ان توفي سنه
ثمان وثمانين فولي عبد العزيز ابن مروان بشير ابن النضر المزني القضا
ثم ولي عبد الرحمن ابن حجيرة الخولاني وجمع له القضا فلم يكن يحول عليه
الحول وعنده ما تجب فيه الزكاة فلم يزل علي القضا حتى مات سنة ثلاث
وثلاثين ويقال بل ولي سنة ثلاث وثمانين ومات سنة خمس وثمانين
ثم ولي القضا مالك ابن شراحيل الخولاني سنة ثلاث وثمانين فلم يزل حتي
مات فولي من بعده يونس ابن عطية الحضرمي وجمع له القضا والشرط
فلم يزل حتى مات سنة ست وثمانين فولي بعده ابن اخيه اوس ثم ولي بعده
عبد الرحمن ابن معوية ابن خديج الكندي وجمع له القضا والشرط فتوفي
عبد العزيز ابن مروان وولي بعده عبد الله ابن عبد الملك فاراد عزل ابن خديج
فاستحيا من عزله عن غير شي ولم تجد عليه مقالًا ولا متعلقا فولاه مرابطة
الاسكندرية وولي عمران ابن عبد الرحمن ابن شرحبيل ابن حسنه القضا
والشرط فلم يزل الي سنة تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله ابن عبد الملك
فعزله وولي عبد الاعلي ابن خالد ابن ثابت الفهمي مكانه ثم ابي عبد الله ابن عبد الملك
العزل وولي قرة ابن شريك العبسي الامرة فعزل عبد الاعلي وولي عبد الله
ابن عبد الرحمن بن حجيرة وهو ابن حجيرة الاصغر ثم عزل في سنة ثلاث
وتسعين وولي عياض ابن عبد الله الازدي ثم السلامي ثم صرف في سنة
ثمان وتسعين واعيد ابن حجيرة ثم صرف واعيد فلم يزل الي سنة ماية
ثم صرف وولي عبد الله ابن خذامر ثم صرف سنة اثنين وماية وولي يحيى ابن

ابن ميمون الحضرمي فاقام الي سنة اربع عشرة ومائة ثم صرف ولم يكن بالمحمود
في ولايته ثم ولي يزيد ابن عبد الله ابن خذامر ثم صرف وولي الخيار
ابن خالد المدلجي فاقام نحو سنة ومات سنة خمس عشرة ومائة وكان
محمودا جميل المذهب ثم ولي توبة ابن نمر الحضرمي فاقام ماشا الله ثم
استعفي فقيل له فاشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي خير بن نعيم الحضرمي
فولي خير سنة احدي وعشرين ومائة فلم يزل حتي صرف سنة ثمان
وعشرين ومائة وولي عبد الرحمن ابن سالم ابن ابي سالم الجيشاني فلم يزل
الي ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومائة فصرف عن القضا
واستعمل علي الخراج ورد خير ابن نعيم فلم يزل حتي عزل نفسه في سنة خمس
وثلاثين وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه
شاهدا واحدا فامر بحبس الجندي الي ان يثبت الرجل شاهدا اخر فارسل
ابو عون عبد الملك ابن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل خير وجلس
في بيته وترك الحكم فارسل اليه ابو عون فقال لا حتي ترد الجندي
الي مكانه فلم يرد وتم علي عزمه فقالوا له فاشر علينا برجل نوليه فقال كاتبي
عون بن سليمان فولي عون ابن سليمان الحضرمي فلم يزل حتي خرج مع صالح
ابن علي الي الطايفه ثم ولي ابو خزيمه ابراهيم ابن يزيد الحميري وذلك
ان اباعون ويقال صالح ابن علي شاور في رجل يوليه القضا فاشير عليه بثلاثة
نفر حيوه ابن شريح وابو خزيمة وعبد الله ابن عياش القتباني وكان ابو خزيمة
يوميذ بالاسكندرية فاشخص ثم اتي بهم فكان اول من نوظر حيوة ابن شريح
فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فلما راي ذلك حيوة اخرج مفتاحا
كان معه فقال هذا مفتاح بيتي ولقد اشتقت الي لقاء ربي فلما راوا
عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تظهروا ما كان من اباي لاصحابي فيفعلوا

مثل

مثل ما فعلت فنجا حيوة ثم دعي بابي خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع
فدعي له بالسيف والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الي القبول
فاستقضي وكان ابو خزيمة يعمل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به
رجل من اهل الاسكندرية وهو في مجلس الحكم فقال لاختبرن ابا خزيمة
فوقف عليه فقال يا ابا خزيمة احتجت الي رسن لفرسي فقام ابا خزيمة
الي منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم جلس وكان ابو خرشة المرادي صديقا
لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم ير امنه ما كان يعرف وكان قد خوصم
اليه في جدار فاشتد ذلك علي ابي خرشة فشكاه الي بعض قرابته فسال
ابا خزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصمك خفت ان يري سلامي عليك فيكسر
ذلك عن بعض حجته فقال ابو خرشة فاني اشهدك ان الجدار له فاستعفي
ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله ابن بلال الحضرمي ويقال انه غوث
الذي كان استخلفه حين شخص غوث الي امير المومنين ابي جعفر وذلك
في سنة اربع واربعين ثم قدم غوث فاقر خليفة له يحكم بين الناس حتي مات
عبد الله ابن بلال قال يحيي ابن بكير لم يزل ابو خزيمة علي القضا حتي
قدم غوث من الصايفه فعزل ابو خزيمة ورد غوث ثم ان غوثا شخص الي العراق
فاعيد ابو خزيمة الي القضا فلم يزل حتي توفي سنة اربع وخمسين وكان
ابن جريج اذ ذاك بالعراق قال فدخلت علي امير المومنين ابي جعفر
فقال لي يا ابن جريج لقد توفي ببلدك رجل اصيبت به العامة قلت يا امير
المومنين ذاك ابو خزيمة قال نعم ثم ولي مكانه ابن لهيعة واجري عليه
في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجري عليه ذلك واول
قاض استقضاه بها خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة
فلم يزل قاضيا حتي صرف سنة اربع وستين وولي اسمعيل ابن سميع

الكوفي وعزل سنة سبع وستين وكان محمودًا عند اهل البلد الا انه كان
يذهب الي قول ابي حنيفة ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال ابن عبد
الحكم حدثنا ابي قال كتب فيه الليث ابن سعد الي امير المومنين يا امير
المومنين انك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم بين اظهرنا
مع انا ما علمنا في الدينار والدرهم الا خيرًا فكتب بعزله ورد غوث ابن سليمان
علي القضا فاقام حتي توفي في جمادي الاخرة سنة ثمان وستين حدثنا
ابو الرجا حماد ابن مسور قال قدمت امراة من الريف فرات غوثا راكبا الي
المسجد فشكت اليه امرها فنزل عن دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب
الي المسجد فانصرفت المراة وهي تقول اصابت والله امك حين سمتك غوثا
انت غوث عند اسمك وقيل انه اول قاض ركب للهلال مع الشهود وقيل
بل ابن لهيعة فلما مات غوث ولي المفضل ابن فضاله ابن عبيد القتباني
ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاة بمصر طول الكتب وكان احد
فضلا الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد الملك ابن محمد
ابن ابي بكر ابن حزم الانصاري وكان محمودًا في ولايته ثم استعفي فاعفي
في سنة اربع وسبعين قالوا فاشر علينا برجل فاشار بالمفضل ابن فضالة
فولي المفضل فاقام الي صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي محمد
ابن مسروق الكندي من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه
عتو وتجبر فلم يزل الي سنة اربع وثمانين فخرج الي العراق واستخلف
اسحق ابن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة خمس وثمانين وولي عبد الرحمن
ابن عبد الله ابن المجبر ابن عبد الرحمن ابن عمر ابن الخطاب وهو اول من دون
اسما الشهود فاقام الي ان عزل في جمادي الاولي سنة اربع وتسعين وولي
قاسم ابن ابي بكر البكري من ولد ابي بكر الصديق رضي الله تعالي عنه

وكان

حماد

اول قاضي ركب للهلال

اول من دون اسما الشهود

وكان يذهب مذهب ابي حنيفة فاقام حتي توفي في اول يوم من المحرم
سنة ست وتسعين ثم ولي ابراهيم ابن البكا ولاه جابر ابن الاشعث
يومئذ والي البلد فاقام الي ان صرف جابر سنة ست وتسعين وولي مكانه
عباد ابن محمد فعزل ابن البكا وولي بعده لهيعة بن عيسي الحضرمي فاقام
حتي قدم المطلب ابن عبد الله ابن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل
لهيعة وولي الفضل ابن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فاقام
نحو سنة ثم غضب عليه المطلب فعزله وولي لهيعة ابن عيسي فقام
حتي توفي في ذي القعدة سنة اربع ومايتين فولي السري ابن الحكم
بعد مشاورة اهل البلد ابراهيم ابن اسحق القاري حليف بني زهرة
وجمع القضا والقصص وكان رجل صدق ثم استعفي لشي انكره فاعفي
وولي مكانه ابراهيم ابن الجراح وكان يذهب الي قول ابي حنيفة ولم
يكن بالمذموم في ولايته حتي قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله وفسدت
احكامه فلم يزل الي سنة اثنتي عشرة ومايتين فدخل عليه عبد الله بن
طاهر البلد فعزله وولي عيسي ابن المنكدر ابن محمد ابن المنكدر وخرج
اربعة الاف درهم في الشهر وهو اول قاض اجري عليه ذلك واجازه بالف
دينار فلما قدم المعتصم مصر في سنة اربع عشرة ومايتين كلمه فيه
ابن ابي داود فامر فوقف عن الحكم ثم اشخص بعد ذلك الي العراق فمات
هناك وبقيت مصر بلا قاض وقدم المامون الخليفة مصر في محرم
سنة سبع عشرة وولي القضا يحيي ابن اكثم فحكم بها ثلاثة ايام وخرج
المامون الي سخا واصلح احوالها وتوجه الي الاسكندرية وعاد الي مصر وخرج
عنها في الخامس من صفر وحصل القضا بمصر الي هارون ابن عبد الله الزهري

المالكي قبل ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومايتين وكان
محمودًا عفيفًا محببا في اهل البلد فاقام الي ربيع الاول سنة ست وعشرين
فكتب اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان نقل مكانه علي ابن ابي داود وقدم
ابو الوزير واليًا علي خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية محمد ابن ابي الليث
الاصم فلم يزل قاضيا الي شعبان سنة خمس وثلاثين ومايتين فعزل وحبس
وبقيت مصر بلا قاض حتي ولي الحرث ابن مسكين في جمادي الاولي
سنة سبع وثلاثين ثم صرف في ربيع الاخر سنة خمس واربعين وولي دجيم
ابن اليتيم عبد الرحمن ابن ابراهيم ابن اليتيم الدمشقي جاته ولايته بالرملة
فتوفي قبل ان يصل الي مصر في العام المذكور وولي بعده بكار ابن
قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم
ودخل البلد في جمادي الاخرة فاقام قاضيًا واحمد ابن طولون يصله
في كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق خرج عن طاعة
اخيه المعتمد وكان المعتمد ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع الموفق من
ولاية العهد فوافقه فقها مصر وخالفه القاضي بكار فحبسه احمد ابن طولون
وذلك في سنة سبع ومايتين ورتب في الحكم عوضًا عنه وهو كالخليفة
عنه محمد ابن شاذان الجوهري ومات بكار في ذي الحجة سنة
سبعين ومايتين واقامت مصر بعد بكار بلا قاض حتي ولي حمادويه
ابن احمد ابن طولون اباعبد الله محمد ابن عبدة بن حرب القضا سنة سبع وسبعين
ومايتين فاقام الي سنة ثلاث وثمانين فالزم منزله في جمادي الاخرة وبقيت
مصر بلا قاض حتي ولي ابو زرعة محمد ابن عثمان الدمشقي واقام ثمان
سنين وعزل في صفر سنة اثنين وتسعين واعيد ابن عبدة ثم صرف
في رجب من السنة وولي ابو مالك ابن ابي الحسن الصغير ثم ولي
بعده ابو عبيد علي ابن الحسين بن حرب المعروف بابن جربويه في شعبان

سنة ثلاث وتسعين ثم عزل في سنة احد وثلاثين قال ابن يونس في تاريخ
مصر كان ابو عبيد ابن جربويه شيئًا عجبًا ما راينا قبله ولا بعده مثله وكان
اخر قاض يركب اليه امرا مصر وكان لا يقوم للامير اذا اتاه ثم ارسل موقعه
الامام ابا بكر بن الحداد الي بغداد سنة احدي وثلثماية في طلب اعفايه
عن القضا انتهي هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي مكانه ابو الذكر محمد
ابن يحيي الاسواني خلافة لابي يحيي عبد الله ابن ابراهيم ابن مكتوم الي ان صرف
في صفر سنة اثنين وثلثماية وولي ابو علي عبد الرحمن ابن اسحق ابن
ابن محمد ابن معمر السدوسي وصرف في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وولي ابو عثمان
احمد ابن ابراهيم ابن حماد وصرف في ذي الحجة سنة ست عشر وولي ابو محمد
عبد الله ابن احمد ابن ربيعة ابن سليمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادي
الاخرة سنة سبعة عشر واعيد ابو عثمان ابن حماد وصرف في ربيع الاخر
سنة عشرين واعيد الربعي وصرف في سنة احدي وعشرين وولي
ابو هاشم اسمعيل ابن عبد الواحد الربعي المقدسي الشافعي وصرف في ربيع
الاخرة من السنة وولي ابو جعفر احمد ابن عبد الله ابن مسلم ابن قتيبة الدينوري
وصرف في رمضان سنة اثنين وعشرين وولي ابو عبد الله محمد ابن موسي بن
اسحق السرخسي ثم ولي ابو بكر الحداد الامام المشهور صاحب المولدات
بامر امير مصر في ربيع الاول سنة اربع وعشرين فباشر مدة لطيفة ثم ولي
محمد ابن بدر مولي ابن حكيمة خلافة لمحمد ابن الحسن ابن ابي الشوارب
الي ان مات سنة ثلاثين وولي ابو محمد عبد الله ابن احمد ابن شعيب
ابن الفضل ابن مالك ابن دينار يعرف بابن اخت وليد وصرف سنة ثلاث وثلاثين
واعيد ابن الحداد وولي بعده ابن عبد العزيز ابن الحسن بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي خليفة لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثماية
وولي ابو بكر عبد الله ابن محمد الخصيبي الشافعي سنة اربعين فاقام الي ان مات

في المحرم سنة ثمان واربعين وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرًا واحدًا ثم اعتل
ومات في سادس ربيع الاول من عامه فولي كافور بعده ابا الطاهر محمد
ابن احمد ابن عبد الله البغدادي الذهلي المالكي فاقام سنة عشرة عشرة
سنه وقيل ثمان عشرة الي ان قامت الدولة العبيدية بالقاهرة وقدم
المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان ابن محمد ابن منصور القيرواني
فاجتمع ابو الطاهر بالمعز فاعجب به واقره علي ولايته واقام النعمن بمصر
لا ينظر في شي ثم ان ابا الطاهر استعفي قبل موته بيسير فاعفي وذلك في صفر سنة
ست وستين وولي بعده ابو الحسن علي ابن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا
مجودا فاقام الي ان مات في رجب سنة اربع وسبعين وهو اول من نعت بقاضي
القضاة في مصر ولم يكن يدعي بذلك الا ببغداد وولي بعده اخوه ابو عبد الله
محمد وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاق ولم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ما
شاهدناه له ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من
العلم والصيانة والهيبة واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه معه
يوم العيد علي المنبر وزادت عظمته في دولة الحاكم الي ان مات في صفر سنة تسع
وثمانين وولي القضا بعده ابن اخيه الحسين ابن علي ابن النعمان ثم صرف في رجب
سنة ثمان وتسعين وولي بعده مالك ابن سعد الفارقي ثم صرف في ربيع الاخر
سنة خمس واربعمايه وولي ابو العباس احمد ابن محمد ابن عبد الله ابن ابي العوام
الي ان مات في ربيع الاول سنة تسعة عشر واربعمايه وولي ابو الفتح عبد الحاكم
ابن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة سنة تسع وعشرين واعيد ابو محمد
القاسم ابن عبد العزيز ابن النعمان ولقب بقاضي القضاة وداعي الدعاة وثقة
الدولة وامير الامرا وشرف الحكام واستخلف عنه القاضي يحيي
الشهاب فاقام ثلاث عشر سنة ثم عزل في المحرم سنة احد واربعين واعيد قاسم
ثم صرف من عامه وولي مكانه ابو محمد الحسن ابن علي ابن عبد الرحمن البازوري
ثم اضيف اليه الوزارة ايضا وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما
في المحرم سنة خمسين وولي القضا ابو علي احمد ابن قاضي القضاة عبد الحاكم

ابن سعيد

اول من نعت بقاضي القضاة بمصر.

ابن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي القعدة من السنة وولي ابو القاسم عبد الحاكم
ابن وهب ابن عبد الرحمن المليجي ثم صرف في جمادي الاخرة سنة اثنين وخمسين وولي
ابو عبد الله احمد ابن محمد ابن ابي زكريا ابن عمر ابن ابي العوام الي ان مات في ربيع الاول
سنة ثلاث وخمسين واعيد ابو علي احمد ابن عبد الحاكم ابن سعيد ثم صرف في رجب
واعيد ابو القاسم عبد الحاكم ابن وهب ثم صرف في رمضان وولي ابو محمد عبد الكريم
ابن عبد الحاكم ابن سعيد ثم صرف في صفر سنة اربع وخمسين واعيد ابو القاسم عبد
الحاكم ابن وهب ابن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين واعيد ابو علي
احمد ابن عبد الحاكم مضافا للوزارة ثم صرف في صفر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم ابن وهب
ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد الحسن ابن مجلي ابن اسد ابن ابي كدينه مضافا
للوزارة ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال الملك احمد ابن عبد الكريم ابن عبد الحاكم
ابن سعيد مضافا للوزارة ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين واعيد الحسن ابن مجلي
ابن ابي كدينه ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو القاسم عبد الحاكم ابن وهب ثم صرف
في رمضان واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي الحجة واعيد ابن عبد الحكم ثم صرف
في نصف المحرم سنة سبع وخمسين واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في الحادي
والعشرين منه واعيد جلال الملك احمد ابن عبد الكريم ثم صرف في جمادي واعيد
ابن ابي كدينه ثم صرف في نصف رجب واعيد عبد الحاكم ابن وهب ثم صرف واعيد
ابن كدينة ثم صرف في صفر سنة ثمان وخمسين واعيد جلال الملك ثم صرف
واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في المحرم سنة تسع وخمسين وولي عبد الحاكم
المليجي ثم صرف في سابع جمادي الاخرة واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في ذي
القعدة واعيد جلال الملك ثم صرف في سنة ستين واعيد المليجي ثم صرف
في ربيع الاول واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في جمادي الاولي واعيد جلال الملك
ثم صرف في رمضان واعيد المليجي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك ابن قاضي
القضاة الوزير البازوري ثم صرف في شوال واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي
القعدة واعيد المليجي ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة في ربيع الاول سنة اربع
وستين ثم صرف سنة ست وستين وولي ابو يعلي حمزة ابن الحسين ابن احمد

ثم ولي بعد
العراقي الي ان مات سنة اثنين وسبعين وولي ابو الفضل طاهر ابن علي القضاعي
جلال الدولة ابو القاسم علي ابن احمد ابن عمار ثم صرف وولي سنة خمس وسبعين
ابو الفضل هبة الله ابن الحسين ابن عبد الرحمن ابن نباته ثم ولي ابو الفضل ابن عتيق ثم
ولي ابو الحسن علي ابن يوسف ابن الكحال ثم صرف وولي سنة سبع وثمانين فخر الاحكام
ابو الفضل محمد ابن عبد الحاكم المليحي ثم ولي الحسن ابن علي ابن احمد المكري ثم صرف بعد
شهر وولي ابو الطاهر محمد ابن رجا الي ان مات سنة ثلاث وتسعين وولي ابو الفرج
محمد ابن جوهر ابن ذكا النابلسي ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس وتسعين لكونه
احدث في مجلس الحكم وولي حسين ابن يوسف ابن احمد الرصافي ثم صرف وولي
ابو النجم بدر ابن بدر الجراني ثم ولي ابو الفضل نعمة ابن بشير النابلسي المعروف
بالجليس ثم استعفي فاعفي سنة اربع وخمسمايه وولي الرشيد ابو عبد الله محمد
ابن قاسم ابن زيد الصقلي الي ان مات فاعيد الجليس وولي ثقة الملك
ابو الفتح مسلم ابن علي الرسعني سنة ثلاث عشر وخمسماية قال ابن ميسر
في تاريخ مصر لما ولي الحكم دفع الي الافضل اني قد اعتبرت ما في مودع الحكم
من مال المواريث وكان يقارب ماية الف دينار ورفعها ورفعها الي بيت المال اولي
من تركها في المودع وان لها سنين طويلة لم يطلب شي منها فوقع علي رقعته انا
فلدناك الحكم ولا راي فيما لا تستحقه فاتركه علي حاله لمستحقه ولا تنازع
فيه ثم اتفق انه صلي اماما في مجلس ضرا صلاة الصبح وخلفه الوزير المامون
فقرا سورة والشمس وضحاها فارتج عليه وقرا ناقة الله وسقياها بالنون فعزل
عن القضا سنة ست عشر وخمسماية وولي ابو الحجاج ابن ايوب المغربي الي ان
مات سنة احد وعشرين وولي بعده ابو عبد الله محمد ابن هبة الله ابن
الميسر القيرواني ولقب القاضي الامير سنا الملك شرف الاحكام قاضي
القضاة عمدة امير المومنين قال سبطه في تاريخ مصر وهو الذي
اخرج الفستق الملبس بالحلوي ثم صرف في ربيع الاول سنة ست وعشرين
وولي ابو الفتح صالح ابن عبد الله ابن رجا ثم صرف في جمادي الاخرة وولي سراج الدين
نجم ابن جعفر الي ان قتل في شوال سنة ثمان وعشرين واعيد ابن الميسر ثم صرف
في المحرم سنة احد وثلاثين وولي الاعز ابو المكارم احمد ابن عبد الرحمن ابن محمد

ابن ابي عقيل

ابن ابي عقيل الي ان مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين واقام الحكم ثلاثة اشهر
ثم اختير ابو العباس احمد ابن الحطيه فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة
فلم يكن من ذلك وولي فخر الامنا هبة الله ابن الحسين الانصاري يعرف
بابن الازرق في ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين ثم صرف في جمادي
الاخرة سنة اربع وثلاثين وولي ابو الطاهر اسمعيل ابن سلامة الانصاري
ثم صرف في المحرم سنة ثلاث واربعين وولي ابو الفضايل يونس ابن محمد ابن الحسن
المقدسي ثم صرف سنة سبع واربعين وولي عبد المحسن ابن محمد ابن مكرم ثم صرف
وولي ابو النجم بدر ابن غالي ثم ولي ابو المعالي مجلي ابن جميع الشافعي صاحب
الذخاير فاقام الي سنة تسع واربعين ثم صرف واعيد ابو الفضايل يونس
ثم صرف وولي المفضل ابو القاسم جلال الدين هبة الله ابن عبد الله ابن كامل
ابن عبد الكريم الصوري في شعبان سنة تسع واربعين ثم صرف في المحرم سنة
ثمان وخمسين واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد
الكامل ثم صرف في ربيع الاول سنة تسع وخمسين وولي الاعز ابو محمد
الحسن ابن علي ابن سلامه المصري ثم صرف وولي ابو الفتح عبد الجبار
ابن اسمعيل ابن عبد القوي ثم صرف واعيد كامل في ذي الحجة سنة خمس وستين
فلما استولي الملك الناصر صلاح الدين ابن ايوب علي القاهرة
وزيرا عن العاضد ازال دولة الرفض والشيعة وصرف ابن كامل وولي صدر الدين
عبد الملك ابن درباس الكردي الشافعي قاضي القضاة بالقاهرة وذلك
سنة ست وستين وخمسماية فاقام الي ان صرف بعد وفاة صلاح الدين في ربيع
الاول في سنة تسعين في ايام العزيز وولي في سنة تسع محي الدين محمد ابو حامد
ابن الشيخ شرف الدين ابن هبة الله ابن ابي عصرون ثم صرف في سنة احد وتسعين
وولي زين الدين علي ابن يوسف ابن عبد الله ابن بندار الدمشقي ثم عزل في جمادي الاولي
من السنة واعيد ابن عصرون ثم عزل في محرم سنة اثنين وتسعين واعيد ابن بندار
ثم صرف في محرم سنة اربع وتسعين واعيد صدر الدين ثم صرف في جمادي الاولي سنة

خمس وتسعين وأُعيد زين الدين ابن بندار وذلك لما انتزع الملك الافضل
علي ابن السلطان صلاح الدين ابن ايوب مملكة مصر من ابن اخيه
المنصور محمد العزيز عثمان وكتب له الصاحب
ضيا الدين نصر الله ابن الاثير الجزري تقليدًا هذه صورته
رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلي والدي
وان اعمل صالحًا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
من السُنّة ان نفتتح صدورا لتقليدات بدعا يعمّ بفضله
ويكون وزانا للنعمة الشاملة من قبله وخير الادعية ما اجراه الله
تعالي علي لسان نبي من انبيائه او رسول من رُسله وكذلك جعلنا
من هذا التقليد الذي امضي الله قلمنا في كتابه وصرف امرنا في
اختيار اربابه ثم صلينا علي رسوله محمد الصادع بخطابه الساطع
بشهابه الذي جُعلت الملائكة من أحزابه وضُرب له المثل
بقاب قوسين في اقترابه وعلي آله وصحبه الذين منهم من خلفه
في محرابه ومنهم من كملت به عدة الاربعين من اصحابه ومنهم
من جعل ثواب الحيا من اثوابه ومنهم من ~~جعل ثواب~~ بشرانه من اجاب الله
واحبابه أمّا بعد فان منصب ~~العدالة~~ القضا في
المناصب بمنزلة المصباح الذي يستضا او بمنزلة العين التي عليها
تعتمد الاعضا وهو جبر ما رقمت به الدول مسطور كتابها واجزلت
به مدخور ثوابها وجعلته بعد الاعقاب كلمة باقية في أعقابها
وقد جعله الله ثاني النبوة حكما ووارثها علما والقايم بتنفيذ شرعها
شرعها ما دام الاسلام يسمي لا يستصلح له الا الواحد الذي يعد بمحفل
في محفله واذا جات الدنيا باسرها خفت علي اثمه وقد اجلنا النظر
مجتهدين وعولنا علي توفيق الله متحضضين وقدمنا قبل ذلك

صلاة

صلاة الاستخارة وهي سُنة متبوعة وبركة في الاعمال موضوعة
لا جرم انا ارشدنا في اثرها الي من صرّح الرشد فيه باثاره وقال الناس
هذا هو الذي جا علي فترة من وجود انتظاره وهو أنت ايها القاضي
فلان مهد الله لجنبك وجعل التوفيق من صحبك وانزل الحكمة علي
يدك ولسانك وقلبك وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر
واعمالها وهي مصر من الامصار تجمع وجوهًا وأعيانا وقد رُسم بانه
كرسي مملكته عزًا وتبيانا وعظمت سلطانا ولما قلدناك هو علمنا
انه سيعود وهو بك غض طري وان ولايته نيطت منك بكفو فهي
بك جرية وأنت بها حري ممن طلبها ومن الناس فانها لم تكن عندك
مطلوبة ومن انتسب في وجاهته اليها فليست وجاهتك اليها منسوبة
وما اردت بها شيا سوي تحمل الاثقال وبيع الراحة بها بالتعب في
الاشغال وتعريض النفس لمفاضة الضيم والحيف والوقوف
علي الصراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ولكنك في
خلاف ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك واذا رعيت مقام
ربك فقد أرصدته لمراعاتك وليس في الاعمال الصالحة أقوم من احيا
حق وضع في لحده او رد حق مطلت الايام برده فاستخر الله تعالي
وتول ما وليناك بعزيمة لا تنكب بها شامه ولا تاخذها في الله ملامه
وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم وعفت رسوم الشريعة
حتي صارت كالرسوم ومشت الامة المطيطا وخلفها ابنا فارس
والروم واذا نظر الي دين الله وجد وقد خلط أمره خلطا

وتخطا رقاب الناس من هو جدير بان تخطي ۰ واذنت الساعة بالاقتراب
حتي كادت تستوي ما بين السبابة والوسطي ۰ والمتصدي لحفظه
بعد نقله بنقلين وفضله بفضلين ۰ ويؤتيه الله من رحمته
كفلين ۰ وحوله ان يتقدم علي السلف الصالح الذي كان كثيرا
رشده حسنا هديه وقصده ۰ وكان قريبا برسول الله صلي الله عليه
وسلم فان أوليك لم يوتوا من جهالة ۰ ولا خربوا من مقاله ۰ ولا حدث
في زمانهم بدعه وكل بدعة ضلاله ۰ ونحن نرجوا ان يكون هذا الرجل
الذي وزن بالناس فرجح وزنه ۰ وسبق القرون الأول وان تأخر
قرنه ۰ ولقد ألبسنا الله بك لباسًا يبقي جديدًا ۰ ويسرنا للعمل
الذي يكون محضرًا لا العمل الذي يودلوان بيننا وبينه امدًا بعيدا ۰
واياك ثم اياك أن تقف معنا موقف الاعتذار ۰ وما تخشي عليك
الا الشيطان الناقل للطباع في تقاليب الاطوار ۰ ولطالما أقام
عابدًا عن مصلاه ۰ وغره بامتساك حبله ودلاه ۰ ولما تك عندنا
اضربنا عن وصيتك صفحا ۰ وتوسمنا أن صدرك شرحه الله تعالي
فلم ترده شرحا ۰ والذي يضمنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر
الا عن نقاب خط الاقلام ۰ وقصيرًا قوالها عن المماثلة من مراتب
أولي التعليم وبين العلما الاعلام ۰ ولا يفتقر الي ذلك
الا من نقل منصب القضا علي كاهله ۰ وقضي جهله بتحريمه عليه
وفرق بين عالم امرو جاهله ۰ وأما أنت فان علم القضا بعض
مناقبك ۰ وهو من اوانسك لا من غرايبك ۰ لكن عندنا أربع
من الوصايا لا بد من الوقوف فيها علي سنن التوقيف ۰ وابرازها الي

الاسماع

وابرازها الي الاسماع في لباس التحذير والتخويف ۰ فالأولي منهن
وهو المهم الذي زاغت عنه الأبصار ۰ وهلك من هلك
فيه من الابرار ۰ ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز
في مثله القايلون ۰ وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم عنه
غافلون ۰ وسنقصه عليك كما فوضناه إليك ۰ وذلك
هو التسوية في الحكم بين اقوالك ۰ وافعالك ۰ والاخذ
من صديقك لعدوك ومن يمينك لشمالك ۰ وقد علمت انه لم
تخلد ولاة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحكوم ويغترون
بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم ۰ واذا دعوا لمجلس الحكم
حملهم البطر والاشطر علي الامتناع عن مساواة الخصوم ۰ ولا يفرق
بين هولاء وبين ضعيف لا يرفع يدًا ولا طرفا ۰ ولا يملك عدلا ولا
صرفا ۰ ونحن نبرا من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ۰
ولعن الله اليهود الذين نسخوا أية الرجم بما أحدثوه من التجبيه والتحميم ۰
وقد بسطنا يدك بسطًا ليس له انقباض ۰ ولا عليه اعتراض ۰ وانت
القاضي الذي لا يكون اسمك منقوصًا فيقال فيه انك قاض ۰ واذا
استقللت بهذه الوصية فانظر فيما يليها من أمر الوكلا القايمين بمجلس
الحكم الذين لا يرد احد منهم الا خليا لويا ۰ أو خادعًا خلويا ۰ واذا اعتبرت
احوالهم وجدوا عذابا علي الناس مصبوبا ولا يتم لهم الا في ستر القضايا
ونعيمها ۰ ولا ينجون في شيء منها الا نحو امالها وترخيمها ۰ فأرح الناس
من هذه الطايفة المعروفة بنصب الحبالة التي تاكل الرشا وتخرجها

في مخرج الجعاله وطهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور
وانما هو مجلس عدل وعداله ومن العدل ان تخلي بين الخصوم حتي يكافح
بعضهم بعضا والمهل في هذا المقام لرعي الرعاية لما يقضي وان كان
اخذهم الحق بحجته فكله الي عالم الاسرار واذا احكمت له بشي من حق
أخيه فلا تبل ان تقطع له قطعة من النار وكذلك فانظر في الوصيه
المختصة بالشهدا فانهم قد تكاثرت أعدادهم واهمل انتقادهم وصار
منصب الشهادة يساله وساله من الحرام لا من الحلال واصبح وهو يورث
عن الابا والاولاد والوراثة تكون في الاموال والشاهد دليل يمشي
القضا علي منهاجه ويستقيم باستقامته ويعوج باعوجاجه
فانف كل ما شانت منه شانيه اورابتك منه رايبه وعليك
منهم بمن تخلق بخلق الحيا والورع وأخذ بالقول الذي علي مثلها فاشهد
اودع وأما الوصية الرابعة فانها مقصورة علي كاتب الحكم
الذي اليه الإيراد والاصدار وهو المهيمن علي النقض والابرام
وينبغي ان يكون عارفا بالحلي والوسوم والحدود والرسوم وان
يكون فقيها في البيوع والمعاملات والدعاوي والبينات ومن
ادني صفاته أن يكون قلمه سائحا وخطه واضحا واذا استكمل
ذلك فلا يستصلح حتي يكون العفاف شعاره والامانة عياره
والحفظ والعلم سوره وسواره وهذا الرجل ان خلوت به فامضي يده
فيما يقول ويفعل واستنم اليه استنامة الواثق الذي لا تخجل
والله يختر لك ذلك فيما بينه من المراشد ويجعل أقوالنا ثمارا يانعه
اذا كانت الاقوال من المحاصد وبعد ان بواناك هذه المكانه

وحملناك

وحملناك هذه الامانه فقد راينا ان نجمع لك من تنفيذ الاحكام وحفظ
اصولها وان لا تخليك من النظر في دليلها ومدلولها فان اكبرك
بوحش العلوم من معموا اماكنها ويذهب بها من تحت أقفال خزاينها
ومنصب التدريس كمنصب القضا اخ يشد عضده ويكثر من
عدده قبول المدرسة الفلانيه عالما انك قد جمعت بين سيفين
في قراب وسلكت بابين الي تحصيل الثواب وركبت
أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب
ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين احداهما أعظم من الاخري
وكلتاهما يصرف اليهما من اهتمامك شطرا فالاولي ان تحوطهم
في أوقات الاشتغال وتكون كالرابض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة
ولا يكلفهم مشقة الكلال والثانية ان ترد عليهم ارزاقهم ادرار المسامح
وتنزلهم فيها علي قدر الافهام والقرائح وعند ذلك لا تعدم منهم
سمع في كل حين ويسرك في حالتيه من دينا ودين والله يتولاك
فيما نوبه صالحه ويوفقك للعمل بها لان يكون في قلبك سائحه
وقد فرضنا لك في بيت المال قسما جلسا مكسبه هنيا اكله — نعم حسن
وشربه لا يعاقب غدا علي كثيره وان حوسبت علي قليله ونقيره
والمفروض من هذا المال ينبغي ان يكون علي قدر الكفاف لا علي نسبة
الاقدار ورب تخوض فيما شات نفسه من مال الله ومال رسول الله
ليس له في الاخرة إلا النار والدنيا حلوة خضرة تلعب بذوي
الالباب وعلاقاتها تتجدد الايام فلا تنتهي الاراب إلا الي اراب

ومن اراد الله تعالي به خيرا لم يسلك اليه وان سلك كان كمن استظل
بظل شجرة ثم راح وتركها ونحن نخلص الضراعة والمسالة في السلامه
من تبعاتها وان يوفق لرعاية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها
وهذا التقليد ينبغي ان يقرا في المسجد الجامع بعد ان يجمع
له الناس علي اختلاف المراتب ما بين الاباعد والاقاريب والعراقيب
والدوايب والاثايب وغير الاثايب ولكن قراته بلسان الخطيب وعلي
منبره وليقل هذا يوم رسم بجميل صيته واعتضاض بحضره
ثم بعد ذلك فانت ماخوذ بتصفح مطاويه علي الايام واثباته في
قلبك بالعلم الذي لا يمحي سطره اذا محيت سطور الاقلام واعلم
ان غدا واياك بين يدي الحكم العدل الذي تكف لديه الالسنة
عن خطابها وتستنطق الجوارح بالشهادة علي اربابها ولا ينجو منه
حينئذ الا من اتي بقلب سليم واشفق من قول نبيه لا تومرن
علي اثنين ولا تولين مال يتيم والله ياخذ بناصيه كل منا اليه
ويخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه والسلام

حفظ

فولي **عماد الدين** ابن عبد الرحمن ابن عبد العلي ابن السكري
مصنف الحواشي علي الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاثة عشر لانه طلب
منه قرض شيء من مال الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات
الكبري وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري
وكان كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي
انه اكثر الحكم بالمكاشفات فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكانت
قال وبلغني عن الظهير الترمنتي شيخ ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي
عماد الدين بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا فقال يا فقيه تحشر العلماء

علي راس

علي راس كل واحد منهم لوا وهذا القاضي عماد الدين وطلبته فلم ار ووَلي بعده
شرف الدين محمد ابن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضا
القضاة بالقاهرة والوجه البحري وتاج عبد السلام ابن علي ابن الخراط مصر والوجه
القبلي ثم صرف ابن الخراط في شعبان سنة سبع عشرة وستمايه وجمع
العملان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي
بالقاضي بدر الدين يوسف ابن الحسن السنجاري في ربيع الاخر سنة تسع
وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط وفي زمنه اتفقت الحكايه
التي اتفقت في زمان الامام محمد ابن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها
فقالت ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي ثلاثا مهما قلت لك تقول مثله في ذلك
المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وترافعا
الي ابن عين الدولة فقال خذ بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك
قال ابن السبكي ارتفعا اليه في مجلس وكان في مصر مغنية تدعي عجيبه
وقد اولع بها الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك والدف
في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل
عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه فقال ابن عين الدولة السلطان
يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه لا يقبل
شهادته قال انا اشهد تقبلني ام لا فقال القاضي لا ما اقبلك كيف
اقبلك وعجيبه تطلع اليك بجنكها وتنزل ثاني يوم بكرة وهي تتمايل سكرا
علي ايدي الجواري وينزل ابن الشيخ من عندك احسن ما نزلت فقال له السلطان
يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع يا كيواج اشهدوا علي اني قد
عزلت نفسي ونهض فجا ابن الشيخ الي الملك الكامل وقال المصلحة اعادته لئلا
يقال لاي شيء عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الي بغداد ويشيع امر عجيبه
ونهض الي القاضي وترضاه وعاد الي القاضي ومن شعره

على عزه العجيبه

وُليت القضا   وليت القضا لم يك شيا توليته

وقد ساقني القضا   وما كنت قدمًا تمنيته

للقضا

واقام الي ان توفي في ذي القعده سنة تسع وثلاثين وستمايه فولي بعده
قضا القاهره بدر الدين يوسف السنجاري وولي الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام قضا مصر والوجه القبلي وكان قدم في هذه السنه
من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل استعان بالفرنج واعطاهم
صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعا له في
الخطبه وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو ابن الحاجب المالكي
فغضب السلطان منهما فخرجا الي الديار المصريه فارسل السلطان الي
الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدًا يتلطف به في العود الي دمشق
فاجتمع به ولاينه وقال له ما نريد منك شيأ الا ان تنكسر
للسلطان وتقبل يده لا غير فقال الشيخ له يا مسكين ما ارضاه
يقبل يدي فضلا عن اقبل يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله
الذي عافانا مما ابتلاكم به فلما وصل الي مصر تلقاه سلطانها
الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وولاه قضا مصر فاتفق ان استادار
فخر الدين عثمان ابن شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكه عمد
الي مسجد بمصر فعمل علي ظهره طبلخاناه وبقيت تضرب هنالك فلما
ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين
وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان
وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به في الخارج فاتفق ان
جهز السلطان رسولا من عنده الي الخليفة المستعصم ببغداد
فلما وصل الرسول الي الديوان ووقف بين يدي الخلافه وأدي

الرساله

وادي الرسالة خرج اليه وساله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان
فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين ابن شيخ الشيوخ استاذداره
فقال له الخليفه ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته
فرجع الرسول الي السلطان حتي شافهه بالرسالة ثم عاد الي بغداد واداها ولما
تولي الشيخ عز الدين القضا لتصدي لبيع امرا الدولة من الاتراك وذكر انه
لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب
عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم واحتزم
الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعًا ولا شرآ ولا نكاحًا وتعطلت مصالحهم
لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنة فاستشاط غضبًا فاجتمعوا وارسلوا
اليه فقال نعقد لكم مجلسا وينادي عليكم لبيت مال المسلمين فرفعوا
الامرا الي السلطان فبعث اليه فلم يرجع فارسل اليه نايب السلطنة
بالملاطفة فلم يفد فيه فانزعج النايب فقال كيف ينادي علينا هذا الشيخ
ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا فركب
بنفسه في جماعته وجا الي بيت الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق باب
الشيخ فخرج ولد الشيخ فراي من نايب السلطنة ما راي وشرح له الحال
فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله
فخرج فحين وقع بصره علي النايب يبست يد النايب وسقط السيف منها وارعدت
مفاصله فبكي وسال الشيخ ان يدعوا له وقال يا سيدي
ايش تعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال ففيم تصرف ثمننا قال في مصالح
المسلمين قال من يقبضه قال انا فتم ما اراد ونادي علي الامرا واحدًا واحدًا
وغالي في ثمنهم ولم يبعهم الا بالثمن الوافي وصرفه في وجوه الخير وانفق له

في ولاية القضا عجايب وغرايب وفيه يقول الاديب ابو الحسين
يحيى ابن عبد العزيز الجزار

سار عبد العزيز في الحكم سيرا ۞ لم يسره سوي ابن عبد العزيز
عمنا حكمه بعدل وسيط ۞ شامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضا تلطف السلطان في رده اليه فباشر مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانيه وتلطف مع السلطان في امضا عزله فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التي انشاها بين القصرين وتولى بعده افضل الدين الخونجي صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى ان مات في رمضان سنة ست واربعين وستمايه ورثاه العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل ۞ ومات بموت الخونجي الفضايل

وكان تخلفه على الاحكام الجمال يحيى فلم يزل الى ان تولى القاضي عماد الدين القاسم ابن ابراهيم ابن هبة الله الحموي فبقي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين موهوب ابن عمر الجزري وكان نايبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموي بمصر ورتب بالقاهرة بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة ثمان واربعين ثم بعد ذلك بايام يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك في شوال من السنة ثم صرف عنه القضا بمصر وكان تخلفه اخوه برهان الدين وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين

ورتب فيه

ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان توفي الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب من السنة فاقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فعزل واعيد تاج الدين ابن بنت الاعز لقضا مصر والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها ووليه برهان الدين الخضر ابن الحسن السنجاري واضيف الى ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة اثنين وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري واضيف الى ابن بنت الاعز فلم يزل على هذه الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشري رجب سنة خمس وستين قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر بيبرس القضا الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له من نايبك الحنفي وكان القاضي هو الشافعي يستنيب من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك فجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعه محمد ابن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين الى ان مات الظاهر الان يكون نايب بعض قضاة الشافعيه في جزئية خاصه وكذا دمشق لم يلها بعد ابي زرعه المشار اليه الا شافعي ۞ قال ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس وعشرين وخمس مايه ورتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاه تحكم كل قاض بمذهبه ويورث بمذهبه

يعرف [illegible]

فكان قاضي الشافعية سلطان بن رسا وقاضي المالكية ابو محمد عبد المولي
ابن اللبني وقاضي الاسمعيليه ابو الفضل ابن الازرق وقاضي الاماميه
ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر وقد تجدد في عصرنا
هذا الذي نحن فيه اربع قضاة علي الاربع مذاهب انتهي قال ابن السبكي
وقال اهل التجربه ان هذه الاقاليم المصريه والشاميه والحجازيه متي كانت
البلد فيها لغير الشافعيه خربت ومتي قدم سلطانها من غير اصحاب الشافعي
زالت دولته سريعا قال وكان هذا السر جعله الله تعالي في هذه البلاد
كما جعله الله تعالي لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفه بما ورا النهر
قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ
صدر الدين ابن المرحل يقول ما جلس علي كرسي مصر غير شافعي الا وقتل
سريعا قال وهذا الامر يظهر بالتجربه فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان
حنفيا ومكث يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد الشافعيه يوم ولاية
السلطنة ثم لما ضم القضاة الي الشافعي استثني للشافعي الاوقاف
وبيت المال والنواب وقضاه البر والايتام وجعلهم الارفعين ثم انه ندم
علي ما فعل وذكر انه راي الشافعي في النوم لما ضم الي مذهبه بقية المذاهب
وهو يقول تهين مذهبي البلاد لي اولك قد عزلتك وعزلت ذريتك
الي يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا
يسيرا وزالت دولته وذريته الي الان فقير اهذا كلام السبكي
قال وجا بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث
الامر فيه وفي ذريته الي هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله تعالي لا يدركها
الا خواص عباده قال وقد حكي ان الظاهر رئي في النوم فقيل
له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا شديدا لجعل القضاة اربعه
وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامه لما بلغه ضم

القضاة

القضاة الثلاثة لم يقع هذا في ملة الاسلام قط وكان احداث القضاة
الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمايه واقام ابن بنت الاعز
قاضيا الي ان توفي سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين
وكان الامرا الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة
الحوامل علي ضم القضاة اليه وحكي انه ركب وتوجه الي القرافه ودخل علي
الفقيه ودخل علي مفضل الدين حتي تولي عنه الشرقيه فقبل له تروح
الي شخص حتي توليه فقال لو لم يفعل لقبلت رجله حتي يقبل فانه يسد
عني ثلمة من جهنم قال السبكي وكان يقال ان القاضي تاج الدين
اخر قضاة العدل واتفق الناس علي عدله وقد اجتمع له من المناصب
الجليله ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشرة وظيفه القضا والوزاره
ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحيه والحسبة والخطابه ومشيخة
الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محي الدين ابن عبد الله
ابن القاضي شرف الدين ابن عين الدولة والقاهره والوجه البحري
محمد ابن الحسن ابن رزين في رجب ايضا سنة ثمان وسبعين لكونه توقف
في خلع الملك السعيد وولي صدر الدين عمر ابن القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز فمشي علي طريقة والده في التحري والصلابة ثم عزل
من القاهرة والوجه البحري واستمر علي قضا مصر والوجه القبلي
الي ان توفي سنة خمس وثمانين فعزل وولي بعده برهان الدين
الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن
ابن القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز مضافا لما كان معه من قضا مصر
فانه وليه بعد موت البهنسي وكان من احسن القضاة سيره وكان

السلعوس وزير الملك الاشرف بكرهه فحمل عليه ورتب من شهد عليه بالزور
بامور عظام منها انهم احضروا شابا حسن الصورة فاعترف على نفسه بين
يدي السلطان بان القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه
فقال القاضي ايها السلطان كلما قالوه ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصراني
تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف احمله ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا
لا يشك فيه برئا من كل ما رمي به وولي **بدر الدين** محمد ابن ابراهيم ابن جماعة
وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الي الحجاز
ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وكشف راسه ووقف
بين يدي الحجرة الشريفة واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه
ان لا يصل الي وطنه الا وقد عاد الي منصبه فلم يصل الي مصر الا والسلطان
الاشرف قد قتل والوزير وولي القضا ووصل اليه الخبر بالعود قبل وصوله
الي القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام في القضا الي ان مات
في جمادي الاولي سنة خمس وتسعين وولي الشيخ **تقي الدين ابن دقيق العيد**
بعد امتناع شديد حتي قالوا له ان لم تفعل ولو فلانا او فلانا لرجلين لا يصلحان
للقضا فراي ان القبول وجب عليه حينئذ وذكر الاسنوي في الطبقات
قال ابن السبكي وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وقال الاسنوي وكانت القضاة
يخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس الخلعة وامر بتغييرها الي الصوف فاستمر
الي الان وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان وقبل يده
فلم يزده على قوله ارجوها لك بين يدي الله تعالى وكان يكتب الي نوابه
ويعظهم ويبالغ في وعظهم ومع ذلك رآه بعض خيار اصحابه في المنام وهو
في مسجد فساله عن حاله فقال انا معوق هاهنا بسبب تولي هذا مع الاحتراز
التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن لطايف

ماكتب

ثاني عشر

ماكتب الي نايبه باخميم صدرت هذه المكاتبة الي المجلس مخلص الدين وفقه الله تعالى
لقبول النصيحة واتاه لما يقربه اليه قصدا صحيحا ونية صحيحة اصدرناها
اليه بعد حمد الله الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور وتمهل
حتي لا يلتبس الامهال بالاهمال على المغرور وتذكره بايام الله وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون وتحذره صفقة من باع الآخرة بالدنيا فما احد سواه مغبون
عسي الله ان يرشده بهذا التذكار وينفعه وتاخذ هذه النصايح بحجزته عن
النار فاني اخاف ان يتردي فيخر من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي لاصدارها
ما لمحناه من الغفلة المستحكمة على القلوب ومن تقاعد الهمم مما يجب
للرب على المربوب ومن انسهم بهذه الدار وهم يزعجون عنها وعلمهم بما بين ايديهم
من عقبة الورود وهم لا يتخوفون منها ولا سيما القضاة الذين تحملوا اعباء
اعباء الامانة على كواهل ضعيفة وظهروا بصور كبار وهم نحيفة ووالله ان الامر
عظيم والخطب جسيم ولا ارى مع ذلك امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرار
اللهم الا رجلا نبذ الآخرة وراه واتخذ الهه هواه وقصر همه وهمته
على حفظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة في قلوب الناس
وتحسين الزي والملبس والركبة والمجلس غير مستشعر خساسة حاله
ولا ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتي وما انت بمسمع من في القبور فاتق الله
الذي يراك حين تقوم واقصر املك عليه فان المحروم من فضله غير مرحوم
واما انا واياكم ايها النفر الا كما قال حبيب العجمي وقد قال له قايل ليتنا
لم نخلق قال قد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليكم مثل هذا الخطر وشغلتك
الدنيا عن معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة قاض في الجنة
وقاضيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم مشفقا عليه لا تامرن على اثنين
ولا تولين مال يتيم
وما انا والسير في متلف مبرح بالذكر الضابط

هيهات جف القلم ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم ايه ومن هناك
شم الناس من فم الصديق رضي الله تعالى عنه رائحة الكبد المشوي
وقال الفاروق رضي الله تعالى عنه ليت ام عمر لم تلد عمر وقال
علي كرم الله وجهه والخزاين مملوة ذهبا وفضة من يشتري سيفي
هذا ولو وجدت ما اشتري به ردا ما بعته وقطع الخوف نياط قلب
عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى فمات من خشية العرض
وعلق بعض السلف سوطا يودب به نفسه اذا فتر ذلك شدك
ام نحن المقربون وهم البعداء فهذه احوال لا يوخذ من كتاب
السلف والاجارة والجنايات وانما تنال بالخضوع والخشوع وان يظما
او تجرع ومما يعينك على الامر الذي دعونك اليه ان تجعل لك وقتا
تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة لجلا قلبك
فانه اذا استحكم صداه صعب تلافيه واعرض عنه من هو
أعلم بما فيه فاجعل اكثر همومك لاستعداد المعاد والتاهب
لجواب الملك الجواد فانه يقول فوربك لنسالنهم اجمعين
عما كانوا يعملون ومهما وجدت من همتك قصورا واستشعرت
من نفسك عما يذللها نفورا فاجرها اليه وقف ببابه واطلب
فانه لا يعرض عن من صدق ولا يعزب عن علمه خفايا الضماير
الا يعلم فهذه نصيحتي اليك وحجتي بين يدي الله تعالى
اذا سئلت عليك فنسال الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا
ذاكرا ونفسا مطمئنة بمنه وكرمه وخفي لطفه والسلام واستمر

الشيخ

الشيخ الى ان توفي في صفر سنه اثنين وسبعمايه واعيد بعده القاضي
بدر الدين ابن جماعه ثم صرف في ربيع الاول سنة عشر وسبعمايه
وولي جمال الدين ابن عمر الزرعي ثم صرف واعيد ابن جماعة في ربيع الاخر
سنه احدى عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة سبع وعشرين فولي بعده جلال الدين
جلال الدين محمد ابن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في المعاني والبيان
فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين وولي بعده عز الدين
ابن جماعة فاستمر الى سنة تسع وخمسين فعزل بواسطة صرغتمش
وولي مكانه بها الدين ابن عبد الله ابن عقيل مولف شرح الالفية وشرح التسهيل
فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد ابن جماعة فولي على كره منه واستمر
يطلب الاقالة الى جمادى الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم على عدم
العود ونزل اليه الامير الكبير يلبغا الى داره وتدخل عليه ان يعود فابى فولي
مكانه بها الدين ابو البقا محمد ابن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل سنه
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابراهيم ابن جماعة ثم عزل
نفسه وولي بدر الدين محمد ابن القاضي بها الدين ابن عبد البر السبكي في صفر
سنه تسع وسبعين ثم اعيد البرهان ابن جماعة في سنه احدى وثمانين
ثم اعيد البدر ابن ابي البقا في صفر سنة اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين
محمد ابن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولي صدر الدين محمد
ابن ابراهيم المناوي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين ثم اعيد بدر الدين
ابن ابي البقا في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ثم ولي عماد الدين
احمد ابن عيسى الكركي في رجب سنة اثنين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة
سنة اربع وتسعين واعيد الصدر المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين

ثم اعيد البدر ابن ابي البقا في ربيع الاول سنة ست وتسعين ثم اعيد
المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولي تقي الدين الزبيري في جمادي
الاولي سنة تسع وتسعين ثم اعيد المناوي في رجب سنة احدي وثمان مايه
ثم ولي ناصر الدين محمد ابن محمد ابن عبد الرحمن الصالحي في شعبان سنة ثلاث
ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادي الاولي سنة اربع في حياة والده ثم اعيد
البلقيني في ربيع الاول من السنة ثم اعيد الاخناي في شعبان من السنة ثم
اعيد البلقيني في ربيع الاول في ذي الحجة من السنة ثم اعيد الاخناي
في شعبان من السنة ثم اعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة ثم اعيد
الاخناي في صفر سنة ثمان ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول من السنة
فاقام الي محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين وولي شهاب الدين الباعوني
فاقام شهرا وعزل ثم اعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة فاقام الي جمادي
الاولي سنة احدي وعشرين وولي شمس الدين بن عطا الله الهروي
وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المويد دعوة	من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة	فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه	واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنعهم	ومتي دعاهم للهدي لا يفلح
واخو هراة بسيره اللك اقتدي	وله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقري ولا احكامه	تدري ولا حين الخطابة يفصح
فارح هموم المسلمين بثالث	فعسي فساد منهم يستصلح

وكان ذلك في اول شعبان فعرض السلطان الورقة

علي الجلسا

علي الجلسا من الفقها الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات
فاما الهروي فلم ينزعج من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث
والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاثاري
ومنهم من اتهم تقي الدين ابن حجة قال العيني وبعضهم نسبها
لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين
فاقام الي ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي
ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخنا شيخ الاسلام علم الدين
صالح ابن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم تولي الحافظ ابن حجر
في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة
ثم اعيد ابن حجر في جمادي الاولي سنة اربع وثلاثين ثم اعيد شيخنا البلقيني
في شوال سنة اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدي واربعين ثم
ولي شمس الدين القاياتي في المحرم سنة اربعين فاقام الي ان مات في المحرم
سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة
احدي وخمسين ثم ولي [ولي] الدين السفطي في نصف ربيع الاول من السنة ثم عزل
واعيد ابن حجر في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر جمادي
الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين
واقام الي شوال سنة خمس وستين فاقام الي ان مات في رجب سنة ثمان
وستين واعيد المناوي ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبعين وولي صلاح
الدين المكيني ربيب شيخنا البلقيني ثم عزل بعد ستة اشهر وولي بدر الدين
ابو السعادات محمد ابن تاج الدين ابن قاضي القضاة جلال الدين البلقيني

في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل بعد اربعة أشهر وولي ولي الدين احمد ابن احمد الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السَنة فاقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا بن محمد الانصاري السُنيكي وقد نظم محمد ابن دانيال الموصلي أرجوزة فيمن وُلي قضا مِصر من حين فُتحت الى عهد البدر ابن جماعة فقال

يقول راجي كرم الله العلي   محمد ابن دانيال المُوصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكم   غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه   على احمد الهادي امين حكمه
واله وصحبه العدول   شهود حجة احمد الرسول
فانني ضمنت هذا الشعرا   ابنا كل من تولي مِصرا
من سائر القضاة والحكامِ   مذ ملكتها مِلة الاسلام
من ابن العاص اعني عَمْرَوا   لفتحها الى هلم جسرا
لكنني اخترت الكلام الرجزا   في حصرهم اذ كان لفظا موجزا
اول من ولي القضا للحُكمِ   قيس فتى عدي ابن سهمِ
وآل بعده لكعب عبس   ثم لعثمن بغير لبس
ثم ولي سُليم نجل عتر   وبعده السايب نجل عمر
ثم وليه عابس المرادي   وبعده ابن النضر في البلاد
وآل بعده لعبد الرحمن   ثم الى مالك نجل خولان
نجل

يونس من بعده

ويونس من بعده ولي القضا   ثم ولي اوس بعزم منتضي
ثم تولي الحكم عبد الرحمن   ثم وليه بعد ذاك عمران
وبعده صار لعبد الاعلى   وابن جريج ذي الفخار الاعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضي   آل ومن بعد الى عياضِ
وعاد القضا لحكم ثاني   ابن حجيرة الفتى الخولاني
ثم الى عياض آل ثانيه   ثم لعبد الله غير دانيه
والحضرمي ثم للختار   ثم يزيد جا في الاثار
وآل بعد توبة وخير   الى ابن سالم بكل خير
هذا وفي عصر بني العباس   صار نعيم ثابت الاساس
وعاد غوث بعد ذاك يحكم   ثم ولي يزيد فاعلموا
وعاد غوث قبل ابراهيما   والحضرمي بعده ماموما
ثم لاسمعيل نجل اليسع   ثم تلاه الغوث خير تبع
وبعد هذا حكم المفضل   ثم ابو طاهر ذاك الافضل
ثم المفضل الامين حكما   ثم ابن مسروق وما ان ظلما
ثم وليها بعده التجيبي   والعمري انما نجيب
وبعده البكري وابن البكا   ثم ابن عيسي وهو ازكي نسكا
والاسلمي حاكم الشريعه   ثم ابن عيسي واسمه لهيعه

ثم لابراهيم نجل القاري ❁ ثم لابراهيم ذي الفخار
ثم لعيسى آلت الاحكام ❁ وبعده زهر بها الامام
ثم ولي الاحكام نجل شداد ❁ وبعده حارث خير الاجواد
وبعد ما ولي دحيم الامصار ❁ صار لها قاضي القضاة بكار
هذا ونجل عبده تولى ❁ ثم ابو زرعة لما ولى
ثم ابن عبدة تولى الحكما ❁ وكان فيه بالمحل الاسمى
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم ❁ قبل الكريزي زمانا في الامم
والجوهري وهو نعم القاضي ❁ ومن به قد وقع التراضي
وبعده احمد وابن احمدا ❁ واحد ثانيه فيها اعتدى
وعرفوه بابن زبر فقضى ❁ من قبل اسمعيل فيما قد مضى
ثم ابن مسلم ونجل حماد ❁ والسرخسي والصيرفي باسعاد
وبعد عبد الله نجل زبر ❁ والي ابو بكر جميع الأمر
ثم ابن زرعة ونجل بدر ❁ من قبل عبد الله نجل زبر
ثم ابن بدر بعد عبد الله ❁ أمسى عليها امرا وناهي
وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل ❁ حاكما والعدل عنه ما عدل
وبعده ولي القضا بن الحداد ❁ وبعده ابن اخت وليد قد عاد
وبعد ذاك ولد الخطيب ❁ ولي القضا وولده الخصيب

وبعده

وبعده محمد قد حكما ❁ ثم ابو الطاهر فيها علما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان ❁ ونجله في ذلك الزمان
ثم ابنه وصنوه الحسين ❁ ولم يشنه في القضا شين
وبعد ذاك مالك تولى ❁ ثم ابو العباس فيها يتلي
وقاسم ثم ابو الفتح ولي ❁ وهو بغير قاسم لم يعزل
ثم ابن وهب جاها في الاثر ❁ ونالها من قبل نجل ذكر
ثم أعيد احمد للحكم ❁ ثم ابن وهب فاستمع لنظمي
ثم ولي الحكم عبد الحاكم ❁ ثم اعيد بعده للقاسم
ثم لعبد الحاكم الامام ❁ وقاسم وجه بالاحكام
وبعده ولي القضا نجل اسد ❁ وبعده احمد ذو الحكم الاسد
ثم اعيد ابن ابي كدينه ❁ لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم علي بعده المحري ❁ ثم الرضا في الجميل الذكر
وبعده ولي القضا ابن وهب ❁ وابن ابي كدينة ذو اللب
وبعده المليجي في المدينة ❁ ولي القضا وابن ابي كدينه

ثم وليه من بعده البارزوزي   وابن ابي كدبنيه بغير زور
وبعده الحرفي والقضاعي   ولي القضا بلا نزاع
ثم جلال الدولة بن القاسم   عاد قاضي وهو خير حاكم
وبعده نجل نباته ولي   وولد الكحال ذو التفضل
وبعده المليحي والمكرم   ثم ابو الطاهر ذو التكرم
وبعده ولي القضا نجل ذكا   وبعده الحسين وهو ذو الزكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضي   قبل الصقلي وابو الفضل الرضي
وبعده ابن ظافر تولي   وابن الحسين ذو المقام الاعلي
ثم ابو الفتح يوسف ولي   وكان كل ذا محل أفضل
ثم وليه ولد المبسر   اعني سنا الملك رب المفخر
ثم ابو الفخر ونجل جعفرا   ثم محمد ولي بلا مرا
وبعد هذا ولي الرعيني   ثم سنا الملك بغير مين
وبعده نجل عقيل لم يزل   وابن حسين صار حاكم العمل
وابن سلامه ونجل المقدسي   وكان فيها ذا محل انفس
وابن مكرم ونجل عال   ثم ضيا الدين ذو الافضال
ثم الاعز وابو الفتح ولي   وبعده أعيد نجل كامل

وبعده ذاك في زمان الغز   ذو الفخار والعلم والعز
ولي عبد الملك ابن عيسي   قبل علي اعني الفتي الرئيسا
ثم ابن عصرون تولي الحكما   وعاد صدر الدين وهو الاسما
والسكري وابو محمد   قبل ابن عبد الدولة الممجد
ثم تولي يوسف السنجاري   وجاء عز الدين في الاثار
وبعده موهوب اعني الجزري   والخوبجي ثم العماد الحموي
ثم أعيد يوسف السنجاري   ثم تلاه التاج ذو الفخار
وولي البرهان اعني الخضرا   وعاد تاج الدين فيها غبرا
ثم ولي الاحكام محيي الدين   وابن رزين ذو الحجي الرزين
وبعده عزل تولاه عمر   اعني العلامي وبالعدل أمر
ثم أعيد ابن رزين فحكم   من بعد صدر الدين عدلا في الامم
ثم الوجيه البهنسي للقضا   عين من بعد ذا اتفق اذا قضا
وعندما استعفي لبعد القاهره   عن مصر خص بها اوامره
ثم الشهاب رفعوا محله   واشخصوه من دمشق المحله
ولم يزل حتي توفاه الردي   وولي الشامي الفتي ابن احمدا
ثم ولي القاضي التقي ابن خلف   بعد الوجيه والشهاب المنصرف

وعزلوه عن قضا القاهرة ۝ ثم وليه سيد السنا خيره
ثم ولي التقي عبد الرحمن ۝ وبان بدر الدين لما ان كان
وعاد بدر الدين للشام ۝ ثم ولي الحكم الفتي العلاي
ولم يزل حتي توفاه العضا ۝ ثم ولي التقي ابو الفتح القضا
واذا اتاه نازل الحمام ۝ عاد اليها البدر في التمام
بدر منير كامل الاوصاف ۝ والمنهل العذب المسير الصافي
لا برحت نافذة احكامه ۝ وخلدت زاهرة ايامه

قلت وذيلت عليه ممن جا بعد ذلك فقلت

وبعد ذاك قد وليه الزرعي ۝ ثم أعيد البدر لما ان دعي
ثم وليه بعده القزويني ۝ وبعده ابن البدر عز الدين
وبعده نجل عقيل قد ولي ۝ ثم اعيد العز و بجل
وبعده وليه ابو البقا ۝ وبعده البرهان وهو ذو ارتقا
وبعده البدر هو السبكي ۝ ثم اتي برهاننا الزكي
ثم اعيد البدر ذو التحقق ۝ ثم وليه الناصر ابن الملق
ثم وليه صدرنا المناوي ۝ ثم اعيد البدر ذو التقاوي
ثم تولاه العماد الكركي ۝ ثم اعيد الصدر ذو التمسك

ثم

ثم أعيد البدر ثم الصدر ۝ ثم الربري وعاد الصدر
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ۝ ولم يكن في علمه بالراجح
ثم وليه ولد البلقيني ۝ عالم عصره جلال الدين
ثم أعيد الصالح الناي ۝ ثم وليه محمد الاخناي
وبعده عاد الجلال للقضا ۝ ثمت الاخناي وهو ممن مضي
ثم الجلال ثمت الاخناي ۝ ثم الجلال ثمت الاخناي ثم
ثم الجلال بعده الباعوني ۝ ثم الجلال باذل الماعون
ثم وليه الهروي ثم الجلال ۝ ثم العراقي الولي ذو الكمال
ثم وليه العلم البلقيني ۝ لحافظ العصر شهاب الدين
ثم أعيد الهروي ثم استقر ۝ من بعد عزله شهاب ابن حجر
ثم أعيد شيخنا فابن حجر ۝ ثم اعيد شيخنا فابن حجر
ثم وليه بعده القاياتي ۝ ثم اعيد حافظ الثقات
ثم أعيد شيخنا البلقيني ۝ ثم اتي السفطي ولي الدين
ثم أعيد بعد ذاك ابن حجر ۝ ثم أعيد شيخنا ثم استقر
من بعد ذاك الشرف المناوي ۝ وشيخنا من بعد ذو الفتاوي
ثم أعيد بعد ذاك الشرف ۝ ثم أعيد شيخنا فالشرف
ثم الصلاح وهو المكيني ۝ ثم ولي البدر هو البلقيني

ثم السيوطي ولي الدين ثم ۞ للشيخ اعني زكريا الحكم ضم

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث
وستين صدر الدين سليمان ابن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمان
ابن الحسن الي ان مات في شعبان سنة اثنين وتسعين وولي شمس الدين
محمد السروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن
بن احمد الرازي ثم عزل سنة ثمان وتسعين واعيد السروجي
ثم عزل في ربيع الاخر سنة عشر وسبعماية وولي شمس الدين
محمد ابن عثمان الحريري الي ان مات في جمادي الاخرة سنة ثمان عشر وسبعماية
وولي برهان الدين ابراهيم ابن عبد الحق وقال بعض الشعرا في ذلك

طوبي لمصر فقد حل السرور بها ۞ من بعد ما رميت دهرًا باحزان
كانه الله قد قام الدليل علي ۞ تفضيلها من بني حق ببرهان

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين
وولي حسام الدين الحسن ابن محمد الغوري ثم عزل في سنة اثنين واربعين
وولي زين الدين عمر البسطامي ثم عزل في جمادي سنة ثمان
واربعين وولي علا الدين ابن التركماني الي ان مات في المحرم سنة خمسين
وولي ولده جمال الدين عبد الله الي ان مات في شعبان سنة تسع وستين
وولي سراج الدين عمر ابن اسحق الهندي الي ان مات في رجب سنة
ثلاث وسبعين وولي صدر الدين محمد ابن جمال الدين التركماني

الي ان مات

الي ان مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين وولي نجم الدين
احمد ابن العماد اسمعيل ابن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنة
سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين علي ابن ابي العز الادرعي
ثم استعفي فاعفي وولي شرف الدين احمد ابن منصور الدمشقي ثم عزل
نفسه في سنة ثمان وسبعين وولي جلال الدين جار الله الي ان مات
في رجب سنة اثنين وثمانين وولي صدر الدين محمد ابن علي ابن منصور
الي ان مات في ربيع الاول سنة ست وثمانين وولي شمس الدين
محمد بن احمد الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنين وتسعين وولي
مجد الدين اسماعيل ابن ابراهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنة اثنين وتسعين
وولي جمال الدين محمود القيصري الي ان مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين
واعيد الطرابلسي الي ان مات في اخر السنة وولي جمال الدين يوسف
ابن موسي الملطي طلب من حلب في ربيع الاخر سنة ثمانماية فاقام الي
ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وولي امين الدين عبد الوهاب ابن قاضي
القضاة شمس الدين الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة خمس وولي كمال
الدين عمر ابن العديم الي ان مات في جمادي الاخرة سنة احدي عشرة
وولي ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب من السنة واعيد الامين
ابن الطرابلسي ثم عزل في المحرم سنة اثنتي عشرة واعيد ناصر الدين
ابن العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة وولي صدر الدين علي ابن الادمي
الي ان مات في رمضان سنة ست عشرة واعيد ابن العديم الي ان مات

في ربيع الاخر سنة تسع عشرة وولي شمس الدين الديري طلب من القدس ثم
عزل في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وولي زين الدين عبد الرحمن
ابن علي التفهني ثم عزل في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وولي بدر الدين
العيني ثم عزل في صفر سنة ثلاث وثلاثين واعيد التفهني
ثم عزل في جمادي الاخرة سنة خمس وثلاثين واعيد العيني ثم عزل
في سنة اثنين واربعين وولي سعد الدين ابن الديري فاقام الي ان
عزل قبل موته بيسير في شوال سنة ست وستين وولي محب الدين ابن
الشحنة ثم عزل في رجب سنة سبع وستين وولي بدر الدين
ابن الصواف الحموي الي ان مات اخر العام واعيد ابن الشحنة
في اول سنة احدي وسبعين ثم عزل في اول سنة ست وسبعين
وولي شمس الدين محمد ابن الحسن الامشاطي الي ان مات في رمضان سنة
خمس وثمانين وولي شرف الدين موسي بن عيد طلب من دمشق
فاقام دون الشهرين واقام ومات من واقع وقع عليه من الزلزلة
بالمدرسة الصالحية في المحرم سنة ست وثمانين وولي شمس الدين
محمد ابن الغرسي ثم عزل في رمضان سنة احدي وتسعين وولي القاضي
ناصر الدين الاخميمي

ذكر القضاة المالكية

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي
الي ان مات سنة سبع وستين وستماية وولي بعده نفيس الدين
بن شكر

ابن شكر الي ان مات سنة ثمانين وستمايه وولي تقي الدين
ابن شاس الي ان مات في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وولي زين الدين
ابن مخلوف النويري الي ان مات في جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة
وسبعمايه وولي تقي الدين محمد ابن ابي بكر الاخناي الي ان مات سنة
خمس وسبعمايه وولي نور الدين علي ابن النضير السخاوي الي ان مات
في جمادي الاول سنة ست وخمسين وولي تقي الدين محمد ابن احمد
ابن شاس الي ان مات في جمادي الاولي سنة ست وخمسين وولي تقي الدين
محمد في شوال سنة ستين وسبعمايه وولي تاج الدين محمد ابن القاضي
علم الدين محمد ابن بكر الاخناي الي ان مات في اول سنة ثلاث وستين
وولي اخوه برهان الدين ابراهيم الي ان مات في رجب سنة سبع وسبعين
وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب ابن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وولي علم الدين سليمان ابن خالد البساطي ثم عزل في
صفر سنة تسع وسبعين واعيد البدر الاخناي ثم صرف في رجب من
السنة واعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين وولي جمال الدين
عبد الرحمن ابن محمد ابن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولي ابن خير ... ففيه نعم الرباط
فقلت ذا فيض خير ... من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين وولي عبد الرحمن
بن خلدون ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين واعيد
ابن خير الي ان مات سنة احدي وتسعين وولي تاج الدين محمد ابن يوسف
الركراكي الي ان مات في شوال سنة ثلاث وتسعين وولي شهاب التجريدي

ثم عزل في ذي الحجة من السنة وولي ناصر الدين احمد بن محمد ابن النفيسي
الي ان مات في رمضان سنة احدي وثمانمايه وولي وولي الدين
ابن خلدون ثم عزل في المحرم سنة ثلاث وولي نور الدين علي ابن الخلال
الي ان مات من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد شهر
واعيد ابن خلدون ثم عزل في شعبان سنة اربع وولي جمال الدين
يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجة من السنة واعيد ابن خلدون
ثم صرف في ربيع الاول سنة ست واعيد البساطي ثم صرف في رجب
سنة سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعدة من عامه
واعيد الجمال الاقفهسي ثم ولي جمال الدين عبد الله ابن القاضي ناصر الدين
التنسي في مستهل ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد
البساطي ثم صرف في رمضان من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث
الي ان مات فيه فاعيد جمال الدين النفيسي ثم صرف في سادس عشر شوال
سنة واعيد البساطي سنة اثني عشرة وولي شمس الدين محمد ابن علي
المدني ثم صرف في ربيع الاخر سنة ست عشرة وولي شهاب الدين الاموي
ثم اعيد الجمال الاقفهسي الي ان مات في جمادي الاولي سنة ثلاث وعشرين
وولي العلامة شمس الدين البساطي فاقام الي ان مات في صفر سنة ثلاث
وخمسين وولي ولي الدين البساطي الي ان مات في رجب سنة احدي وستين
وولي حسام الدين ابن حريز الي ان مات سنة ثلاث وسبعين وولي
اخوه سراج الدين ثم عزل وولي البرهان اللقاني ثم عزل في جماد
سنة ست وثمانين وولي صاحبنا محيي الدين ابن تقي

ذكر

ذكر القضاة الحنابلة

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد ابن العماد الجماعيلي
ثم عزل سنة سبعين وستمايه ولم يل الوظيفة بعد عزله احد حتي توفي سنة
ست وسبعين وولي عز الدين عمر ابن عبد الله ابن عوض في جمادي الاخرة
سنة ثمان وسبعين الي ان مات سنة ست وتسعين وولي شرف
الدين عبد الغني ابن يحيي الحراني الي ان مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعمايه
وولي الحافظ سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة
وولي تقي الدين قاضي القضاة عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق الدين
عبد الله ابن محمد المقدسي في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين الي ان مات
في المحرم سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله ابن احمد العسقلاني
الي ان مات في شعبان سنة خمس وتسعين وولي ابنه برهان الدين
ابراهيم الي ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمايه وولي اخوه موفق
الدين احمد ابن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين علي الحكري ثم صرف
واعيد موفق الدين ~~احمد ابن نصر الله ثم صرف وولي نور الدين~~ الي ان مات
في رمضان سنة ثلاث وثمانمايه وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة
ثمان عشرة وولي علا الدين علي ابن مغلي الي ان مات في صفر سنة ثمان
وعشرين وولي محب الله احمد بن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادي
الاخرة سنة تسع وعشرين وولي عز الدين ابن عبد العزيز البغدادي
ثم صرف سنة احدي وثلاثين واعيد محب الدين الي ان مات في جمادي
الاولي سنة اربع واربعين وولي بدر الدين محمد ابن عبد المنعم البغدادي
الي ان مات في جمادي الاولي سنة سبع وخمسين وولي شيخنا عز الدين

احمد ابن قاضي القضاه برهان الدين ابراهيم ابن قاضي القضاة نصر الله
الي ان مات في سنة ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزرا مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام من قبل الطوفان للانبياء فما من نبي الا وله وزير قال تعالي حكاية عن موسي عليه الصلاة والسلام فاجعل لي وزيرا من اهلي هارون أخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال تعالي مخاطبا له سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا وكان للنبي صلي الله عليه وسلم اربعة وزرا روي البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالي عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبرآئيل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وقد وردت الاحاديث في وزرا الملوك روي ابو داود عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا اجعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام للخلفا دون أمرا البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر ابن الخطاب ووزير عمر ووزير عثمن مروان ابن الحكم ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير عبد الملك روح ابن زنباع ووزير سليمان ابن عبد الملك عمر ابن عبد العزيز قال ابن كثير وكان رجا ابن حيوة وزير صدق لخلفا بني امية ووزير هشام ابن عبد الملك من بعده عبد الحميد ابن يحيي غير انه لم يكن احد في عهدهم يلقب بالوزير

لايخاطب بلفظ الو...

ولا يخاطب بلفظ الوزارة واول من لقب الوزير في الاسلام ابو سلمة حفص ابن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفا بني العباس وقال ابن فضل الله في المسالك لم تكن الوزارة رتبة تعرف مدة بني امية وصدرا من دولة السفاح بل كان من اعان الخلفا علي أمرهم يقال له فلان وزير فلان بمعني انه موازر له لانه متولي رتبة خاصه تجري لها قوانين وتنتظم بها دواوين واول من فخم قواعد الملك في هذه الامة وعظم عوايد السلطان عبد الملك ابن مروان اذ لم يستتب الامر لاحد بعد عثمان ابن عفان كما استتب له وكان منه الي معوية خبط عشوا وأما معويه فعمرو ابن العاصي وان كان له وزرا وَرِدًا فانه أجل قدرا واعظم أمرا من انه يجري منه مجري الوزرا إذ كان لا يزال كالممتن عليه لا يخيان الي جمعه مع ما نكتبه له في شرفه في وسابقته في الاسلام واول من دعي بالوزير محمد ثم ان ابا مسلم الخراساني بعث اليه من قتله وفيه يقول هذا البيت

ان الوزير وزير آل محمد ۔ اودي فمن يشناك كان وزيرا

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم ابن عطيه وخالد ابن برمك وسليمان ابن مخلد والربيع ابن يونس وخالد ابن برمك وسليمان ابن مخلد وعبد الحميد ووزير للمهدي معوية ابن عبد الله الطبري ويعقوب ابن داود ابن طهمان والعيض ابن صالح ووزر للهادي الربيع ابن يونس والفضل ابن الربيع وابراهيم ابن ذكوان فلما استخلف الرشيد وولي الوزارة يحيي البرمكي وقال له فوضت اليك أمر الرعية وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فول من شئت واعزل من شئت وقال ابراهيم الموصلي في ذلك

الم تر ان الشمس كانت سقيمة ۔ فلما ولي هارون أشرق نورها

يمن عز الله هارون ذي الندا ۝ فهارون واليها ويحيى وزيرها

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم يكن قبل ذلك بهذه المثابة وهي عن الخلافة بمعنى السلطنة عن الخلافة الان وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزرا للرشيد خالد ابن برمك واولاده ويحيى والفضل وجعفر حتى قال مسلم الخاسر

اذا ما البرمكي غدا ابن عشر ۝ فهمته اميرا ووزير

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل ابن الربيع ابن يونس وفي ذلك يقول ابن نواس

ما دعى الدهر آل برمك لما ۝ ان رمي ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ۝ غير راع ذمام آل الربيع

ووزر للامين الفضل ايضا و وزر للمامون الفضل ابن سهل ذو الرياستين واخوه الحسن ابن سهل واحمد ابن ابي خالد وعمرو ابن مسعدة و وزر للمعتصم الفضل ابن مروان واحمد ابن عمار ومحمد ابن عبد الملك الزيات و وزر للواثق محمد ابن عبد الملك الزيات و وزر للمتوكل محمد ابن عبد الملك ايضا والفتح ابن خاقان ومحمد ابن الفضل الخراساني وعبيد الله ابن يحيى ابن خاقان و وزر للمنتصر احمد ابن الخصيب وسعيد ابن حميد و وزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى ابن فروخ شاه واحمد ابن اسرائيل و وزر للمهتدي و وزر للمعتمد عبيد الله ابن يحيى ابن خاقان والحسين ابن مخلد وسليمان ابن وهب وابنه عبيد الله ابن سليمان واسمعيل ابن بلبل وابو محمد ابن عبد الملك الهمداني في عنوان كتاب

السير

السير و وزر للمعتضد ابو القاسم عبيد الله ابن سليمان ابن وهب ثم ابنه ابو الحسين وهو اول وزير لقب لقب ولي الدولة فان المعتضد لقبه ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزر له ابو العباس ابن الحسن ابن احمد ابن ايوب وهو اول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة و وزر للمقتدر ابو الحسن علي ابن محمد ابن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد ابن الوزير ابي الحسن عبد الله بن خاقان ابو الحسن علي ابن عيسى ابن داود ابن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزير لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وتعبده وكان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزرا كعمر ابن عبد العزيز في الخلفا وابو محمد حامد ابن العباس وكان له اربعماية مملوك يحملون السلاح لكل منهم عدة مماليك وكان تخدمه على بابه الف وسبعماية راجل وعشرون حاجبا تجري مجرى الامرا وابو العباس احمد ابن عبيد الله ابن الوزير ابي العباس ابن الخصيب وابو علي محمد ابن ابي العباس بن مقله صاحب الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوي

اذا ابصرت في خلع وزيرا ۝ فقل ابشر بقاصمة الظهور
بايام طوال في بلاء ۝ وايام قصار في سرور

وابو علي الحسين ابن الوزير ابي الحسين القاسم ابن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدولة وابو القاسم سليمان ابن الوزير وابي محمد الحسن ابن مخلد بن الجراح وابو الفتح الفضل ابن جعفر ابن محمد الفرات المعروف بابن خنزابه هولاء وزرا المقتدر و وزر للقاهر ابو علي ابن مقله وابو العباس ابن الخصيب وابو جعفر محمد ابن الوزير القاسم ابن الوزير عبيد الله و وزر للراضي ابو علي ابن مقله

وابنه علي ابو الحسين شريكاً مع أبيه وكانت الكُتب يكتب عليها من ابي
علي وعلي ابن ابي علي ولم يلي الوزارة اصغر سِنًّا من علي هذا فانه ولي سنة
ثمان عشرة سنه وابو الفتح الفضل ابن الفرات وابو علي عبد الرحمن
ابن علي ابن عيسى ابن داود ابن الجراح وابو القاسم سليمان ابن الجراح وابو
جعفر محمد ابن القاسم الكرخي وابو عبد الله محمد ابن احمد ابن يعقوب
البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد ابن رايق وولي امارة الامرا وصارت
الكُتب تؤرخ عن ابن رايق وتقدم علي الوزير فسقط حكم الوزارة
من ذلك الوقت ووزر للمقتفي علي ابن ابي علي ابن مقلة وابو القاسم سليمان
ابن الجراح وابو جعفر الكرخي وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد
ابن محمد ابن ميمون الافطس وابو اسحق محمد ابن احمد القراريطي الاسكافي وابو
العباس احمد ابن عبد الله الاصفهاني وزر للمستكفي ابو الفرج محمد ابن علي
السريري قال الهمداني وصادره نوروز علي ثلاثين الف دينار وانتقلت
الوزاره من كتاب الخلفا الي كتاب الديلم فلم تخاطب بوزير غيرهم
وكتب ابو الفضل ابن عبد الرحمن الشيرازي للمستكفي وكتب ابو نصر
ابراهيم ابن الوزير ابو الحسن علي ابن عيسي للمطيع وكتب ابو الحسن علي
ابن جعفر الاصفهاني للطايع وبعده ابو القاسم عيسى ابن الوزير
ابي الحسن علي ابن عيسى وبعده ابو الحسن علي ابن عبد العزيز حاجب
النعمان وخوطب برئيس الروسا وكتب ايضاً للقادري وبعده ابنه
ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد ابن ايوب ولقب عميد الروسا
وكتب ايضا للقايم ثم بعده رئيس الروسا ابو القاسم علي ابن ابي الفرج
الحسن ابن المسلمة وخوطب بوزير امير المومنين وهو الذي
استدعي الغزالي إلي بغداد وأزال دولة بني بويه ووزر بعده للقايم

ابو الفتح

ابو الفتح منصور ابن احمد دارسنيت الشعرازي وهو اول من خوطب بالوزير لدار
الخلافة في الدولة السلجوقية ووزر بعده فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد
ابن جهير الموصلي ووزر ايضًا للمقتدي وبعده ولد عميد الدولة شرف
الدين ابو منصور وعزل بالوزير ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل
وأُعيد عميد الدولة وقال ابو شجاع حين عزل

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

ووزر للمستظهر عميد الدولة وسديد الملك ابو المعالي المفضل ابن
عبد الرازق الاصبهاني واخو عميد الدولة زعيم الروسا ابو القاسم علي ابن
محمد ابن جهير وابو المعالي هبة الله بن محمد ابن علي ابن المُطلب نظام الدين
ابو منصور الحسين ابن ابي شجاع ووزر للمسترشد ابنه عضد الدولة ابو شجاع
وسنهُ تسع عشرة سنه وستة اشهر ولم يلي الوزارة اصغر منه وابو نصر
احمد ابن نظام الملك وعميد الدولة جلال الدين ابو علي الحسن ابن صدقه
وشرف الدين صدر الاسلام ابو شروان ابن خالد القاساني وهو الذي كلّف
الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين عين الدوله ابو القاسم علي ابن طراد
الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يلي الوزارة عباسي سواه لقب معز الاسلام
عضد الامام الوزارة صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير
لا يُعرف احد من العباسين باشر الوزارة غيره أمّا الراشد فلم يرتب له وزيرا
مراقبة للعسكري وكان المتولي لامره ناصح الدولة ... الدين ابو عبد الله الحسين
ابن جهير استادار اذ ذاك وجلس للمظالم في بيت النوبه جلوس الوزرا
ووزر له بالمعسكر جلال الدين ابن نوسروان وما تمت وزارته ووزر له جلال الدين
ابو الرضي ابن صدقة ووزر للمقتفي شرف الدين الزينبي ونظام الدين ابو
النصر المظفر ابن الزعيم علي ابن جهير وعون الدين ابو المظفر يحيي

قد تقدم ان [illegible] علي
[illegible] لم يل الوزارة
اصغر منه و[illegible]
عشر سنة و[illegible]
[illegible] والجواب
ان المستعين [illegible]
منهما اصغر [illegible]
واحد منهما

ابن هبيره وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار الوزرا وعلمايهم
وكان يبالغ في امامة الدولة العباسيه وحسم مادة الملوك السلجوقية
عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية
ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة المذكور الى ان مات سنة ستين
وخمس مابة فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر ابن البلدي ولقب جلال الدين
معز الدولة ووزر للمستضي عضد الدولة رييس الروسا ابن المسلمة ووزر
للناصر ابو المظفر جلال الدين عبد الله ابن يونس الحنبلي و موبد الدين
ابو الفضل محمد ابن علي ابن القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد
ابن علي ابن حديدة الانصاري و نصير الدين ناصر الدين مهدي العلوي
و موبد الدين محمد ابن محمد ابن عبد الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا
ووزر للمستنصر القمي ايضا وشمس الدين ابو الازهر احمد ابن محمد ابن الناقد
الى ان مات و نصير الدين العلقمي ووزر للمستعصم نصير الدين محمد ابن الناقد
الى ان مات سنة اثنين واربعين وستماية فلما مات استوزر موبد الدين
ابا طالب محمد ابن احمد ابن العلقمي وهو الوزير المشوم على الخليفة وعلى بقيه
بني العباس وعلى ساير المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي مالا التتار حتى
قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى وقال فيه بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا ❊ اسفا على ما حل بالمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه ❊ لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته وزير وليته ما وزر
وارتفع راسه وليته رض بالحجر كمن كمون الارقم ❊ وسقى الناس من كاسه
العلقم ❊ واما مصر فكانت امرة بلا وزارة الى ايام السلطان

احم

احمد ابن طولون فعظم امرها وزر لخمارويه ابو بكر محمد ابن رستم المادراي
الكاتب ووزر لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر ابن الفرات
المعروف بابن خنزابه ووزر للمعز جوهر القايد و للعزيز ابو الفرج يعقوب
بن يوسف ابن كلس وكان يهوديا فاسلم وفوض اليه الامور في ساير مملكته
قال ابن زولاق هو اول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية
وكان من جملة كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واغلق
الديوان اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثماية ووزر بعده
نصراني يقال له عيسى ابن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو
القاسم علي ابن احمد الجرجراي في سنة ثمان عشرة واربعماية الى ان مات
في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو نصر صدقة ابن
يوسف الفلاحي وكان يهوديا فاسلم وفيه يقول الحسن ابن خاقان الشاعر
المصري

حجاب واعجاب وفرط تصلف ❊ ومد الى نحو الفلا بتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ❊ عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعيد التستري اليهودي يدبر الدولة له فقال بعض الشعرا

يهود هذا الزمان قد بلغوا ❊ غاية امالهم وقد ملكوا
العز فيهم والمال عندهم ❊ ومنهم المستشار والملك
يا اهل مصر اني نصحت لكم ❊ تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين
ابن محمد ابن احمد الجرجراي ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنه
احد واربعين ووزر القاضي ابو محمد الحسن ابن علي البازوري مضافا

لقضا القضاة ولقب الناصر للدين غياث المسلمين الوزير الاجل
المكين سيد الروسا تاج الاصفيا قاضي القضاة وداعي الرعاة
وفي ايامه ساله المستنصر ان يكتب اسمه معه علي السكة فكان
ينقش عليها

ضربت في دولة آل الهدي ... من آل طه وآل ياسين
مستنصر بالله جل اسمه ... وعبده الناصر للدين

سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر فامر المستنصر ان
لا يسطر في السير ثم عزل البازوري عن الوزارة والقضا في المحروسة
سنة خمسين ووزر ابو الفرج عبد الله ابن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول
من السنة ووزر ابو الفرج محمد ابن جعفر المغربي ثم صرف في رمضان
سنة اثنين وخمسين واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث
وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله ابن يحيي ابن المدبر ثم صرف في رمضان
ووزر ابو محمد عبد الكريم ابن عبد الحاكم اخو قاضي القضاة ثم صرف
في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين
واعيد ابو علي احمد ابن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد
ابو الفضل ابن المدبر فمات في جمادي الاولي من السنة ووزر
ابو غالب عبد الظاهر ابن الفضل ابن الموفق المعروف بابن العجمي ثم
صرف في شعبان ووزر الحسن ابن مجلي ابن اسد ابن ابي كدينه مضافا
للقضا ثم صرف في ذي الحجة ووزر احمد ابن عبد الحاكم مضافا للقضا
ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر ابو المكارم المشرف
ابن اسعد ابن عقيل ثم صرف في ربيع الآخر واعيد ابو غالب عبد الظاهر
ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين ابن عماد الدولة الجرجراى

ثم صرف

ثم صرف في رمضان واعيد الحسن ابن مجلي ثم صرف في ذي الحجة ووزر
ابو علي الحسن ابن ابي سعيد ابراهيم ابن سهل التستري ثم صرف ووزر
خطير الملك ابن الوزير البازوري ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه
ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة التستري ثم صرف في نصف
المحرم سنة سبع وخمسين ووزر ابو شجاع محمد ابن الاشرف ابي غالب محمد
ابن علي ابن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف
بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع ابن الاشرف ثم صرف في نصف ربيع الاول
ووزر سديد الدولة ابو القاسم هبة الله ابن محمد الرجبي ثم صرف
في ربيع الاخر واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في رجب واعيد ابو المكارم
المشرف ابن اسعد ثم صرف في شوال ووزر الامير ابو الحسن علي ابن الانباري
ثم صرف في ذي الحجة واعيد سديد الدولة هبة الله ثم صرف
في ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك احمد ابن عبد الكريم
مضافا للقضا ثم صرف بعد ايام ووز ابو الحسن ابن طاهر ابن وزير ثم صرف
بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد ابن ابي حامد التنيسي يوما واحدا ثم صرف
ووزر ابو سعد منصور ابن زنبور ثم صرف بعد ايام ووزر ابو العلا عبد الغني
ابن نصر ابن سعيد ثم صرف بعد ايام واعيد ابن ابي كدينه وولي الوزارة
امير الجيوش بدر ابن عبد الله الجمالي واليه ينسب قيسارية امير الجيوش
والعامة يقولون مرجوش وهو باني الجامع الذي بثغر الاسكندرية بسوق
العطارين فاقام الي ان مات سنة ثمان وثمانين واربعماية فقام في الوزارة
ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقية ايامه وللمستعلي
صدرا من ولاية الامر ثم انه قتل ضربه فداوي وهو راكب وذلك في رمضان
سنة خمس عشرة وخمسماية قال ابن خلكان وترك الاموال ما يفوق العد

نسب امير الجيوش

من ذلك من الذهب العين ستماية الف الف دينار ومن الفضة مايتين
وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج أطلس ودواة ذهب فيها
جوهر باثني عشر الف دينار وخمسماية صندوق للبس بدنه وصندوقان
كبيران فيهما ابر ذهب برسم النسا ومن ساير الانواع ما لا يعلم قدره الا
الله تعالى وقام في الوزارة مكانه ابو عبد الله محمد بن مختار بن بابك
البطايحي ولقب المامون وهو باني الجامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر
الطرطوشي سراج الملوك ثم قبض عليه الآمر وقتله في سنة تسع عشرة
وقام في الوزارة ابو علي ابن الافضل ولقب امير الجيوش فلما ولي الحافظ
استحوذ الوزير على الامور دونه وحصر الحافظ في موضع لا يدخل عليه الا من
يريده ونقل الأموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم
فقط ودعى لنفسه على المنابر بناصر امام الحق ۰ هادي العصاة الى اتباع
الحق ۰ مولى الامم ومالك فضيلتي السيف والعلم وخطب للمهدي
المنتظر آخر الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من المحرم
سنة خمس وعشرين قتله مملوك افرنجي للحافظ بامره واستوزر بعده
مملوكه ابا الفتح يانس الحافظي ولقب امير الجيوش ايضا ثم تخيل منه الحافظ
فدس عليه من سمه في ماء الاستنجا فمات واستوزر بعده ابنه الحسن اعني
ابن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام ثلاثة اعوام نظلم ظلما
فاحشا حتى انه قتل في ليلة اربعين اميرا فخافه أبوه فدس عليه من سمه
فهلك في سنة تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمني النصراني
ولقب تاج الدولة فيمكن في البلاد واما السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه
واستوزر بعده رضوان ابن الولخشي ولقبه الملك الافضل

ولم يلقب

[في الهامش: وهو باني الجامع الاقمر]

ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله سنة
اثنين واربعين وخمسماية واستقل بتدبير اموره وحده من غير
وزير فلما ولي الظافر سنة اربع واربعين وخمسماية واستوزر ابو الفتح
ابن مصال المغربي ولقب امير الجيوش فاحسن السيرة ثم قتل سنة
خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه
ووزر ابو النصر عباس الصنهاجي فدس عليه الظاهر من قتله فقتل
هو ايضا فلما اقيم الفايز ووزر له طلايع ابن رزيك وتلقب بالملك
الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويله وخلع عليه مثل الافضل
أمير الجيوش بدر الجمالي من الطيلسان المقور وكتب له تقليدا من
انشاء الموفق ابي الحجاج يوسف ابن علي ابن الخلال وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
أما بعد فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليايه ۰
بسوابغ الآيه ۰ والمتكفل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلايه ۰
الممهد لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة ۰ والموضح لمن حامى عن
الدولة الفاطمية ايات التاييد الباهرة ۰ والجامع القلوب على طاعة
من اطاعه في الدفاع من اهل بيته ۰ والمحسن الى من احسن الى بهجته عترة
لايمة الهدى المصطفين من عترة وصيه ۰ والمذلل الصعاب لمن رفع
راية الايمان ونشرها ۰ والميسر الطلاب لمن احيى كلمة التوحيد وانشرها ۰
ممن حاد الله ورسوله ممن اصطفاه من ابرار عباده ۰ والماحي اساة
من اعلن بعيان الحق وجهر بعناده ۰ والمعرض من اسعده بالسبق
الى مرضاته لنيل غايات المن الجسيمة ۰ والمرتب من حامى دابه في ارفع

مراتب الاجلال والتفخيم والموجب لمن اخلص منه واحسن عملا
تعجيل مقام الفخر الكريم وتاجيل الخلود في النعيم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والحمد لله الذي اوضح
انوار الحقايق بانبيائه الهداة وابان برسله النجاه وجعل
العمل بمراشدهم ذريعة الموفقين الي اعلي المنازل ورفيع الدرجات
وختمهم بافضلهم نفسا ومحتدا واحقهم بان يكون لكفاتهم سيدا
محمد هادي الانام والداعي الي الاسلام والمخصوص بانشقاق
القمر وتظليل الغمام ووارث اخاه وابن عمه باهر شرفه وبارع علمه
وافرد بامامة البشر وخص وافرها فيه وفي عقبه الي يوم القيامه
بجلي النص فاصبحت الامامه للملة الحنفيه قواما ولاسباب الشريعه
باسرها نظاما ونقل الله نورها في ايمة الهدي من نسله فتنا ولها
الاخر من الاول وتلقاها الاكمل عن الاكمل فكلما رام معاند محو
نورها او قصد منافق اخفا ظهورها زاد انوارها اشراقا ووجد
لبدورها كمالا واتساقا ومكن قواعد دولتها وان زخرفها الغادرون
واحكم معاقدها وان جهد في حلها الماكرون يريدون ليطفيوا
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والحمد لله
الذي حفظ بامير المؤمنين نظام الخلافة واتساقها وحمي لمبانيه
دوحة الامامة وابقي نضرتها وايراقها واورث خصايص الايمه
الراشدين في ايامه واودعه سر ابر دينه المصونة في صدور انبيائه
وايده بموارد الارشاد والالهام وجعل طاعته فرضا موكدا علي كافة الانام

وخصه بالتوفيق والعصمة وافاض للامة به بحار الرحمة وابرم
بامامته امر الملة واحكم معاقد الدين وجعله من هداة قال
جل وعلا فيهم وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل
الخيرات واقام الصلاة وايتا الزكاة وكانوا لنا عابدين نحمده امير
المؤمنين علي ما نقله اليه من خصايص ابايه الايمة الاطهار
وايده به في انصار دعوته من الغلو والاستظهار واتخذ به
من جنود السما والارض واظهر له من معجزاته واياته واظهر
بمزيته من مظاهر الظفر لالويته وراياته ونساله ان يصلي علي
جده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث في الاميين الهادي
الي جنات النعيم والمحيطة متابعته بالفوز العظيم الذي
جلي الله به ظلمات الجهالة بمبعثه وشرف الايمة من ذريته بمقامه
وموروثه ورد النافر الي الطاعة بالبر والايناس وجعله خير رسول
الي خير امة اخرجت للناس وعلي اخيه وابن عمه ابينا امير
المؤمنين علي ابن ابي طالب قسيمه في المناسب والفضايل وثانيه
في تشفيع الذرايع والوسايل ومفرج الكرب عنه بموازرته وصدق
كفاحه وباب مدينة علمه الذي لا يوصل اليه الا باستفتاحه
وعلي الايمة من ذريتهما الذين بلغ الله تعالي بهم الارب والسول واغني
الايمة ~~من ذريتهما الذين بلغ الله تعالي بهم الارب و~~ بهداهم عن التقفية
بعده برسول والعترة المصطفين واحد الثقلين وبحار

العلم الزاخرة ۵ والمرجو من صلاح الدنيا والاخرة ۵ وسلم ومجد
ووالي وردد ۵ وان امير المؤمنين لما عهد الله من ذوي
الشرف الباذخ ۵ وحازه لمنصبه من الفخر الاصيل والمجد الشامخ ۵ وافرد
به من خلافته على العالمين ۵ وورثه اياه عن غوامض الحكم
التي لا يعقلها الا الاعيان العالمين ۵ وحباه من ضروب الرجاهة
والكرامة ۵ وافاضه عليه من انوار الامامة ۵ وواصله اليه من العناية
الشاملة والبر الخفي ۵ وجمعه له من الاحسان الجلي واللطف الخفي ۵
واقسم من مواهب الفضل والافضال لديه ۵ وجعل في كل
في كل حركة وسكون دليلا واضحا تشير اليه ۵ بقدر نعم الله حق
قدرها ۵ ويواصل العكوف على الاعتذار بها ونشرها ۵ ويبالغ
في شكرها قولا وعملا ونية ۵ ويجهد نفسه في حمدها اجتهادا
يرجوا به درك الامنية ۵ ويتحقق ان اسماها محلا وقدرا ۵ واولاها
على كافة البرية ثنا وشكرا ۵ واعلاها قيمة ۵ واعمها نفعا واعذبها
ديمة ۵ واجمعها لضروب الحذر والاستبشار ۵ واجدرها بان تؤثر
في الامم احسن الاثار ۵ واوسعها في مضمار الاعتداد مجالا ۵ واعظمها
على الرئيس والمرؤوس نفعا وجمالا ۵ النعمة بك ايها
السيد الاجل والنعوت والدعا اذا كنت نحله الله المدخور لاضابه
على خلقه ۵ والقايم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة

امير المؤمنين

امير المومنين والاخذ له بحقه ۵ واللطف الذي كان بين الامامة
وبين اعدايها حاجزا والقصر الذي اصبح به امير المؤمنين بعون الله
فائزا وحزب الله القاهر الغالب وشهاب امير المؤمنين الصايب
الثاقب ۵ وظله الذي بقي على العام والخاص ۵ ومنهل فضله
الذي يصفو ويعذب لذوي الولا والاخلاص ۵ وسيفه الذي يستاصل
ذوي الشقاق والنفاق ۵ ويده الذي ينبعث منها ينابيع العطا
وسحاب الارزاق ۵ والولي الذي ارتضاه امير المؤمنين للمصالح كفيلا ۵
والصفي الذي لا يبتغي ولقه عن موازرته تبديلا ولا تحويلا ۵ فعلوا
قدرك عند امير المؤمنين لا ينتهي الى امد محدود ۵ وقيامك
في الاخذ بحقه يتجاوز كل سعي مبرور ومقام محمود ۵ ودعايمه
بنصرك الله في طاعته يصفوا عنك كل عظيم في مجافاتك ۵ لعله مكافاتك
وشفاؤك صدر امير المؤمنين من اعدايه اعجز الله القدر عما
يشفي غليله في احسان مجازاتك ۵ ولقد حزت من الماثر ما به اهل
عصرك قدما وسبقا ۵ وسموت بجلالك الى ذوي مجد لا تجد الهمم
العلية الى تسنمها مرقا ۵ ومازلت في كل ازمنتك
سلطانا مهيبا ۵ وفردا في المجالس لا تدرك لله الافكار ضريبا ۵
ومطاعا يتارج بانبايه الاندية والمحافل ۵ وهماما باسمه الهاتف
وتدعى الجحافل ۵ وسيدا تلقى اليه مقاليد التقدمة والسيادة ۵
ومعظما لبس على ما خصه الله تعالى به من تعظيم موضع الزيادة ۵

وكشف الله امرك في الولا فدعاك الأيمة ظهيرًا ، وزاد في انعامه
فارتضاك بهداة اهل بيته مُعينًا ونصيرًا ، ووفر نصيبك
من الفضايل والمناقب فوهبك منه مَا أفاضهُ عليك شرفا ،
واحظى الملوك بتمكنك منهم وكونك لهم فخرًا وشرفا ، فلا رُتبة
عُلا الا وقد فرعتها منزلًا ، ولا منزلة سَنيًّا الّا وقد سموت إليها
منتقلًا ، ولا مزية فضل الّا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة
فخر الّا أطلقها بفضايلك وجزتها ، ولا ماثرة الا وكنت فاتح
بابها ، ولا منزلة خطيرة الا وأنت مستوجبها وأولي بها ، ولا سماء
مجد الّا وفضايلك طالعة في آفاقها أقمارا ، ولا موقف فضل الّا ولك
فيه تقدّم لا تُنازع فيه ولا تُمارَى ، فما يوجد مقدّم الّا وقد فضلته
باثارك وتقدمته ولا مميز الا السمته في جناب فضلك ورسمته ،
تقلدت حلايل الامور فلبستها نباهة وتقويما ، وباشرتها فاحزت
بما قبلك جلالة ووجاهة وتفخيما ، تجرجر بك الرتب اذيال الفخر
والأجلال ، وتزهي بافعالك التي بعثت اليها ما اوتيته من شرف الخلال ،
ولم تزل تدبر اولياء الدولة ورجالها بفاضل سياستك فتثبت لهم
الاقدام ، وتكسبهم عزة النفوس فيستهينوا في حق الاستنصار بك
ملاقاة الحمام ، ورمي الله تعالى بك طغاة الكفار بتاييد الاسلام ،
واختارك للمجاهدة عن الملة فاصبحت بك مرفوعة الاعلام ، وابدت
الاعدا الجوامع الباكيات من المحامد والمخاوف واعمام الحسام ، فلو

تراخي

فلو تراخي بك الأمل في جهادهم فكنت لحمالهم مستاصلا ، ولغدوت لهم عن
الاعمال السامية بحرفانك فاضلا ، فاترك فيهم الاثر الذي لم يبلغه نكته
مجاهد ، وما فللت في هامهم من حد العضب الصّارم سائل ناطق ذُجدك ٢
شاهد ، فما يبلغ التحداد ما جمعته من المناقب والفضايل ، ولا يستولي
الاحصاء علي مَا لك من المفاخر التي لا تحيط بها أحد من الملوك الاوايل ،
فتجمع زهد الابدال الي هِمَم الاكاسرة ، وتوفق في أعمالك بين ما يقضي
بصلاح الدُّنيا وحُسن ثواب الاخرة ، فانت البري النقي التقي الحبيب دنرجم
الطاهر المبرّأ من كل عيب ، والمرضي خالقه بالافعال التي لا يتخونها
لبس ولا ريب ، وواحدا للدُّنيا لا تُسَامي ولا تطاول ، والملك الاوحد
الذي برعت ادوات كماله فما يشابه ولا يماثل ، جعلتك الفضايل
الباهرة غريبًا في الانام ، وخصّك الحظ السعيد بقطره تهرب
فترهب ان ياتي بمثلها الايام ، وحويت من الاخلاص الملوكية ما قصر
تعظما الملوك عن مجاراتك ، وافيت من الحكم والمعارف ما جعل
كافة العُلما مفترقين بعظم فضيلة ذاتك ، وقويت
بين من عزم اذا قرات الب ولطافة حلم القلم ، وكاثرت فيك المعجزات
لجمعك ما افترق من مفاخر الامم ، فما اشرف ما افردك الله به من كمال
الشجاعة ، وتوحدك بمجدٍ من معجزات تصنيف الصارم والبراعة ،
فسيفك مُؤيد في قط العصر والهام ، وفلكك ماضي في البلاغتين

ضا لا يُدرك إلّا بالالهام، فكم مقام جلال وجلاد فرجته بعضب
وبيان وموقف خطاب وضراب كشفت غمته، ليس قلم وسنان
فسبحان من أفردك باستكمال المآثر، وجمع لك من المحاسن
ما أعجز وصفه جهد الناظم والناثر، وانالك غاية شرف النفس
وكرم الأصل، ومكّنك من كل منقبة باحراز السبق وادرك لك الحصل،
واطلقك من أفق علا تكاثرت سُعوده، واستخلصك
من منصب سناسما فاعجم النجم صعوده، وانتخبك من بيت عز غدت
دعايمه لذات السمهريه، وظلاله صفحات الفيض المشرفيه، وحناياه
صهوات الجرد الاعوجيه، ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعدك
عن فنايها، وحسدت على قُربك منها لما يعلم من مشايعتك لها واعزازك
في ولايها، وجاد بك عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اهتضامها
وافسد لسوء عقيدته نظامها وصلها، على انك لم تخل بنصرتها على بُعد الدار،
بل نصرت الحق حيث كان ودُرت معه حيث دار، وقد كان امير المومنين
ابرزت للامور، وحرجت الصدور، وحارت الالباب، واستشرف الارتياب
يرجو من الله ان يفجاه منك بالفرج القريب، ويضمي اعداه من عزمك
بالسهم المصيب، واستجاب الله دعاه فيك بما ماثل دُعا جده رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضاها، وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى قد
نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها، ولمّا أذهب
الله بك ايها السيد الأجل الملك الصالح عن دوله امير المومنين

غايات الغي وأدرك بها ثار أولياء الله من ذوي المباينة والبغي
واحسن له الصنيع بموازرتك وفوض اليك تدبير مملكته وكفالته
وجعل لك أمارة جيوشه الميامين، وكفالة قضاة المسلمين،
وهداية دعاة المومنين، وتدبير ما هو مردود اليهم من الصلاة
والخطابة وارشاد الاوليا المستجيبين، والنظر في كل ما عدده
الله من أمور أوليائه أجمعين، وجنوده وعساكره المويدين، وكفاه
رعاياه بالحضرة وجميع أعمال المملكة وامصارها وقاصيها، وساير
أحوال الدولة باديها وخافيها، وكل ما تنفذ فيه أوامره، وتبوح
بشعاره منابره، ورد اليك تدبير ما وراء سرير خلافته، وسياسة
ما تحتوي عليه اقطار مملكته، وألقى اليك مقاليد البسط
والقبض، والرفع والخفض، والابرام والنقض، والقطع والوصل
والولاية والعزل والتصرف والصرف والافضا والوقف
والقص والتنبيه والاجمال والتنويه وجميع ما يقتضيه
صواب التدبير في الانعام والارغام وما توجب أحكام السياسة
من الاباء والامام مما تحققه مبالغتك في متابعته واجتهادك
في اعلامنا ودعواته، وعلما بان التوفيق لا يبعد ووراك المسعود
لا يفارق الحال فتقلد ما قلدك أمير المومنين من هذه الرتب العاليه،
والمنزلة التي قرب عليك تناولها أعمالك الزاكية، والمنصب الذي يحكم
فيه بامر امير المومنين وتنطق بلسانه، وتبطش بيده وتحب وتبغض

بقلبه وجنانه، جاريًا على رسمك في تقوى الله وخشيته، واتباع
مرضاته واستشعار رجعته، وتنجز ما وعد به في كتابه اليه
ينهي الحكم وينسب، اذ يقول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له
مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب، والعساكر المنصورة فهم اسباع
الدين، واعضاد دولة أمير المؤمنين، وابنا دعوة ابآيه الراشدين،
والقايمون بمدافعة الاعدا عن حوزة الدولة العلوية، والموحون
لكفاح المباين للمملكة الفاطمية، والمنادون بشعارها في كل وقت
وحين، والمعدول للذب عن بيضة المسلمين، وانصار الخلافة،
وطاردوا الوجل والمخافة، والمصطلون نيران الحرب والكفاح القلوب
في المواقف التي تهتز فيها السيوف وتضطرب كعوب الرماح، والممنوحون
مزية اللطف لحسن معتقدهم في الطاعة، والمستعملون في
خدمة ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة، ومنهم الامرا الاكابر،
الاعيان الاحابر، وولاة الاعمال وسدادا الثغور، واللايقة بهم سوا
في الرتب ومعالي الامور، والاوليا الذين سلمت موالاتهم من الشوايب،
واشتملوا على غرر المآثر والمناقب، والانجاد الذين يندفع بهم الخطب
الملم، والكفاة الذين يتسرعون الى ما يندبون له من كل مهم،
وما زلت تحسن لهم الوساطة في المحتضر والمغيب، وتشيع ذكرهم
بما يتضوع نشره ويطيب، وتسفر لهم بما يبلغون آمالهم، وتجتهد في توفير
المنافع عليهم وتحرص على ايصالها لهم، لا سيما الآن وجميع أمرهم اليك

مردود

اردوليا

رابع عشر

بمنه

مردود، وقد ظهر لك من اخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهود،
وسعيهم المحمود، فهم خليقون منك بمضاعفة المكرمة والتبجيل،
جديرون بتوفير حظهم من الاحسان الجزيل، فتوصي كلا منهم بما
يقتضيه له حاله، ويستدعيه ~~له حاله ويستدعيه~~ نهضته واستقلاله،
ويعرب لهم عما يمتون به عن محض طاعتهم، وصريح مسابقتهم،
وتسرعهم الى مقارعة الاعدا والمخالفين، وتمسكهم بحبل الولا المتين،
فاما القضاة والدعاة فانت كافلهم وهاديهم، وعلمك محيط
بقاصيهم ودانيهم، وتانيك ببحثك على استكفا اعفاهم وديانتهم
ولمنعك من استعمال المفضولين في علم وامانة وحثك على التعويل
على ذوي النزاهة والصيانة، فاما الاموال وهي عماد الدول
وقوامها، وبها تكون استثبات أمورها وانتظامها، ويستعان على
الاستكثار من الرجال والانصار، وبوفورها تقوم المهابة
في نفوس ممالك الاطراف والامصار، وامير المؤمنين يرجوا
ان يتضاعف بنظرك، وينمى لفاضل سياستك وجدا اثرك،
تتسع باذن الله في أيامك العمارة، وتتوافر بما يعم الاعمار تحسن
تانيك من البهجة والنضارة، والرعايا فهم ودايع الله من استحفظ
أمورهم، وعيال الذين يتعين على ولاة الامر ان يشرحوا بالرعاية
صدورهم، وتاكيد الوصايا بتخفيف المظالم عنهم، والامر بالعدل
والاحسان على الصغير والكبير منهم، وقد خصك الله بالكمال

وحبب اليك من الاحسان والاجمال بغايات منح لك من ابواب المصالح
ما لا تحيط به الوصايا وتشترك في عايدة نفعه الخواص والاجناد
والرعايا وقدرك تجل ان يكثر لك بالقول علي ما ينتزع اضعافه
بافعالك المستحسنة ومحلك مرتفع عن التنبيه اذا تلم العين
رغايبك اغواك ولا سنه والله سبحانه يويد الدولة العلويه
بعزماتك الثاقبه وتعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضبه وارايك
الصايبه وتجعل امد عمرك مديدا واقبالك في كل وقت جديدا
واعمالك مرتضاة عند الله متقبله ووفود المنا الي جنابك متواليه
متقبله فاعمل بها ان شا الله تعالي **وكتب** امير المومنين الفايز
علي طرة السجل بخطه ما نصه لوزيره السيد الاجل الملك الصالح
من جلالة القدر وعظم الامر وفخامة الشان وعلو المكان واستحقاق الفضل
واستحقاق غايات المن الجزيل ومزية الولي الذي بعثه علي بذل النفس
في نصرتنا ودعاه دون الخلايق الي القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ما يبعثنا
علي التبرع له ببذل كل مصون والابتدا من حابنا بالاقتراح له كل شي يسر
النفوس ويقر العيون والذي تضمنه هذا السجل من تعريضه واوصافه
الذي يشتمل عليه ضماير نا اضعاف اضعافه وكذلك شرفناه بجميع
التدبير والايالة ورفعناه الي اعلا رتب الاصطفا بما جعلنا له من الكفالة
والله تعالي يعضد به دولتنا ويحوط به حوزتنا ويمده بمواد التوفيق
والتاييد ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة غايات الاستمرار والتابيد

ان شا الله تعالي

ان شا الله تعالي **قلت** كانت الوزارة قديمًا تعدل السلطنة
الان فان الوزير كان نايب الخليفه في بلده يفوض اليه جميع امور المملكة
وتولية من رام من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة
الارزاق الي غير ذلك مما هو الان وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب
بالقاب السلطنة الان كالملك الصالح ونحوه وقد تقهقر امر الوزير حتي
قال بعض وزرا القرن السابع الوزير الان عبارة عن جوشكاش يشتري اللحم
والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال **واقام** ابن رزيك وزيرًا الي ان
قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلافة العاضد والفايز
كلاهما تحت حجره فاقيم بعده رزيك ولقب بالعادل فاقام فيها سنة وكسرا
وقتل ووزر بعده **شاور** ابن مجير ابو شجاع السعدي ولقب امير الجيوش
وهو الوزير المشوم يضاهيه في الشوم العلقمي وزير المستعصم فان هذا
قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصرية وما لاهم علي ذلك كما ان العلقمي هو الذي
اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان شا الله تعالي لطف بمصر واهلها فقبض لهم
عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور سد صلاح الدين
ابن ايوب وقال بعض الشعرا في ذلك

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها ... بامر من الرحمن قد كان موقوتا
وما كان فيها قبل يوسف شاور ... يماثل الا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي الوزارة بعده
الامير اسد الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك العاضد فاقام
فيها شهرين وخمسة ايام ومات في جمادي الاخرة فاستوزر العاضد

بعده ابن اخيه صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولقب الملك الناصر
وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يوميذ ثم ان صلاح الدين ازال دولة
بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع وستين فصار لمصر
اميرًا بعد ان كان وزيرًا وجعل وزيره القاضي الفاضل محيي الدين
عبد الرحيم البيساني واستمر وزيرًا له ولولده الملك العزيز ولولد العزيز
الملك المنصور الي ان مات سنة ست وتسعين وخمسماية فوزر بعده
العادل صدر الدين شكر الدميري الي ان عزل سنة تسع وستماية
ووزر الكامل ابن شكر ايضًا والحسن ابن احمد الديباجي ووزر للصالح جمال
الدين علي ابن جرير الرقي ومعين الدين الحسن ابن صدر الدين شيخ الشيوخ
واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز ووزر لشجر الدر في دولتها بها الدين علي ابن محمد
ابن سليم المعروف بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بل الانحس الاشقي هبة الله
صاعد الفايزي وكان هذا اول شوم الاتراك ومملكتهم ان عدلوا عن وزراه
العلما الي الاقباط والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولي
الوزارة احدث مكوسا ومظالم كثيرة علي نحو ما كانت في ايام العبيديين
دونه ارباهم النصاري والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله
تعالي اقطعها فاحدثها هذا الملعون وقد قال بعضهم
لعن الله صاعدا ۝ واباه فصاعدا ۝ وبنيه فنازلا ۝ واحدًا بعد واحد ۝
ولما قتل المعز وقبض علي ولده المنصور اهين الاسعد
هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين وولي الوزارة للمظفر بعده القاضي
بدر الدين السنجاري مضافا لقضا القضاة ثم صرف من عامه

عن الوزارة

عن الوزارة وولها القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعدة سنه
سبع وخمسين ووزر زين الدين يعقوب ابن عبد الرفيع المعروف
بابن الزبير فاقام الي ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزارة في ربيع الاخر
سنة تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بها الدين ابن حنا
فاقام وزيرًا الي ان مات الظاهر وتولي ولده الملك السعيد فاقره علي
الوزارة وكتب له تقليدًا من انشا القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر
وهذه صورته الحمد لله الذي وهب هذه الدولة
القاهرة من لدنه وليًا ۝ وجعل مكان سرها وشد ازرها عليا ۝
ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا ۝ نحمده علي نعمه التي امسي بنا برها
حفيا ۝ ونشكره علي ان جعل دولتنا جنة اورث تدبيرها من
عباده من كان تقيا ۝ ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له بشهادة
نسبح بها بكرة وعشيا ۝ ونصلي علي سيدنا محمد الذي اتاه الحكم وجعله
نبيا ۝ صلي الله عليه وعلي اله وصحبه صلاة نتبع بها صراطًا سويا ۝ وبعد
فان اولي ما تنعمت به السنة الاقلام بتلاوة سوره ۝ وتنعمت افواه
المحابر الا بالاستمداد لتسطير سيره ۝ وتناجت الكرام الكاتبون
بمجمله ومفصله ۝ وتناشدت الرواة بحسن نسبته وترنمت الحداة
بطيب غزه وتهادت الاقاليم بتحف معجله وموجله ۝ وعبقت وجوه
المهارق لصعود كلمه الطيب ورفع صالح عمله ما كان فيه شكر لنعمة
تمنها علي الدولة سعادة جدودها وحظوظها ۝ وافادة مصونها
ومحفوظها ۝ وارادة من موتها بحسن الاستيداع وملحوظها ۝ وحمد
لمنحة افاتها بركة احسنت للمملكة الشريفه مالا ۝ وقرنت لها مثالا ۝

واصلحت لها احوالاً وكاثرت مدد البحر وكلما اجري ذلك ما اجرت هي مالاً
وان ضنّت السحب انشأت سحبا وان قبل لشح شحها رونق الارض ذهب
عوضت عنه ذهبا كم لها في الوجود من كرم وكرامة وفي الوجوه من
وسوم ووسامة كم احيت نهجا وكم جعلت للدولة من امرها مخرجا
وكم وسعت املا وكم تركت صدر الخزاين ضيقا حرجا وكم استخدمت
جيش تهجد في بطن الليل وجيش جهاد على ظهور الخيل وكم انفقت
في واقف في قلب بين الصفوف والحروب وفي واقف في صفوف
المساجد من اصحاب القلوب كم سبيل يسرت وسعود كثرت
وكم مخاوف ادبرت حين دبّرت وكم أسار في البلاد والعباد أمرت
واثرت وكم وافت ووفت وكم كفت ولفت وكم أعفت وعفت
وعفّت وكم بها موازين للاوليا ثقلت وموازين للاعداء خفت
كم اجرت من وقوف وكم عرفت بمعروف وكم بيوت عبادة صاحب
هذه البركات هو محرابها وسمي جود هو سحابها ومدينة علم
هو كانها تثني الليالي على تخليسه الي المساجد في الحنادس والايام
على تهجيره لعيادة مرضى الفقرا وحضور جنايز وزيارة القبور
الدوارس تكتن تحت جناح عدله الظاعن والمقيم وبشكر
يثرب ومكة وزمزم والحطيم كم عمت سنن تفقداته
ونوافله وكم مرت صدقاته بالوادي فسبح الله تعالى في مدته
فانعب عليه دماله وبالنادي فاثنت اراملة ما زار الشام
الا اغناه عن مسة المطر ولا صحب سلطانه في سفر الا قال نعم

الصاحب

الصاحب في السفر والحضر ولما كان المتفرد بهذه البركات
هو واحد الوجود ومن لا يشاركه في المزايا شريك وان الليالي
باتجاد مثله غير ولود وهو الذي لم يشمه قال سامع هذه
المناقب هو الموصوف عند الله وعند خلقه معروف وهذا
الممدوح باكثر من هذه المادح والمحامد من ربه ممدوح وممنوح
والمنعوت بذلك قد نعتته باكثر من هذه النعوت الملايك
وانما نذكر نعوته البذاذ فلا تعتقد كاتب ولا خاطب انه وفى جلالته
بعض حقها فانه اشرف من هذا وان كان لا بد للمادح انه تجول
وللقلم ان يقول فتلك بركات للمجلس العالي الوالدي الصاحبي
الوزيري السيدي الورعي الزاهدي العابدي الذخري الكفيلي
المهدي المشيدي العوني القوامي النظامي الافضلي الاشرفي العاملي
العادلي البهائي سيد الوزرا والاصحاب في العالمين كهف العابدين
ملجاء الصالحين شرف الاولياء المتقين مدبر الدول سداد الثغور
صلاح الممالك قدوة الملوك والسلاطين يمين امير
المؤمنين علي ابن محمد ادام الله تعالى جلاله من تشرف الممالك
بحياطة قلمه المبارك والتقاليد بتجديد تمنيده الذي لا يساهم
فيه ولا يشارك فما جدد منها انما هو بمثابة آيات تزاد فتردد
وبمنزلة اسجال في كل حين به تحكم وبه يشهد حتى يتناقل بثبوته

الايام والليالي ولا تخلوا جيد دولة ان يكون الحالي بالة من مفاخر
اللالي فلذلك خرج الامر العالي لا برح يكسب بهاء الدين
المحمدي اتم الانوار ولا برحت مواسمه تزهوا من قلم
منفذه بذي الفقر وذي الفقار ان يضمن هذا التقليد
الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة
الشريفة الصاحبية البهائية احسن التضمين وان يتيسر
منها ما يتلقي رايته كل رب سيف وقلم باليمين وان يعلم كافة
الناس ومن تضمه طاعة هذه الدولة وملكها من ملك وامير
وكل مدينة ذات منصب وسرير وكل من جمعته نواب الاقاليم
من نواب سلطنة وذوي طاعة مذعنة وكل راع ورعيه
وكل من ينظر في الاموال الشرعية وكل صاحب علم وتدريس
وتهليل وتقديس وكل من يدخل في هذه الدولة العادلة العاليه
من شموسها المضية وبدورها المنيرة ونجومها المشرقة وشهبها
الثاقبة في الممالك المصرية والنبوية والساحلية والكركية
والشوبكية والشامية والحلبية وما قد اخل بين ذلك
من ثغور وحصون وممالك ان القلم المبارك الصاحبي
البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط وامر تدبيرها به
منوط وعناية شفقته لها تحوط وله النظر في احوالها ٥
واموالها وله امر قوانينها ودواوينها وكتابها وحسابها

ومراتبها

نحويه

ومراتبها ورواتبها وتصريفها ومصروفها واليه التولية والصرف
والي تقدمه البدل والنعت والتوكيد والعطف وهو صاحب
الرتبة التي لا يحلها سواه وسوي من هو مرتضيه من السادة
الوزرا ينبه ومن سميناه غيره وغيرهم بالصحوبيه فليحذر من يخاطب
غيرهم بها او يسميه فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد
خاطبناه بذلك وخطبناه وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا لانه
ما ظلم من اشبه اباه فمنزلته لا تسامي ولا تسام ومكانته
لا ترامي ولا ترام فمن قدح في سيادته من حساده اباذهم
الله زناد قدح احرق بشرر شرره ومن ركب الي جلالته لسيء سوء
اغرق في بحره ومن قتل لسعادته حبل كيد فانما قتله فيرمه لنحره
فلتلزم الالسنة والاقلام والاقدام في خدمته احسن الاداب
وليقل المتردد دون حطة اذا دخلوا الباب ولعدم فرط تواضعه
لدينه وتقواه فمن تادب معنا ومن تادب معنا تادب مع الله
وليتلي هذا التقليد علي رؤس الاشهاد وتنسخ نسخته
حتي تتناقلها الامصار والبلاد فهو حجتنا علي من سميناه
خصوصا ومن يدخل في ذلك بطريق العموم فليعملوا فيه بالنص
والقياس والاستنباط والمفهوم والله يزيد المجلس
العالي الصاحبي البهائي من فضله ويبقيه لغاية هذه الدولة

ويصونه لسبله كما صانه لاشك من قبله ويمتع بنيته الصالحة
التي تحسن بها ان شاء الله تعالي انماء الفرع كما حسن نماء اصله
واستمر الصاحب بها الدين في الوزارة الي ان مات
في ذي القعدة سنة سبع وسبعين وكان الملك السعيد
اذ ذاك بدمشق فلما بلغته وفاته ارسل الي برهان الدين الخضر
ابن الحسن السنجاري باستقراره وزيرًا بالديار المصرية فقال
القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر حين سير اليه تقليد الوزارة

بك زال الخلاف واصطلح الخصمان يا دولة الملك السعيد فلما قالت
الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد وقال السراج الوراق
حين خلع عليه

تهن بخلعة لبست جمالا بوجه منك سمح يجتلوه
وقال الناس حين طلعت فيها اهذا البدر قلت نعم اخوه

وقال في خلعة ولده شمس الدين

اهني الوزير ابن الوزير بخلعة محاسنها فتانة العقل والحس
اضاءت بها الافاق شرقا ومغربا ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس

ولما عوجل خلع الملك السعيد قال ناصر الدين ابن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب بصاحبها الجديد ومن بعيد
وقالت كعبه كعب مشوم ولا سيما علي الملك السعيد

واقام

واقام السنجاري في الوزارة الي ان ولي قلاوون في رجب
سنة ثمان وسبعين فعزله واستوزر فخر الدين ابن لقمان
الي كتابة الانشا فاقام الي ربيع الاول سنة ثمانين فعزل
ووزر نجم الدين حمزة ابن محمد ابن هبة الله الاصفوني ووزر الامير
علم الدين سنجر السجاعي وهو اول من ولي الوزارة من الامرا واول
وزير ضربت علي بابه الطبلخاناه علي قاعدة وزرا الخلافة بالعراق
ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدرا ثم صرف واعيد الشجاعي
ثم صرف ووزر شمس الدين محمد ابن عثمان المعروف بابن السلعوس
فاقام الي ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الي ان مات تحت الضرب
وكان لما تولي الوزارة كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير
علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري

تنبه يا وزير الارض واعلم بانك قد وطيت علي الافاعي
وكن بالله معتصمًا فاني اخاف عليك من نهش الشجاعي

فكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وولي الشجاعي الوزارة
مكانه فاقام بها اكثر من شهر وحدثته نفسه بالسلطنة فقتل
وولي الوزارة بعده تاج الدين ابن فخر الدين ابن الصاحب
بها الدين ابن حنا فاقام الي ان تولي العادل كتبغا فعزل وولي
مكانه فخر الدين عثمان ابن مجد الدين عبد العزيز ابن الخليلي فاقام
الي ان تولي لاجين فعزل وولي مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر

ثم عزل من عامه وحبس فلما أعيد الملك الناصر الى السلطنة
اخرج العسكر من الحبس واعاده الى الوزارة في سنة احدى وسبعماية
وولي ناصر الدين محمد السحي ثم عزل في شوال سنة اربع ووزر سعد
ابن محمد ابن عطايا في المحرم سنة ست ووزر التاج ابو الفرج ابن سعيد
الدولة المسلماني ووزر ضيا الدين النشاي فلما عاد الناصر الى السلطنة
المرة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلي ثم عزل في رمضان
سنة عشر ووزر الامير سيف الدين بكتمر الحاجب ثم عزل في ربيع الاول
الاخر سنة احدى عشرة ووزر امين الملك ابو سعيد المستوفي
ووزر في سنة ثلاث وعشرين امين الملك ثم الامير علا الدين
الناصر مغلطاي الجمالي ثم أبطل الوزارة ورتب وظيفة ناظر الخاص وولاها
كريم الدين عبد الكريم ابن هبة الله ابن السديد فكان كالوزير وربما
قيل له الصاحب واستمرت الوزارة شاغرة الى سنة اربع
واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود ابن شروين وكان
أصله وزير بغداد في المحرم ووزر الامير ايتمش
المحمدي وزر الامير منجك اليوسفي ثم عزل ثالث ربيع
الاول سنة تسع واربعين ووزر الامير استدمر العمري في رابع عشريه
ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الاخر فاعفي واعيد منجك ثم عزل
في المحرم سنة احدى وخمسين ووزر علم الدين عبد الله ابن احمد
ابن زنبور القبطي ثم عزل في رمضان سنة ثلاث وخمسين ووزر
موفق الدين ابن هبة الله ابن سعد الدولة القبطي فاقام الى ان مات
في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وشغرت الوزارة الى سنة ثمان

وخمسين

وخمسين ووزر الامير قشتمر ثم عزل سنة تسع وخمسين ووزر تاج الدين
ابن ريشة ثم عزل سنة احدى وستين ووزر فخر الدين ماجد ابن
قزوينة ثم عزل في سنة ثمان وستين ووزر جمال الدين يوسف ابن ابي
شاكر ثم وزر الامير الاكز الكشلاوي ثم وزر كريم الدين ابن غنام ثم فخر الدين
ابن تاج الدين موسى ثم صرف في سنة اربع وسبعين ووزر بابن الغنام
ثم صرف في سنة خمس وسبعين واعيد منجك اليوسفي الى الوزارة وفوض
اليه السلطان كل الامور المملكة وانه اقامه مقام نفسه في كل شيء وانه
يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعماية دينار فما دونها وانه يعزل من شاء
من ارباب الدولة ويخرج الطبلخاناه والبشراوات بساير الممالك الشامية
ورسم للوزير ان يجلس قدامه في الدركاه ثم مات منجك في اول سنة سبعين
قال الكرماني في مختصر المسالك وهو الذي جعل للمماليك اللحم
السميط في وزارته ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك الا السليخ ووزر تاج الدين
عبد الوهاب المكي ويعرف بالنشو ثم صرف في رجب سنة ست وسبعين
فاعيد التاج المكي ثم صرف سنة ثمان وسبعين أعيد ابن الغنام ثم
صرف وأعيد النشو ثم صرف ووزر كريم الدين ابن الرويهب ثم
عزل في شوال سنة تسع وسبعين ووزر صلاح الدين خليل ابن عرام
ثم عزل في صفر سنة ثمانين ووزر كريم الدين ابن مكانس ثم عزل
في شوال من السنة وأعيد النشو ثم عزل في ربيع سنة
احدى وثمانين ووزر شمس الدين المقسي ثم عزل ووزر علم الدين
ابن ابر ثم عزل سنة خمس وثمانين ووزر شمس الدين ابراهيم
كاتب ارمان فاقام الى ان مات سنة تسع وثمانين ووزر بعده علم الدين

ابراهيم القبطي ابن كاتب سيدي ثم عزل في رمضان سنة تسعين
و وزر كريم الدين ابن غنام ثم وزر موفق الدين ابو الفرج في
صفر سنة اثنين وتسعين ثم وزر سعد الدين سعد الله
ابن البقري في ربيع الاخر من السنة ثم عزل في رمضان سنة اثنين
وتسعين و أعيد ابو الفرج ثم عزل في صفر و وزر ركن الدين عمر
ابن قيماز ثم عزل في رجب و وزر تاج الدين ابن ابي شاكر
ثم عزل في المحرم سنة خمس وتسعين و وزر الامير ناصر الدين
محمد ابن رجب ابن كلبك ابن الحسام ولقب وزير الوزرا الى ان مات
سنة ثمان وتسعين و وزر مبارك شاه ثم صرف في رجب واعيد
ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول سنة تسع وتسعين و وزر بدر الدين
محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الاخر سنة احدي وثمانمايه و وزر
تاج الدين عبد الرزاق ابن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة
و وزر فخر الدين ماجد ابن غراب ثم صرف في ربيع الاخر سنة اثنين
و اعيد بدر الدين الطوخي ثم صرف و اعيد ابن غراب ثم عزل في رجب
سنة ثلاث و وزر علم الدين يحيي ابن اسعد المعروف بابو كم ثم صرف
في ربيع الاخر سنة اربع و وزر الامير مبارك شاه الحاجب ثم صرف
و وزر تاج الدين ابن البقري ثم صرف في المحرم و وزر فخر الدين ابن غراب
ثم عزل سنة خمس و وزر علا الدين الاحمص ثم عزل في شوال
و وزر مبارك شاه ثم صرف وولي تاج الدين ابن البقري ثم تواري في
المحرم سنة ست وثمانمايه و اعيد علم الدين ابو كم ثم هرب
بعد ثمانية ايام و اعيد ابن البقري ثم هرب في ربيع الاول ثم اعيد

تاج

تاج الدين عبد الرازق ثم صرف أيضا بعد ايام و اعيد ابن البقري
ثم صرف في ذي الحجة و اعيد فخر الدين ماجد ابن غراب ثم صرف سنة (سنة تسع)
تسع و وزر جمال الدين البيري الاستادار ثم صرف في سنة اثنتي
عشرة و وزر سعد الدين ابراهيم ابن البشيري ثم صرف
في ربيع الاول سنة ست عشرة فاقام الي ذي القعدة من السنة
ومات فوزر فخر الدين الاستادار في سنة عشرين و وزر ارغون
شاه ثم صرف في جمادي الاولي سنة احدي وعشرين و وزر بدر الدين
ابن محب الدين ثم صرف في ذي القعدة من عامه و وزر بدر الدين
ابن نصر الله ثم صرف في المحرم سنة اربع وعشرين و وزر تاج الدين
كاتب المناخات ثم صرف في ذي الحجة سنة خمس وعشرين و وزر ارغون
شاه ثم صرف في شوال سنة ست وعشرين و وزر كريم الدين
كاتب المناخات ثم صرف في رجب سنة سبع وثلاثين و وزر امين
الدين ابن الهيصم ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين و وزر سعد الدين
ابراهيم ابن كاتب حكم ثم وزر أخوه جمال الدين يوسف في ربيع الاول
من السنة و وزر تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير ثم صرف
في رمضان سنة تسع وثلاثين و وزر الامير خليل ابن شاهين
نايب الاسكندرية ثم صرف و وزر كريم الدين ابن كاتب المناخ
في ربيع الاول سنة اربعين ثم في جمادي الاخرة سنة احدي
وخمسين و وزر عوضا عن امين الدين ابن الهيصم ثم صرف
وزر سعد الدين فرج ابن النجار ثم صرف في جمادي سنة ثمان
وخمسين و اعيد امين الدين ابن الهيصم ثم صرف في ذي القعدة

من السنة واعيد سعد الدين ثم وزر علي ابن محمد الاهناسي ثم صرف
في صفر سنة اربع وستين ووزر فارس المجهدي يوما واحدا ثم
صرف ووزر منصور الكاتب ثم صرف ووزر محمد الاهناسي والد علي
المذكور عشرة ايام ثم وزر منصور الاسلمي الكاتب ثم صرف ووزر في ربيع الآخر
سعد الدين ابن النجار ثم صرف في ربيع الاول سنة خمس وستين واعيد
علي ابن الاهناسي ثم صرف في شوال ووزر مجد الدين ابن البقري ثم صرف
في المحرم سنة ثمان وستين ووزر يونس ابن عمر ابن جربغا ثم صرف
عن قرب واعيد المجد ابن البقري ثم صرف في ربيع الاول ووزر محمد
الساوي الى ان غرق اخر ذي الحجة سنة تسع وستين واعيد الشرف
يحيى ابن صنيعة في جمادي الاخرة ووزر قاسم الحراني ثم صرف ووزر
الامير يشبك الدوادار ثم صرف ووزر الامير خشقدم الطواشي
ثم صرف ووزر ابن الزرازيري كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب
واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير اقبردي الدوادار ثم ولي العلا
الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وتسعماية

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وزيد ابن ثابت
الانصاري ومعوية ابن ابي سفيان وحنظلة ابن الربيع الاسدي
وخالد ابن سعيد بن العاصي وابان ابن سعيد والعلا ابن الحضرمي

وكان

وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية وكان كاتب
ابي بكر الصديق عثمان ابن عفان وكاتب عمر زيد ابن ثابت وكاتب
عثمان مروان ابن الحكم وكاتب علي ابن عبد الله ابن رافع وسعيد
ابن ابي عز كاتب الحسن كاتب ابنه وكاتب معوية عبد الله ابن
اوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله ابن اوس ثم عمر العذري
وكاتب ابنه معوية زمل ابن عمر العذري وكاتب مروان عبد الله
ابن اوس وشعبان الاحول وكاتب عبد الملك ابن مروان روح
رباع الجذامي وقبيصة بن ذويب وكاتب ابنه الوليد قبيصة
بن ذويب وقسم ابن شريك الضحاك ابن زمل وكاتب سليمان
يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحرث وكاتب عمر ابن عبد العزيز
رجا بن حيوة الكندي وليث ابن ابي رقية وكاتب يزيد ابن عبد الملك
سعيد ابن الوليد الابرش ومحمد ابن عبد الله ابن حارثة الانصاري
كاتب هشام هذان وسالم مولاه وكاتب الوليد العباس ابن مسلم
كاتب يزيد ابن الوليد ثابت ابن سليمان وكاتب ابراهيم ابن
الوليد ثابت هذا وكاتب مروان الحمار عبد الحميد يحيى مولى بني عامر
قال ابن فضل الله كانت كتابة الانشا في المشرق
في خلافة بني العباس منوطة بالوزرا وربما انفرد بها رجل واستقل
بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة فكان يسمى في المشرق
كاتب الانشا ثم لما كثر عددهم سمي رئيسهم
رئيس ديوان الانشا ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا

ثم بقي ~~يطلق عليه تارة~~ وتارة كاتب السر قال وهي عندي أنبه
وعند الناس اذل وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق
تسمي ديوان الطغراوية والطغرا هي الطرة بالفارسية
واهل المغرب يسمون صاحب ديوان الانشاء صاحب القلم
الاعلي انتهي وقال غيره انما حدثت كتابة السر في ايام قلاوون
وكانت هذه الوظيفة قديمًا في زمن الوزارة والوزير
هو المتصرف في الديوان وتحت يده جماعة من الكتاب وفيهم
رجل يسمي صاحب ديوان الانشا وصاحب ديوان الرسايل
فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار ابن عدي ثم كتب للمنصور وكتب
له ايضًا عبد الله ابن المقفع المشهور بالبلاغة وابو ايوب المرزباني
وكتب للمهدي وزيره معوية ابن عبد الله والربيع ابن يونس الحاجب
وكتب للهادي عمرو بن بزيع فلما استخلف الرشيد ولي يوسف
ابن القاسم ابن صبيح كتابة الانشا فكان الذي هو قام خطيبًا
بين يديه حتي اخذت له البيعة وكتب للمامون احمد ابن يوسف
ابن القاسم ابن صبيح واحمد ابن الضحاك الطبري وعمرو بن مسعدة
والمعلي ابن ايوب وعمرو بن نهبول وكتب ~~للمستعصم~~ للمعتصم
والواثق ابراهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد ابن المدبر وابراهيم
ابن العباس الصولي وكتب للطايع ابو القاسم عيسي ابن الوزير
ابن عيسي ابن الجراح وكتب للقادر ابراهيم ابن هلال الصابي
وكان علي دين الصابية الي ان مات وكتب لجماعة من الخلفا ابو سعيد

العلا ابن الحسن ابن وهب ابن الموجلا قال بعضهم كتب في الانشا
للخلفا خمسًا وستين سنة وكان نصرانيًا فاسلم علي يد المقتدي
وكتب للمقتفي سديد الدولة ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم ابن عبد الكريم
ابن الانباري قال ابن كثير كان كاتب الانشا للخلفا
ببغداد وانفرد بصناعة الانشا وكتب للناصر قوام الدين يحيي ابن
سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الانشا ببغداد
ومن انتهت اليه رياسة الترسل وكتب للمستعصم عز الدين ابن
عبد الحميد ابن هبة الله ابن ابي الحديد المدايني الكاتب ومات
سنة خمس وخمسين وستماية وقتل الخليفة عند موته فهو اخر اخر كتاب
كتاب الانشا لخلفا بغداد قلت ومن الاتفاق
الغريب ان اخر خلفا بني امية كتب له عبد الحميد الكاتب واخر خلفا
بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد واما مصر
فلم يكن بها ديوان انشاء من حين فتحت الي ايام احمد ابن طولون
فقوي أمرها وعظم ملكها فكتب عنده ابو جعفر محمد ابن احمد
ابن مودود وكتب لولده خمارويه اسحق بن نصر العبادي وتوالت
دواوين الانشاء بذلك الي ان ملكها العبيدية فعظم ديوان
الانشاء بها ووقع الاعتنا بها واختيار بلغة الكتاب ما بين
مسلم وذمي فكتب للعزيز ابن المعز وزيره ابن كلس ثم ابو
عبد الله الموصلي ثم ابو المنصور ابن حورس النصراني ثم كتب
للحاكم ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر

المهولي ثم كتب لابن الحاكم الظاهر و كتب للمستنصر القاضي ولي الدين
ابن حيران و ولي الدولة موسي ابن الحسن بعد انتقاله الي الوزارة
و ابو سعيد العبيدي و كتب للامرا وللحافظ ابو الحسن علي ابن
اسامة الحلبي الي ان توفي فكتب لولده ابو المكارم الي ان توفي
ومعه امين الدين تاج الرياسة ابو القاسم علي ابن سليمان المعروف
بابن الصيرفي و القاضي كافي الكفاة محمود ابن الموفق ابن قادوس
وابن ابي الدم اليهودي ثم كتب بعد ابو المكارم القاضي موفق
الدين ابو الحجاج يوسف ابن الخلال بقية ايام الحافظ الي اخر ايام
العاضد وبه تخرج القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني بين يدي
ابن الخلال في وزارة صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين
كتب له القاضي الفاضل ثم اصنفت الوزارة ثم كتب بعده لابنه
العزيز ثم لولده المنصور ومات و كتب للكامل امين الدين سليمان
المعروف بكاتب الدرج الي ان مات فكتب بعده امين الدين عبد
المحسن ابن محمود الحلبي ثم كتب للصالح ايضا ثم ولي ديوان
الانشا الصاحب بها الدين زهير الشاعر المشهور ثم — البهاء زهير
صرف و ولي بعده الصاحب فخر الدين ابراهيم ابن لقمان
الاسعودي فاقام الي انقراض الدولة الايوبية وكتب بعدها
للمعز ايبك ثم للمظفر قطز ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون
ثم نقله قلاوون من ديوان الانشا للوزارة و ولي ديوان
الانشا مكانه فتح الدين ابن عبد الظاهر رفع اليه مرسوم انكره

فطلب محيي الدين

خامس عشر

فطلب محيي الدين ابن عبد الظاهر وانكر عليه باخونك هذا قال
لي الامير سيف الدين بلبان الدوادار فقال السلطان ينبغي ان
يكون للملك كاتب سر يتلقي المرسوم منه شفاها وكان قلاوون — فايده
حاضرا من جملة الامرا فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما
تسلطن اتخذ كاتب سر فكان فتح الدين هذا أول من شهر بهذا الاسم
وكان هو والوزير ابن لقمان بين يدي السلطان فحضر كتاب
فاراد الوزير ان يقراه فاخذ الكتاب منه ودفعه الي فتح الدين
وأمره بقرأته فعظم ذلك علي ابن لقمان وكانت العادة اذ ذاك
ان لا يقرا احدا علي السلطان كتابا بحضرة الوزير واستمر
فتح الدين في كتابة السر الي ان توفي ايام الاشرف خليل فولي
مكانه تاج الدين ابن الامير الي ان توفي وولي شرف الدين عبد الوهاب
العمري ثم نقله الناصر سنة احدي عشرة وسبعماية
الي كتابة السر بدمشق وولي مكانه علا الدين ابن تاج الدين
ابن الاثير الي ان فلج و ولي محيي ابن فضل الله وولده شهاب الدين
معينا له لكبر سنه ثم صرفا و ولي شرف الدين ابن الشهاب
محمود ثم صرف و اعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين
ثم صرفا الي الشام و ولي علا الدين ابن فضل الله اخو شهاب
الدين فاستمر في الوظيفة نيفا وثلاثين سنة الي ان مات
سنة تسع وستين وسبع ماية و ولي ولده بدر الدين

محمد الي ان تسلطن برقوق فصرفه و ولي اوحد الدين عبد الواحد
ابن اسمعيل التركماني الي ان مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين
و اعيد بدر الدين الي ان تسلطن برقوق الثانية فصرفه
و ولي علا الدين ابن عيسي الكركي الي ان مات سنة اربع وتسعين
و اعيد بدر الدين الي ان مات في شوال سنة ست وتسعين
و ولي بدر الدين محمود الكلستاني الي ان مات في جمادي الاولي
سنة احدي وثمانماية و ولي فتح الدين فتح الله مستعصم
التبريزي ثم صرفه الناصر فرج بسعد الدين ابن غراب مدة يسيرة
ثم صرف ابن غراب و اعيد فتح الله ثم صرف و ولي فخر الدين ابن
المزوق ثم صرف و اعيد فتح الله الي ان قبض عليه المؤيد سنة
ست عشرة وثمانماية و ولي ناصر الدين محمد ابن البارزي
الي ان مات في سنة ثلاث وعشرين و ولي ولده كمال الدين
محمد ثم صرف و ولي علم الدين داود ابن الكويز الي ان مات سنة ست
وعشرين و ولي جمال الدين يوسف ابن الكركي ثم صرف
و ولي قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي ثم صرف
و ولي نجم الدين عمر ابن حجي ثم صرف و ولي شمس الدين محمد ابن مزهر
الي ان مات في جمادي الاخرة سنة اثنين وثلاثين
و ولي ولده جلال الدين محمد ثم صرف و ولي الشريف شهاب الدين
الدمشقي الي ان مات بالطاعون و ولي شهاب الدين احمد ابن السفاح
الحلبي الي ان مات سنة خمس وثلاثين و ولي الوزير كريم الدين
عبد الكريم كاتب المناخ مضافا للوزارة ثم صرف بعد اشهر

واعيد

و اعيد الكمال ابن البارزي ثم صرف في رجب سنة تسع وثلاثين
و ولي محب الدين ابن الاشقر ثم صرف و ولي صلاح الدين محمد
ابن الصاحب بدر الدين حسن ابن نصر الله الي ان مات
بالطاعون سنة احدي واربعين و ولي مكانه ابوه الصاحب
بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الاول سنة اثنين واربعين و اعيد
البارزي الي ان مات في صفر سنة ست وخمسين و اعيد
ابن الاشقر ثم صرف في ذي القعدة و ولي محب الدين ابن الشحنة
ثم صرف بعد ستة اشهر و اعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادي الاولي
سنة ثلاث وستين و اعيد ابن الشحنة ثم صرف في شوال
سنة ست وستين وولي القاضي برهان الدين الديري ثم صرف
نصف شهر و ولي القاضي تقي الدين ابو بكر ابن كاتب
السر بدر الدين ابن مزهر فاستمر الي الآن عامله الله تعالي بالطافه
وختم لنا وله بخير آمين ثم توفي في سادس رمضان سنة
ثلاث وتسعين وولي ولده القاضي بدر الدين اعزه الله تعالي

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام
فيه الجمعة سوي جامع عمرو بن العاصي الي ان قدم عبد الله
ابن علي ابن عبد الله ابن عباس من العراق في طلب مروان
الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومايه فعزل عسكره في شمالي

الفسطاط وبنو هنالك الابنية فسمي ذلك الموضع بالعسكر
واقيم هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو
وبجامع العسكر الي ان بني السلطان احمد ابن طولون جامعه
حين بني القطايع فابطلت الجمعة من جامع العسكر وصارت الجمعة
تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الي ان قدم جوهر القايد
واختط القاهرة وبني الجامع الازهر في سنة ستين وثلاثماية
فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع ثم ان العزيز بالله بني في
ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذي يعرف اليوم بجامع
الحاكم سنة ثمانين وثلاثماية واكمله ابنه الحاكم ثم بني جامع
المقس وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه
الجوامع الستة الي ان انقضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسماية فبطلت الجمعة من الجامع
الازهر وبقيت فيما عداه فلما كانت الدولة التركية
احدثت عدة جوامع فبني في زمن الظاهر بيبرس جامع الحسينية
في سنة تسع وستين ثم بني الناصر ابن قلاوون الجامع
الجديد بمصر في سنة اثنتي عشرة وسبعماية وبني امراوه
وكتابه في ايامه نحو ثلاثين جامعًا وكثرت في هذه القرن
وما بعده الي الآن فلعلها الآن في مصر والقاهرة اكثر من
مايتي جامع قال هشام ابن عمار حدثنا المغيرة

ابن

ابن المغيرة حدثنا عثمان ابن عطا الخراساني عن ابيه قال لما افتتح
عمر البلدان كتب الي ابي موسي وهو علي البصرة امره ان
يتخذ مسجدًا للجماعة ويتخذ للقبايل مساجد فاذا كان يوم الجمعة
انضموا الي مسجد الجماعة وكتب الي سعد ابن ابي
وقاص وهو علي الكوفة بمثل ذلك كتب الي عمرو ابن العاصي
وهو علي مصر بمثل ذلك وكتب الي امرا اجناد الشام ان لا ينبذوا
الي القري وان ينزلوا المداين وان يتخذوا في كل مدينة مسجدًا واحدًا
ولا يتخذ القبايل مساجد وكان الناس متمسكون بامر عمر وعهده
وقال القضاعي لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو
ابن العاصي بشيء من ارض مصر الا بجامع الفسطاط قال
ابن يونس جا نفر من الغافق الي عمرو ابن العاصي فقالوا انا نكون
في الريف فنجتمع في العيدين الفطر والاضحى ويومنا رجل
منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا من اقام
الحدود واخذ بالذنوب واعطي الحقوق **جامع عمرو**
قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفل واتعاظ المتوجل
هو الجامع العتيق المعروف بتاج الجوامع قال الليث ابن سعد
ليس لاهل الراية مسجد غيره وكان الذي حاز موضعه قيسبة بن
كلثوم التجيبي ويكني ابا عبد الرحمن ونزله في حصارهم الحصن فلما
رجعوا من الاسكندرية سال عمرو قيسبه في منزله هذا يجعله
مسجدًا فقال قيسبة فاني اتصدق به علي المسلمين فسلمه اليهم

فبني في سنة احدي وعشرين وكان طوله خمسين ذراعًا في
عرض ثلاثين **ويقال** انه وقف علي اقامة قبلته ثمانون
رجلًا من الصحابة رضي الله تعالي عنهم منهم الزبير ابن العوام
والمقداد ابن الاسود وعبادة ابن الصامت وابو الدردا وابو ذر
وابو هبيرة ومحمية ابن جزء الزبيري ونبيه ابن صواب وفضالة
ابن عبيدة وعقبة ابن عامر ورافع ابن ملك وغيرهم **ويقال**
انها كانت مسرفة جدًا وان قرة ابن شريك لما هدم المسجد وبناه
في زمن الوليد تيامن قليلًا **وذكر** ابن الليث ابن سعد وعبد الله
ابن لهيعة كانا يتياسان اذا صليا فيه لم يكن للمسجد الذي بناه
عمرو محراب مجوف وانما قرة ابن شريك جعل المحراب **واول**
من احدث ذلك عمر ابن عبد العزيز وهو يومئذ عامل الوليد
حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو
مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث وخمسين شكي الناس
اليه ضيق المسجد فكتب الي معوية فكتب اليه يامره
بالزيادة فيه فزاد فيه من بحريه وجعل له رحبة من البحري وبيضه
وزخرفه ولم يغير البنا القديم ولا احدث في قبلته ولا غربيه شيا
وكان عمرو اتخذ منبرًا فكتب اليه عمر ابن الخطاب رضي الله
تعالي عنه يعزم عليه في كسره وما حسبك ان تقوم قايمًا والمسلمون
جلوس تحت عقبك فكسره وذكر انه زاد من شرقيه حتي ضاق
الطريق بينه وبين دار عمرو ابن العاص وفرشه بالحصر وكان
مفروشًا بالحصبا **وقال** في كتاب الجند للغومي ان مسلمة

نقض

نقض جميع ما كان عمرو ابن العاصي بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه
اربع جوامع في اركانه الاربعة برسم الاذان ثم هدمه عبد العزيز
ابن مروان ايام امرته بمصر في سنة تسع وثمانين وسبعين وزاد فيه
من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت بحريه وفي سنة تسع
وثمانين امر الوليد نايبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطيًا ثم هدمه
قرة ابن شريك بامر الوليد سنة اثنين وتسعين وبناه فكانوا يجمعون
في قيسارية العسل حتي فرغ من بنايه في رمضان سنة ثلاث وتسعين
ونصب فيه المنبر الجديد في سنة اربع وتسعين وعمل فيه المحراب
المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن قبل الا باب وبني فيه
بيت المال بناه اسامة ابن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر سنة تسع
وتسعين فكان مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح ابن عبد الله ابن
عباس وهو يومئذ امير من قبل السفاح وذلك في سنة ثلاث
وثلاثين وماية ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر ابن الحسين وهو
امير مصر من قبل المامون في جمادي الاخرة سنة اثنتي عشرة
وماتين فتكامل ذرع الجامع مايتان وتسعين ذراعًا بذراع العمل
طولًا في ماية وخمسين عرضًا ويقال ان ذرع جامع ابن طولون
مثل ذلك سوي الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله
ابن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح
فجعل احمد ابن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه وهو الباقي
الي اليوم ولما تولي الحرث ابن مسكين القضا من قبل المتوكل

سنة ثلاث وثلاثين ومايتين أمر ببناء هذه الرحبة لينتفع
الناس بها وبلط زيادة ابن طاهر واصلح السقف ثم زاد فيه ابو
ايوب أحمد ابن محمد ابن شجاع صاحب الخراج في أيام المعتصم
في سنة ثمان وخمسين ومايتين ثم وقع في موخر الجامع حريق
في ليلة الجمعة لتسع خلون في صفر سنة خمس وسبعين ومايتين
فامر خمارويه ابن احمد ابن طولون بعمارته علي يد العجيفي فأعيد
علي ما كان ونفق فيه ستة الاف واربعماية دينار وكتب اسم
خمارويه في دايرة الذواق الذي عليه اللوح الاخضر وزاد فيه
ابو حفص العباسي ايام نظره في قضا مصر خلافة لاخيه
الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وذلك في سنة ست
وثلاثين وثلاثماية ثم زاد فيه ابو بكر محمد ابن عبد الله ابن الخازن
رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك في رجب سنة سبع وخمسين
وثلاثماية ومات قبل اتمامه فاتمه ابنه علي
وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين ثم بنا فيه الوزير ابو الفرج
يعقوب ابن كلس بامر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة
بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة و في سنة سبع وثمانين
وثلثماية بيض المسجد ونقشت الواحه وذهب علي يد برجوان
الخادم وعمل فيه تنور يوقد كل ليلة جمعة و في سنة
ثلاث وأربعماية انزل اليه من القصر بالف ومايتين وتسعين
مصحفا في ربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن

الناس

الناس من القراة فيه وانزل اليه تنور من فضة استعمله الحاكم
بامر الله برسم الجامع فيه ماية الف درهم فضة فاجتمع
الناس وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبة الجامع حتي ادخل به
ثم في ايام المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعماية
زيد في المقصورة في شرقيها وغربيها وعمل منطقة فضة
في صدر المحراب لطواق فضة فلم يزل ذلك الي ان استبد السلطان
صلاح الدين ابن ايوب فازاله في ربيع الآخر سنة اثنين واربعين
واربعماية ثم عمل مقصورة خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي
صندل برسم الخليفة تنصب له في زمن الصيف وتقلع في
زمن الشتا اذا صلي الامام في المقصورة الكبيرة في سنة
اربع وستين وخمسماية تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في
القاهرة حكما جايرا فتشعث الجامع فلما استبد السلطان
صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين وخمسماية ورخمه
ورسم عليه اسمه وعمر المنظرة التي تحت المادنة الكبيرة
وجعل لها سقاية لما تولي تاج الدين ابن بنت الاعز اصلح
ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع ارباب الخبرة
واتفق الراي علي ابطال جواز الما الي الفسقية وكان الما يصل
اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر علي جدار الجامع
وحدث السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع فرسم
بعمارته وكتب اسم الظاهر بيبرس علي اللوح الاخضر وحليت العمد

كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب سنة ست وستين
وستمايه **ثم** جدد في ايام المنصور قلاوون سنة سبع وثمانين
وستمايه **و** لما حدثت الزلزلة في سنة اثنين وسبعمايه
تشعث الجامع فجدده سلار نايب السلطنة ثم تشعث
في أيام الظاهر برقوق فعمره الرييس برهان الدين ابراهيم ابن
عمر المحلي رييس التجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحًا أخر بدله
وهو الموجود الان وانتهت عمارته في سنة اربع وثمانمايه **وقال**
ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز
المصري القديم وهو ذراع الحصر المستمر الأن وذرعه بذراع
العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثة عشر
بابًا ممن تولي أمامة هذا الجامع ابو رجب العلا
ابن عاصم الخولاني وهو أول من سلم في الصلاة تسليمتين بهذا
الجامع بكتاب ورد عليه من المامون يامره بذلك وصلي خلفه
الامام الشافعي حين قدم مصر فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت
خلف أحدٍ أتم صلاة من ابي رجب ولا احسن **ولما** تولي القصص
حسن ابن الربيع ابن سليمان في زمن المتوكل سنة اربعين ومايتين
أمر بترك بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأمر ان
تصلي التراويح وكانت قبل ذلك ست تراويح **وقال**
القضاعي ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد حتي كانت
سنة ست وثلاثمايه صلي فيها رجل يُعرف بعلي ابن احمد

ابن عبد الملك

ابن عبد الملك الفهمي صلاة الفطر فقال انه خطب من دفتر
نظرًا وحُفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن
الّا وأنتم مُسلمون فقال بعض الشعرا

٭ وقام في العيد لنا خطيب **٭** فحرّض الناس علي الكُفر **٭**

وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة
ثمانية عشر الف فتيلة وان المُطلق برسمه خاصه لوقود
كل ليلة احد عشر قنطارًا زيتًا طيبًا **وقال**
المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد ابن عبد الله الاوحدي
اخبرني المورخ ناصر الدين محمد ابن عبد الرحيم ابن الفرات
اخبرنا العلامة شمس الدين محمد ابن عبد الرحمن ابن الصايغ
الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل الوبا الكاين في سنة تسع واربعين
وسبعمايه بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه

جامع احمد ابن طولون

هذا الجامع موضعه
يُعرف بجبل يشكر **قال** ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور
باجابة الدُعا **و**قيل ان موسي عليه الصلاة والسلام ناجا
ربه عليه بكلمات **و** ابتدا في بنا هذا الجامع الامير ابو العباس
احمد ابن طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها ما بين سفح
الجبل حيث القلعة الآن وبين الكبارة وبين كوم الجارح
وقناطر السباح فهذه كانت القطايع وكان ابتدا بنايه
في سنة ثلاث وستين ومايتين وفرغ منه سنة ست

وستين وبلغت النفقة عليه في بنائه ماية الف
دينار وعشرين الف دينار ~~وقيل انه قال النفقة عليه~~
~~في بنايه ماية الف دينار وعشرين الف دينار~~ وقيل انه قال
اريد ان يبني بنا ان احترقت مصر بقي هو وان غرقت بقي
فقيل تبني بالجير والرماد والاجر الاحمر لا تجعل فيه
اساطين رخام فانه لا صبر لها علي النار فبني هذا البنا فلما
كمل بناؤه امر بان يعمل داير منطقة عنبر معجون ليفوح صح مكمل
ريحها علي المصليين واشعر الناس بالصلاة فيه فلم يجتمع
فيه احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف
انه ما بني هذا المسجد بشي من ماله وانما بناه بكنز ظفر به وان
العشار الذي نصبه علي منارته وجده في الكنز فصلي الناس
فيه وسالوه ان يوسع قبلته فذكر ان المهندسين اختلفوا
في تحرير قبلته فراي في المنام النبي صلي الله عليه وسلم وهو يقول
يا احمد ابن قبلة هذا الجامع علي هذا الموضع وخط له في الارض
صورة ما يعمل فلما كان الفجر مضي مسرعا الي ذلك الموضع فوجد
صورة القبلة في الارض مصورة فبني المحراب عليها ولا يسعه
ان يوسع فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع وسالوه ان يزيد فيه
زيادة فزاد فيه قال الخطيب ركب احمد ابن طولون يوما
يتصيد بمصر فغاصت قوايمه في الرمل فامر بكشف ذلك
الموضع وظهر له كنز فيه ماية الف الف دينار فانفقها

في ابواب البر والصدقات وبني منها الجامع وانفق عليه ماية
الف دينار وعشرين الف دينار وبني المارستان وانفق عليه
ستين الف دينار قال صاحب مراة الزمان قرات في
تاريخ مصر ان ابن طولون كان لا يعبث قط وانه اخذ يوما
درجا من الكاغد وجعل يعبث به وبقي بعضه بيده فتعجب الحاضرون
فقال اصنعوا منارة الجامع علي هذا المثال وهي قايمة اليوم
علي ذلك قال ولما تم الجامع راي ابن طولون في منامه كان الله
تعالي تجلي للقصور التي حول الجامع ولم يتجلي للجامع فسال المعبرين
فقالوا تخرب ما حوله ويبقي الجامع قايما وحده قال ومن اين لكم هذا
قالوا من قوله تعالي فلما تجلي ربه للجبل جعله دكا وقوله
عليه الصلاة والسلام اذا تجلي الله لشي خضع له فكان كما قالوا
وفي الخطط للمقريزي بني احمد ابن طولون جامعه علي بنا جامع
سامرا وكذلك المنارة وبيضه وخلقه وفرشه بالحصر العبداني
وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة
الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في وسط
صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهبة علي عشرة
عمد رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها فوارة تفور
بالما وكان علي السطح علامات للزوال والسطح بدارين من ساج

فاحترق جميع هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر
خلون من جمادي الاولي سنة تسع وسبعين وثلاثماية
فلما كان في محرم سنة خمس وثمانين وثلاثماية امر العزيز
بالله ابن المعز ببنا فوارة عوضًا عن التي احترقت ق ل
المقريزي ولما كمل بنا الجامع احمد ابن طولون صلي فيه القاضي
بكار اماما وخطب فيه ابو يعقوب البلخي واملي فيه الحديث الربيع
ابن سليمان تلميذ الامام الشافعي ودفع اليه احمد ابن طولون في
ذلك اليوم كيسًا فيه الف دينار وعمل الربيع كتابا
فيما روي عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من بني لله مسجدًا
ولو كمفحص قطاة بني الله له بيتًا في الجنة ودس احمد ابن
طولون عيونًا لسماع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع
فقال رجل محرابه صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال اخر
ليس له ميضاة فجمع الناس وقال اما المحراب فاني رايت رسول
الله صلي الله عليه وسلم وقد خطه لي واما العمد فاني بنيت
هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز وما كنت لاسويه لغيره
وهذه العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته
عنها واما الميضاه فها انا ابنيها خلفه ثم عمل في موخره ميضاه
وخزانة شراب فيها جميع الاشربة والادوية وعليها خدم
وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث تحدث من الحاضرين
للصلاة

للصلاة واوقف علي الجامع اوقافًا كثيرة ليس فيها
سوي الرباع ونحوها ولم القطايع باسرها وعدم السكن
هنالك وصار الجامع خرابًا وتوالت الايام علي ذلك فتشعث
الجامع وخرب اكثره وصارت المغاربة تنزل فيه بابلها
ومتاعها عندما تقدم ايام الحج وتمادي الامر علي ذلك
ثم ان لاجين لما قتل الاشرف خليل ابن قلاوون هرب
فاختفي بمنارة هذا الجامع فنذر ان نجاه الله تعالي من هذه الفتنة
ليعمرنه فنجاه الله وتسلطن فامر بتجديده وفوض امره الي الامير
علم الدين سنجر الزيني فعمره ووقف عليه وقفًا ورتب
فيه دروس التفسير والحديث والفقه علي المذاهب الاربعة
والقرآات والطب والميقات حتي جعل من جملة ذلك وقفًا
علي الديكة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص لها لانها تعين
الموقتين وتوقظهم في السحر فلما قري كتاب الوقف علي
السلطان اعجبه كل ما فيه الا اثر الديكة فقال ابطلوا هذا
لا تضحكوا الناس علينا فابطل واول من ولي نظره بعد تجديده
الامير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك دوادارا لسلطان
لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
ثم وليه امير مجلس في ايام الناصر محمد ابن قلاوون فلما مات
وليه قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي

كريم الدين نجدد فيه ماذنتين فلما نكبه السلطان عاد نظره
للقاضي الشافعي الي ايام السلطان حسن فتولاه الامير صرغتمش
وتوقف في مدة نظره من مال الوقف مايه الف درهم فضة وقبض
عليه وهي حاصلة فباشره قاضي القضاة الي ايام الاشرف
شعبان ففوض امره الي الامير الحاي اليوسفي الي ان غرق
فتحدث فيه القاضي الشافعي الي ان فوض الظاهر برقوق نظره
الي الامير قطلوبغا الصفوي ثم عاد نظره الي القضاة بعد
الصفوي وهو بايديهم الي اليوم وفي سنة اثنين وتسعين
وسبعمايه جدد الرواق البحري الملاصق للماذنه البازدار
مقدم دولة عبيد ابن محمد ابن عبد الهادي وجدد فيه ايضًا
ميضاه بجانب الميضاة القديمة

الجامع الازهر

هذا الجامع اول جامع اسس بالقاهرة انشاه
القايد جوهر الكاتب الصقلي مولي المعز لدين الله لما اختط
القاهرة وابتدا بناه في يوم السبت لست بقين من جمادي
الاولي سنة تسع وخمسين وثلاثمايه وكمل بناوه لسبع خلون
من رمضان سنة احدي وستين وكان به طلسم لا يسكنه
عصفور ولا حمام ولا يمام وكذا ساير الطيور ثم جدده الحاكم
بامر الله ووقف عليه اوقافًا وجعل فيه تنورين
فضة وسبعة وعشرين قنديلًا فضة وكان في محرابه منطقة

فضه

فضة كما كان في محراب جامع عمرو فقلعت في زمن صلاح الدين
يوسف ابن ايوب فجا وزنها خمسة الاف درهم نقره وقلع ايضا
المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا
الجامع ايضًا وجدده الحافظ وانشا فيه مقصوره لطيفه
بجوار الباب الغربي الذي في مقدم الجامع ثم جدد في ايام
الظاهر بيبرس ولما بني هذا الجامع كانت الخطبة تقام
فيه حتي بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة اليه وكان
الخليفة تخطب في جامع عمرو جمعة وفي جامع ابن
طولون جمعة وفي الجامع الازهر جمعة ويستريح جمعة
فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفة تخطب فيه ولم تنقطع
الجمعة من الجامع الازهر بالكلية فلما ولي السلطان صلاح
الدين ابن ايوب قلد وظيفة القضا صدر الدين ابن درباس
فعمل بمقتضي مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين
في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالي عنه فابطل
الجمعة من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه اوسع
فلم يزل الجامع الازهر معطلًا من اقامة الخطبة فيه الي ايام
الظاهر بيبرس فتحدث في اعادتها فيه فامتنع قاضي القضاة
ابن بنت الاعز وصمم فولي السلطان قاضيًا حنفيًا فاذن
في اعادتها فاعيدت

جامع الحاكم

اول من اسسه العزيز بالله ابن المعز وخطب فيه وصلي
فيه ثم اكمله الحاكم بامر الله وكان اول يعرف بجامع الخطبة
ويقال له الجامع الانور وكان عام عمله في سنة ثلاث
وتسعين وثلاثمايه وحبس عليه الحاكم عدة قياسر واملاك
بباب الفتوح وقد هدم في الزلزلة الكاينة في سنة اثنين وسبعمايه
فجدد بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا علي المذاهب الاربعة
ودرس حديث ودرس نحو ودرس قراآت ومن بناء الحاكم ايضا
جامع راشده بجوار رباط الاثار وعرف بجامع راشده
لانه في خطه راشده قبيله من لخم وصلي به الحاكم الجمعة
ايضا ومن بنايه ايضا **الجامع بالمقس علي شاطي النيل**
ووقف عليه اوقافا ثم جدد في سنة سبعين
وسبعمايه الوزير شمس الدين المقسي ومن الجامع التي بنيت
في خلافة بني عبيد **الجامع الاقمر** بناه الآمر باحكام
الله **الجامع الافخر** الذي يقال له الآن جامع الفاكهين
بناه الخليفة الظاهر بامر الله **الجامع الصالح** خارج بابي
زويله بناه الملك الصالح طلايع ابن رزيك وزير الخليفه
الفايز

ذكر امهات المدارس والخوانق العظم بالديار المصريه

قال اول من بني المدارس في الاسلام الوزير نظام الملك
قوام الدين الحسن ابن علي الطوسي وكان وزير السلطان الب ارسلان
السلجوقي

السلجوقي عشر سنين ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة
وكان يحب الفقها والصوفية ويكرمهم ويوثرهم بني

المدرسة النظاميه

ببغداد وشرع فيها في سنة سبع وخمسين واربعمايه
وتجزت سنة تسع وخمسين وجمع الناس علي طبقاتهم فيها يوم
السبت عاشر ذي القعدة ليدرس فيها الشيخ ابو اسحاق
الشيرازي فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق
فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب
فرجع الشيخ واختفي فلما ايسوا من حضوره ذكر الدرس بها
ابو النصر ابن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك
احتال علي الشيخ ابي اسحق ولم يزل يرفق به حتي درس بها وكان
يخرج اوقات الصلوات فيصلي بمسجد خارجها احتياطا وبني
نظام الملك **مدرسة نيسابور تسمي النظاميه**
درس بها امام الحرمين واقتدي الناس به في بنا المدارس
وقال قد كانت المدرسه البيهقيه سار قبل
ان يولد نظام الملك والمدرسه السعيديه بنيسابور بناها
الامير نصر ابن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا
بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعد اسمعيل بن علي
ابن المثني الاستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ومدرسة

رابعة بنيسابور للاسناد ابي اسحق **قال** الحاكم في ترجمة ابي
اسحق لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها وهذا صريح في انه
بني قبلها غيرها **قال** القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته
الكبري قد ادرت فكري وغلب علي ظني ان نظام الملك اول
من رتب هذه المعاليم للطلبة فانه لم يصح لي هل كان للمدارس
قبله معاليم ام لا والظاهر انه لم يكن لهم معلوم انتهي
واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان صلاح الدين
ابن ايوب الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس فان الدولة
العبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا
يقولون بهذه الاشيا فبني السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغري

المدرسة المجاوره

للامام الشافعي وهي مدرسة مجاورة للمشهد الحسيني بالقاهرة
وجعل دار سعيد السعدا خادم الخلفا المصريين **خانقاه** وجعل
دار عباس الوزير العبيدي مدرسة للخليفة وهي المعروفة الان
بالسيوفيه وهي المدرسة التي بمصر المعروفة بزين التجار
للشافعي وتعرف الان **بالشريفيه** وهي بمصر مدرسة
اخري للمالكية وهي المعروفة الان **بالقمحيه** وقد حكي
ان الخليفة المعتضد بالله العباسي لما بني قصره ببغداد
استزاد في الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه يريده ليبني فيه
دورا ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع رؤسا علي صناعة

بالسيوفيه

ومذهب

ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ويجري عليهم
الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة رئيسا
فيأخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله ابن ام كلثوم قدم مهاجرا
الي المدينة فنزل دار القرا

ذكر المدرسة الصالحية

بجوار الامام الشافعي رضي الله تعالي عنه وينبغي ان يقال لها تاج
المدارس وهي أعظم مدارس الدنيا علي الاطلاق لشرفها
بجوار الامام الشافعي وان بانيها اعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام
مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين ابن أيوب
رحمه الله سنة اثنين وسبعين وخمسمايه وجعل
التدريس والنظر للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم
في كل شهر اربعين دينارا صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث
درهم عن التدريس وجعل له عن المعلوم في اوقاف المدرسة
عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري
وراويتين من ما النيل **قال** المقريزي ولي تدريسها جماعة
من الاكابر والاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفي فيها
بالمعيدين وهم عشرة انفس فلما كان سنة ثمان وسبعين وستمايه
ولي تدريسها تقي الدين ابن رزين وقرر له نصف المعلوم فلما مات
وليها الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد بربع المعلوم فلما ولي الصاحب

ذكر المدرسة الصالحية

برهان الدين الخضر السنجاري ثم رله المعلوم الشاهد به كتاب
الوقف وقد استمرت بيد الحنومشانى الي ان مات سنة سبع
وثمانين وخمسماية فوليها شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن
محمد ابن حمويه الحموي في حياة الواقف فلما مات الواقف عزل
عنها واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحد بعد واحد ثم خلت
بعد ذلك وعاد اليها الفقها والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير
وذكر المقريزي في الخطط ان صدر الدين ابن حمويه ولي
تدريس الشافعي وانه وليه ولده كمال الدين ابن احمد ومات
سنة تسع وثلاثين وستمايه ثم وليها قاضي القضاة شيخ
الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد ثم وليها عز الدين محمد ابن محمد الحارث
ابن مسكين ثم وليها في سنة احدي عشرة وسبعمايه ضيا الدين
عبد الله ابن احمد ابن منصور البساي ومات سنة ست عشرة
وسبعمابة ثم وليها مجد الدين حرمي ابن قاسم ابن يوسف الفاقوسي
الي ان مات سنة اربع وثلاثين وسبعمايه
ثم وليها شمس الدين ابن القماح ثم ضيا الدين محمد ابن ابراهيم المناوي
ثم شمس الدين محمد ابن احمد ابن خطيب بيرود الدمشقي ثم بها الدين
ابن الشيخ تقي الدين السبكي ثم اخوه تاج الدين لما سافر بها الدين
عوضه قاضيا بالشام ثم لما عاد تاج الدين الي القضا عاد عليها
علي التدريس الي ان مات ثم ابن عمه قاضي القضاة بها الدين
ابو البقا محمد ابن عبد البر السبكي ثم ولده بدر الدين محمد
ثم البرهان ابن جماعة ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ثم اعيد

البرهان

البرهان ابن جماعة ثم ~~الشيخ سراج الدين~~ أعيد البدر ابن ابي البقا
ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد الي ان مات فوليها بعده شمس الدين
البري اخو جمال الدين الاستاذ دار ثم عزل في سنة ثنتي عشرة
وثمانمايه لما نكب اخوه ووليها نور الدين علي ابن عمر التلواني
فاقام بها مدة طويلة الي ان مات في ذي القعدة سنة
اربع واربعين وثمانمايه وهو اطول شيوخها مدة ووليها
بعده العلا ابن القلقشندي ثم ابن حجر ثم الوفاي ثم القاياتي
ثم السفطي ثم الشرف المناوي ثم السراج الحمصي ثم الشيخ زكريا
ثم جمال الدين نفع الله به ثم ملا صادق ثم الشيخ نجم الدين الغيطي فسح
الله تعالي في مدته الي زماننا وهو اخر سنة خمس وسبعين وتسع مابة

خانقاه سعيد السعدا

وقفها السلطان صلاح الدين ابن أيوب وكانت دارًا لسعيد
السعدا قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر فلما استبد
الناصر صلاح الدين بالامر وقفها علي الصوفية في سنة تسع وستين
وخمسمايه ورتب لهم كل يوم طعامًا ولحمًا وخبزا
وهو اول خانقاه عملت بديار مصر ونعت شيخها شيخ الشيوخ
ومازال ينعت بذلك الي ان بني الناصر محمد ابن قلاوون
خانكاه سرياقوس فدعي شيخها بشيخ الشيوخ فاستمر ذلك
بعدهم الي ان كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمان

مايته وضاعت الاحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ
خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفيه يعرفون
بالعلم والصلاح وترجي بركتهم وولي مشيختها الاكابر
وحيث اطلق في كتب الثقات في ترجمة احد انه ولي مشيخة
الشيوخ فالمراد مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ
هذا هو المراد عند الاطلاق وقد وليها عن الواقف صدر الدين
محمد ابن حموية الجويني ثم والده كمال الدين احمد ثم ولده معين الدين
اخو احسن ابو كمال الدين ثم وليها كريم الدين عبد الكريم ابن الحسين
الاملي ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم وليها
صابر الدين حسن البخاري ثم وليها شمس الدين محمد ابن ابي بكر الايلي
ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ثم وليها الايلي ثم وليها
العلامة علا الدين القونوي ثم وليها مجد الدين موسي ابن احمد
ابن محمود الاقصراي ثم وليها شمس الدين محمد ابن ابراهيم النقشواني
ثم وليها كمال الدين ابو الحسن الخواري ثم سراج الدين عمر الصفي
الي ان مات سنة تسع واربعين وسبعماية ثم وليها الشيخ
بدر الدين حسن ابن العلامه علا الدين القونوي الي ان مات سنة
ست وسبعين وسبعماية ثم وليها علا الدين احمد ابن محمد السراي
ثم الشيخ برهان الدين الاساسي ثم شمس الدين محمد ابن محمود ابن
عبد الله ابن اخي جار الله ثم اعيد البرهان الابناسي ثم شهاب الدين
احمد ابن محمد الانصاري ثم اعيد محمد ابن اخي جار الله ثم وليها شمس الدين

محمد ابن علي

محمد ابن علي البلالي مدة متطاوله الي ان مات سنة عشرين
وثمانمايته ثم وليها شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار
ثم وليها شهاب الدين ابن المحمرة ثم جمال الدين يوسف ابن احمد الترمنتي
المعروف بالمحيير ثم اعيد ابن المحمرة ثم القاياتي ثم الشيخ خالد
ثم تقي الدين القلقشندي ثم السراج العبادي ثم الكوراني ثم السماوي

المدرسة الكاملية

وهي دار الحديث وليس بمصر دار حديث غيرها
وغير دار الحديث التي بالشيخونية قال المقريزي وهي ثاني
دار عملت للحديث فان اول من بني دار حديث علي وجه الارض الملك
العادل نور الدين محمود ابن زنكي بدمشق ثم بني الكامل هذه الدار
بناها الملك الكامل وكملت عمارتها في سنة احدي وعشرين
وستماية وجعل شيخنا ابا الخطاب عمر ابن دحية ثم وليها بعده
اخوه ابو عمرو عثمان ابن دحية ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المنذري ثم وليها شرف الدين ابن ابي الخطاب ابن دحية ثم وليها
بعده المحدث محيي الدين ابن سراقه ثم وليها تاج الدين ابن القسطلاني
المالكي ثم وليها النجيب عبد اللطيف الحراني ثم وليها القطب القسطلاني
الشافعي ثم وليها ابن دقيق العيد ثم وليها ابو عمرو ابن سيد الناس
والد الحافظ فتح الدين فانتزعها منه البدر ابن جماعة ثم وليها عماد الدين
محمد ابن علي ابن حرمي الدمياطي ومات سنة تسع واربعين وسبعماية
ثم البدر ابن جماعة ثم نزل عنها لجمال التركماني الي ان مات سنة

تسع وستين وسبعماية ووليها الحافظ زين الدين العراقي ثم لما ان ولي قضا المدينه سنة ثمان وثمانين وسبعماية استقر فيها الشيخ سراج الدين ابن الملقن

المدرسة الصالحية

بين القصرين هي أربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل شرع في بنايها سنة تسع وثلاثين

قال المقريزي وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثيت ولما فتحت أنشد فيها الاديب ابو الحسين الجزار

الا هكذا يبني المدارس من بني • ومن يتغالي في الثواب وفي البقا

في ابيات أخر وقال السراج الوراق

مليك له في العلم حب واهله • فلله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدا • عراق اليها سو وشام
ولا تذكرن يومًا نظامية لها • فليس يضاهي ذا النظام نظام

قال السبع الشاعر وقد نظر الي قبر الملك الصالح وقد دفن الي ما يختص بالمالكية من مدرسته

بنيت لارباب العلوم مدارسًا • لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلًا • تحل به الي جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة

الملك الظاهر بيبرس البندقداري شرع في بنايها

سنة

سنة احدي وستين وستماية وتمت في اول سنة اثنين وستين ورتب لتدريس الشافعية تقي الدين ابن رزين ومن الحنفية مجد الدين عبد الرحمن ابن الكمال عمر ابن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي ولاقرا القران بالروايات كمال الدين القرشي ووقف بها خزانة كتب

المدرسه المنصوريه

انشاها والبيمارستان الملك الظاهر المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير علم الدين سنجر الشجاعي فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري فمدحه بقصيدة اولها

أنشأت مدرسة وبيمارستانا • لتصحح الاديان والابدانا

فاعجبه ذلك واجزل عطاه ورتب في هذه المدرسة درس فقه علي المذاهب الاربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب

المدرسة الناصريه

ابتداها العادل كتبغا واتمها الناصر محمد ابن قلاوون وفرغ من بنايها سنة ثلاث وسبعماية ورتب بها دروسًا للمذاهب الاربعة قال المقريزي ادركت هذه المدرسة وهي محترمة يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان يقعد اليها

الخانقاه البيبرسيه

بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير في سنة سبع وسبعماية
موضع دار الوزارة وما ... بعد ان تسلطن فاغلقها
الناصر ابن قلاوون في سلطنته الثالثة ثم امر بفتحها قال
المقريزي وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنيا واوسعها مقدارا
واتقنها صنعة والشباك الكبير الذي هو الشباك الذي
كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حمله
الامير البساسيري من بغداد لما غلب علي الخليفة القايم العباسي
وارسل به الي صاحب مصر

خانقاه قوصون بالقرافه

بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعماية
واول من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب
التصانيف المشهورة وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الي
ان حصلت المحن سنة ست وستماية فتلاشي امرها كما تلاشي
غيرها

خانقاه شيخوا

بناها الامير الكبير راس نوبة الامرا الجمدارية
سيف الدين شيخوا العمري جلبه الخواجا عمر واستاذه الناصر
محمد ابن قلاوون ابتدا عمارتها في المحرم سنة ست وخمسين وسبعماية
وفرغ من عمارتها في ... سنة سبع وخمسين وسبعماية
ورتب فيها اربع دروس علي المذاهب الاربعة ودرس حديث
ودرس قرآت ومشيخة اسماع الصحيحين والشفا وفي ذلك

يقول

يقول ابن حجله

ومدرسة للعلم فيها مواطن ... فشيخو بها فرد وايثار جمع
لين بات في القلوب منها مهابة ... فواقفها ليث واشياخها سبع

ومات شيخوا بعد فراغها بسنة في
ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وشرط في شيخها الاكبر وهو
شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفية ان يكون اعلم الحنفية
بالديار المصرية وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان لا
يكون قاضيا وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف بها
واول من تولي المشيخة بها الشيخ اكمل الدين محمد ابن محمود البابرتي
واول من تولي تدريس الشافعية بها الشيخ بها الدين ابن
الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولي تدريس المالكية
بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولي تدريس
الحنابلة بها قاضي القضاه موفق الدين واول من تولي تدريس
الحديث بها جمال الله عبد الله ابن الزولي واقام الشيخ
اكمل الدين في المشيخة الي ان مات في رمضان سنة ست وثمانين
وولي بعده عز الدين يوسف ابن محمود الرازي الي ان مات في المحرم
سنة اربع وستين وولي بعده جمال الدين محمود ابن احمد القيصري
المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولي الشيخ
سيف الدين السيرامي مضافا للمشيخة الظاهرية ثم ولي
بدر الدين الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده
الشيخ جمال الدين العديم سنة ثمان وثمانماية ثم ولده ناصر الدين

سنه احدي عشرة وثمانمايه ثم امين الدين ابن الطرابلسي
سنة اثنتي عشرة ثم اعيد ابن العديم ثم وليها شرف الدين
ابن القباني سنة خمس عشرة الي ان مات في صفر سنة
سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قاري الهداية الي ان
مات سنة تسع وعشرين ووليها الشيخ زين الدين
التفهني ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضا ووليها
صدر الدين ابن العجمي فمات في رجب من عامه ووليها البدر
حسن ابن ابي بكر القدسي ثم وليها الشيخ باكير

مدرسة صرغتمش

ابتدا بعمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعمايه
وتمت في جمادي الاول سنة سبع وخمسين وهي من ابدع المباني
واجلها ورتب فيها درس فقه علي مذهب الحنفية قرر فيه القوام
الاتقاني ودرس حديث وقال العلامة شيخ الدين
ابن الصايغ

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته ٭ لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به تزدهي الترخيم كالزهر بهجة ٭ فلله من دهر ولله من باني

مدرسة السلطان حسن

حسن ابن الناصر محمد ابن قلاوون شرع في بنايها في سنة ثمان
وخمسين

وخمسين وسبعمايه وكان في موضعها دورا واصطبلات
قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين
يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامة
شكلها اقامة العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا
وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم نحو الف مثقال
ذهبا حتي قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن
اتمام ما بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وذرع ايوانها الكبير
خمسة وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسري
بخمسة اذرع وبها اربع مدارس للمذاهب الاربعة قال الحافظ
ابن حجر في ابنا الغمر يقال ان السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته
درس فرايض فقال له السبكي هو باب من ابواب الفقه
فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضية في الفرايض مشكله فسيل
عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الي الشيخ شمس الدين الكلاي فقال
اذا كان الفرايض من ابواب الفقه فماله لا يجيب فشق ذلك
علي بها الدين وندم علي ما قال وكان السلطان قد عزم ان يبني اربع
منابر يوذن عليها فتمت ثلاثة منابر الي ان كانت يوم السبت
سادس ربيع الاخر سنة اثنين وستين وسبعمايه سقطت المنارة
التي علي الباب فهلك تحتها نحو ثلاثماية نفس من الايتام الذين
كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم مليح الناس بان ذلك ينذر
بزوال الدولة فقال الشيخ بها الدين السبكي في ذلك ابياتا

ابشر فسعدك يا سلطان مصر ٭ الي سرع بمعال سار كالمثل ٭

ان المنارة لم تسقط لمنقصة ٭ لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرا القرآن فاستمعت ٭ فالوجد في الحال اداها الى الميل
لو انزل الله قرانا على جبل ٭ تصدعت راسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت ٭ من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت ٭ بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما ٭ قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسة ٭ شيدت بنيانها للعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلأت ٭ علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المأذنة بثلاثة وثلاثين يوما

المدرسة الظاهريه

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس الخليلي امير اخور في ذلك واكثروا واحسن ما قيل

الظاهر الملك السلطان همته ٭ كادت لرفعته تسموا على زحل
وبعض خدامه طوعا لخدمته ٭ يدعوا الجبال فتاتيه على عجل

العراقي
الحافظ ابن حجر ومن راى العمد التي بها عرف الاشارة ونزل السلطان اليها في الثاني عشر من رجب ومد سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر علا الدين السيرامي مدرس الحنفية بها وشيخ الصوفية وبالغ السلطان

في

في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكية وصلاح ابن الاعمى مدرس الحنابله واحمد زاده العجمي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراآت قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو فايق في فنه على غيره من الموجودين ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد

المدرسة المويديه

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وتسعماية وبلغت النفقة عليها اربعين الف دينار واتفق بعد ذلك ميل مثل المأذنة التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويلة وكان الناظر على العمارة بها الدين ابن البرجي فانشد تقي الدين ابن حجة في ذلك ابياتا

على البرج من باب زويله انشأت ٭ منارة بيت الله للعمل المنجي
فاخنى بها البرج اللعين اما لها ٭ الا اصرخوا يا قوم باللعن للبرج

وقال شعبان الاثاري

عتبنا على ميل المنار زويلة ٭ وقلنا تركت الناس بالميل في هرج
فقالت قريني برج نحس امالني ٭ فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال الحافظ ابن حجر

لجامع مولانا المويد رونق ٭ منارته بالحسن تزهوا وبالزين

تقول وقد مالت فدا القصد اهملوا ۵ فلبس علي جسمي اضر من العين ۵

وقال العيني

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۵ وهدمها بقضاء الله والقدر ۵
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۵ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر ۵

وقال نجم الدين ابن النبيه

يقولون في ميل المنارة تواضع ۵ وعين واقوال وعندي جليها ۵
فلا البرج اغني ولا الحجارة لم تعب ۵ ولكن عروس اثقلتها حليها ۵

وقال ايضا

بجامع مولانا المويد انشيت ۵ عروس سمت ما حكت قط مثالها ۵
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت ۵ واعجبها والعجب عنا امالها ۵

رباط الاثار

بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب تاج الدين ابن الصاحب فخر الدين ابن الصاحب بها الدين حنا وفيه قطعة خشب وحديد واشيا اخر من اثار رسول الله صلي الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضة من بني ابراهيم اهل ينبع ذكروا انها لم تزل موروثة عندهم الي اليوم يتبرك بها ومات الصاحب تاج الدين في جمادي الاخرة سنة سبع وسبعماية وللاديب جلال الدين ابن الخطيب واريا في الاثار بيتين

باعين

ياعين ان بعد الحبيب وداره ۵ ونات مرابعه وشط مزاره ۵
فقد ظفرت من الزمان بطايل ۵ ان لم تريه فهذه اثاره ۵

ذكر الحوادث الغريبة الكاينة بمصر في ملة الاسلام

من غلا ووبا وزلازل وايات وغير ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة قال سيف الدين ابن عمران رجلا يقال له عبد الله ابن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وصار الي مصر فاوصي الي طايفة من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه ان يقول للرجل اليس قد ثبت ان عيسي ابن مريم سيعود الي هذه الدنيا فيقول الرجل بلي فيقول له رسول الله صلي الله عليه وسلم افضل منه أيعود الي هذه الدنيا وهو اشرف من عيسي ثم يقول وقد كان اوصي الي علي ابن ابي طالب محمد خاتم الانبيا وعلي خاتم الاوصيا ثم يقول فهو احق بالامر من عثمان وعثمان معتد في ولايته ما ليس له فانكروا عليه فافتتن به بشر كثير من اهل مصر وكان ذلك مبدا التالب علي عثمان وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر قاله وفي سنة سبعين كان الوبا بمصر قاله الذهبي وفي اربع وثمانين قتل عبد الله ابن الاشعث ابن قيس الكندي وقطع راسه فامر الحجاج يطيف به في العراق ثم بعث به الي عبد الملك ابن مروان تطيف به في الشام ثم بعث به الي عبد العزيز ابن مروان بمصر تطيف به فيها ودفن بالرحج فقال بعض الشعرا في ذلك

هيهات موضع حية من راسها ٭ راس بمصر وحية بالرجح ٭

وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ومات فيه عبد
العزيز ابن مروان وفي سنة خمس واربعين انتثرت الكواكب من
اول الليل الي الصباح فخاف الناس ذكره صاحب المراة وفي سنة
ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها راس منارة الاسكندرية
وفي سنة ست عشرة ومائتين وثب رجل يقال له عبدوس الفهري
في شعبان بمصر فتغلب علي نواب ابي اسحق ابن الرشيد وقويت شوكته
واتبعه خلق كثير فركب المامون من دمشق في ذي الحجة الي الديار المصرية
فدخلها في المحرم سنة سبع عشرة وظفر بعبدوس فضرب عنقه ثم
كر راجعا الي الشام وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر
في السماء شيء مستطيل دقيق الطرفين عريض الوسط من ناحية
المغرب الي عشا الاخرة ثم ظهر خمس ليالي وليس بضوء كوكب ولا
كوكب له ذنب ثم نقص قاله في المراة وفي سنة ثمان وثلاثين
ومائتين اقبلت الروم في البحر في ثلاثماية مركب والة
عظيمة فكسروا دمياط وسبوا واحرقوا واسرعوا الكرة في البحر وسبوا
ستماية امراة واخذوا من الامتعة والاسلحة شيئا كثيرا وفر
الناس منهم في كل جهة فكان ممن غرق في بحيرة تنيس اكثر ممن اسر
ورجعوا الي بلادهم ولم يعرض لهم احد وفي سنة اثنين واربعين
ومائتين زلزلت الارض ورجمت السويدا قرية بناحية مصر
من السما ووزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال وفي سنة

تسع واربعين

تسع واربعين اتفق عيد الاضحي وعيد الفطير لليهود وشعانين
النصاري في يوم واحد قاله ابن كثير وفي سنة ثمانين
ومائتين زلزلت مصر وسمع بتنيس ضجة دائمة طويلة مات
خلق كثير وفي سنة ست وستين ومائتين قتل اهل مصر
عاملهم الكرجي وفي سنة ثمان وستين ومائتين قال ابن جرير
اتفق ان رمضان كان يوم الاحد وكان الاحد الثاني الشعانين والاحد
الثالث الفصيح والاحد الرابع السرور والاحد الخامس لسلاح
الشهير وفي سنة تسع وستين كسفت الشمس وخسف القمر
واجتماعهما في شهر نادر قاله في المراة وفي سنة ثمان وسبعين
ومائتين قال ابن الجوزي لليلتين بقيتا من المحرم طلع نجم ذو جمة
ثم صارت الجمة دوابة قال وفي هذه السنة
وردت الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شيء وهذا شيء
لم يعهد مثله ولا بلغنا في الاخبار السابقة فغلت الاسعار
بسبب ذلك وفي ايام احمد ابن طولون في سنة تساقطت
النجوم فراعه ذلك فسال العلما والمنجمين عن ذلك
فما اجابوا بشيء فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث فانشد
في الحال

٭ قالوا تساقطت النجوم لحادث قيط عسير ٭ فاجبت عند مقالهم بجواب محذ خبير ٭
٭ هذي النجوم الساقطات ٭ نجوم اعدا الامير ٭

قلز

فتفال بذلك ووصله وفي سنة اثنين وثمانين زفت قطر الندا

بنت خمارويه ابن احمد ابن طولون من مصر الي المعتضد ونقل
ابوها في جهازها ما لم ير مثله كانت من جملته الف تكة بجوهر
وعشر صناديق جوهر ومايه هاون ذهب ثم بعد كل حساب
معها مايه الف دينار ليشتري بها من العراق ما قد تحتاج اليه
مما لا يتهيا مثله بالديار المصريه وقال بعض الشعرا

يا سيد العرب الذي وردت له ۝ باليمن والبركات سيدة العجم ۝
فاسعد بها لسعودها بك انها ۝ ظفرت بما فوق المطالب والهمم ۝
شمس الضحى زفت الي بدر الدجى ۝ فتكشفت بها عن الدنيا الظلم ۝

وفي سنة اربع وثمانين ومايتين ظهر بمصر ظلمة
شديدة وحمرة في الافق حتى جعل الرجل ينظر في وجه صاحبه
فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك من العصر الي
الليل فخرجوا الي الصحرا يدعون الله ويتضرعون اليه حتى كشف
عنهم حكاه ابن كثير وفي سنة ثلاث وتسعين ومايتين ظهر
رجل بمصر يقال له الخلنجي فخلع الطاعة واستولي علي مصر
وحارب الجيوش وارسل الي الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم
ثم ارسل اليه جيشا اخر عليهم فاتك المعتضدي فهزم الخلنجي
وهرب ثم ظفر به وامسك وسير الي بغداد وفي سنة
تسع وتسعين ومايتين ظهر ثلاث كواكب مذنبة
احدها في رمضان واثنان في ذي القعدة تبقي اياما ثم تضمحل

حكاه ابن الجوزي

حكاه ابن الجوزي وفيها استخرج من كنز مصر خمس مايه
الف دينار من غير موانع ووجد في هذا الكنز انسان طوله اربعة
عشر شبرا وعرضه شبر فبعث به الي الخليفة
المقتدر واهدي معه تيس له ضرع يحلب لبنا حكي ذلك الصولي
وصاحب المراة وابن كثير وفي سنة احدي وثلثماية
سار عبد الله المهدي المتغلب علي المغرب في اربعين الفا
لياخذ مصر حتى بقي بينه وبين مصر ايام ففجر تكين الخاصة
النيل فحال الما بينهم وبين مصر ثم جرت حروب فرجع المهدي
الي برقة بعد ان ملك الاسكندرية وفي سنة اثنين وثلثمايه
عاد المهدي الي الاسكندرية وتمت وقعة كثيرة ثم رجع الي
القيروان وسنه ست وثلثمايه اقبل القايم ابن المهدي
في جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع وفي سنة
سبع كانت الحروب والاراجيف الصعبة بمصر ثم لطف الله
تعالي واوقع المرض بالمغاربة ومات جماعة من امرايهم واشتد
عليه القايم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع
وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من
غير غيم وفي سنة ثمان ملك العبيديون
جزيرة الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا في الهرب والحفل
وفي سنة تسع استرجعت الاسكندرية الي نواب
الخليفة ورجع العبيدي الي المغرب وفي سنة عشر وثلثمايه

في جمادي الاولي ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان وذلك
في برج السنبلة وفي شعبان منها اهدي نايب مصر
الي الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة معها فلوها
يتبعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه الي طرف انفه حكاه
صاحب المراة وابن كثير وفي سنة ثلاث عشرة وثلثماية
في اخر المحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الي الشام قبل
مغيب الشمس فاضات الدنيا منه وسمع له صوت كصوت
الرعد الشديد وفي سنة ثلاثين وثلاثماية في محرم
ظهر كوكب بذنب راسه الي المغرب وذنبه الي المشرق
وكان عظيما جدا وذنبه منتشر وبقي ثلاثة عشر يوما الي ان
اضمحل في سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة
هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس الي الله تعالي
بالدعا وفي تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديا
فجاهم سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنة
خمس وخمسين قطعه بنو اسليم الطريق علي الحجيج من اهل وقطعت
مصر واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وعليها من الاموال
والامتعة ما لا تقوم كثرة وبقي الحاج في البوادي فهلك
اكثرهم وفي ايام كافور الاخشيدي كثرت الزلازل
بمصر فاقامت اشهر فانشد محمد ابن القاسم ابن العاصم قصيدة
منها

منها
ما زلزلت مصر من سوء يراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا
كذا رايته في نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين
تاريخ كتابتها بعد الستماية ثم رايت خلاف ذلك كما ساذكره
وفي سنة تسع وخمسين وثلثماية انقض كوكب في ذي الحجة
فاضا الدنيا حتي بقي له شعاع كشعاع الشمس ثم سمع له صوت
كالرعد وفي سنة ستين وثلاثماية سار القرامطه في جمع
كثير الي الديار المصرية فاقتتلوا هم وجنود جوهر القايد
قتالا شديدا لعين وحاصروا مصر ومن شعر امير القرامطة الحسين
ابن احمد بن بهرام

زعمت رجال الغرب اني هبتهم فدمي اذن ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنة سار رجل من مصر الي بغداد
وله قرنان فقطعهما وكواهما وكانا يضربان عليه حكاه صاحب المراة
وفي سنة ثلاث ~~وثلاثين~~ وستين خرج بنو هلال وطايفة
من العرب علي الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وعطلوا علي من
بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لاحد حج في هذه السنة
سوي اهل درب العراق وحدهم وفي سنة سبع وستين
كان امير الحاج المصري الامير بادس ابن زيري فاجتمع اليه
اللصوص وسالوه فيه ان يضمنهم الموسم في هذا العام

بما شاء من الاموال فاظهر لهم وقال اجتمعوا كلكم حتي اضمنكم (الاجابة)
كلكم فاجتمعوا عنده بضع وثلاثون لصًا فقال هل (فاجتمع)
بقي منكم احد فحلفوا انه لم يبق منهم احد فعند ذلك
امر بقطع ايديهم كلهم ونعم ما فعل وفي سنة اربع وثمانين
انفرد بالحج اهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم
وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر اربعة عشر
قطعة من الاسطنبول فقتلت ونهبت واحرقت اموال التجار
واخذت سرايا الحريز وحظاياه وكان حالا لم يرا اعظم منه
ذكره ابن المتوج وفي سنة اثنين وتسعين امر الحاكم بمصر
بقتل الكلاب فقتلت كلها وفي سنة اثنين وتسعين
ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة انقض كوكب اضاء
كضوء القمر ليلة التمام ومضي الضيا وبقي جرمه يتموج
نحو ذراعين في ذراع مراي العين وتشقق بعد ساعة وفي
هذه السنة انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد
من بغداد وبلاد الشرق لعنت الاعراب بالعباد وكذا
في سنة ثلاث وتسعين وفي سنة ثلاث وتسعين
امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار المصر والصعيد
والاسكندرية ودمياط فلم يبق بها كرم احترازا عن عصر
الخمر وفي هذه السنة امر الحاكم الناس بالسجود

اذا

اذا ذكر اسمه في الخطبة وفي سنة سبع وتسعين
انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق بالاعراب
وكسي الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنة ثمان
وتسعين هدم الحاكم الكنايس التي ببلاد مصر ونادي من
اسلم والا فليخرج من مملكتي او يلتزم بما امر ثم امر بتعليق
صلبان كبار علي صدور النصاري وزن الصليب اربعة ارطال
بالمصري وبتعليق خشبة علي تمثال راس عجل وزنها ستة ارطال
في عنق اليهود وفي هذه السنة كان سيل
عظيم حتي غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع
وستين انفرد المصريون بالحج وفي سنة اربعماية
بني الحاكم دار للعلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة
مما يتعلق بالسنة وجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق
قراة فضايل الصحابة واطلق صلاة الضحي والتراويح وبطل
الدعا بحي علي خير العمل فكسر الدعا له ثم بعد ثلاث سنين هدم
الدار وقتل خلقًا ممن كان فيها من المحدثين واهل الخير والديانة
ومنع صلاة الضحي والتراويح وفي سنة احدي واربعماية
انفرد المصريون بالحج وفي سنة اثنين واربعماية كتب
محضر ببغداد في نسب خلفا مصر الذين يزعمون انهم فاطميون
وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من القضا والعلما

والفقها والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين
شهدوا جميعًا ان الناجم بمصر وهو منصور ابن نزار المتلقب
بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال والاستيصال
ابن سعد ابن اسمعيل ابن عبد الرحمن ابن سعيد لا اسعده
الله تعالي انه لما صار الي المغرب تسمي بعبيد الله
وتلقب بالمهدي ومن تقدم من سلفه في الارجاس عليه
وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا خوارج ولا نسب
لهم في ولد علي ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنه ولا يتعلقون
منه بنسب وانه منزه عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتسا
اليه باطل وزور انهم لا يعلمون ان احدًا من بيوتات الطالبين
توقف عن اطلاق القول في هولاء الخوارج انهم ادعيا
وقد كان هذا الانكار لباطلهم شايعًا في الحرمين وفي اول
أمرهم بالمغرب منتشر انتشارا يمنع من تدليس علي احد كذبهم
أو يذهب وهم الي تصديقهم وان هذا الناجم بمصر هو وسلفه
كفار وفساق وجحاد وملحدون زنادقة معطلون
وللاسلام جاحدون ولمذهب الثنوية والمجوسية معتقدون
قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا الخمر وسفكوا الدما
وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبية وكتب
في ربيع الاخر سنة اثنين واربعمايه وقد كتب خطه
في المحضر خلق كثيرون فمن العلويين المرتضي والرضي
وابن

وابن الازرق الموسوي وابو طاهر ابن ابي الطيب ومحمد ابن
محمد ابن عمر وابن ابي يعلي ومن القضاة ابو محمد الاكفاني
وابو القاسم الجزري وابو العباس ابن السيوري ومن
الفقها ابو حامد الاسفرايني وابو محمد الكسغلي وابو الحسين
القدوري وابو عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي
وابو علي ابن حمكان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي وفي
سنة ثلاث واربعمايه قال ابن المتوج رسم الحاكم
بان لا يقبل الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا ولا بالصلاة
عليه وكتب بذلك سجل في رجب قال وفيها حبس النسا
ومنعهن من الخروج في الطرقات وأحرق الزبيب وقطع الكرم
وغرق العسل قال ابن الجوزي وفي رمضان انقض كوكب من المشرق
الي المغرب غلب ضوؤه علي ضوء القمر وتقطع قطعًا وبقي ساعة طويلة
وفي سنة خمس واربعمايه زاد الحاكم في منع النسا من الخروج
من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحة
ومنع الخفافين من عمل الخفاف لهن وقتل خلقًا من النسا علي
مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن وغرق خلقًا
وفي سنة سبع واربعمايه ورد الخبر بتشعيث الركن اليماني
من المسجد الحرام ولسقوط جدار بين قبر النبي صلي الله عليه
وسلم ولسقوط القبة الكبيرة علي صخرة بيت المقدس قال
ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها

وفي سنة سبع أيضًا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالاعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة احدي عشر واربعماية قال ابن المتوج عز القوت ثم اهان بعدا اراجيف عظيمة وفي ايام الحاكم قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر حتي رجفت ارجاوها وضجت الامة لا يعرف كيف جارها فقال محمد ابن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم

يا حاكم العدل اضحي الدين معتليا ۝ نسل الهدي وسل السادة الصلحا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ۝ وانما رقصت من عدله فرحا

وكانت ايام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلاثماية الي سنة احدي عشرة واربعماية وفي ثلاث عشرة واربعماية قال ابن كثير جرت كاينة غريبة ومصيبة عظيمة وهي ان رجلًا من المصريين من اصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين علي امر سو فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهي الي الحجر الاسود جا ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات متواليات وقال الي متي هذا يعبد الحجر الاسود جا ليقبله ولا محمد ولا علي فيمنعني مما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلًا طوالا جسيمًا احمر اشقر وعلي باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده

بسوء فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر وجاه بها وتظافر عليه الناس فقتلوه وقطعوه قطعًا وتتبعوهم فقتل منهم جماعة ونهب اهل مكة ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة جدا وسكن الحال واما الحجر الشريف فانه سقط منه فلقة ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الي الصفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ بنو شيبة تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر الي الآن وفي سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب التي تصلح للحرث وكتب عن لسانه كتاب وقري علي الناس ان الله بالغ نعمته ۝ وبالغ حكمته ۝ خلق ضروب الانعام ۝ وعلم بها منافع الانام ۝ فوجب ان تحمي البقر المخصوصة لعمارة الارض المذللة لمصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد ۝ واضرار بالعباد والبلاد ۝ وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الاعراب وكذا في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج احد من اهل المشرق ولا من اهل الديار المصرية ايضًا الا قومًا من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران فانتهوا الي جدة فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون غيرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت

توبة الضوء وفي احدي وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع علي
حجاج مصر الطريق واخذت الروم الكثير وفي ثلاث وعشرين
تعطل الحج من العراق ايضا فيها قال ابن المتوج استحضر
خليفة مصر الظاهر ابن الحاكم كل من في القصر من الجواري وتجمعون
لاصنع لكم يوما حسنا لم ير امثله بمصر وامر كل من كان له جارية
فليحضرها ولا تجي جارية الا وهي متزينة بالحلي والحلل ففعلوا
ذلك حتي لم تترك جارية الا احضرت فجعلت في مجلس ودعي
بالبنايين فبني ابواب المجلس عليهن حتي متن عن اخرهن وكان
يوم جمعهن يوم الجمعة لست خلون من شوال وعدتهن الفان
وستماية وستون جارية فلما مضي لهن ستة اشهر اضرم النار
عليهن فاحرقن بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله تعالي ولا رحم
الذي خلفه وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر
وفيها انقض كوكب عظيم وسمع له صوت مثل الرعد وضوء مثل
المشاعل ويقال ان السما انفرجت عند انقضاضه حكاه في المراة
ولم يحج احد سوي اهل مصر وكذا في سنة ست وعشرين وسنة
ثمان وعشرين وفي سنة ثمان وعشرين بعث صاحب
مصر بمال لينفق علي نهر الكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك
فجمع القايم بالله الفقها وسالهم عن هذا المال فافتوا بان هذا فيء
للمسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين
وفي سنة ثلاثين واربعماية تعطل الحج من الاقاليم باسرها

فلم

فلم يحج احد لا من مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي
سنة احدي وثلاثين والتي تليها تفرد بالحج اهل مصر وكذا في سنة
ست وثلاثين وسبع وثلاثين وثلاث سنين بعدها وفي سنة
احدي واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سودا ليلا فزادت
علي ظلمة الليل فظهر في جوانب السما كالنار المضيية فانزعج
الناس لذلك واخذوا في الدعا والتضرع فانكشف بعد ساعة وفي
سنة خمس واربعين وثلاث تليها انفرد اهل مصر بالحج وفي
سنة ثمان واربعين قال في المراة عم الوبا والقحط مصر والشام
وبغداد والدنيا وانقطع ما النيل واتفقت غريبة قال ابن الجوزي
ورد كتاب من مصر الي ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور فوجدوا
عند الصباح موتي احدهم علي باب النقب والثاني علي راس الدرجة
والثالث علي الثياب المكورة وفيها في العشر الثاني من جمادي الاخرة
ظهر وقت السحر نجم له دوابة بيضا طولها في راي العين نحو عشرة
اذرع في نحو ذراع ولبث علي هذا الحال الي نصف رجب ثم اضمحل وفي
احدي وخمسين وسنتين بعدها مصر واهل مصر بالحج وفي شوال
من هذه السنة لاح في السما في الليل ضوء عظيم كالبرق يلمع
في موضعين احدهما ابيض والاخر احمر وكبر الناس وهللوا
حكاه في المراة وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادي الاخرة لليلتين
بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت
اربع ساعات حتي بدت النجوم واوت الطيور الي اوكارها لشدة الظلمة

وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وبا شديد كان تخرج منها في كل
يوم الف جنازة وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة
بين عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد علي الجزيرة
التي في وسط النيل بين مصر والجيزة واتصل الحرب بين الفريقين
وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادي الأولي
ظهر كوكب كبير له دوابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع
كثيرة وبقي الي اواخر الشهر ثم ظهر كوكب آخر عند غروب
الشمس قد استدار عليه نور كالقمر وارتاع الناس وانزعجوا
فلما اعتم الليل رمي ذوابة نحو الجنوب واقام الي ايام في رجب
وذهب وفي سنة ستين واربعمائة كان ابتدا الغلا
العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهر من عهد يوسف الصديق
عليه الصلاة والسلام واشتد القحط والوبا سبع سنين متوالية
بحيث اكلوا الجيف الميتات وافنيت الدواب وابيع الكلب
بخمس دنانير والهر بثلاثة دنانير ولم يبق لخليفة مصر سوي ثلاثة
افراس بعد العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل
الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذها ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها
فأخذوا فصلبوا فاصبحوا وقد اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم
وظهر علي رجل يقتل النساء والصبيان ويبيع لحومهم ويدفن
رؤسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضة بدينار وبلغ
الاردب القمح مائة دينار ثم عدم اصلاً حتي حكي صاحب

المراه

غلا

المرآة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مد جوهر فقالت
من ياخذه بمد قمح فلم يلتفت اليها أحد وقال بعضهم يعني القايم ببغداد

ﻫ وقد علم المصريون ان جنوده ﻫ سنو يوسف وطاعون عماس ﻫ
ﻫ اقامت به حتي اسراب بنفسه ﻫ واوجبس فيها خيفة اي ابحال ﻫ

وفي سنة اثنين وستين زلزلت مصر حتي نفرت احدي
زوايا جامع عمرو وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد علي الدينار
وسمي الامري ومنع التعامل لغيره وفي سنة خمس وستين اشتد
الوبا والغلا بمصر حتي ان اهل البيت كانوا يموتون في ليلة وحتي ان
امراة اكلت رغيفاً بالف دينار باعت عرض لها قيمته الف دينار
واشترت بها حمله قمح وحمله الحمال علي ظهره فنهبه الناس فنهبت
المراة مع النساء فصح لها رغيف واحد وكان السودان يقفون
في الازقة يصطادون النساء بالكلاليب فياكلون لحومهن واجتازت
امراة بزقاق القناديل فعلقها السودان بالكلاليب وقطعوا من
عجزها قطعة وقعدوا ياكلونها وغفلوا فخرجت من الدار واستغاثت
فجاء الوالي وكبس الدار فاخرج منها الوفا من القتلي وفي سنة ثمانين
وستين بعدها انفرد المصريون بالحج وفي سنة احدي وتسعين
حدثت بمصر ظلمة عظيمة غشيت ابصار الناس حتي لم يتواجد
يعرف يتوجه وفي سنة سبع وتسعين عز القمح بمصر ثم
هان وفيها تولي الامرا بمصر وضرب الفضة السود المشهورة

وخمسماية هبّت ريح سودا
بالامرية وفي سنة خمس عشرة
بمصر فاستمرت ثلاثة أيام فاهلكت خلقًا كثيرًا من الناس
والدواب والانعام قاله بن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ النيل
ستة عشر ذراعا سوا وبعد توقف وفي سنة ثمان عشرة اوفي
النيل بعد النازوز بتسعة أيام وزاد علي الستة عشر ذراعًا
أحد عشر اصبعًا لا غير وعز القمح ثم هان وفي حدود هذه
السنين احترق جامع عمرو وفي سنة خمس وستين حاصرت
الفرنج دمياط خمسين يومًا بحيث ضيّقوا علي أهلها وقتلوا
منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد اليهم جيشا عليه صلاح
الدين يوسف ابن أيوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين
شديد الاهتمام بذلك حتي انه قرأ عليه بعض طلبة الحديث
جزا فيه حديث مسلسل بالتبسم فطلب منه ان يتبسم
ليتصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني استحي من الله تعالي
ان يراني متبسمًا والمسلمون تحاصرهم الفرنج بثغر دمياط وذكر ابو
شامة ان بعضهم راي في تلك الليلة التي اجلي فيها الفرنج عن دمياط
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقول له سلّم علي نور الدين
وبشره ان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقال له الراي يا رسول الله
باي علامة فقال بعلامة لما سجد يوم كذا وقال في سجوده اللهم
انصر دينك ومن هو محمود الكلب فاصبح الراي وبشر نور الدين
بذلك واعلمه بالعلامة ففرح ثم جا الخبر باجلاهم تلك الليلة

فرحم الله

فرحم الله هذا الملك وامثاله وفي سنة ثلاث وثمانين قال ابن
الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم النيروز وذاك
اول سنة الفرس واتفق انه اول سنة الروم ايضا وفيه نزلت الشمس
برج الحمل وكذلك كان القمر في برج الحمل ايضا قال وهذا شي يبعد وقوع
مثله وفي سنة ثلاث وتسعين وردكتاب من الفاضل
من مصر الي القاضي محي الدين ابن الزكي تخبر فيه بان في ليلة الجمعة
التاسع من جمادي الاخرة اتي عارض فيه ظلمات متكاسفة وبروق خاطفة
ورياح عاصفة فقوي اهويتها واشتد هبوبها فتدافعت لها اعنة
مطلقات وارتفعت لها صواعق مصعبات فرجفت لها الجدران
واصطفقت وتلاقت علي بعدها واعتنقت وثار بين السما والارض
عجاج فقيل لعل هذه اطبقت ولا تحسب الا ان ادير السما وحجبت
ما فوقه من الرقوم فكنا كما قال الله تعالي يجعلون اصابعهم في اذانهم من
الصواعق وكما قلنا ويردون ايديهم علي اعينهم من البوارق لا عاصم
اليوم من الخطف للابصار ولا ملجا للخطف الا معاقل الاستغفار
وقرا الناس نساء ورجالًا والطفالًا ونفروا من دورهم خفافا وثقالًا
لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد
الجامعة وادعنوا للنازلة باعناق خاضعة ووجوه عاينة ونفوس
عن الاهل والمال سالية ينظرون من طرف خفي ويتوقعون اي
خطب جلي قد انقطعت من الحياة اعينهم وعميت عن النجاة طرقهم
ووقعت الفكرة فيما هم عليه نادمون وقاموا الي صلاتهم
وودوا ان لو كانوا من الذين هم عليها دايمون الي ان اذن الله سبحانه

في الركود • واسعف الهاجدين بالهجود • واصبح كل يسلم
علي رفيقه • ويهنيه بسلامه طريقه • ويري انه قد بعث
بعد النفخة • وافاق بعد الصيحة والصرخة • وان الله قد
رد له الكرة • وابداه بعد ان كان ياخذه علي الغرة • ووردت
الاخبار بانها كسرت المراكب في البحار • والاشجار في العقار •
واتلفت خلقا كثيرا من السفار • ومنهم من فر فلم ينفعهم
الفرار • الي ان قال ولا تحسب المجلس اني ارسلت القلم محرفا •
والقول مجزفا • فالامر أعظم • ولكن الله سلم • ونرجوا ان الله تعالي
أيقظنا • بما وعظنا • ونبهنا بما ولهنا • فما من عباده من راي
القيامة عيانا • ولم يلتمس عليها من بعده برهانا • الا اهل
بلدنا ما اقيض الاولون مثلها في المثلات • ولا سبقت لها
سابقة في المعضلات • والحمد لله الذي فضله جعلنا نخبر عنها •
ونسال الله ان يصرف عنا • عارض الحرص والغرور اذا عنا •
وفي سنة ست وتسعين قال الذهبي في العبر كسر النيل
من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاثة أصابع فاشتد الغلا وعدمت
الاقوات ووقع البلا وعظم الخطب الي ان آل بهم الامر الي اكل
الادميين الموتي قال ابن كثير في هذه السنة والتي بعدها
كان بديار مصر غلا شديدا فهلك الغني والفقير • وعم
الجليل والحقير • وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا
القليل من الخلايق • وتخطفتهم الفرنج من الطرقات

وعزوهم

وعزوهم في أنفسهم واغتالوهم بالقليل من الاقوات وكان الامير
لولو احد الحجاب بالديار المصرية يتصدق في هذا الغلا في كل يوم
باثني عشر الف رغيف علي اثني عشر الف فقير وفي سبع وتسعين
قال الذهبي في العبر كان الجوع والموت المفرد بالديار المصرية
وجرت أمور تتجاوز الوصف ودام ذلك الي نصف العام الاتي
فلو قال القايل مات ثلاثة ارباع اهل الاقليم لما ابعد والذي دخل
تحت قلم الحشرية في مدة اثنين وعشرين شهرا ماية الف واحد
عشر الفا بالقاهرة وهذا نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر وفي
البيوت والطرقات ولم يدفن وكله نزر في جنب ما هلك بالاقليم
وقيل ان مصر كان فيها تسعماية منسج للحصر فلم يبق الا خمسة
عشر منسجا فقس علي هذا وبلغ الفروج ماية درهم ثم عدم الدجاج
بالكلية لولا ما جلب من الشام واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر
هذا كلام الذهبي وقال صاحب المراة في هذه السنة
كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام الا مرة واحدة في ليلة
الفاطميين ولم يبق منه الا الشي اليسير واشتد الغلا والوبا بمصر
فهرب الناس الي المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل
ممزق قال وكان الرجل يذبح ولده وتساعده امه علي طبخه وشيه
واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعوا
صديقه واحب الناس اليه الي منزله ليضيفه فيذبحه
وياكله وفعلوا بالاطبا ذلك وفقدت الميتات والجيف وكانوا

يخطفون الناس من الشوارع فياكلونهم وكفن السلطان في مدة يسيرة
مايتي الف وعشرين الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز والشام
برمم الناس وصلي امام جامع اسكندرية في يوم واحد علي سبع ماية
جنازة قال العماد الكاتب في سبع وتسعين
وخمس ماية اشتد الغلا وامتد البلا وعدب الحا وتفرقت الجماعة
وهلك القوي فكيف الضعيف ونحف السمين فكيف العجيف
وخرج الناس من الموت حذرًا من الديار وفرقت فرق مصر في الامصار
ولقد رمت الارامل علي الرمال والجمال باركة تحت الاحمال
ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر علي اللقم تسترق الجياع باللقم
قال صاحب المراة وغيره وكان في هذه السنة في
شعبان زلزلة هايلة من الصعيد هدمت بنيان مصر فمات
تحت الهدم خلق كثير وفي تسع وتسعين في ليلة السبت
سلخ المحرم هاجت النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت
كالجراد المنتشر يمينا وشمالاً ودام ذلك الي الفجر وانزعج الخلق
وضجوا بالدعاء ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنة
ستماية كانت زلزلة عظيمة بديار مصر قاله ابن الاثير
في الكامل وفيها اخذت الفرنج فوة واستباحوها دخلوا من فم
رشيد في النيل ذكره الذهبي في العبر وفي سنة سبع
وستماية دخلت الفرنج من البحر من غربي دمياط وساروا في البر
فاخذوا قرية بورة واستباحوها قتلا وسبيا وردوا في الحال
ولم يدركهم الطلب وفي سنة ثمان وستماية كانت زلزلة

شديدة

شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورًا كثيرة ومات خلق تحت
الهدم وفي سنة خمس عشرة وستماية في جمادي الاولي نزلت
الفرنج علي دمياط واخذوا برج السلسلة ثم استحوذوا علي
دمياط في سنة ست عشرة فاستمرت بايديهم الي ان استردت
منهم في سنة ثمان عشرة قال الذهبي في العبر في سنة ست عشر
وستماية حاصر الفرنج اهل دمياط ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها
وجدت الفرنج في المحاصرة وعملوا عليهم خندقًا كبيرًا وثبت اهل
البلد ثباتًا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجرح والموت وعدمت الاقوات
ثم سلموها بالامان في شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا اليها من كل
فج وشرعوا في تحصينها واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر
واشرف الاسلام علي خطة خسف واقبلت التتار من الشرق والفرنج
من الغرب وعزم المصريون علي الجلا فثبتهم الكامل الي ان سار اليه اخوه
الاشرف والمعظم وحصل الفتح ولله الحمد وفي سنة ثمان وعشرين
وستماية كان غلا شديد بديار مصر قاله ابن كثير وبلغ النيل ستة
عشر ذراعًا وثلاثة اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل القمح
خمس دنانير الاردب فرسم السلطان بفتح الاهرا وشون الامرا وان
يباع بثمانين درهمًا الاردب من غير زيادة فانحط السعر اليه ذكره
ابن المتوج وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية عشر
ذراعًا وستة اصابع وتاخر نزوله حتي خاف الناس من عدم نزوله
فغلا السعر ثم نزل فانحط السعر وفي سنة احدي وثلاثين

قدم الي الملك الكامل هدية من الفرنج فهدًا ابيض وشعره مثل شعر
السبع ينزل البحر فيصعد بالسمك فياكله وفي سنة اثنين
وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر وفي سنة ثلاث واربعين كان
الغلا بمصر وقاسى اهلها شدايد وفي سنة سبع واربعين نازلت
الفرنج دمياط برًا وبحرا وملكوها ثم استنقذت منهم وفي سنة
تسع واربعين قال ابن كثير صُليت صلاة العيد يوم الفطر
بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب وفي سنة احدي وستين
جهز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالي اخشابًا والات كثيرة لعمارة
المسجد النبوي بعد حريقه فطيف بها بالديار المصرية فرحًا بها
وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الي المدينة وفي سنة اثنين وستين
كان بديار مصر غلا عظيم وفرق الظاهر الفقرا علي الامرا والاغنيا
والزمهم باطعامهم وفرق هو قمحًا كثيرًا ورتب كل يوم للفقرا
مايه اردب تخبز وتفرق عليهم وفي هذه السنة ولد بمصر
ولد ميت له راسان واربعة اعين واربعة ايدي واربعة ارجل
وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به
النصاري فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة وفيها استجد
الظاهر بمصر القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض وفي سنة
اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر بحر مصر بنفسه وعسكره
ما بين الروضة والمنشاة وفي سنة خمس وستين كبا الفرس
بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحصل له عرج وفي سنة
ست وستين كانت كاينة الحبش النصراني كان كاتبا ثم ترهب

واقام

واقام بمغارة بجبل حلوان فقيل انه ظفر بكنز الحاكم صاحب مصر
فواسي منه الفقرا والمستورين من كل ملة فاشتهر امره وشاع
ذكره وانفق في ثلاث سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان وتلطف
به فابي عليه ان يعرفه بحيلة امره واخذ يراوعه ويخالطه فلما اعياه
حنق عليه وبسط عليه العذاب فمات قال الذهبي وقد افتي
غير واحد بقتله خوفا علي ضعفاء الايمان من المسلمين ان يفتنهم
ويغويهم وفي سنة سبع وستين رسم السلطان باراقة الخمور
وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية وحبست
الخواطي حتي يتزوجن وكتب الي جميع البلاد بذلك واسقطت الضرايب
التي كانت مرتبة عليها وفي ذي الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة
بديار مصر غرقت مايتي مركب في النيل وهلك فيها خلق كثير ووقع
مطر شديد جدًا واصابت الثمار صعقة اهلكتها حكاه ابن كثير
وفي سنة تسع وستين شدد السلطان في امر الخمور وهدد من
يعصرها بالقتل واسقط الضمان في ذلك وكان الف دينار كل يوم
بالقاهرة وكتب بذلك توقيع قري علي منبر مصر والقاهرة وسارت
البريد بذلك الي الافاق وفي سنة سبعين قال قطب الدين في جمادي
الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقرة قال وهذا
شي لم يعهد مثله وفي سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين قال
ابن كثير طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وكان
يومًا مشهودًا قلت كان هذا مبدا ذلك واستمر ذلك
كل عام الي الان وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفة وقع

بلاد مصر برد كبار تلف كثير من غلال مصر ووقعت صاعقه
بالاسكندرية واخري تحت الجبل الاحمر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر
وسبك فخرج منه من الحديد اواقي بالرطل المصري وفي سنة
ثمانين وستماية تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق
واللوق وانقطع بسببها مجري البحر ما بين قلعه المقس وساحل باب
البحر واشتد ونشف بالكلية واتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل
بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة من نقل الما
لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقيل له انه لا يفيد ونشف الي
الابد وفي سنة احدي وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة
ولعبت مماليك الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح والسلاح
وهو اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الي الان يعمل سنين
ويبطل سنين وفي سنة احدي وسبعين في الرابع والعشرين من
المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف شيا كثيرا من الذخاير
والنفايس والكتب وفي سنة ثلاث وتسعين قال ابن المتوج
كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان بربع نقرة
كل اوقية ثم سدس الاوقية وتحرك السعر بسبب ذلك وكان القمح
اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب فانتقل الي ستين درهما
الاردب وفيها قال ابن المتوج كانت زلزلة بديار مصر وفي سنة
اربع وتسعين اوفي النيل في السادس من ايام النسي وكسر وبلغ
مجموع زيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل
في هذه السنة بديار مصر غلا شديدا واستهلت سنة خمس

وتسعين

خمس وتسعين واهل الديار المصرية في قحط شديد ووبا مفرط
حتي اكلوا الجيف ونفدت حواصل السلطان من العليق
فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتي احضرت التقاوي المخلد
في البلاد وبلغ الاردب القمح مائة وسبعين درهما نقرة وذلك
عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل رطل
وثلث بالمصري بدرهم نقرة واكلت الضعفا الكلاب وطرحت الاموات
في الطرقات وكانوا يحضرون الجنايز الكبار فيلقون فيها الجماعة الكثيرة
وابيع الفروج بالاسكندرية بستة وثلاثين درهما نقرة وبالقاهرة
بتسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الخيل والحمير والبغال
والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات سوي وفي جمادي الاخرة
خف الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي خمسة وثلاثين درهما
الاردب وفي سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل
الي اول توت خمس عشر ذراعا وثمانية عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف
وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل ثم اوفي آخر ايام النسي وفي
ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب له ذوابه وفي سنة تسع وتسعين
اوفي النيل في ثالث عشر توت وفي شعبان سنة سبعماية
امر بمصر والشام اليهود تلبس العمايم الصفر والنصاري تلبس الزرق
والسامرة تلبس الحمر واستمر ذلك الي الآن وقال الشعرا في ذلك

فقال العلا الوداعي

لقد الزموا الكفار شاشات ذلة ... تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايمًا ... ولكنهم البسوكم براطيشا

وزن اخر

تعجبوا النصاري واليهود معًا ... والسامريين لما عمموا الخرقا
كانها بات بالاسباغ متسهلا ... نسر السما فاضحي فوقهم ذرقا

وفي سنة اثنين وسبعماية في ذي الحجة كانت الزلزلة العظمي بمصر وكان تاثيرها بالاسكندرية أعظم من غيرها وطلع البحر الي نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصي وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنة قال البرزالي في تاريخه قرات في بعض الكتب الواردة من القاهرة انه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادي الاخرة ظهرت دابة عجيبة الخلقه من بحر النيل الي ارض المنوفية وصفتها لونها لون الجاموس بلا شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ الشر المحشو تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانية واربعون ضرسًا وسنًا مثل بنادق الشطرنج وطول يديها من باطنها الي الارض شبران ونصف وركبتها الي حافرها مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجة باربعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين

ونصف

ونصف وطولها من فمها الي ذنبها خمسة عشر قدمًا وفي بطنها ثلاثة كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ جلدها اربع أصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها علي خمسة اجمال في مقدار ساعة من تقله علي جمل بعد جمل واحضروه الي القلعة بين يدي السلطان وحشوه تبنًا واقاموه بين يديه وفي هذه السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكيري عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصاري كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من اصابع بعض شهدايهم وان النيل لا يزيد ما لم يلقي فيه هذا التابوت وكان يجتمعون النصاري من ساير النواحي الي شبرا ويقع هناك امور قطيعة من سكر وغيره فابطل ذلك الي يومنا هذا ولله الحمد وفي سنة اربع وسبعماية ظهر في معدن الزمرد قطعة وزنها ماية وخمسة وسبعون مثقالا فاخفاها الضامن ثم حملها الي بعض الملوك فدفع له فيها ماية الف وعشرين الف درهم فابي ان يبيعها بذلك فاخذ الملك منه غصبًا وبعث بها الي السلطان ومات الضامن غمًا وفيها اوفي النيل رابع توت وكذا في سنة خمس وفي سنة تسع وسبعماية توقف النيل واستسقي الناس فلم يسقوا وانتهت زيادته في سابع عشرين توت الي خمسة عشر ذراعًا وسبعة عشر اصبعًا ثم زادوا وفي ستة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه وتشام الناس بسلطنة بيبرس وغنت العامة

في ذلك

سلطاننا ركين ٥ ونايبنا دقين ٥ يجينا الما من ابن ٥ يجيبوا لنا الاعرج ٥
يجي الماء ويدحرج ٥ وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون
تكلم الوزير ابن الخليلي في اعادة اهل الذمة الي لبس العمايم البيض
بالعلايم وانهم قد التزموا للديوان بسبع مايه الف في كل سنة
زيادة علي الخالية فسكت اهل المجلس وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه
رحمه الله تعالي وتكلم كلامًا كثيرًا ورد علي الوزير مقالته وقال
للسلطان حاشاك ان يكون ممن ينصر اهل الذمة فاصغي اليه
السلطان واستمر لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك ببغداد
ايضًا في سنة اربع وثلاثين اقتدا بملك مصر وفي سنة خمس عشرة
وسبعماية وقع الشروع في روك الاقطاعات بمصر وابطل السلطان
مكوسًا كثيرة وافردت الجهات التي بقيت من المكس واضيفت
للوزير وافرد لكل راتب من الدولة ولكل فريق جهة من البلاد ولم يكن
الوزير يتعلق به جهة مكس قديمًا ولذا كان يتولاه القضاة وفي
سنة عشرين وسبعماية حصل بالديار المصرية مرض كثير فكان من
سلمت منه دار وغلت الادوية والاشربة وبيعت الرمانة الحامضة
بثلاثة ارباع نقرة والعناب الرطل المصري بستة دراهم نقرة وكذلك
الاجاص والقراصيا والقلب اللوز وتمت مدة عظيمة ولكن جاء المرض
سليمًا والموت قليلًا ذكره في العبر وفي سنة احدي وعشرين
كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ودام أيامًا
في أماكن وأحرق جامع ابن طولون وما حوله باسره ثم ظفر بفاعله

ونصا تعلل

وهم

وهم جماعة من النصاري يعملون قوارير النفط فقتلوا وأحرقوا وهدم
غالب كنايس النصاري بمصر ونهب الباقي وبقيت القاهرة أيامًا لم يظهر
فيها أحد من النصاري وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما قتلوه
وفي هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين العزازي
ان كلبة ولدت بالقاهرة ثلاثين جروًا وانها احضرت بين يدي السلطان
فتعجب منها وسال المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي سنة اثنين
وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة وعوض صاحبها
ثلثي بلد دمامين من صعيد مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان
بابطال الملاهي بالديار المصرية وحبس جماعة من النساء الزواني وحصل
بالديار المصرية موت كثير وفي هذه السنة نودي علي الفلوس
ان يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها
درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير قل ان وقع
مثله وجاء سيل الي النيل حتي تغير لونه وزاد اربع أصابع وفي هذه
السنة حضر السلطان الناصر ابن قلاوون عند قاضي القضاه بدر
الدين ابن جماعة فسمع عليه عشرين حديثًا من سماعه وخلع
عليه خلعة عظيمة وفرق من الذهب والفضة علي الفقرا نحو ثلاثين
الف درهم وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية
وفي سنة تسع وعشرين رسم بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي
وفي سنة اربعين نودي علي الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما
وان يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة فشق ذلك علي الناس ثم بطل ذلك
وفي سنة اربع واربعين اشتد الي ملك نايب السلطنة علي والي

لعامي

القاهرة في اراقة الخمر ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة علي ذلك واخرب
خزانة البنود وكانت دار فسق وفجور وبني مكانها مسجدًا ونادي من
احضر سكرانًا ومن معه جرة خمر خلع عليه فقعد العامة لذلك بكل
طريق واتوه بجندي سكران فضربه وقطع خبزه وخلع علي الآتي به وصار
له مهابة عظيمة وكف الناس عن اشيا كثيرة حتي اعيان الامرا فقال بعض
الشعرا في ذلك

آل ملك الحاج بداسعده ۰ بملا ظهر الارض فيما سلك
فالامرا من دونه سوقة ۰ والملك الظاهر هو آل ملك

وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل حتي صار ما بين المقياس
ومصر بخاض وصار من بولاق الي المنشية طريقًا يمشي فيه وبلغت
راوية الما درهمين وكانت بنصف درهم وفي سنة تسع واربعين
كان الطاعون العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين وسبعماية
امر بان يكون ازار النصرانية ازرق وازار اليهودية اصفر وازار السامرية
احمر وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الاخر هبت ريح من جهة المغرب
وامتدت من مصر الي الشام في يوم وليلة وغرقت ببولاق نحو ثلثماية مركب
واقتلعت من النخل والجميز ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرًا وفي سنة
احدي وستين وقع الوبا بالديار المصرية وفي سنة اربع وستين
كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفنا في البقر
فهلك منها شي كثير وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج
مدينة الاسكندرية وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر
لقتالهم ففروا وتركوها وفي سنة تسع وستين وقع الوبا بالديار

المصرية

المصرية وفي سنة ثلاث وتسعين رسم للاشراف بالديار المصرية والشامية
ان يسموا عمايمهم بعلامة خضرا تمييزًا لهم عن الناس ففعل ذلك في مصر والشام
وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله ابن جابر الاندلسي الاعمي نزيل حلب

جعلوا لابناء الرسول علامة ۰ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في كريم وجوههم ۰ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها
قول الاديب شمس الدين محمد ابن ابراهيم الدمشقي

أطراف تيجان أتت من سندس ۰ خضر باعلام علي الاشراف
والاشرف السلطان خصصهم بها ۰ شرفًا ليعرفهم من الاطراف

وفي هذه السنة زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الي ايام من هاتور
فاجتمع جماعة الجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل
ابن ابي حجلة مقامته المشهورة وفي هذه السنة اراد السراج الهندي
قاضي الحنفية ان يساوي قاضي الشافعية في لبس الطرحة وتولية
القضاة في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الي ذلك فاتفق انه توعك
عقب ذلك وطال مرضه الي ان مات ولم يتم الذي اراده وفي سنة
اربع وسبعين وقعت صاعقة علي القلعة فاحرقت منها شيا كثيرًا
واستمر الحريق اياما وفي هذه السنة عقد الحاي مجلسا بالعلما في اقامة
خطبة بالمنصورية فافتاه البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون
وصنف البلقيني في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع
ايضا القاضي ابن جماعة جزوا في المنع وفي سنة خمس وسبعين توقف

النيل عن الزيادة وأبطا الوفا الي ان دخل توت واجتمع العلما والصلحا
بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع أصابع
من العادة ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الي الصحرا مُشاة
وحضر غالب الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب
المنبر فخطب شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلي
صلاة الاستسقا ودعي وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس
وتضرعوا وكان يومًا مشهودًا وابتدا الغلا وزادت الاسعار وفي
هذه السنة في اول جمادي الاولي حدثت زلزلة لطيفة
وفيها ابتدأت قراة البخاري في رمضان بالقلعة بحضرة السلطان
ورتب الحافظ زين الدين العراقي قاريًا ثم اشرك معه شهاب الدين
العرياني يومًا بيوم وأمر السلطان مشايخ العلم ان يحضروا عنده
سامعين ليتباحثوا فحضر جماعة من الاكابر وفيها ابطل ضمان المغاني
ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور وقري بذلك مرسوم علي
المنابر وكان ذلك بتحريك البلقيني واعانه اكمل الدين والبرهان
ابن جماعة وفي سنة ست وسبعين وقع الفنا بالديار المصرية
وبيع كل رمانة بستة عشر درهمًا وهي قريب دينار وكل فروج بخمسة
واربعين وكل بطيخة بسبعين وفي هذه السنة احضروا
الي الاشمونين الي الامير منجك بنتًا عمرها خمسة عشر سنة فذكر
انها لم تزل بنتًا الي هذه الغاية فاستد الفرج وظهر لها ذكر وأُنثيان
واحتلمت فشاهدوها وسموها محمد ولهذا القضية نظير
ذكرها ابن كثير في تاريخه قال الحافظ ابن حجر ووقع نظير

ذلك

ابتدا قراة البخاري بالقلعة

نوادر الله علي كل شي الذي اوجد الاصل

ذلك في سنة اثنين واربعين وثمان مائة وفي سنة سبع
وسبعين وصلت هدايا اصطنبول من الروم ومن جملة الهدايا
صندوق فيه شخوص له حركات كلما مضي ساعة من الليل ضربت
تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجة سقطت بندقة
وفي سنة ثمان وسبعين في شعبان خُسف الشمس والقمر
جميعًا فطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشره وكُسفت الشمس
بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه وفي سنة ثمانين
كان بمصر حريق عظيم ودام ايامًا وفي هذه السنة
في ذي القعدة عقد برقوق اتابك العساكر مجلسًا بالقضاة والعلما
وذكر ان اراضي بيت المال اخذت منه بالحيلة وجُعلت اوقافًا
من بعد الناصر ابن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك
فقال الشيخ سراج الدين البلقيني أمّا وقف خديجه وعويشه وفطيمه
فنعم وأمّا ما وقف علي المدارس والعلما والطلبة فلا سبيل الي
نقضه لانهم في الخمس اكثر من ذلك ما يفصل الامر علي مقالة البلقيني
وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذوابة وبقي مدة يري في اول النهار
من ناحية الشمال وفي هذه السنة أمر بتبطيل الوكلا
من دور القضاة وفي سنة احدي وثمانين رسم الامير بركة بنفي
الكلاب من مصر ورسم بان يعمل علي قنطرة فم الخور سلسلة تمنع المراكب
من الدخول الي الخليج والي بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك

اطلقت دمعي علي خليج ... مذ سلسلوه فراح مقفل
من رام من دهرنا عجيبًا ... فلينظر المطلق المسلسل

السلام على رسول الله

وفي ربيع الاخر من هذه السنة احدث السلام علي النبي صلي الله عليه
وسلم عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافًا الي ليلة الجمعة ثم
أحدث بعد عشر سنين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث
وثمانين ابتدا الطاعون بالقاهرة وفيها أمطرت السما مطرًا عظيمًا حتي
صار باب زويله خوضًا الي بطون الخيل وخرج سيل عظيم الي جهة طرى
فخرق زرعها واقام الماء ايامًا ولم يعهد الناس ذلك بالقاهرة وفيها
ظهر نجم له ذوابة قدر رمحين من جهة القبلة وفي سنة اربع
وثمانين وقع الغلا بمصر وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين
الروضة ومصر وطوله مايه قصبة في عرض عشرة عند موردة الحبش
وعمل علي النيل طاحونًا تدور بالماء وفي هذه السنة قال الحافظ
ابن حجر توجه الظاهر برقوق الي بولاق التكرور فاجتاز من الصليبة
وقناطر السباع وفم الخور قال وكانت عادة السلطان قبله
من زمن الناصر لا يظهرون الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق
الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهرة مرارًا
وجري علي ما الف في زمن الامرة وابطل كثيرًا من رسوم السلطنة واخذ
من بعده بطريقته في ذلك الي ان لم يبق من رسمها في زماننا
الا اليسير جدًا وفي هذه السنة بني السلطان قناطر
بني منجه فاحكم عمارتها وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان
الي النيل فخلق السلطان المقياس وكسر الخليج بحضرته قال
ابن حجر ولم يباشر ذلك سلطان قبله من زمن الظاهر بيبرس وفي
سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة

بنا قناطر بني منجه

في

في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها احضرت صغيرة ميتة
لها راسان وصدر واحد ويدان فقط ومن تحت السرة صورتين
كاملتين كل شخص بفرج انثي فشاهدها الناس ودفنت وفيها وقع
الغلا بمصر في سنة ثمان وثمانين في جمادي الاخرة زلزلة الارض زلزله
لطيفه وفي هذه السنة عز الفستق عزة شديدة الي ان ابيع
الرطل منه بمثقال ذهب ونصف وفي سنة تسع وثمانين ضربت
الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في داير فتفاألوا من ذلك
بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظير ذلك لولد الناصر فرج في الدنانير الناصرية
وفي سنة تسعين اصاب الحاج في رجوعهم عند نخل حامد سيل
عظيم اهلك خلقًا كثيرًا وفي هذه السنة وقع الطاعون
بالقاهرة وفي سنة احدي وتسعين في شعبان امر نجم الدين
الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان الصلاة علي النبي صلي الله
عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشا فصنعوا ذلك
الا في المغرب لضيق وقتها وفي سنة اثنين وتسعين عطش
الحاج بنجرود حتي بلغت القربة مايه درهم فضة وفي سنة ثلاث
وتسعين كمشبغا نايب الغيبة ان لا تخرج النساء الي الترب بالقرافه
وغيرها ومنع النسا من لبس القمصان الواسعة الاكمام وشدد في ذلك
وفي هذه السنة في جمادي الاخرة ظهر كوكب كبير بذوابه
طول رمحين وفي سنة اربع وتسعين وقع الوبا في البقر حتي كاد
ان اقليم مصر ان يفني منها وفي هذه السنة امر اصحاب العاهات
والقطعان ان يخرجوا من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية

زيادة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد الاذان

الامراي ان
فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعًا في الربح قال
كانت أعظم الاسرار في فساد الاسعار ونقص الاموال وفي
سنة تسع وتسعين استاذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني
السلطان له ولجميع المتعممين ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب
فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصه وفيها ولدت امراة اربع
ذكورًا احيا وفي سنة ثمانمايه هبت ريح شديدة بالقاهرة
حتي اتفق الشيوخ العتق علي انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنة احدي
وثمانمايه ذكر أهل الهيئة انه يقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك
في الناس فلم يقع شيء من ذلك وفي رجب سنة اربع ظهر كوكب
قدر الثريا له ذوابة ظاهرة النور جدًا فاستمر يطلع ويغيب ونوره
قوي يري مع ضوء القمر حتي رئي بالنهار في اول شعبان فاوله بعضهم
بظهور ملك شيخ المحمودي وفي سنة ست وثمانمايه نودي علي
الفلوس بان يتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل بستة دراهم
وكانت فسدت الي الغاية بحيث صار وزن الفلس ربع
درهم بعد ان كان مثقالا وفي سنة عشر وقع الطاعون بالديار
المصريه وفي سنة خمس عشره ضربت الدراهم الخالصة زنة
الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين وفرح الناس بها وبطلت
الدراهم النقره وكان ضربها قديمًا في كل درهم عشرة فضة وتسعة
اعشاره نحاس وفي سنة ست عشره امر المويد بضرب الدراهم
المؤيدية وفي سنة ثمان عشره كان الطاعون بالقاهره
وفي سنة تسع عشره كان الطاعون بالقاهره وكثر الوبا

بالصعيد

مطلب نزول الخطبا عند ذكر السلطان

بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنة امر الملك المؤيد الخطبا
اذا وصلوا الي الدعا اليه في الخطبة ان يهبطوا من المنبر درجة
أدبًا ليكون ذكر اسم الله ورسوله في مكان أعلي من المكان الذي يذكر
فيه السلطان فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الازهر
وابن النقاش بجامع ابن طولون قال ابن حجر
وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا وفي سنة عشرين ولدت

انظر العجب جاموسة ببلبيس سبحان الله

جاموسة ببلبيس مولودا براسين وعنقين واربعة ايدي وسلسلتي
ظهر واحد ورجلين اثنين لا غير وفرج واحد انثي والذنب مفروق باثنين
وكان من بديع صنع الله تعالي وفي هذه السنة
امسك نصراني ذمي بامرأة مسلمة فاعترفا فحكم برجمهما فرجما
خارج باب الشعرية واحرق النصراني ودفنت المرأة وفي سنة
اثنين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية وفي سنة خمس
وعشرين زلزلت القاهرة زلزله لطيفه وفي سنة سبع وعشرين
جلد للمشايخ الذين لسماع الحديث بالقلعة فراجي سنجاب
وهو اول من فعل بهم ذلك وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط
حريق عظيم حتي احرق قدر ثلثها وهلك من الناس والدواب شيء
كثير وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار
المصرية وفي سنة احدي واربعين كان الطاعون بالديار المصرية

ذكر الطريق من مصر الي مكة المشرفة شرفها الله تعالي

قال ابن فضل الله المحامل السلطانية وجماهير

الركبان لا تخرج الامن أربع جهات مصر و دمشق وبغداد
ونفر قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبيل
المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالما والزاد والاشربة
والادويه والعقاقير والاطبا والكحالين والمخبرين والادلا
والايمة والامرا والجند والقاضي والشهود والدواوين والامنا
ويغسل الموتي في اكلازي واتم ابهة واذا نزلوا منزلا ورحلوا
مرحلا تدق الكوسات وينفر النفير ليوذن الناس بالرحيل
والنزول فاذا خرج الركبين من القاهرة نزلا البركة علي مرحلة
واحدة فيقيم عليها ثلاثة ايام واربعة ثم يرحل الي السويس في
خمس مراحل ثم الي نخل في خمس مراحل وقد عمل فيها الامير آل ملك
الجوكندار المنصوري احد امرا المشورة في الدولة الناصرية
ابن قلاوون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الي ايله في خمس
مراحل وبها العقبة العظمي فينزل فيها الي مجز بحر
القلزم ويمشي علي حجر حتي يقطعه من الجانب الشمالي
الي الجانب الجنوبي ويقيم فيها اربعة أيام او خمسة وبها
سوق عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الي حقل مرحلة واحدة
ثم الي بير مدين في اربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاه
والسلام ويقال ان ماها هو الذي سقي عليه موسي عليه
الصلاة والسلام غنم بنات شعيب ثم يرحل الي
القصب في مرحلتين ثم الي المويلحة في ثلاث مراحل

ثم الي

ثم الي الازلم في اربع مراحل وماؤه من أقبح المياه وهناك
خان بناه الامير آل ملك الجوكندار وعمل هناك بيرا
أيضا ثم الي الوجه في خمس مراحل وماوه من اعذب المياه
ثم الي اكري في مرحلتين وماوه أصعب ما في هذه الطريق
ثم الي الحورا وهي علي ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماؤها
شبيه بما البحر لا يكاد يشرب ثم الي نبط في مرحلتين
وماوه عذب ثم الي ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه
ثلاثة أيام ثم الي الدهنا في مرحلة ثم الي بدر في ثلاث
مراحل وهي مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدايق
وبها الجا فرضة المدينة الشريفة ثم يرحل الي رابغ في خمس
مراحل وهي بازا الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الي
خليص في ثلاث مراحل وبها بركة عملها الامير ارغون الناصري
ثم الي بطن مرو في ثلاث مراحل وفي طريقه بير عسفان
ثم يرحل من بطن مرو الي مكة المشرفة مرحلة واحدة ثم يرجع
في منازله الي بدر فيعطف الي المدينة الشريفة فيرحل الي الصفرا
في مرحلة ثم يرجع الي الصفرا ويأخذ بين جبلين في محوع تعرف
بنقب علي حتي ياتي الينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم علي طريقه
الي مصر

ذكر قدوم المبشر سابقا بقدوم بخبر سلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفا الراشدين عمر ابن الخطاب

وعثمان ابن عفان فمن بعدهم وله حكمة لطيفة قلَّ
من يعرفها قال الحافظ عماد الدين ابن كثير في تاريخه
في قصّة حصر عثمان رضي الله تعالي عنه واستمر الحصار
بالديار حتي مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج
فاخبر بسلامة الناس واخبر اولئك بان اهل الموسم عازمون
علي الرجوع الي المدينة ليكفوهم عن امير المؤمنين واخرج
مالك في الموطاء عن ابن دلان عن ابيه ان رجلاً من
جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السفر فيسبق
الحاج فافلس فرفع امره الي عمر رضي الله تعالي عنه فقال
امّا بعد ايها الناس ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي
من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه معرضًا فاصبح
وقد دين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة يقسم ماله
بين غرمائه ثم اياكم والدين واخرج الخطيب البغدادي
في تالي التلخيص من طريق عبد الملك ابن مروان ابن عمير
عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال تخرج الدابة
من جبل جياد في ايام التشريق والناس بمنى فلذلك جاء سابق
الحاج بخبر سلامة الحاج

ذكر حمام الرسايل

قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستين
وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي

وذلك

وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حدّ النوبة الي همدان
فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل الرسايل الي
الآفاق في اسرع مُدّة وأيسر عدة وما احسن ما قال فيهنّ القاضي
الفاضل الحمائم ملايكة الملوك وقد اطنب في ذلك العماد
الكاتب واظرف واطرب واعجب واغرب وفي سنة احدي وتسعين
وخمسمائة اعتني الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة
اعتناء زائدًا حتي صار يكتب بانساب الطير المحاضر انه من ولد
الطير الفلاني وقيل انه بيع بالف دينار وقد الف الامام
محي الدين ابن عبد الظاهر في امور هذا الحمام كتابا سماه تمايم
الحمائم وذكر فيه فصلاً فيما ينبغي ان يفعله المبطؤ وما
جرت العادة به في ذلك فقال كان الجاري به العادة
انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر
ولقوة الجناح والواجب انه اذا اطلق من مصر
لا يطلق الا من امكنة معلومة فاذا سرحت الي الاسكندريه
فلا يسرح الا من منية عقبة بالجيزه والي الشرقيه فمن مسجد التبن
ظاهر القاهرة والي دمياط فمن بيسوس بشط بحر منجي والذي استقر
قواعد الملك عليه ان طاير البطاقة لا يلهوا الملك عنه ولا يغفل
ولا يمهل لحظة واحدة فتفوت مهمات لا تستدرك اما من
واصل واما من هارب واما من متجدد في الثغور ولا يقطع
البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة احد

فان كان ياكل لا يمهل حتي يفرغ وان كان نايمًا لا يمهل حتي يستيقظ بل
ينبه وينبغي ان يكتب البطايق في ورق الطير المعروف بذلك قال
ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها بسملة قال ـــــــ وانا ما كتبتها
قط الا بسملة للبركة ويورخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي
ان لا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطايق حشو في
الالفاظ ولا يكتب الا الكلام وزبدته ولا بد أن يكتب سرح الطاير
ورفيقه الي كانا طايرين قد سرحا حتي ان تاخر الواحد بوقت
حضوره او يطلق لئلا يكون قد وقع في برج من الابراج المدينة
ولا يُعمل للبطايق هامش ولا يحمل وجرت العادة ان
يكتب في آخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل فان ذلك حفظ لها

ومن فصل في وصفها لتاج الدين احمد ابن سعيد
ابن الاثير كاتب الانشا

طالما جارتها فاصبحت * مخلفة وراها تبكي عليها السحب

وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب
وفيها يقول ـــــــ ابو محمد احمد ابن علوي ابن ابي عقال
القيرواني الملقب بالرعا

خضر تفوت الريح في طيرانها * لا بعد ما بين غدوها ورواحها
تاتي باخبار الغد وعشية * كمسير شهر تحت ريش جناحها
وكانما الروح الامين بوحيه * نفث الهداية منه في ارواحها

وقال

وقال غيره

فحبذا الطاير الميمون بطرقنا * في الامر بالطاير الميمون ينبيها
فاقت علي الهدهد المذكور اذ حملت * كتب الملوك وصانتها أعاليها
تاتي بكل كتاب نحو صاحبه * تصون نظرته صونا وتخفيها
فما تمكن عين الشمس تنظره * ولا تجوز ان تلقيه من فيها
منسوبة لرسالات الملوك فالمنسوب * تسموا ويدعوها مسميها
أكرم بجيش سعيد ما سعادته * مما يشكك فيها فكر حاكيها
حماما الغار يوم الغار حومته * فيا لها وقعة عزت مساعيها
وقوفه عند ذاك الباب شرفه * وللسعادة اوقات تواتيها
ويوم فتح رسول الله مكته * عند الدخول اليها من بواديها
صفت تظلل من شمس كتيبته * الخضر ما ظهرت فيه تواليها
فظللت فما كانت تودهوي * لو قابلتها باشواق فسهيها
فعند ما خطيت بالقرب امنها * فشرفت بعطايا جل مهديها
فما تحل الذي صيد تناولها * ولا ينال المنا بالنار مصليها
ولا يطير باوراق الفرنج * ولا يسير عنها بما فيه امانيها
سمت بملك المعاني غير ذي دنس * لا ترضيهم ولو حزت نواصيها
وانظر لها كيف ياتي للخانوم آل * الرسول بحب كامل فيها
من المقام الي دار السلام ولم * يمض النهار لعزم في دواعيها
وربما ضل عنه الهند ملتقطا * فالفلاة وارتد منطفيها

حبات

فجا في يومه في أثر سابقته • حفظا لحق به طابت أياديها •
مناقب لرسول الله ايسرها • لدي نبوته الغرا يكفيها •
ومن انشاء القاضي الفاضل في وصف حمائم
الرسائل سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطائق اجنحه • وتجهز
جيوش المقاصد والاقلام اسلحه • وتحمل من الاخبار ما تحمله
الضمائر • وتطوي الارض اذا نشرت الجناح الطائر • وتزوي
لها الارض حتي تري ما سيبلغه ملك هذه الامة • وتقرب منها
السماء حتي تروي ما لا يبلغه وهم ولا همه • وتكون مراكب
الاغراض والاجنحه قلوعا • ويركب البحر بحرا تصفق فيه هبوب
الرياح موجا مرفوعا • وتعلق الحاجات علي اعجازها • ولا يعوق
الارادات عن انجازها • ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي
مشهورة به من السجع • ومن رياض كتبها الفت الرياض فهي اليها
دايمة الرجع • وقد كسفت النجوم فهي انجم • واعدت
في كتابتها فهي للحاجات أسهم • وكادت تكون ملايكة لانها
رسل واذا نيطت بالرقاع • صارت اولي اجنحة مثني وثلاث
ورباع • وقد باعد الله بين اسفارها وقربها • وجعلها طيف
الخيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها • وقد اخذت
عهود ادا الامانة في رقابها اطواقا • وصارت حوافي من وراء
الخوافي • وعطت سرها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول

ريشها الصوافي • ترغم انف النوي بتقرب العهود • وكان العيون
بلاحظتها تلاحظ نجم السعود • وهي انبيا الطير لكثرة ما تاتي به
من الانبا • وخطباوها لانها تقوم علي منابر الاغصان مقام
الخطبا • وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين
المديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما الحمايم الرسايلي
فهي من ايات الله المستنطقه الالسن بالتسبيح • العاجز عن وصفها
اعجاز البليغ الفصيح • فيما تحمله من البطايق • وترد به سرعة من الاخبار
الواضحة الحقايق • وتعاليه في الجو محلقا عند مطاره • وتهديه علي
الطريق التي علمها ليامن ادراك فوت الادراك واخطاره • ونظره الي
المقصد الذي يسرح اليه من علي • ووصوله الي اقرب الساعات بما يصل به
البريد في أبعد الايام من الخبر الجلي • ومحبه معادلا لروس
السفار مسامتا • واثباره بالمتجددات فكانه ناطق وان كان صامتا •
وكونه يمضي محمولا علي ظهر المركوب • ويرجع حاملا علي ظهره للمكتوب •
ولا يعرج علي تذكار الهديل • ولا تكرار الهدير • ولا يسام من الداب
في الخدمة زايدا علي التقدير • وفي تقدمه بالبشاير يكون
المعني بقولهم ايمن طاير • ولا عزو ان فارق رسل الارض فاتهم وهو مرسل
والعنان عنانه • والجو ميدانه • والجناح مركبه • والرياح موكبه •
وابتدا الغاية شرطه • والشوق الي اهله سوطه • مع ما يحدث

لمنتات السفار • ونجبات القِفار • ومن مخاوف الطوارق
وطوارق المخاوف • وبنالف الغوايل وغوايل المتالف • اماما
يشتد في اعتراض من خارج جارح • وانقضاض
كاسب كاسر فتكفيه سعادة الدولة تاميمه • وتصدعنه
بصميمه • لانه أخذ جيشها من الطير الذين تحدثان
في اعدايها هذا بالانذار والجاعل كيدهم في تضليل • وذاك
بما تري راينه المنصورة عليهم من تضليل • قال القاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر رحمه الله تعالي ولما وقفت
علي ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله تعالي وعلي ما انشاه الشيخ
السديد رحمه الله تعالي أردت ان اجرد الخاطر • فانشات
وانا غير مخاطب احدا بل بخاطر • وابن الثري من الثريا • وما الحسن
لكل احد تهيا • وعلي ان أجيب • وما علي ان اجيد • وما كل وليد
يدري شيا • والوليد كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد • فقلت
وأمّا الحمايم الرسايلي فقد أغنت البُرد عن جوب القِفار •
وكم قدمت جيوبها علي اسري اسرار • وكم أعارت السهام اجنحة
فاحسنت بتلك العارية المطار • وكم قال جناحها لطالب
النجاح • لاجُناح وكم سرت فجهدت المسا إذا جهد غيرها من السار
من الصباح • وكم ساوقت الصبا والجنايب فغابتها ولم
تخرج سلام المشتاقين الي امتطا كاهل الرياح • كم حسب
ملك

ملك كلا منهما ملك • وكم قال مسرحها المجيبه بها قرة عين لي
ذلك • كم احلت في الهوي تلقبا • واذا غنت الحمام علي الغصون
صمتت عن الهديل والهدير تادبا • كم وقعت شكا بيقينها •
ورفعت شكوي بتبيينها • وكم ادّت أمانه ولم يعلم اجنحتها
٥ بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها كم التفت الساق بالساق
فاحسنت لربها المَساق • وكم اخذت عهود الامانة فبدت
اطواقا في الاعناق • وَيُقال ما تضمنته من البطايق
بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق تسبق اللمح • وكم استفتح
بها بشيرا اذا جاء بالفتح تفوت الطرق السابق • والطرف
الرامي الوامق • وما تلت سورة البروج إلّا وقلت سورة الطارق •
كم انسي مطارها عدو السلكة وا السليك • وكم غنيت خدمة
سلطانها عن لعنا وقال كل منهما لرفيقه اليك عن الايك • ما احوج
تصديقهما في رسالتهما الا الاعزاز بثالث • وكم قيل في كل منهما لمن سام
هذا حام في خدمة ابنا يافث • كم سرحا باحسان • وكم طار
في أُفق فاستحقا ان يقال لهما فارسا سحاب اذا قيل لغيرهما
فارسا رِهان • حاملة علم لمن هو أعلم به منها يغني السفار والسفاره •
فلا نحوجهم الي الاستغناء عنها بغدو وَتروح • وبالسر لا تبوح •
فكم غنيت باجتماعها بالفها علي انها تنوح • كم سارت تحت أمر
السلطان احسن السير • وكم افهمت ان مملكة سليماني

اذ سخر له منها في مهماته الطير • أسرع من السهام المفوقه •
وكم من البطايق محلقة وغير محلقه • كم صلت من كيد
وكم بدت في مقصوصة تصيح في السنا والسنا دونها مقصورة
ابن دريد **ومن انشا** الاديب تقي الدين
ابي بكر ابن حجة في ذلك سرح كما سرح العيون إلا
دون رسالته مقبوله • وطلب السبق فلم يرضي
يعرف البرق سرخا ولا استطلي صفحته المصقوله • وكم
حوادا النسيم فقصر وامسيت اذيا له تعرق السحب
مهطوله • فأرسل فاقرا الناس برسالته وكتابه المصدق
وانقطع كوكب الصبح حلفه فقال عند التقصير كنت
نجابا وعلي يدي محلق • يودي ما جا على يده من الترسل فيهيج الاشواق •
وما برحت الحمام تحسن الادا في الاوراق • وصحبناه على الهدى
فقال ما ضل صاحبكم وما غوي • ومن روي عنه الحديث
المسند فعن عكرمة قد روي • يطير مع الهوي لفرط صلاحه ٥
ولم يبق علي الستر المصون جناح إذا دخل تحت جناحه •
ان يبرز من معصمه لم يبق للصرح الممرد فيه بل سحرا
بتدبيج اطواقه وتعلق عليه من العين تلك التميمه ما سجن
الاصير علي السجن وضيقة الاطواق • ولهذا حمدت عاقبته صبر
علي الاطلاق ولا غني علي عود إلا سال من دموع الندا

من

من حدايق الرياض • ولا اطلق من كبد الجو إلا كان سهما
مريشا تبلغ به الاغراض • كم علا فصار بريش القوادم
كالاهداب لعين الشمس • وامسي عند الهيول لعيون الهلال
المتعالية كالطمس • فهو الطاير الميمون والغاية السابقه
والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطاقة فهو من
الطيور التي خلا لها الجو فعمرت ما شاء من حات النجوم •
والنجم التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقايق
الفهوم • والمقدمة والنتيجه للكتاب الجلي في منطق الطير •
وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الي
الفتح تبهلل الجنة الخير • ان تصدر البازي بغير علم فكم
جمعت بين طرفي كتابه • وان سال العقبان علي بديع السجع
احجمت عن رد الجواب •
رعت النسور بقوة جيف الفلاه • ورعي الذباب الشهد وهو ضعيف ••
ما قدمت إلا وارتنا من شمايلها اللطيفة نعم
القادمه • وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمه • كم
عهدت من محلقها وهي غادية رايحه • وكم حنت اليها الجوارح وهي
ادام الله اطلاقها غير جارحه • وكم أدامت من كؤوس
السجع ما هو أرق من قهوة الإنشا • وأبهج علي زهر المنثور
من صبح الاعشي • وكم عامت بحور الفضا ولم تحفل بموج الجبال

وكم زاحمت ~~النجوم~~ جآت ببشارة وخضبت الكف ورمت
من تلك الانملة قلامة الهلال ٭ وكم زاحمت النجوم بالمناكب
حتي ظفرت بكف الخضيب ٭ وانحدرت كانها دمعة
سقطت علي خد الشفيق لامر مريب ٭ وكم لمع في اصيل
الشمس خضاب كفها الوضاح ٭ فصارت بسموها وفرط
البهجة كمشكاة فيها مصباح ٭ والله تعالي يديم باتعال
ابوابه العالية الحان السواجع ٭ ولا برح تغريدها مطربا
بين البادي والراجع ٭

لهلال

ذكر عادة المملكة في الخلع والزي

قال ابن فضل الله واما القضاة والعلما
فجعلهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحة واصل الصوف
ان يكون ابيض وتحته اخضر واما زي القضاة
والعلما فدلق متسع بغير تفرج فتحته علي كتفه
وشاش كبير منه ذوابه بين الكتفين طويله واما
من دون هاولاء فالفرجية الطويلة الكم بغير
تفرج والذوابة ايضا واما فقصر الزوابة ويميلها الي
الكتف الايسر ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي
القضاة الشافعي فرسمه الطرحة وبها يمتاز
ومراكبهم البغال ويعمل بدلا من الكنبوش

الزناري

الزناري وهو من الجوخ بالعتا يحويه الصدر مستديرا من ورا الكفل
والبسه الخطبا دلق مدور اسود للشعار العباسي وشاش
اسود وطرحه سودا واما زي الامرا والجند فتقدم عند ذكر
السلطان واما خلعهم وخلع الوزرا ونحوهم فاسقطها
من كلام ابن فضل الله لانها ما بين حرير وذهب وذلك
محرم شرعا وقد التزمت اني لا اذكر في هذا الكتاب شيا اسال عنه
في الاخرة ان شاء الله تعالي

ذكر عادة السلطان في الكتابة علي التقاليد

قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب
يكتب اسمه فقط وان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف
كتب والده فلان وان كان من القضاة والعلما كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر
الدراهم ثلثها فضة وثلثها نحاس والدرهم ثمانية عشر حبة خروب
والخروبة ثلاثة قمحات والمثقال اربعة وعشرين خروبه والدرهم
منها قيمته ثمانية واربعون فلسا والدينار الجيشي ثلاثة عشر
درهما وثلث درهم واما الكيل فيختلف فبمصر
الاردب وهو ست ويبات الويبة اربعة ارباع الربع
اربعة اقداح القدح مايتان اثنان وثلاثون درهما هذا

اردب مصر وفي اربا فيها تختلف الاردب من هذا
المقدار الي انهي ما ينتهي ثلاث ويبات والرطل اثنى عشر اوقيه
الاوقيه اثني عشر درهما قال صاحب المراة في سنة
خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك ابن مروان
الدنانير والدراهم عليها اسم الله تعالي قال الهيثم
وسببه انه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربع
سنه عليها مكتوب باسم الاب والابن والروح القدس فسبكها
ونقش عليها اسم الله تعالي وايات من القران واسم الرسول
صلي الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ما كتب فقيل جعل في
وجه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله وورخ وقت ضربها
وقيل جعل في وجه قل هو الله احد والاخر محمد رسول الله
والقضاعي كتب علي احد الوجهين الله احد من غير قل ولما
وصلت الي العراق امر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه
محمد رسول الله في جانب الدرهم مستديرا ارسله بالهدى
ودين الحق الاية واستمر نقشها كذلك الي زمن الرشيد
فاراد تغييرها فقيل له هذا امر استقر والفه الناس
فابقاها علي ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل
اول من غير نقشها المنصور وكتب عليها اسمه اما
الوزن فما تعرض احد لتغييره انتهي كلام صاحب المراة

ذكر النجم

قال صاحب المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب
الذنب طلع في وقت قتل قابيل وهابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت
نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وقوم صالح
وعند ظهور موسي وهلاك فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل
عثمان وعلي وعند جماعة من الخلفا منهم الراضي والمعتز والمهتدي
والمقتدر قال وادني الاحداث عند ظهور هذه الكوكب الزلازل
والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك
وصححه من طريق ابي مليكه قال غدوت علي ابن عباس فقال ما نمت
البارحة قلت لم قال طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان الدجال
قد طرق

ذكر

قال الكندي ذكر يحيي ابن عثمان عن احمد ابن عبد الكريم
قال جلت الدنيا رايت اثار الانبيا والملوك والحكما ورايت اثار سليمان
ابن داود عليهما الصلاة والسلام ببيت المقدس وتدمر والاردن
وما بنته الشياطين فلم ار امثل برابي مصر ولا علي حكمتها ولا امثل
الاثار التي بها والابنية التي ملوكها حكمايها ومصر ثمانون كورة
ليس منها كورة الا وفيها ظرايف وعجايب من اصناف الابنية
والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس
وتدخره الملوك وصعيدها ارض حجازية حرها كحر

الحجاز ينبت النخل والاراك والقرظ والدوم والعشر واسفل
ارضها شامي يمطر مطر الشام وينبت نبات الشام من الكرم
والتين والموز وساير الفاكهة والبقول والرياحين ويقع به الثلج
ومنها بوسه ومراقيه براري وجبال وغياض وزيتون وكروم
بريه بحريه جبليه بلاد ابل وماشية ونتاج وعسل ولبن وكل
كورة من مصر مدينة قال تعالى وابعث في
المداين حاشرين وفي كل مدينة منها اثار عجيبة من الابنية
والصخور والرخام والبرابى وتلك المدن كلها توتي في السفن
بحمل الطعام والمتاع والالة الي الفسطاط تحمل السفينة
الواحدة ما تحمله خمس ماية بعير قال الكندي وليس
في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحرين طريا غير اهل مصر
قال بعض اهل العلم انه ليس في الدنيا شجرة الا وهي بمصر
عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوجد بمصر
في كل وقت من الزمان من الماكول والمادوم والمشموم وساير
البقول والخضر جميع ذلك في الصيف والشتا لا ينقطع منه
شيء لبرد ولا حر وذكر ان بخت نصر قال لابنه
بلسطان ما اسكنك مصر الا لهذه الخصال وبلسطان
هو الذي بني قصر الشمع وقال بعض من سكن مصر لولا
ماء طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق

بشنس

بشنس وتين بونة وعسل أبيب وعنب مسري ورطب
توت ورمان بابه وموز هاتور وسمك كيهك ما اقمت بمصر
واخرج ابن عساكر من طريق الربيع ابن سليمان قال
سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشيا دواء الداء الذي لا دواله الذي
اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر
ولولا قصب السكر ما أقمت بمصر وقال بعضهم تجتمع
في مصر في كل وقت واحد ما لا تجتمع بمدينه وذلك البنفسج والورد
والسوسن والمنثور والنرجس وشقايق النعمان والنهار والياسمين
والنسرين والنيلوفر والنمام والمرزنجوش والريحان والنارنج
والليمون والتفاح الشامي والاترج والباقلي الاخضر والعنب والتين
والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمثري والرمان والنبق والقثا
والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب واللفت والقنبيط والاسفاناخ
والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك تجتمع في وقت واحد
من السنة وقال بعض من صنّف في فضايل
مصر بمصر الحمير المرسنة والبقر الحسنة والنحل البحاريه
والاغنام النوبية والدجاج الحبشية والمراكب الحربية والسفن
الزسعه والمناسف الحملية والستور البهنساوية والغلايل
القصبية والحرم السمطاوية والبغال السندية واللالالوهابنه

والمضارب السلطانية وتحمل من العراق وغيرها زيت الفجل
والعسل النحل ويفتخر به علي اعسال الدنيا ويروي ان النبي
صلي الله عليه وسلم بارك فيه لما اهداه اليه المقوقس
وبمصر يزرع البلسان ودهنه يستعمل في اكثر
العلاج والنفط وهو آلة الحرب التي بها قهر الاعدا ودهن
الخروع وزيت البزر والدهن الصيني وزيت الخردل
وزيت الخس ودهن القرطم وزيت السلجم وخشب
اللبخ وهو املح من الابنوس اليوناني وفي صعيد مصر خشب
الابنوس الابلق وساير العقاقير الذي تدخل في العقاقير
العلاج والطب وكلما زرع في ارض مصر ينبت وفيها من نبات
الهند والصين مثل الاهليلج والخيار شنبر والتمر هندي
وغيره ما لا يوجد في بلاد من البلاد الاسلامية وبها الشب
الواحي وهو ابلغ من اليماني والافيون والشاهترج والعصفر
والزجاج والجزع الملون والصوان وهو حجر لا يعمل فيه الحديد
وكانت الاوايل تعمله ومقطعه باسوان ومنه العمد
الجافية التي لا تكون بساير الدنيا وكل حمامات مصر
بالرخام لكثرته عندهم وكذلك صحون دورهم وبها
الحجارة المسماة بالكدان يبلط بها الدور ويعقد بها الدرج
وبها من الحصر العبداني ومن اصناف الحصر ما لا يوجد

في غيرها

في غيرها وبمصر البز الابيض الدبيقي وغيره الذي يعمل بدمياط
وتنيس وبالاسكندرية يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي
~~الاسكندرية~~ الكوفة وبالصعيد يعمل من الجلود انفع الانطاع
وبالبهنساوية الستور التي هي احسن ستور الارض والبسط
واجلة الدواب والبراقع وستور النسوان والمضارب
والاكسية والطيالس وكان يعمل باخميم الفرش التي
يسمي نطوع الخز وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد
من البلدان واصناف الطير الحسن الصوت في صعيدها
مثل القمري والنوبي والنواح والدبسي الاحمر والابلق والكروان
الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الي البلدان في الشرق
والغرب والاشماع المتخذة من الشهد وعسل الاسطروس والنيدة
المعمولة من القمح والقند والطبرزد وما طوبه الذي لا يعدله
شيء ولا يتغير علي ممر الايام والسمك
الذي هو ملك الاسماك والبوري الطري والمملوح والبلاطي
الذي كانه دروع من الفضة وطير الماء وطير الحواصل يعمل من جلده
الخفاف الناعمة والفرا الابيض الذي يقوم مقام الفنك
في جنسه ودقته وبها الكتان ومنها يحمل الي ساير الارض
والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم
الطب اليوناني والمساحة والنجوم والحساب القبطي
واللحون والشعر الرومي وفيها من ساير الثمار والاشجار

والمشمومات والعقاقير والحشايش والنبات ما لا يحصى
والعصفور يفرخ في مصر في كانون وليس ذلك في بلد الا بها
وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في
الدنيا زمرد الا معدن بمصر وبها من القراطيس وليس هي
في الدنيا الا بمصر وقال غيره من خصايص
مصر القراطيس وهي الطوامير وهي احسن ما كتب وهو
من حشيش ارض مصر ويعمل طوله ثلاثين ذراعا
في عرض شبر وقيل ان يوسف عليه الصلاة
والسلام اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها
قال الكندي وبها من الطرز والقصب والتنيسي
والشرب والدبيقي ما ليس بغيرها وبها الثياب الصوف
والاكسية المرعز وليس هي في الدنيا ويحكى
ان معوية لما كبر كان لا يدفا فاتفق انه لا بد فيه الاكسية
تعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ
فعمل له منها عدد فما احتاج منها الا الى واحد ولها
طرازا لبهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور
الارض وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير
ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا فرس في نهاية
الصورة في الحسن غير الفرس المصري وليس في الدنيا

فرس

فرس لا يردف غير المصري وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة
صدره وقصر ظهره ويحكى ان الوليد عزم على اجرا
الحلبة فكتب الى الامصار ان يوجه اليه بخيار خيل
كل بلد فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت عليه المصرية
فلما راها دقيقة العصب لينة المفاصل والاعطاف قال
هذه خيل ما عندها طايل فقال له عمر ابن عبد العزيز
وابن الخير كله الا هذه فقال اما تترك تعصبك لمصر يا ابا
حفص فلما اجريت الخيل جات المصرية كلها سابقة ما
خالطها غيرها قال وبها زيت الفجل ودهن البلسان
والافيون والا ترمس وشراب العسل والبسر البرني الاحمر
واللبخ والخس والكبر والشمع والعسل وخل الخمر والترمس والجلبان
والرقاق والبيدق والاترج الابلق والفراريج الزبلية وذكر
ان مريم عليها الصلاة والسلام شكت الى ربها قلة لبن
عيسى فالهمها ان غلت النيده فاطعمته اياها وذكر بعضهم
ان رهبان الشام لا يكادون يرون الاعيشا من اكل العدس
ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجلبان
والبقر الذي بمصر احسن البقر صورة وليس في الدنيا
بقر اعظم خلقا منها حتى ان العضو منها يساوي اكبر ثور
من غيرها وبها حطب الصفط والابنوس

الابلق والقرط الذي تعلفه الدواب وذكر انه يوقد
بالخطب الصنط عشرين سنه في الكانون او التنور
فلا يوجد له رماد طول هذه المدة وجيزتها في وقت
الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب
مباهج الفكر يقال ان بمصر سبع ماية وخمسين
معدنا يوجد بجبل المقطم الذهب والفضة والحامان
والياقوت الا انه لطيف جدًا يستعمل في الاكحال
والادوية وفي اسوان يغاص علي السنفادج ومعدن
النترومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال
القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصايص
مصر بركة النطرون وينبت في مصر ساير ما ينبت
في الارض وقال صاحب غرايب العجايب بمصر
بير البلسم بالمطرية يسقي بها شجر البلسان ودهنه
عزيز والخاصية في البير فانه المسيح عليه الصلاة والسلام
اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع ينبت فيه البلسان
الا هذا الموضع وقد استاذن الملك الكامل اباه الملك
العادل ان يزرعه فاذن له ولم ينجح ولم يخلص منه دهن فسال
اباه ان تجري له ساقيه من المطرية اليه ففعل فلم ينجح قال
وبمصر حجر القي اذا اخذه الشخص بيده غلب

عليه

عليه الغشيان حتي يتقيا جميع ما في بطنه فان لم يلقه
من يده خيف عليه التلف وقال الكندي جعل
الله مصر متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع
فسلمت من حر الاقليم الاول والثاني ومن برد الاقليم
السادس والسابع فطاب هواها وبقي حرها وضعف اجرها
وخف بردها فسلم اهلها من مشاتي الجبال ومصايف عمان
وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين
الشام وغلا العراق وعقارب عسكر مكرم وطلب البحرين
وحمي خيبر وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف
العرب ومكايد الديلم وسرايا القرامطة وسوق الانهار وقحط
الامطار وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب تصرفها فكثر خصبها
ورغد عيشها ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصر
ان اهلها يستغنون بها عن كل بلد حتي لو ضرب بينها وبين بلاد
الدنيا سور لغني اهلها بما فيها عن ساير بلاد الدنيا وفيها ما ليس
في غيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه اكلت الثعابين
اهلها وهو لها كقنافد سجستان لافاعيها والسمك الرعاد
والحطب الصنط الذي لو وقد منه يومًا اجمع ما وجد من رماده
مل كف صلب العود سريع الوقود بطي الخمود ويقال
انه الابنوس لكن البقعة قصرت عن الكمال فجا احمر شديد

الجمرة ودهن البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش
والبنج وهو تمر في قدر اللوز الاخضر الا ان الماكول منه الظاهر
والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم وبحر
فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطية
صنف من الماكول والمشروب والمشموم يوجد فيه دون
غيره فيقال رطب توت ورمان بابه وموزها تور وسمك
كيهك وما طوبة وخروب امشير ولبن برمهات وورد
برموده ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب
مسرى وان صيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه
الحر في ساير البلاد من الفواكه يوجد فيها في الحر والبرد
اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلمت
من حر الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال
لو لم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن الخيش
والثلج وفي الشتا عن الوقود والفرا لكفاها ومما
وصفت به ان صعيدها حجازي بحر الحجاز
ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل والعشر والقرط
والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي
يمطر مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون
والعنب والجوز واللوز والفستق وساير الفواكه

والبقول

والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات
فضة بيضا او مسكة سودا او زبرجدة خضرا او ذهبة
صفرا وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها فضة بيضا
ثم ينصب منها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجدة
خضرا ثم تستحصد فتصير ذهبة صفرا وحكى ابن زولاق ن
في كتابه ان امير مصر موسى ابن عيسى كان واقفا بالميدان
عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن معه
من جنده اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا
ما في شي من الدنيا مثله فقال يقول الامير فقال ارى
ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة
اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشية ومرابط خيل
وساحل بحر وقانص وحش وصايد سمك وملاح سفينه
وحادي ابل ومغاير ورملا وسهلا وجبلا فهذه سبعة عشر
مسيرها في اقل من ميل ولهذا قال ابو الصلت امية ابن
عبد العزيز الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر
يا نزهة الرصد الذي قد نزهت ٥ عن كل شي حلا في جانب الوادي ٥
فذا غدير وذا روض وذا جبل ٥ فالضب والنون والملاح والحادي ٥
وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر
من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات المعظمة والارض

المقدسه والمساجــد الثلاثة التي تشتد اليها الرحال
وقبور الانبيا والطور والنيل والفرات وهما من الجنة
وبها معدن الزمرد ولانظيــر له في اقطار الارض وحسب
مصر فخرا ما تفردت من هذا المعدن واستمداد ملوك
الافاق له منها وبينه وبين قوص ثمانية ايام بالسير
المعــتدل والبجاه سدل حوله لاجل القيــام بحفره
وهو في الجبــل الاخذ علي شرف النيل في منقطع من البر
لاعمارة عنده ولا قريبا منه والماء عنه مسيرة نصف
يوم وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في حجر ابيض
تضرب فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه قال
واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتي بالغ بعضهم فقال ان العناصر
الاربعة مجلوبة اليها الما وهو النيل مجلوب من الجنوب
والتراب مجلوب من حمل الماء والا فهي رمل محض لا ينبت
والنار لا توجد بها شجرتها وهو الصوان الا اذا جلب اليها
والهوا لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الرومي واما
الخارج من القلزم اليها وهي كــثيرة الحبوب من القمح
والشعير والفول والحمص والعدس والبسلة واللوبيا
والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر والرطب
والعنب والتين والرمان والتوت وانفرعاد والخوخ واللوز

والجميز

والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل
والكمثري فقليل وكذلك الزيتون مجلوبا الا قليلا في الفيوم
وبها البطيخ الاصفر الانواع والاخضر والخيار والقثا علي انواع
والقلقاس واللفت والجزر والسعط والفجل والبقول المنوعه
وبها انواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس
والغــنم والمعز ومما يوصفــ من دوابها بالجوده الحمر
لفراهتها والبقر والغنم لعظمها وبها الارز والدجاج والحمام
ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما انواع الطــير
فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب
الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعــير بعشرة وبقية
الحبوب علي هــذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر من ذلك واما
اللحم فاقل سعر الرطل بنصف درهم ويعمل بمصر معامل كالتنانير
ويعمل بها البيض بصنعة ويوقد تحاكي بها الطبيعة في حضانة
الدجاجة البيض وتخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم
دجاجهم وبها ما يستطاب من الالبان والاجبان وبها العســل
بمقدار متوسط بين القلة والكثرة واما السكر فكثير جدا.
وقــيمته المعهودة الغالبة من السعر الدرهم بدرهم ونصف
وفيها يجلب السكر الي كثير من البلاد وقد نسي بها ما كان
يذكر من سكر الاهواز وبها الكتان المعدوم المثل المنقول

منه ومما يعمل من قماشه الي اقطار الارض وبنيانها بالحجر واكثرها
بالطوب وافلاق النخل والجريد وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من
بلاد الروم في البحر وتسمي عندهم بالنقي وبها المدارس والخوانق
والربط والزوايا والعماير الجليله الفايقة المعدومة المثل
المفروشة بالرخام المسقوفة بالاخشاب المدهونة الملمعة بالذهب
واللازورد قال وحاضرة مصر تشتمل علي ثلاثة مدن
عظام الفسطاط وهو بنا عمرو ابن العاصي وهي المسماة عند
العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه
الخليفة المعز وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك
الصالح صلاح الدين ابي المظفر يوسف ابن أيوب واول
من سكنها أخوه العادل وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض
سور بناها قراقوش بها الا انه قد تقطع الان في بعض الاماكن
وهذه السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب
كتبه الي السلطان صلاح الدين فقال والله يحيي المولي
حتي يستدير بالبلدين ويمتد عليهما رواقه فما عقيلة
ما كان معصمها بغير سوار ولا حضرهما ليحلي بلا منطقة نضار
قال وبها المارستان المعدوم النظير لعظمة بنائه وكثرة
اوقافه وبها البساتين الحسان والمناظر النزهة والادر المطلة

علي البحر

علي البحر والخلجانات الممتدة فيه اوقات مدها وبها القرافة تربة
عظمي لدفن اهلها وبها العماير الضخمة وهي من احسن البلاد
ابان ربيعها للغدر الممتدة من مقطعات النيل بها وما تحفها من زرع
أخرجت شطأها وفتقت ازهارها بها من محاسن
الاشياء ولطايف الصنايع ما تكفي شهرته من الاسلحة والقماش
والزركش والمصوغ والكفت وغير ذلك ما يكاد بعد تفردها به والرماح
التي لا يعمل في الدنيا أحسن منها انتهي كلام ابن فضل الله وقال
الكندي في فضل مصر بمصر العجايب والبركات فجبلها المقدس
ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه موسي عليه الصلاة
والسلام من الطور الي اطراف المقطم من القدس وبها الوادي المقدس
وبها القي موسي عصاه وبها فلق البحر لموسي وبها ولد موسي وهارون
وبها ولد عيسي وبها كان ملك يوسف عليهم الصلاة والسلام وبها
النخلة التي ولدت مريم عيسي عليهما الصلاة والسلام تحتها بريف
بكورة اهناس وبها اللبخة التي ارضعت عندها مريم عيسي باشمون
تخرج من هذه اللبخة الزيت وبها مسجد ابراهيم ومسجد يعقوب
ومسجد موسي ومسجد يوسف ومسجد مارية سرية رسول الله صلي الله
عليه وسلم بحفن اوصت ان يبني بها مسجد فبني وبها مجمع البحرين
وهو البرزخ الذي قال الله تعالي مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ
لا يبغيان وقال تعالي وهو الذي مرج البحرين هذا عذب

مطلب قلم الطير بالقلم ... منه

فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخًا **وقال** غيره لاهل
مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي قلم عجيب
الحرف **قال** مصر عند الحكما العالم الصغير سليل العالم
الكبير لانه ليس في بلد شئ غريب الا وفيها مثله واغرب منه وتفضل
علي البلدان بكثرة عجايبها **و**من عجايبها النمس وهو اقتل للثعابين
من القنا فذ للافاعي بحسبان **و**بمصر جبل يكتب بحجارته
كما يكتب بالمداد **و**جبل يوخذ منه الحجر فيترك في الزيت
فيقد كما يقد السراج **و**يقال انه ليس علي الارض
نبت ولا حجر الا وفي مصر مثله **و**ليس يطلب في ساير الدنيا
الاموال المدفونة الا بمصر **و**يقال ان بمصر بقلة من مسها بيده
ثم مس السمك الرعاد لم ترعد يده **و**بها حجر الخل يطفو علي الخل **و**بها
حجر القي اذا امسكه الانسان بيده تقيا كلما في بطنه **و**بها
خرزة تجعلها المراة علي بطنها او حقوها فلا تحبل **و**بها حجر يوضع
علي حرف التنور فيتساقط خبزه وكان يوجد بصعيدها حجارة
رخوة تكسر فتقد كالمصابيح **و**من عجايبها حوض كان بدلالات
مدون من حجارة

ذكر

قال محمد ابن الربيع الجيزي سمعت
يحيى ابن عثمان ابن صالح يقول قدم سعد ابن ابي وقاص

في خلافة

في خلافة عثمان رسولًا من قبل عثمان الي أهل مصر ايام ابن ابي
حذيفة فلقوه خارجًا من الفسطاط ومنعوها من دخولها فقال
لهم فاسمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعي عليهم ان يضربهم الله بالذل
هذا او معناه **قلت** وسعد ممن عرف باجابة
الدعوة لان النبي صلي الله عليه وسلم دعي له اللهم استجب له اذا دعاك
وفي تذكرة الصلاح الصفدي كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول ان
الحكما واهل التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد سنة وجد في علمه زيادة
ومن اقام بالموصل وجد في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد
في ~~عقله زيادة~~ نفسه شحًا ومن اقام بدمشق سنة وجد في نفسه
غلظة وفظاظة ومن اقام بمصر سنة وجد في اخلاقه رقة
وحسنا **و**في مباهج الفكر يروي عن كعب قال لما خلق الله الاشيا
قال القتل انا لاحق بالشام قالت الفتنة وانا معك وقال الخصب
انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الشقا انا لاحق بالبادية
فقالت الصحة وانا معك **وقال** محمد ابن حبيب لما خلق
الله تعالي الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجدة والفتنة
والكبر والنفاق والغنا والفقر والذل والشقا فقال الايمان
انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجدة انا لاحقة بالشام
فقالت الفتنة وانا معك وقال الكبر انا لاحق بالعراق فقال
النفاق وانا معك وقال الغنا انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك
وقال غيره ان الله تعالي جعل البركة عشرة اقسام جزا

مطلب سبب مذلة سكان مصر ...

مطلب البلاد ... تحويل الطبع ... هوائها ...

مطلب لما خلق الله ...

فتسعة منها في قريش وواحدة في ساير الناس وجعل الكرم عشرة اجزا
فتسعة منها في العرب وواحد في ساير الناس وجعل الغيرة عشرة
اجزا فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير الناس وجعل المكر عشرة
اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في ساير الناس وجعل الجفا
عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في ساير الناس
وجعل النجابة عشرة اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في ساير
الناس وجعل الصناعة عشرة اجزا فتسعة منها في الصين وواحد
في ساير الناس وجعل الشهوة عشرة اجزا فتسعة منها في النسا
وواحد في ساير الناس وجعل العمل عشرة اجزا فتسعة
منها في الانبياء وواحد في ساير الناس وجعل الحسد عشرة اجزا
عشرة منها تسعة في اليهود وواحد في ساير الناس وتحكي
ان الحجاج سال ابن القرية عن طبايع اهل الارض فقال
اهل الحجاز اسرع الناس الي فتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة ونساوها
عراه واهل اليمن اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان عرب
استنبطوا واهل البحرين قبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا
واختلاف ازا واهل فارس اهل باس شديد وعز عتيد واهل
العراق ابحث الناس عن صغيرهم واضيعهم لكبيرهم واهل الجزيرة
اشجع فرسان واقتل للاقران واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم
لخالق واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم
كبارا وعن ابن القرية قال الهند بحرها در وجبلها

يافوت

ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماوها رتل
وثمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماوها جامد وعودها جاهد
وعمان حرها شديد وصيدها عتيد والبحرين كناسة
بين المصرين والبصرة ماوها ملح وحربها صلح ماوي كل تاجر
وطريق كل غامر والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسلفت
عن برد الشام وواسط جنة بين كماة وكنه والشام عروس
بين نسا جلوس ومصر هواها راكد وحرها متزايد تطول الاعمار
مطلب خصايص البلاد في الجواهر
وتسود الابشار وقال بعضهم في خصايص البلاد
في الجواهر فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان
وزبرجد مصر وعقيق اليمن وجزع ظفار وكادي بلخ ومرجان
مطلب ذوات السموم
افريقية وفي ذوات السموم افاعي سجستان وحيات
اصبهان وثعابين مصر وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز
وبراغيث ارمينيه وفار اردن ونمل ميافارقين وذبات
مطلب الملابس
تل بابان واوزاغ بلد وفي الملابس برود اليمن
ووشي صنعا وريط الشام وقصب مصر وديباج الروم
وقز السوس وحرير الصين واكسية فارس
وحلي البحرين وسقلاطون بغداد وعمايم الابلة
وملحم مرو وتكك ارمينيه ومناديل
مطلب المراكب
الدمغان وجوارب قزوين وفي المراكب عتاق
البادية ونجايب الحجاز وبراذين طخارستان وحمير مصر

وبغال بردغة وفي الامراض وطواعين الشام وطحال البحرين ودماميل الجزيرة وحمي خيبر وجنون حمص وعرق اليمن ووبا مصر وبرسام العراق والنار الفارسية وقروح بلخ قال الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة والفصاحة بالكوفة والخبث ببغداد والطرمذة بسمرقند والعي بالري والجفا بنيسابور والحسن بهراة والمروة ببلخ والبلح بمرو والعجايب بمصر وقال غيره قراطيس سمرقند لاهل المشرق كقراطيس المغرب وقال القاضي الفاضل اهل مصر علي كثرة عددهم وما ينسب اليهم من وفور المال الي بلدهم مساكين يعملون في البحر والبحر ومجاهيد يدبوان في البر ومن العجايب شجرة العباس في دندار من صعيد مصر وهي شجرة متوسطة واوراقها قصبية مبسطة فاذا قال الانسان يا شجرة العباس جاك الناس تجتمع اوراقها وتحرق اوراقها

مطلب العجيبة شجرة العباس بصعيد مصر

ذكر النيل

قال التيفاشي في كتاب سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القران سوي النيل في قوله تعالي واوحينا الي ام موسي ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم

قال

قال اجمع المفسرون علي ان المراد هنا نيل مصر اخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله ابن صالح حدثنا الليث عن يزيد ابن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله تعالي فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة اخرجه الحرث في مسنده والخطيب في تاريخه وقال حدثنا عثمان ابن صالح حدثنا ابن لهيعة عن واهب ابن عبد الله المعافري عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله تعالي ان يجري نيل مصر من كل نهر مدة فامدته الانهار بمايها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الي ما اراد الله تعالي اوحي الله تعالي الي كل ما الي عنصره اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال حدثنا عثمان ابن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن معوية بن ابي سفيان سال كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله تعالي خبرا قال والذي فلق البحر لموسي اني لاجده في كتاب الله تعالي يوحي اليه في كل عام

مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله تعالى يامرك ان تجري
فجري ما كتب الله تعالى ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل غد حميدًا
واخرج الخطيب في تاريخه وابن مردويه في تفسيره
والضيا المقدسي في صفة الجنة عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مرفوعًا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله
تعالى من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبريل واستودعها الجبال واجراها في الارض
فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند
خروج ما خرج وما خرج ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض
القران والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت
موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع
كل ذلك الى السما وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون
فاذا رفعت هذه الاشيا من الارض عدم اهلها خيرها
واخرج الحرث ابن ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم
في تاريخ مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث
عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجله

نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان
نهر الما في الجنة **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله
ابن عمرو ابن العاصي رضي الله تعالى عنهما قال غار النيل على عهد
فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجري لنا
النيل لنتخذن الهًا غيرك قال اخرجوا الى الصعيد
فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده
بالارض واشار بالسبابة ثم قال اللهم اني خرجت اليك
مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم اني اعلم انه
لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل
جريًا لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال اني قد اجريت لكم النيل
فخروا له سجدًا وعرض له جبريل فقال ايها الملك
اعني على عبدي قال وما قصته قال عبد لي مكنته على عبيدي
وخولته مفاتيحي فعاداني فاحب من عاديت وعادى من احببت
قال بيس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر
القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابًا فدعى بكتاب
ودواة ما جزا العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادى
من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال ايها الملك اختمه
فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب

فقال هذا ما حكمت به على نفسك

اثر متصل الاسناد في امر النيل

اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة
عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي عن ابي
الفتح محمد ابن محمد الميدومي اخبرتنا امة الحق شامية بنت الحافظ
صدر الدين الحسن ابن محمد ابن محمد سماعًا انا ابو حفص عمر ابن طبرزد
سماعًا انا ابو القاسم اسمعيل ابن احمد السمرقندي وغيره سماعًا
قالوا انا ابو الحسين احمد ابن محمد النقوري سماعًا انا ابو طاهر
محمد ابن عبد الرحيم المخلص سماعًا انا عبيد الله ابن عبد الرحمن بن
عيسى السكري حدثنا ابو اسمعيل الترمذي وابو بكر
محمد ابن صالح ابن عبد الرحمن الحافظ الانماطي قالا حدثنا ابو صالح
عبد الله ابن صالح ابن محمد كاتب الكتب قال حدثني الليث ابن سعد
قال بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حامد
ابن ابي شالوم ابن العيص ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهما الصلاة
والسلام خرج هاربًا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر
فاقام بها سنين فلما راى اعاجيب نيلها وما ياتي به جعل الله
تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه ومن حيث تخرج
او يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين
سنة في الناس وثلاثين في غير الناس وقال بعضهم

خمسة عشر

خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق مقبلًا فصعد على البحر فاذا
رجل قايم يصلي تحت شجرة من التفاح فلما راه استانس به
وسلم عليه فساله الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت
فقال انا حامد ابن شالوم ابن العيص ابن اسحاق ابن ابراهيم
عليهما الصلاة والسلام فمن انت قال انا عمران ابن العيص
ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام قال فما الذي جاء
بك يا حامد قال جيت من اجل هذا النيل فما جاء بك
هنا يا عمران قال جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوحى الله تعالى الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره
فقال له حامد اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر
هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه
قال له عمران نعم بلغني ان رجلًا من بني العيص يبلغه ولا اظنه
غيرك يا حامد قال له حامد يا عمران اخبرني كيف الطريق
اليه قال له عمران لست اخبرك بشي الا ان تجعل لي ما اسالك
قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي
حتى يوحي الله تعالى الي بامره او يتوفاني فتدفنني فان وجدتني
ميتًا فتدفنني وتذهب قال ذاك لك علي قال له سر كما انت
على هذا البحر فانك تاتي دابة ترى اخرها ولا ترى اولها

فلا يهولنك لك امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس
اذا طلعت أهوت اليها لتلتقمها حتي تحول بينه وبينها حجبها
واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الي جانب البحر
فسر عليها راجعًا حتي تنتهي الي النيل فسر عليه فانك
ستبلغ ارضًا من حديد جبالها واشجارها وسهولها
حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها
واشجارها وسهولها من نحاس فان أنت جزتها وقعت
في ارض من فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان
انت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها واشجارها
وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك علم النيل فسار حتي
انتهي الي ارض الذهب فسار فيها حتي انتهي الي سور من
ذهب وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة
أبواب فنظر الي ما ينحدر منه من فوق ذلك السور
حتي يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة
فاما ثلاثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير علي وجه
الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوي الي
السور ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حامد قف
مكانك فقد انتهي اليك علم هذا النيل وهذه الجنة
وانما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر الي الجنة

فقال

فقال انك لن تستطيع دخولها اليوم يا حامد قال فاي شيء
هذا الذي أري قال هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس
والقمر وهو شبه الرحا قال اني أريد أن اركبه فادور فيه
فقال بعض العلماء انه قد ركبه حتي دار الدنيا وقال بعضهم
لم يركبه فقال له يا حامد انه سيأتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا
من الدنيا فانه لا ينبغي لشيء من الجنة ان يؤثر عليه شيء من الدنيا ان لم تؤثر
عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت قال فبينما هو كذلك
واقف اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة اصناف لون كالزبرجد
الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللولو الابيض ثم قال يا حامد
اما ان هذا الاخضر من حصرم الجنة وليس من طيبها فارجع يا حامد فقد
انتهي اليك علم النيل قال فهذه الثلاثة التي تغيض في الارض
ما هي قال أحدها الفرات والأخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع
حتي انتهي الي الدابة التي ركبها فركبها فلما اهوت الشمس لتغرب
قذفت به من جانب البحر فاقبل حتي انتهي الي عمران فوجده ميتًا
حين مات فدفنه وأقام علي قبره ثلاثا فاقبل عليه شيخ متشبه
بالناس اغر من السجود ثم أقبل الي حامد فسلم عليه ثم قال له يا حامد
ما انتهي اليك من علم هذا النيل فاخبره فلما اخبره قال له
هكذا نجده في الكتب ثم طري ذلك التفاح في عينيه
قال الا تاكل منه قال معي رزقي قد اعطيته من الجنة

ونهيت ان أثر عليه شيئًا من الدنيا قال له صدقت يا حامد
وينبغي شيء من الجنة ان يوثر لشيء من الدنيا وهل رايت في الدنيا
مثل هذا التفاح انما انبتت له في الارض ليست من الدنيا وانما
هذه الشجرة من الجنة اخرجها الله تعالي لحمران ياكل
منها وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رُفعت فلم يزل بطريها
في عينيه حتي أخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض يديه
ثم قال اتعرفه هو الذي أخرجَ اباك من الجنة امَا انك
لو سلمت بهذا الذي كان معك لأكل منه أهل الدنيا
قبل ان ينفذ وهو مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان بلغه
وأقبل حامد حتي دخل ارض مصر فاخبرهم بهذا فمات
حامد بارض مصر **وبهذا** الاسناد الي عبد الله ابن صالح
حدثني ابن لهيعة عن وهب ابن عبد الله المعافري
عن عبد الله ابن عمرو في قوله تعالي فاخرجناهم من جنات
وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنان بحافتي
هذا النيل من أوله الي أخره في الشقين جميعًا من اسوان الي
رشيد **وكان** له سبع خلج خليج الاسكندريه وخليج
دمياط وخليج سردوس وخليج منف وخليج الفيوم وخليج
المنهى متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ويزرع ما بين
الجبلين كله من اول مصر الي اخرها ما يبلغه الماء وكانت

جميع مصر

جميع مصر كلها يومئذ تروي من ستة عشر ذراعًا
وبهذا الاسناد الي ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب انه
كان علي نيل مصر فرضة لحفرها خلجانها واقامة جسورها
وبنا قناطرها وقطع جزايرها مائة الف وعشرين الف
فاعل معهم الطور والمساحي والاداة يعتقبون ذلك لا يدعون
ذلك شتاء ولا صيفًا **وذكر** لبعض الاحبار ان حامدًا
هذا لم يكن نبيا وانه أوتي الحكمة وانه سأل الله تعالي ان يريه
منتهي النيل فأعطي قوة علي ذلك فوصل الي جبل القمر
وقصد ان يطلع الي اعلاه فلم يقدر فسال الله فيسر عليه فصعد
فراي خلفه البحر الشرقي وهو بحر أسود منتن الريح مظلم
وراي النيل تجري في وسطه كانه السبيكة الفضة **وقال**
صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامة ان
مجموع ما في المعمور من الانهار مايتان وثمانية وعشرون نهرًا
منها ما تجري من المشرق الي المغرب ومنها ما تجري من الشمال
الي الجنوب ومنها ما جريانه كنهر النيل من الجنوب الي
الشمال ومنها ما هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون
فاما النيل فذكر قدامه ان انبعاثه من جبل القمر وراء خط
الاستوا من عين تجري منها عشرة انهار كل خمسة منها

تصب الي بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه
البطيحة تخرج ما النيل وذكر صاحب مباهج
الفكر كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق
ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة لطايفة
من السودان يسكنون حولها متوحشين ياكلون من وقع اليهم
من الناس فاذا خرج النيل منها يشق بلاد كوري ثم بلاد دنقله
طايفة من السودان كانم والنوبة فاذا بلغ دنقله مدينة النوبة
عطف من غربيها الي المغرب وانحدر الي الاقليم الثاني فيكون
علي شقيه عمارة النوبة وفيه هناك جزاير متسعة
عامرة بالمدن والقري ثم يشرف الي الجنادل واليها تنتهي
مراكب النوبة انحدارًا ومراكب الصعيد الاعلي صعودًا
وهناك احجار مفرشة لا مرور للمراكب عليها الا في اوان
زيادة النيل ثم ياخذ الي الشمال فيكون علي شرقيه مدينة
اسوان من الصعيد الاعلي ثم يمر علي جبلين مكتنفين
لاعمال مصر شرقي وغربي الي الفسطاط فاذا تجاوزها مسافة
يوم انقسم قسمين احدها يمر حتي يصب في بحر القلزم
الروم عند رشيد ويسمي بحر الغرب ومسافة النيل
من منبعه الي ان يصب في رشيد سبع ماية فرسخ
وثمانية واربعون فرسخًا وقيل انه يجري في الخراب

اربعة اشهر

اربعة أشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي بلاد الاسلام
شهرًا وليس في الارض نهر يزيد حين تنقص الانهار غيره
وذلك زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان
والاسد والسنبلة وروي ان الانهار تمده بمائها وقال قوم
ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلي حسب مددها
يكون كثرته وقلته وذهب أخرون ان زيادته بسبب
امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة وذهب اخرون الي ان
زيادته عن اختلاف الريح وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفة
تهيج البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض علي وجه
الارض فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر فيسترجع
منه ماوه اليه فينقص وزعم آخرون الي ان زيادته من عيون
علي شاطيه يرها من سافر ولحق باعاليه وقال اخرون مجراه
من جبال الثلج وهي بجبل قاف وانه تخرق البحر
الاخضر ويمر علي معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان
فيسير ما شا الله ان ياتي الي بحيرة الزنج قالوا ولولا دخوله
في البحر المالح وما تختلط به منه لم يستطع شربه لشدة حلاوته
وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومدة
معلومة وكذا نقصه ومنتهى زيادته التي تحصل بها

الري لارض مصر ستة عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون
اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا اصبعا واحدا
ازداد في الخراج مائة الف دينار لما يروي من الاراضي العالية
والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا على
في مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى
اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق
الري اليها فاذا انتهت زيادته خلجانات وترع فيخرق الماء فيها
يمينا وشمالا الى البلاد البعيدة : عن مجرى النيل حكمة
دبرت بالعقول السليمة وقدرت ومنافع مهدت في الزمن
القديم وقررت للنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج
دمياط وخليج منف وخليج المنهي حفره يوسف عليه
الصلاة والسلام وخليج اشموم طناح وخليج سردوس حفره
هامان لفرعون وخليج سخا وخليج حفره عمرو ابن العاص زمن
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما **وتحصل** لاهل مصر
يوم وفاء الستة عشر ذراعا التي هي قانون الري
سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق
المزينة الى المقياس ويعد فيه سماطا ويخلق العمود
الذي يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه ملة مقررة له

وقد ذكر بعض المفسرين

وقد ذكر بعض المفسرون انه يوم الزينة الذي وعد فرعون
موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباهج الفكر
وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه
بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين **قال** التيفاشي
وانما سمي بذلك لان العين تقمر منه اذا نظرت اليه لشدة
بياضه قال ولذلك سمي القمر قمرا قال وهذا
الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب
الى حد الخراب ونهايته في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه
محلته في الخراب من ناحية الجنوب وله اعراق في الهوا
منها طوال ومنها دونها **قال** في مختصر المسالك
وذكر بعضهم ان اناسا انتهوا الى هذا الجبل وصعدوه فراوا وراه
بحرا عجاجا ماوه اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار
يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله ويتشعب على قبة
هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو
ادريس عليه الصلاة والسلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع
وبنى فيه قبة **وذكر** بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصار
واحد منهم يضحك ويصفق بيديه والقى نفسه الى ما وراء
الجبل فخاف بقيته ان يجري لهم مثل ذلك فرجعوا

وقيل ان اوليك انما راوا حجرا لباهت وهي احجار
براقة كالفضة البيضا تتلالا كل من نظرها ضحك والتصق بها
حتي يموت ويسمي مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا
من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف علي اول النيل فانتهوا
الي جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم
الاشعة الواقعة عليها احرقتهم وقيل انهم انتهوا الي جبال
براقة لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس
الواقعة عليها احرقتهم وقال صاحب
مراة الزمان ذكر احمد بن بحسار ان العين التي هي اصل النيل
هي اول العيون من جبل القمر ثم سعت منها عشرة انهار
نيل مصر احدها قال والنيل يقطع الاقليم الاول
ثم تجاوزه الي الثاني ومن ابتدايه من جبل القمر الي انتهايه
الي البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ و يبتدي بالزيادة في
نصف حيران وينتهي الي ايلول قال واختلفوا
في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى
وقال اخرون سببه زيادة عيونه وقال اخرون
وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول ببلاد
الحبش والنوبة وانما يتاخر وصوله الي الصيف لبعد المسافة
ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر يتكدر

في ايام

في ايام زيادته بالمطر قال وجميع الانهار تجري الي القبلة
سواه فانه يجري الي ناحية الشمال وكذا العاصي بحماه قال
ومتي بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا
بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا تحدث بمصر وبا عظيم واذا بلغ عشرين
ذراعا مات ملك مصر وقال ابن المتوج من
عجايب مصر النيل الذي ياتي من غامض علم الله تعالي في زمن
القيظ فيعم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مدده
الريح الشمال فيصد له البحر المالح ويصير له كالجسر ويزيد
واذا بلغ الحد الذي هو تمام الري واوان الزراعة بعث الله تعالي
الريح الجنوب فكنسته واخرجته الي البحر الملح وانتفع الناس
بالزراعة ومن عجايب هذا النيل به سمكة لطيفة تسمي الرعاد
من مسها بيده او بعود متصل بيده او جذب شبكة هي فيها
او قصبة او سنارة وقعت فيها رعدت يده ما دامت فيها
و بمصر بغلة من مسها بيده ثم مس الرعاد لم ترعد وفي
هذا النيل خيل تظهر في بلد النوبة ويصيدونها وفي سن
من اسنانها شفا من وجع المعدة قال التيفاشي
سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمي الملتن وذلك
لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا
فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها تاتي

حتى يروي
في وجه البحر المِلح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتراجع
البلاد وفي ذلك يقول الشاعر

اشفع فللشافع أعلا يد ٥ عندي واسني من يد المحسن ٥٥
فالنيل ذو افضل ولكنه ٥ الشكر في ذلك للملثن ٥٥

وقال صاحب شجع الهذيل ذكر جماعة
من المنجمين وأرباب الهيئة ان النيل يجي من خلف خط الاستوا
باحدي عشر درجة ونصف ويأخذ نحو الجنوب الي ان ينتهي
الي دِمياط والاسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين
في الشمال قالوا فمن بدايته الي نهايته اثنان واربعون
ومائة درجة كل درجة ستون ميلًا وثلث بالتقريب
فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الي الموضع الذي
منه الي البحر الملح ثمانية الاف ميل وستة مائة واربعون
عشر ميلا وثلثا ميل علي القصد والاستوا وله تعوجات
شرقًا وغربًا يطول شرحها بها ويزيد علي ما ذكرناه ونقلت
من خط الشيخ عز الدين ابن جماعة من كتاب له في الطب
قال منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستوا
باحدي عشرة درجة ونصف وامتداد هذا الجبل
خمسة عشر درجه وعشرين دقيقه تخرج منها عشرة
انهار من اعين فيها ترمي كل خمسة الي بحيرة عظيمة مدورة
نيه

مدورة بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون
درجة والبعد عن خط الاستوا في الجنوب سبع درج
واحدي وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان
وقطر كل واحدة خمس درج وتخرج من كل واحدة اربعة انهار
ترمي الي بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد
مركزها عن اول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة
وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا من الشمال
درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان ومصب كل
واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر
ثم تخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر
ببلاد النوبة ويصب اليه نهرًا أخر ابتداوه من غير مركزها
علي خط الاستوا في بحيرة كثيرة مستديرة قطرها
ثلاث درج وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدي
وسبعون درجة فاذا تعدي النيل مدينة مصر الي مدينة
يقال لها شطنوف تفرق هناك الي نهرين يرميان الي
البحر المالح احدهما يُعرف ببحر رشيد والاخر ببحر دِمياط
وهذا البحر اذا وصل الي المنصورة يفرغ منه نهر يُعرف
ببحر اشمون يرمي الي بحيرة هناك وباقيه يرمي الي البحر المالح عند دمياط.

وهـــــــذه صورة ذلك

وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان تخرج نهر السند
والقبلي من موضع واحد واستدل علي ذلك باتفاق
زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم في البلدين
واحد وقال المسبحي في تاريخ مصر في بلاد
تكنه امة من السودان ارضهم تنبت الذهب يفترق النيل
فيصير نهرين احدهما ابيض وهو نيل مصر والاخر اخضر
ياخذ الي المشرق فيقطع البحر الملح الي بلاد السند وهو نهر
مهران قال ابن عبد الحكم حدثنا
عثمان ابن صالح ابن لهيعة عن قيس ابن الحجاج عن من حدثه
قال لما فتح عمرو ابن العاصي مصرا اتي اهلها اليه حين دخل
بؤونه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا
سنة لا تجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا اذا كان
اثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الي جارية بكر
بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب
افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو
ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله
فاقاموا بؤونه وابيب ومسري لا تجري قليلا ولا كثيرا
حتي هموا بالجلا فلما راي ذلك عمرو كتب الي عمر ابن الخطاب
بذلك فقال له عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان

قبله

قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك
كتابي فلما قدم الكتاب علي عمرو فتح البطاقة فاذا فيها
من عبد الله عمر ابن الخطاب امير المومنين الي نيل اهل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجري
وان كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك
فالقي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا
اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم لمصلحتهم فيها الا النيل
فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع
تلك السنة السوء عن اهل مصر حدثنا عثمان
ابن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان موسي
عليه الصلاة والسلام دعي علي آل فرعون فحبس الله عنهم النيل
حتي ارادوا الجلا حتي طلبوا الي موسي ان يدعوا الله رجا ان يومنوا
فدعي الله وقد اجراه في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب
الله تعالي بتطوله لعمر ابن الخطاب كما استجاب لنبيه موسي
عليه الصلاة والسلام

ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي اتفق العلماء
علي ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها

عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض المعمورة
يسقي ما يسقيه النيل ومنها الاكتفا بسقيه فانه يزرع
عليه بعد صبوبه ثم لا يسقي الزرع حتي يبلغ منتهاه ولا يعلم
ذلك في نهر سواه ومنها ان ماوه اصح المياه واعدلها
واعذبها وافضلها ومنها مخالفته لجميع انهار الارض
في خصال هي منافع فيه ومضار لغيره ومنها ان يزيد
عند نقص ساير المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان
الحاجة اليه ومنها انه ياتي مصر في اوان اشتداد القيظ
والحر ويبس الهوا وجفاف الارض فيبل الارض ويرطب الهوا
ويعدل الفصل تعديلا زايدا ان كل نهر من الانهار العظام
وان كانت فيه منافع فلا بد ان يتبعها مضار في اوان طغيانه
بافساد ما يليه ونقص لما يجاوره النيل موزون علي ديار مصر
بوزن معلوم وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده
ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في ساير الانهار
ان ياتي من جهة المشرق الي المغرب وهو ياتي من جهة المغرب
الي الشمال فيكون فعل الشمس فيه دايما واثرها في اصلاحه
متصلا ملازما وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر ماوها عجيب ونهرها يجري به الجنوب

ومنها

ومنها ان كل الانهار موقوف علي منبعه واصله والنيل لا يوقف
له علي اصل منبع وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص
ثم ينصب علي الترتيب والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر
يزرع عليه ما يزرع علي النيل ولا يجبي من خراج غلة زرعه ما يجبي
من خراج غلة زرع النيل وقال صاحب مباهج
الفكر النيل اخف المياه واحلاها وارواها وامراها واعمها
نفعا واكثرها خراجا حكي انه جبي في ايام كسفاوس
احد ملوك القبط الاول مائة الف وثلاثون الف دينار
وجباه عزيز مصر مائة الف الف دينار وجباه عمرو ابن العاص
اثني عشر الف الف دينار وجباه عبد الله ابن ابي سرح اربعة عشر
الف الف دينار ثم رذل الي جبي ايام جوهر القايد ثلاثة الاف
الف ومايتي الف دينار وسبب تقهقره ان الملوك لم تسمح نفوسهم
بما كان ينفق علي الرجال الموكلين لحفر خلجه واصلاح جسوره
ورم قناطره وسد ترعه وقطع القصب وازالة الحلفا وكانوا
مائة الف رجل مرتبين علي كور مصر سبعين الفا للصعيد
وخمسين الفا لاسفل الارض ويحكي انها مسحت ايام هشام
ابن عبد الملك ما يركبه الما مائة الف الف والفدان اربعماية
قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد ابن المدبر فانه اعتبر
ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته فوجد اربعة وعشرين الف الف

وليس في الدنيا نهر يصب في بحري الصين والروم غيره

فدانًا والباقي قد استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها
ستين يومًا والحراث الواحد يحرث خمسين فدانا فكانت
محتاجة الي اربع مايه الف واربعين الف حراثا وقال صاحب
مراة الزمان ذكر احمد بن حمار ان في النيل عجايب منها التمساح
ولا يوجد الا فيه ويسمي في مصر التمساح وفي بلاد النوبة
الورن ووراء النوبة الشوشار قال والتمساح لا دبر له
وما كله يتكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الي البرية فينفض
عليه طاير فيا كل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما
يطبق عليه التمساح فيبلعه وذكر ابن حوقل ان بنيل
مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كحدوة بوصير والفسطاط
قال وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي حدودها
وقيل انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فما قصد الماء
صار تمساحا وما قصد البر صار سقنقورا وله قضبان كالضب
وفيه السمك الرعاد واذا وقع في شبكة الصياد لا يزال
يرتعد يداه ورجلاه حتي يلقيها او يموت وهي نحو الذراع
وفيه سمكة علي صورة الفرس والمكان الذي تكون فيه لا
يقربه التمساح وفيه شيخ البحر سمكة علي صورة ادمي
وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشوم فاذا
رأي في مكان دل علي القحط والموت ويقال ان دمياط

ما تعكس

ما تعكس حتي يظهر عندها

ذكر ما قيل في نيل مصر من الاشعار

قال التيفاشي قد ذكرت العرب النيل
في اشعارها وضربت به الامثال قال قيس ابن معدي كرب
فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار

ما النيل أصبح زاخرًا بمدوده ۞ وجرت له ريح الصبا فجري بها

وقال بعضهم

وما لهذا النيل اي عجيبة ۞ بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقي الثري في العام وهو مسلم ۞ حتي اذا ما تل عاد مودع
تنقل مثل الهلال فدهن ۞ ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

وقال ظافر الحداد

والنيل مثل عمامة ۞ شرب محشاة باخضر
والجسر فيها كالطرا ۞ ز وسوحة رقم مصور
تفريكه ما درجته ۞ للرياح من التكسر

وقال يصف افتراقه عند راس الروضة

لله يوم اتانا به النيل ۞ لحسنه جملة وتفصيل
في منظر شرف علي خضر ۞ كانه في الظلام قنديل

يبدي لنا جانبا حريرته • اشياتها للعين تأميل

ورقه جسم ونفر نكه الموج • وفي نكته للخليج تحميل

وقال ابن الساعاتي

ولما توسطنا على النيل غدوة • طنبت وقلت العوم بالهو ملان

عشاريه انسانا له من الآل مقلة • ولبسها الا المجاديف أجفان

وقال محيي الدين ابن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تأمل مراي • حسنه معجز الحسن معجب

كم به شاب فودها وعجيب • كيف شابت بالنيل والنيل تخضب

وقال

كم قطع الطرف نيل مصر • حتى لقد خافه السبيل

بالسيف والرمح من غدير • ومن قناة لها وصول

وقال ابن نباته

زادت أصابع نيلنا • وطفت وطافت في البلاد

وانت بكل مسرة • ماذي أصابع ذي أيادي

وقال النصير الحمامي

ان عجل النيروز قبل الوفا • عجل للعالم صفع القفا

فقد

فقد كفى من دمعهم ما جرى • وما جرى من نيلهم ما كفى

وقال ناصر الدين ابن حسن النقيب

كأن النيل ذو فهم ولب • لما يبدو لعين الناس منه

فياتي عند حاجتهم اليه • ويمضي حين يستغنون عنه

وقال اخر

والنيل قال وقوله • اذ قال ملء مسامعي

في غيظ من طلب العلا • عم البلاد منافعي

وعيونهم بعد الوفا • قلعتها باصابعي

وقال شمس الدين بن دانيال الحكيم

كأنما النيل الخضم اذ بدى • يروي حديثا وهو ذو تسلسل

لما راي الارض بها شقيقة • ضمخها بمائه المصندل

وقال اخر

يا نيل أجر على حسن العوائد في • أرجا مصر واجبر كل مرتزق

واعلم بانك مصري ولست ترى • حلوا الفاكهة ما لم تأت بالملق

وقال خليل ابن الكفتي

مولاي ان البحر لما زرته • حياك وهو أخو الوفا بالاصبع

فانظر لبسطته فرونقك الذي • هي مشتهاة وروضة المتمتع

ارخي عليه الستر لما احسنه • خجلًا ومد تضرعًا بالاذرع •

وقــــال اخر

سُدَّ الخليج بكسره جبر الورى • طرًّا فكل قد غدا مسرورا •
الماءُ سلطان فكيف تواترت • عنه البشاير اذْ غدا مكسورا •

وقــــال شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله دَرُّ الخليج ان لَه • تفضلًا لا تزال نشكرهُ •
حسبك منه بان عادته • يجبر من لا يزال يكسره •

وقــــال الصلاح الصفدي

رايت في أرض مصر مذ حللت بها • عجايبًا ما راها الناس في جيل •
تسود في عيني الدُنيا فلم ارَها • تبيض الا اذا ما كنت في النيل •

وقــــال

ركبت في النيل يومًا مع اخي ادب • فقال دعني من قال ومن قيل •
شرحت يا بحر صدري اليوم قلت له • لا تنكر الشرح يا نحوي للنيل •

وقــــال

قالوا اعلا نيل مصر في زيادته • حتى لقد بلغ الاهرام حين طما •
فقلت هذا عجيب في ملاذكم • ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما •

وقــــال

تدزاد هذا النيل في عامنا • فاغرق الارض بانعامه •
وكاد ان يعطف من مايه • عرى على ازرار اهرامه •

وقــــال تميم ابن المعز العُبيدي

يوم لنا بالنيل مختصر • ولكل يوم لذاذة قصر •
والسُفن تجري كالخيول بنا • صعدًا وجيش الماء منحدر •
فكانما امواجه عكن • وكانما داراته سُرَرِ •

وقــــال اخر

مدّ النيل الفسطاط فالبر بحره • زاخروا السُفن فيه نَعوم •
فكان الارضين منه سمًا • وكان الضياع فيها نجوم •

وقــــال ظافر

لله مجري النيل فيها اذا الصبا • ارتنا به في سيرها عسكر مجرى •
فشط بجهز السمهرية ذبّلا • ونهر بهز البيض هندية بترا •
اذا مد حاكي الورد غضنا وان صفا • حكي ماءه لونًا ولم يعده نشر الحلة سرا •

وقــــال ايدمر التركي

كيميا النيل خالصة • قد اتتنا منه بالعجب •
وكان في دوب اللجين فقد عاد • بالتدبير من ذهب •

راقص بالحسين مبتهج فهو ٭ في عجب وفي طرب

ومعاني مصر نسمعه نغمة ٭ الشاذي بلا صخب

ونسيم الريح لاعبة في خلال ٭ الروض بالقصب

وقال ابراهيم ابن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كأنما ٭ صبت بصفحته صيقل

يا تيك من كدرا لزواجرمه ٭ بمسك من مائه ومصندل

وكان ضوء البدر في تموجه ٭ برق يموج في سحاب مسبل

وكان نور السراج من جنباته ٭ زهر الكواكب تحت ليل اليل

مثل الرياض مصنفا انوارها ٭ يبدو العين مشبه وممثل

وقال اخر

اري ابدا كثيرا من قليل ٭ وبدرا في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ماء بمصر ٭ مسبب بخليج مال

زيادة اصبع في كل مد ٭ زيادة اذرع في كل حال

وقال الامير تميم ابن المعز

انظر الي النيل في مده ٭ بموج يزيد ولا ينقص

كان معاطف امواجه ٭ معاطف جارية ترقص

وقال ايدمر التركي

انظر الي النيل السعيد المقبل ٭ والماء في انهاره كالسلسل

اضحي يريك الحسن بين مورد ٭ من لونه ما بين مسك وبين مصندل

ويمر في قيد السرباح مسلسلا ٭ يا حسنه من مطلق ومسلسل

وتري زوارقه علي أمواجه ٭ مسوية للناظر المتأمل

مثل العقارب فوق حيات غدت ٭ يسعي بها في عدوها ما يأتلي

وكأنما اسماكه من فضة ، ، ٭ من جمله ذائب مائه من أول

وقال بعضهم

أتطلب من زمانك ذا وفا ٭ وتأمل

ذاك جهلا من نبيه لقد عدا الوفا ٭ واني لاعجب من وفا النيل

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل المصري الذي

يلبسوا الفضا ثوبا فضيا ٭ ويبدي من الارض ماؤه سراجا من النور مضيئا ٭ ويتدافع تياره في صدر الجذب بعد الخصب ٭ ويرضع امهات خلجه الزراع فياتي انهارها بالعصف والادب ٭ وقال فيه ايضا وأما النيل فقد امتدت أصابعه ٭ وتكسرت بالموج اضالعه ٭ ولا يعرف الآن قاطع طريق سواه ٭ ولا من يرجي ويخاف الا اياه ٭ وقال أيضا وأما النيل المبارك فقد ملأ البقاع ٭ وانتقل من الاصبع

الي الذراع ۝ فكانما غار علي الارض فغطاها ۝ واغار عليها فاستقعد
وما تخطاها ۝ **ومن كتاب** السجع الجليل ۝ فيما جري من النيل
واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه العبودية فلامتثال
ما جري منه ۝ وما نقلت الرواة من العجايب عنه ۝ وذلك
انه عثر في اول قدومه بالنفع للبلاد ۝ وساوي بين بطون
الاودية وظهورها الوهاد ۝ وقدم المفرد مبشرا
بوفايه في جمع له نظير في الاحاد ۝ واحمرت علي من طلب الغلا
عيونه ۝ وتكفل للمعسر بان يوفي بعد وفايه ديونه ۝
ونزل السعر حين اخذ منه طالع الارتفاع ۝
واحدق بالقري كانه سماوات كواكبها الضياع ۝ فلم يكن بعد
ذلك الا كلمح البصر او هو اقرب حتي غسل في شوارع مصر
كما غسل الطريق التعلب ۝ وجاس خلال ديارها فاصبح علي
زرابيها المبثوثة بسطه واحاط بالمقياس احاطة الدايرة
النقطة ۝ ثم علت امواجه واشتدت اضطرابه ۝
وكان يمتزج بنهر المجرة الذي الغمام زبده والنجوم حبابه ۝
وشرق حتي ليس للشرق مشرق ۝ وغرب حتي ليس للغرب
مغرب ۝ الي ان قال اما دير الطين فقد لبس شقوق حيطانه ۝
واقتلع اشجار غيطانه ۝ واتي علي ما فيه من حاصل وغلة ۝

وتركه

وتركه ملحفه فكان كما قيل زاد الطين بله ۝ واما الجيزة
فقد طغي الماء علي قناطرها وجسر ۝ ووقع بها القصب من
قامته حين علا عليها الماء وتكسر ۝ فاصبح بعد اخضرار
بزته ساحب الاهاب ۝ ناصل الخضاب ۝ غارقا في بحر لجي
يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ۝ وقطع طريق
زاويتها علي من بها من المنقطعين ۝ والفقرا وترك الطالح
كالصالح يمشي علي الماء فتنادوا مصبحين ۝ ان لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين ۝ واورثهم الغرق فايسوا من الخلاص ۝
وغشيهم من اليم ما غشيهم فنادوا ولات حين مناص ۝
وخر عليهم السقف من فوقهم فانهدت قراهم ۝ واستغاثوا
من كثرة الماء بالذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ۝ واما
الروضة فقد احاط بها الكام بزهره ۝ والكاس بحباب خمره ۝
فكانها فيه بساط اخضر ۝ وكانه فيها طراز مذهب ۝
فكم بها من متهم ومنجد ۝ ومسافر مما حصل له من المقيم المقعد ۝
وحايك اصبح حوله قوله بنير ۝ وجعل من غزله بل من غيظه
علي اجيره بحمل وبسير ۝ ومنجم وصل الماء من قوله الي العتبة
الخارجة فاصبح في اخس تقويم ۝ ودخل الي بيت امراضه

فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم • فأصبح في الطريق وعليه
آكابه وصفره • ودموعه في المحاجر كالحصي لها اجتماع وجمره •
وشاعرًا وقعه في الضرورة بحر المديد • واشتغل بهدم
دار عن بيت القصيد • وعروضي ضاقت عليه الدائره
فقال هذه الفاصله • وقلع من عروض بيته وتدًا ازعج
بقلعه مفاصله • ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو ونيل
كتبه • وذهل حين استوي الماء والخشبة عن المفعول
معه والمفعول به • وطار عقله لاسيما عن تصانيف
ابن عصفوره واخبران البحر واتات بينه جار ومجرور •
وأمّا الجزيرة الوسطي فقد افسد جل ثمارها • وأتي
علي مقاتها فلم يدع شيًا من رديها وخيارها • والحق موجودها
بالمعدوم • وتلا علي التكروري سنسمه علي الخرطوم • واخلق
ديباج روضها الانف • وترك قلقاسها بهة وزجع علي شفا
جرف • وأمّا المنشاه فقد اصبحت للمتجر مقرّه • بعد
ان كانت للعيون قره • وقيل للمنشيها اني تُحيي
هذه الله بعد موتها فقال تُحييها الذي انشاها أوّل مرّه •
وقال علي ما فيها من شون الغلات كل الميل • وتركها تتلوا
بضمها الذي سعناه مصر علي الباب يا ابانا منع منا الكيل •

وأمّا بولاق

وأمّا بولاق فقد أصبحت صعيدًا زلقا من الملق • وقامت
قيامة المار بها حين التفت الساق بالساق من الزلق •
فكم اقتلع بها شجرة لسـ روسها • وترك ما فيها تنوح علي
اختها التي اصبحت خاوية علي عروشها • وأمّا الخليج
الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر علي جميعه •
وفوق من قسي قناطره كالسهم من الرميه • وتواضع حين
قبل تجاره زويله عتبات غرفها العاليه • وترك
السقايين في حالة العجز عن وصفها صريع الذلا وحماد
الروايه • فاصبحوا من الكساد وقد سئموا الاقامه قايلين
في شوارع مصر يا الله السلامه •

ذكر البشارة بوفا النيل

جرت العادة كل سنة اذا وفي النيل
ان يرسل السلطان بشيرًا بذلك الي البلاد • لتطمئن
قلوب العباد • وهذه عادة قديمة لم تزل كتاب الانشا
ينشون في ذلك الرسايل البليغة فمن انشاء القاضي الفاضل
في وفا النيل عن السلطان صلاح الدين ابن أيوب نعم الله
سبحانه وتعالي من اضوايها بزوغا • واخفاها سبوغا •
واصغاها ينبوعا • واسناها منفوعا • وامدها بحرا مواهب

واختمها حسن عواقب • النعمة بالنيل المصري الذي
يبسط الامال ويقبضها مدة وجزره • ويرمي النبات بجمع
ويحيي مطلعه الحيوان • ويحيي ثمرات الارض صنوان وغير
صنوان • وينشر مطوي حريرها وينشر مواتها • ويوضع
معني قوله تعالي وبارك فيها وقدر فيها اقواتها •
وكان وفا النيل المبارك تاريخ كذا فاسفر وجه الارض وان كان
تنقب • وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب • ورأينا الابانه
عن لطايف الله التي حققت الظنون • ووقعت بالرزق
المضمون • ان في ذلك لايات لقوم يومنون • وقد اعلمناك
لتستوفي حقه من الاذاعة • وتبعده من الاضاعة • وتتقرب
علي ما نصرفك من الطاعه • وتشهر ما اورده البشير من البشرى
بابانته • وتمسك بايصال رسمه مهنا علي عادته • وكتب
القاضي محيي الدين عبد الله ابن عبد الظاهر عن
السلطان الي نايب السلطنة بجانب حلب بالبشارة
بوفا النيل اعز الله انصار المقر
وسره بكل مبهجه • وهناه بكل مقدمة سرور تغدو للخصب
والبركة منتجه • وبكل نعمي لا تصبح بمنة السحاب
محوجه • وبكل رحمي لا يستعد لايامها البارده ولا لليالها
المثلجة • هذه المكاتبة تفهمه ان نعم الله

وان كانت

وان كانت متعدده وسحه وان عدت بالبركات متردده ومنفه
ان اصبحت الي القلوب متودده فان اشملها واكملها واجملها
وافضلها • واجزلها وانهلها واعمها واضمها • والمها نعمة واجرات
المن والمنح • وانزلت في ابرك سفح المقطم اعز سفح • وانت
بما يعجب الزراع • ويعجل الهراع • ويعجز البرق اللماع • ويقل
القطاع • ويغل الاقطاع • وتنبعث افواهه
وافواجه • ويدخطها امواهه وامواجه • ويسبق وفد
الريح من حيث يبري • ويغبط مرنخه الاحمر القمران بيته
السرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشتري • وياتي عجبه
في الغد باكثر من اليوم وفي اليوم باكثر من امس • ويركب
الطريق مجدا فان ظهر بوجهه حمرة فهي ما يعرض للمسافر من
حر الشمس • ولو لم تكن شقته طويله لما قيست بالذراع •
ولولا ان مقياسه اشرف البقاع • لما اعتبر ما تاخر من ماحوله
الماضي بقاع • بينما يكون في الباب اذ هو في الطاق • وبينما
يكون في الاحتراق اذ هو في الاحتراق للاغراق • وبينما
يكون في المجاري • اذ هو في السواري • وبينما يكون في الجباب
اذ هو في الجبال • وبينما يقال لزيادته هذه الامواه اذ يقال

لغلاته هذه الاموال • وبينما يكون ماء اذا اصبح حبرًا • وبينما
هو يكسب تجارة قدا كسب تجرًا • وبينما يفيد عراة قد اتي
جسور علي الجسور جيشية الكرار • وكم امست التراع منه
تراع • والبحار منه بحار • كم حسنت مقطعاته علي مر الجديدين
وكم اعانت مرارة مقياسه علي الغزمن بلاد سبس علي العمودين •
اتم الله لطفه بالاتيان به علي التدريج • واجرائه بالرحمة
الي نقص العيون بالتفرج والقلب بالتفريج • فاقبل جيشه
بمواكبه • وحايطا عن الجذب بالصواري من مراكبه • وبصافف
لحاجة الحسود في مبدا لجه • وثيا قف القحط بالتراس من
بركه والسيوف من خلجه • ولما تكاملا ايامه وصح في ديوان
الفلاح والفلاحة حسابه واظهر ما عنده من ذخاير
البشير وودايعه • ولقط عموده حمل ذلك علي اصابعه • وكانت
الستة عشر ذراعا تسمي ماء السلطان نزلنا وحضرنا
مجلس الوفا المعقود • واستوفينا شكر الله تعالي بفيض
ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط
مردود • ووقع تنازع بين ايديها سطورا تفوق • وعلمت
بدنا الشريفة بالحلوق • وحمدنا السير كما حمدنا السري

وصرفنا

وصرفنا القري للقري • ولم نخص في العام الماضي
فحملنا له من الشكر شكرانا وعملا هو ماجري • وحضرنا الي الخليج
واذا هو به امم قد تلقونا بالدعاء المجاب • وقرطنا فامرنا ماؤه
ان تحثوا من سده في وجوه المداحين التراب • ومر يبدي
المسار ويعيدها • ويزور منازل القاهرة ويعودها • واذا
سئل عن ارض الطبالة قال حسنا مليلي • وعن خلجها قال وهي
جنت بغيرنا وعن بركة النيل • قال واخري بنا مجنونة
لا يزيدها وما برح حتي تعوض من القيعان البقيعة • من المراكب
بالستر المرفوعة • ومن الاراضي المحروثة • من جواب الادر
بالزرابي المبثوثة • وانقضي هذا اليوم عن سرور لمثله فليجهد
الحامدون • واصبحت مصر جنة فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين واهلها في ظل الارض من خالدون • فلما اخذ
خطه من هذه البشري التي ما كتبنا بها حتي كتب بها الرياح
الي نهر المجرة الي البحر المحيط • ونطقت بها رحمة الله تعالي
الي مجاوري بيته من لابسي التقوي ونازعي المخيط • ونشرت
بها مطايا المسير الذي يسير من قوص غير منقوص • وتشارك
بها الابتهاج في العالم فلا مصر دون مصر بها مخصوص •
والله تعالي يجعل الاولياء في دولتنا يبتهجون بكل امر

جليل • وجيران الفرات يفرحون بجريان النيل • وكتب
الصلاح الصفدي بشارة الي بعض النواب في بعض الاعوام
ضاعف الله نعمة الجناب وسرّ نفسه
بانفس بشري • واسمعه من الهنا كل اية أكبر من الاخري • واقدم
عليه من المسار ما يحرز ناقله ويتحري • وساق اليه كل طليعة
اذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفري • واورد لديه من انبا الخصب
ما يتبرم به محل المحل ويتبري • هذه المكاتبة الي الجناب
العالي تخصه بسلام يربي كالما السجاما • ويروق كالزهر ابتساما
وتتحفه بنبا جعل المسك له ختاما • وضرب له علي الرياض
النافحة خياما • ونقص عليه من نبا النيل الذي خص الله البلاد
المصرية بوفادة وفايه • واغني به قطرها عن القطر فلم تحتج
الي مذكافة وفايه • ونزهته من منة الغمام الذي ان جاد فلا
بد من شهقة رعده ودمعة بكايه • فهي الارض التي لا يذم
للامطار في جوها مطار • ولا يذم للقطار في بقعتها قطار • ولا
ترمد فيها الانواء فيها عيون النوار • ولا يشيب بالثلوج مفارق
الطرق وروس الجبال • ولا تفقد فيها حلي النجوم لاندراج
الليلة تحت السحب بين اليوم والامس • ولا تتمسك في
شتاها المساكين كما قيل بحبال الشمس • واين ارض
تخد عجاجها بالبحر العجاج • ويزدحم في ساحاتها افواج الامواج
من ارض لا تنال السقيا الا بحرب لان القطر سهام والضباب

عجاج

عجاج • قد انعقد لا يعم الغيث بقاعها لان السحب
لا تراها الا بسراج • البرق اذا اتقد فلو خاصم النيل مياه
الارض لقال عندي قبالة كل عين اصبع • ولو فاخرها لقال
انت بالجبال اثقل وانا بالملق اطبع • والنيل له الايات
الكبر • وفيه العجايب والعبر • منها وجود الوفا عند عدم
الصفا وبلوغ الهرم • اذا احتدوا واضطرم • وامن كل فريق
اذا قطع الطريق • وفرح قطان الاوطان اذا كسر كما يقال وهو
سلطان • وهو اكرم منتمي واكرم منتدي واعذب مجتبي
واعظم مجتدي الي غير ذلك من خصايصه • وبراته مع الزيادة
من نقايصه • وهو في هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب
وخلصها بذراعه • وعصمها بخنادقه التي لا تراع من تراعه • وحصنها
بسواري الصواري تحت قلوعه وماهي الا عهد قلاعه • وراعي
الادب بين ايدينا الشريفة بمطالعتنا في كل يوم بخير قاعه في
رقاعه • حتي اذا اكمل الستة عشر واقبلت سوابغ الخير سراعا
وفتح ابواب الرحمة بتغليقه • وجد في طلب تخليقه • تضرع
بمد ذراعه الينا • وسلم عند الوفا باصابعه علينا • ونشر علم ستره
وطلب لكرم طباعه جبر العالم بكسره • فرسمنا بان تخلق
ويعلم تاريخ هنايه ويعلق • فكسر الخليج وقد كان يعلو فوق
موجه • وهمل كثيب سله هول هيجه • ودخل يدوس زرابي الدور

المبثوثه • وتجوس خلال الحنايا كأن له فيها خبايا موروثه •
ومرق كالسهم من قسي قناطره المكنوسة • وعلاه زبد حركته
ولولاه ظهرت في باطنه من بدور اناسه اشعتها المعكوسه •
وبشر بركة الفيل ببركة الفال • وحجل المنجونة من تيار
المنحدر في السلاسل والاغلال • وملأ اكف الرجا باموال
الامواه • وازدحمت في عبارة شكره افواج الافواه • واعلم
الاقلام بعجزها عن ما يدخل من خراج البلاد • وهنأت
طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله تعالى على العباد •
وهذه عوايد الالطاف الالهيه بنا لم نزل نجلس
على موايدها • ونأخذ منها ما نهبه لرعايانا من فوايدها • ونخص
بالشكر قوادمها فهي تدرج حولنا وتدرج • ونخص قوادمها بالثنا
والمدح والحمد فهي تدخل الينا وتخرج • فيأخذ الجناب العالي حظه
من هذه البشرى التي جاءت بالمن والمنح • وانهلت اياديها
المغدق بالسح والسفح • وليتلقاها بشكر يضيء به في الدجى
ايم الافق • وتتخذها عقدا تحيط منه بالعنق الى النطق •
وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك الميزان في هذه البشرى
بالجباية لسانه • وليعط كل عامل في بلادنا بذلك امانه •
وليعمل بمقتضى هذا المرسوم حتى لا يرى في اسقاط
الجبايه خيانة • والله يديم الجناب العالي لقص الانبا الحسنه

عليه

عليه • ويمتعه بجلاعر آيس التهاني والافراح لديه •
وكتب الاديب تقي الدين ابو بكر ابن حجة بشارة عن الملك
المؤيد شيخ سنة تسع عشرة وثمانماية ونبدي لعلمه
الكريم ظهور امر النيل الذي عاملنا فيه بالحسنى وزياده • واجراه
لنا في طرق الوفا على اجمل عاده • وخلق اصابعه ليزول الابهام
واعلن المسلمون بالشهاده • كسر بمسري فامسى كل قلب
بهذا الكسر مجبورا • واتبعناه بنروز وما برح هذا الاسم بالسعد
المؤيدي مكسورا • دق قفا السودان فالراية البيضا من كل قلع
عليه • وقبل ثغور الاسلام فارشفها ريقه الحلو فمالت اعطاف
غصونها اليه • وشبب خريره في الصعيد بالقصب ومد سبايكه
الذهبية الى جزيرة الذهب • فضرب الناصرية واتصل
بام دينار • وقلنا لولا انه صبغ بفوق لما جاء وعليه ذلك الاحمرار •
واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار • وعمت البركة
فاجرى سواء في مكه الى ان غدت جنة تجري من تحتها الانهار •
وحصن مشتهى الروضة في صدره وحنا عليها حنو المرضعات
على الفطيم • وارشفه على ظما زلالا الفم من المدامة للنديم •
وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات • وسقى الارض
سلافته الخمرية فنجد منه بحلو النبات • وادخله الى جنات
النخيل والاعناب فالق الحب والنوى فارضع جنين النبت واحيى له

امهات العصف والادب وصافحته كفوف الموت فختمها
بخواتمه العقيقية • ولبس الورد تشريفه وقال أرجوان
تكون شوكتي في ايامه قويه • ونسي الزهري بحلاوة لقائه
مرارة النوي • وهامت به مخدرات الاشجار فارخت صفاير
فروعها عليه من شدة الهوي • واستوفي النبات ما كان له
في ذمة الري من الديون • ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس
بالسكر والليمون • وانجذب اليه الكباد وامتد • ولكن قوي
قوسه لما حطي بسهم لا يرده • ولبس شربوش الاترج وترفع الي
ان لبس بعده التاج • وفتح منثور الارض لعلامته بسعة الرزق
وقد نفذ امره وراج • فتناول مقالم الشنبر وعلم باقلامها
ورسم لكل سد بالافراج • وسرح بطايق السفن فخفقت اجنحتها
بخلق بشايره • واشار باصابعه الي قبل المحل فبادر الخصب
الي امتثال أوامره • وحظي بالمعشوق وبلغ من كل منية مناه •
فلا سكن علي البحر الا تحرك ساكنه بعد ما تفقه واتقن باب
المياه • ومد شفاه أمواجه الي تقبيل فم الخور • وزاد
بسرعة فاستحلي المصريون زايده علي الفور • ونزل في بركة
الحبش فدخل التكرور في طاعته • وحمل علي الجهات البحريه
فكسر المنصوره وعلا علي الطويلة بشهامته • وأظهر في مسجد
الخضر عين الحياة فاقر الله عينه • وصار أهل دمياط
في برزخ بين المالح وبينه • وطلب المالح رده بالصدر

وطعن

وطعن في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله •
وأمست دواة داخره علي وجنات الزهر عاطفه • وثقلت
ارداف أمواجه علي خصور الجواري واضطربت كالخالعة • وقال
شبق التخيل اليه فلثم ثغر طلعه وقبل سالفه • وامست
سود الجواري كالحسنات علي حمرة وجناته • وكلما زاد زاد الله
في حسناته • فلا فقير سد الا حصل له من فيض نعماه فتوح •
ولا بيت خليج الا عاش به ودبت فيه الروح • ولكنه احمرت عينه
علي الناس • بزيادته وترفع فقال له المقياس • عندي قبالة كل عين
اصبع ونشر اعلام قلوعه وحمل وله علي ذا الخزير زمجرة • ورام أن
يهجم علي غير بلاده فبادر اليه عزمنا المؤيدي وكسره • وقد
أثرنا المقر بهذه البشري الذي فصلها برا وبحرا • وحدثناه عن
البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا • ليأخذ حظه من هذه
البشارة البحرية بالزيادة الوافره • ويتنشق من طيبها نشرا
فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا عاطره • والله
تعالي يوصل بشايرنا الشريفة لسمعه الكريم فيصير
بها في كل وقت مشنفا • ولا برح من نيلها المبارك وانعامنا الشريف
علي كلا الحالين في وفاه •

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان أول من قاس النيل
بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ووضع مقياسًا بمنف
ثم وضعت العجوز دلوكة ابنة ريا مقياسًا بأنصنا وهو صغير
الذرع ومقياسًا باخميم ووضع عبد العزيز ابن مروان مقياسًا
بحلوان وهو صغير ووضع أسامة ابن زيد التنوخي في خلافة
الوليد مقياسًا بالجزيرة وهي المسماة الآن بالروضة وهو
أكبرها حدثنا يحيى ابن بكير قال أدركت القياس يقيس
في مقياس مُنف ويدخل بزيادته الي الفسطاط هذا ما ذكره
ابن عبد الحكم قال التيفاشي ثم هدم المامون مقياس
الجزيرة واسسه ولم يتممه فاتم المتوكل بناه وهو الموجود الآن
قال صاحب مباهج الفكر المقياس الذي بانصنا يُنسب
لاشمون بن فقطيم ابن مصر ويقال انه من بنا دلوكة
وبناه كالطيلسان وعليه اعمدة بعدد ايام السنة من الصوان
الاحمر ورايت في بعض المجاميع ما نصه قال زيد ابن
حبيب وجدت في رسالة منسوبة الي الحسن ابن محمد ابن
عبد المنعم قال لما فُتحت مصر عرف عمر ابن الخطاب ما يلقى
اهلها من الغلا عند وقوف النيل عن حدّه في مقياس لهم فضلا
عن تقاصره وان فرط الاستشعار يدعوهم الي الاحتكار ويدعوا
الاحتكار الي تصاعد الاسعار لغير قحط فكتب عمر ابن الخطاب
الي عمرو ابن العاصي يسأله عن شرح الحال فاجاب فقال لعمرو

اني

اني وجدت ما تروي به مصر حتى لا يقحط أهلها أربع عشرة ذراعًا
والحد الذي يروي منه سايرها حتى لا يفضل عن حاجتهم ويبقي
عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعًا النهايتين
المخوفتين في الزيادة والنقصان وهما ~~الزيادة~~ الظما والاستبحار
اثنا عشر ذراعًا في النقصان وثمانية عشرة في الزيادة هذا
والبلد في ذلك محفور الانهار معقود الجسور عندما يسلموه من
القبط وحمير العمارة فيه فاستشار عمر ابن الخطاب علي ابن ابي طالب
في ذلك فامره ان يكتب اليه بانه يبني مقياسًا وان ينقص ذراعين
علي اثني عشر ذراعًا وان يقر ما بعدها علي الأصل وان ينقص من
ذراع بعد الستة عشر ذراعًا اصبعين وفعل ذلك وبناه بحلوان
فاجتمع له ما اراد من حال الارجاف • وزوال ما منه كان يخاف •
بان يجعل الاثني عشرة اربع عشرة ذراعًا لان كل ذراع اربع وعشرون
اصبعًا فجعلها ثمانية وعشرين من أولها الي اثني عشر ذراعًا
يكون مبلغ الزيادة علي الاثني عشر ثمانية واربعون اصبعًا وهي
الذراعان وجعله الاربع عشرة ست عشرة والست عشرة
ثماني عشرة والثمانية عشرة عشرين ذراعًا وهي المستقرة الآن
وقال بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل
الي مصر بامر بنا المقياس الجديد الهاشمي في الجزيرة سنة
اربع واربعين ومايتين وكان الذي يتولى المقياس النصارى

فورد كتاب امير المومنين المتوكل في هذه السنة علي بكار ابن
قتيبة قاضي مصر بان لا يتولي ذلك الا مُسلم يختاره فاختار
القاضي بكار لذلك ابا الرداد عبد الله ابن عبد السلام المودب
وكان محدثا فاقامه القاضي بكار لمراعاة المقياس وأجري
عليه الرزق وبقي ذلك في ولده الي اليوم **وقال** صاحب
المراة المقياس الظاهر الان بناه المامون وقيل انما بناه
اسامة ابن زيد التنوخي في خلافة سليمان ابن عبد الملك ودثر
فجدده المامون وبني احمد ابن طولون مقياسين احدهما بقوص
وهو قايم اليوم والاخر بالجزيرة وقد انهدم **وقال** القاضي
محيي الدين ابن عبد الظاهر في العود الذي يطلع به المقيس
قياس النيل في كل يوم بزيادة النيل

قد قلت لما أتي المقيس وفي يده ۵ عودية النيل قد عودي وقد نودي
ايام سلطاننا سعد السعود وقد ۵ صح القياس تجري الما في العود

وقال المقريزي اعلم ان الروضة تطلق في زماننا علي
الجزيرة التي بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة وعرفت
اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن
وعرفت بالروضة من زمن الافضل من امير الجيوش الي اليوم
انتهي والجزيرة كل بقعة في وسط البحر لا يعلوها البحر
سميت بذلك لانها جزرت اي قطعت وفصلت عن تخوم
الارض

الارض فصارت منقطعة **وفي** الصحاح الجزيرة واحد جزائر
البحر سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الارض **وقال** ابن
المتوج في كتابه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل انما سميت
جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل
حايز لها وداير عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار
ما لم يكن في غيرها ولما فتح عمرو ابن العاصي مصر تحصن الروم
بها مدة فلما طال حصارها وهرب منها خرب عمرو ابن العاصي
بعض ابراجها واسوارها وكانت مستديرة عليها واستمرت الي ان
عمر حصنها احمد ابن طولون في سنة ثلاث وستين ولم يزل هذا
الحصن حتي خربه النيل **وقال** المقريزي اعلم ان الجزاير
التي هي الان في بحر النيل كلها حادثة في الاسلام ما عدا الجزيرة
التي تُعرف اليوم بالروضة تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا
مع عمرو ابن العاص الي ارض مصر وحاصروا الحصن الذي يُعرف
الان بقصر الشمع حتي فتحه الله تعالي عنوة علي المسلمين كانت
هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر لم يبلغني الان متي حدثت
وأما غيرها من الجزاير كلها قد تجددت بعد فتح مصر والي هذه
الجزيرة التجا المقوقس لما فتح الله تعالي علي المسلمين القصر وصار بها
هو ومن معه من جموع الروم والقبط **وقال** ابن عبد الحكم
كان في الجزيرة في ايام عبد الملك ابن مروان امير مصر خمس مايه

فاعلِ عدة الحريق ان كان في البلاد أوهدم **وقـــال** الكندي
بنيت بالجزيرة الصناعة في سنة اربع وخمسين والصناعه
اسم لمكان قد أعد لانشاء المراكب البحريه واول صناعة عملت
بارض مصر التي بنيت بالروضة في سنة اربع وخمسين من
الهجرة فاستمرت الي ايام الاخشيد فانشا صناعة بساحل
فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التي بالروضة فاسماه
المختار **وقـــال** القضاعي حصن الجزيرة بناه احمد ابن طولون
في سنة ثلاث وستين ومايه ليحرز فيه حريمه وماله وكان سبب
ذلك مسير موسي ابن بغي من العراق واليا علي مصر وجميع اعمال
ابن طولون وذلك في خلافة المعتمد علي الله فلما بلغ احمد ابن طولون
مسيره تأمل مدينة فسطاط مصر فوجدها لا توخذ الا
من جهة النيل فبني الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجزيرة
ليكون معقلاً لحريمه وذخايره واتخذ مايه مركب حربية سوي
ما يضاف اليها من العشاريات وغيره فلما بلغ موسي ابن بغي الي
الرقة سافل عن المسير لعظم شان احمد ابن طولون وقوته
ثم لم يلبث موسي ان مات وكفي ابن طولون أمره **وقـــال**
محمد ابن داود لاحمد ابن طولون

لما ثوي ابن بغي بالرقتين ملا ۝ سافيه درقا الي الكعبين والعقب
بني الجزيرة القصوي في زرقها ۝ وكاد يصعق من خوف ومن رهب
له مراكب فوق النيل راكدة ۝ لما سوي القار للنظار والخشب

تري عليها

تري عليها لباس الذل قد بنيت ۝ بالشط ممنوعة من عزة الطلب
فما بناها لغزو الروم محتسبا ۝ لكن بناها غداة الروع للهرب
وقـــال سعيد القاص من ابيات

وان جيت راس الجسر فانظر تاملا ۝ الي الحصن او فاعبر اليه علي الجسر
تري اثر لم يبق من يستطيعه ۝ من الناس في بدو البلاد ولا حضر

وما زال حصن الجزيرة هذا عامرًا ايام بني طولون
حتي اخذ النيل شيًا فشيًا وقد بقيت منه بقايا متقطعة الي
الان وكان نقل الصناعة من الجزيرة الي ساحل مصر في شعبان
سنة خمس وعشرين وثلاثماية وبني مكانها البستان المختار
وصرف علي بنائه خمسة الاف دينار فاتخذه الاخشيد منتزهًا
به وصار يفاخر به أهل العراق ولم يزل منتزهًا الي ان زالت الدولة
الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة العبيديه فكان يتنزه
فيه المعز والعزيز وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس بها والٍ
وقاض وكان يقـــال القاهرة ومصر والجزيرة فلما استولي
الافضل شاهنشاه ابن امير الجيوش بدر الدين انشا في بحري
الجيزة مكانا نزهًا سماه الروضة وتردد اليه ترددات كثيرة
ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة **قال** ابن
ميسر في تاريخ مصر انشاها الافضل الروضة بحري الجزيرة
وكان يمضي كل يوم اليها في العشاريات الموكبية وكان قد نقل

الافضل في سنة خمس عشرة وخمسماية قال وفي سنة ست
عشرة وخمسماية نقل المامون البطايحي الوزير عمارة المراكب
الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر الي الصناعة القديمه
بساحل مصر وبني عليها منظرة باقية الي اخر ايام الدولة العلويه
فلما استبد الخليفة الآمر بالامر أنشاء بجوار البستان المختار
من جزيرة الروضة مكانا لمحبوبته البدوية عُرف بالهودج وذلك
لما صعب عليها السكني في القصور ومفارقة ما اعتادته من
الفضا وكان الهودج علي شاطي النيل في شكل غريب ولم يزل الآمر
يتردد اليه للنزهة فيه الي ان ركب اليه يومًا فلما كان براس الجسر
وثب عليه قوم كانوا قد كمنوا له بالروضة فضربوه بالسكاكين
حتي الجموع وذلك يوم الاربعا رابع ذي القعده سنة اربع وعشرين
وخمسماية ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج
اشتري الملك المظفر تقي الدين عمر ابن شاهنشاه ابن ايوب
جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان
سنة ست وعشرين وخمسماية وبقيت علي ملكه الي ان سير
السلطان صلاح الدين يوسف ابن ايوب ولده العزيز عثمان الي مصر
ومعه عمه الملك العادل وكتب الي الملك المظفر بان يسلم
لهما البلاد ويقدم عليه الي الشام فلما ورد عليه الكتاب
ووصل الي ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل
شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له

اليها ابدًا

اليها أبدًا فوقف مدرسته التي تعرف في مصر بالمدرسة البقرية
وكانت قديمًا تُعرف بمنازل العز علي الفقها الشافعية ووقف
عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف ايضا مدرسة بالفيوم وسافر
الي عمه صلاح الدين الي دمشق فملكه حماه ولم يزل الحال كذلك
الي ان وُلي الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر الجزيرة من القاضي
فخر الدين ابي محمد عبد العزيز ابن قاضي القضاة عماد الدين ابي القاسم
عبد الرحمن ابن محمد المعروف بابن السكري مُدرّس المدرسة المذكورة
لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولي
من جامع غبن الي المناظر طولًا وعرضًا من البحر الي البحر واستاجر القطعة
الثانية وهي باقي أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك واستولي
علي ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والغروس فانه لما عمّر الملك الصالح مناظر
قلعة الجزيرة قطعت النخل ودخلت في العماير وأمّا الجميز فانه كان بشاطي
بحر النيل صف جميز يزيد علي اربعين شجرة وكان أهل مصر فرجهم تحتها
في زمن النيل والربيع قطعت كلها في الدولة الظاهرية وعمر بها شواني
عوض الشواني التي كان سيرها الي جزاير قبرص وتكسرت هُناك واستمر
تدريس المدرسة المعزية بيد القاضي فخر الدين الي حين وفاته ثم وليها
بعده ولده عماد الدين ابو الحسن علي وفي أيامه سلم له القطعة المستاجرة
من الجزيرة اولًا وبقي بيد السلطنة القطعة الثانية الي الان وكان
الافراج عنها في شهور سنة ثمان وتسعين وستماية في الدولة الناصرية

ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسها الي حين وفاته فوليها بعده ولده
وهو مدرسها الآن في شعبان سنة اربع عشر وسبعماية هذا
كله كلام ابن المتوج ولم تزل الروضة متنزهًا ملوكيًا ومسكنًا
للناس الي ان تسلطن الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك
الكامل محمد فانشا بالروضة قلعة واتخذها سرير ملكه فعرفت
بقلعة المقياس وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة
الصالحية وكان الشروع في حفر اساسها يوم الاربعا خامس شعبان
سنة ثمان وثلاثين وستماية ووقع الهدم في الدور والقصور
والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم
التي كانت بها وهدمت كنيسة كانت لليعاقبة بجانب المقياس
وادخلها في القلعة وانفق في عمارتها أموالًا جمّة وبني فيها
الدور والقصور وعمل لها ستين برجًا وبني بها جامع وغرس
جميع الاشجار ونقل اليها من البرابي العمد الصوان والعمد الرخام
وشحنها بالاسلحة والات الحرب وما يحتاج اليه من الغلال والاقوات
خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ علي عزم قصد
بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة حتي قيل انه استقام
كل حجر فيها بدينار وكل طوبة بدرهم وكان الملك الصالح يقف بنفسه
ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفها وتحير الناظر اليها
حسن سقوفها المقرنصة وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضع
الذي انشا فيه هذه القلعة الف نخلة مثمرة كان رطبها يهدى

الي ملوك

الي ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرب البستان
المختار والهودج وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدًا كانت بالروضة
وأدخلت في القلعة واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب
قال الحافظ جمال الدين يوسف ابن احمد اليغموري
سمعت الامير جمال الدين موسي ابن يغمور ابن جلدك يقول من عجيب
ما شاهدته من الملك الصالح انه أمرني أن أهدم مسجدًا بجزيرة
مصر فانجزت ذلك وكرهت ان يكون هدمه علي يدي فاعاد الامر
وأنا أكاسر عنه فكأن فهم عني ذلك فاستدعي بعض خدمه وانا
غايب وأمره ان يهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعة وقدر
له صفتها فهدم ذلك المسجد وعمّر تلك القاعة مكانه وكملت
وقدم الفرنج علي الديار المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكره
اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في مكان المسجد فتوفي السلطان
بالمنصورة وجعل في مركب وأتي به الي الروضة فجعل في تلك
القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الي ان بنيت له التربة
التي في جنب مدرسته بالقاهرة وكان النيل في القديم محيطًا بالروضة
طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب
وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمر عليهما الناس
والدواب من مصر الي الروضة ومن الروضة الي الجيزة وكان هذان
الجسران من مراكب مصطفة بعضها بحذا بعض وهي موثقة ومن
فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث

قصبات ولم يزل هذا الجسر قايما الي ان قدم المامون مصر فاحدث
جسرًا جديدًا فاستمر الناس يمرون عليه وكان عبور العساكر
التي عبرت قدمت من المعز مع جوهر القايد علي هذين الجسرين
وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه حيث المدرسة الخروبية
قبلي دار النحاس وكان النيل عندما عزم الملك الصالح علي عمارة
قلعة الروضة قد انطرد عن بر مصر ولا يحيط بالروضة الا في ايام
الزيادة فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ويحفر فيما بين الروضة
ومصر ما كان هناك من الرمال حتي عاد ماء النيل الي بر مصر واستمر
هناك فانشا جسرًا عظيمًا ممتدًا من بر مصر الي الروضة وجعل
عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه جنب المدرسة الخروبية
قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بانفسهم ودوابهم
في المراكب لان الجسرين قد اخترما بحصولهما في حيز قلعة السلطان
وكان الامرا اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة الي السلطان
بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول
الجسر الي القلعة ولا يمكن احد من العبور عليه راكبًا سوي السلطان
فقط ولما كملت تحول اليها باهله وحريمه واتخذها دار ملك واسكن
معه فيها مماليكه البحرية وكانت عدتهم نحو الالف وما برح الجسر
قايمًا الي خرب المعز ايبك قلعة الروضة بعد سنة ثمان واربعين
وستمايه فاهمل ثم عمره الظاهر بيبرس علي المراكب وعمله من ساحل
مصر الي الروضة ومن الروضة الي الجيزة لاجل عبور العسكر عليه
لما بلغه حركة الفرنج وقال علي ابن سعيد في كتاب المغرب

وقد ذكر

وقد ذكر الروضة هي امام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة
وبها مقياس النيل وكانت منتزها لاهل مصر فاختارها الصالح
ابن الكامل سرير السلطنة وبني فيها قلعة مسورة بسور ساطع
اللون محكم البنا عالي السمك لم تري عيني احسن منه وفي
هذه الجزيرة كان الهودج الذي بناه الامر الخليفة لزوجته البدوية
التي هام في حبها والمختار بستان الاخشيد وقصره وله ذكر في
شعر تميم من المعز وغيره ولشعرا مصر في هذه الجزيرة اشعار منها
قول ابي الفتح ابن قادوس الدمياطي

اري سرج الجزيرة من بعيد ◦ كاحداق تغازل في المعازل
كان مجرة الجوزا خطت ◦ واثبتت المنازل في المنازل

وكنت ابيت بعض الليالي في الفسطاط
علي ساحلها فيزدهيني ضحك البدر في وجه النيل امام سور هذه
الجزيرة الدري اللون ولم انفصل عن مصر حتي كمل سور هذه القلعة
وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت اليه همته بانيها
هو من اعظم السلاطين همة في البناء ابصرت في هذه الجزيرة
ايوانا لجلوسه لم يري عيني مثاله ولا يقدر ما انفق عليه وفيه من
الكتابة بصناع الذهب والرخام الابنوسي والكافوري والمجزع
ما يذهل الافكار ويستوقف الابصار ويفضل عن ما احاط به
السور ارض طويلة في بعضها خاطر خطر علي اصناف الوحوش

التي يتفرج بها السلطان وبعدها بروج متقطع فيها مياه النيل
فينظر فيها احسن منظر وقد تفرجت كثيرًا في طرق هذه الجزيرة
مما يلي بر القاهرة فقطعت بها عيشات مذهبات لا تزل الاحزان
الغربة مذهبات واذا زاد النيل فصل ما بينها وبين الفسطاط
بالكلية وفي ايام احتراق النيل يتصل برها ببر السلطان من جهة
خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر يكون فيه المراكب وركبت
مرة في هذا النيل ايام الزيادة مع الصاحب المحسن محيي الدين
ابن بندار وزير الجزيرة وصعدنا الي جهة الصعيد ثم انحدرنا
واستقبلنا هذه الجزيرة وابراجها تلالا والنيل قد انقسم عليها
فقلت

تأمل لحسن الصالحية اذ ابدت • مناظرها مثل النجوم تلالا •
وللقلعة الغرا كالبدر طالعًا • يفرج صدر الما عنه هلالا •
واوفي اليها الما من بعد غامه • كزاير مشغوف يروم وصالا •
وعانقها من فرط شوق وحسنها • فمد يمينا نحوها وشمالا •

ولم تزل هذه القلعة عامرة
حتي زالت دولة بني ايوب فلما ملك السلطان الملك المعز
عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر امر بهدمها
وعمر منها مدرسته المعروفه بالمعزية في رحبة الحنا بمدينة
مصر وطمع في القلعة من له جاه واخذ جماعة منها عدة سقوف

وشبابيك

وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من اخشابها ورخامها اشيا جليله
فلما صارت مملكة مصر الي السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري
اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين بن يغمور ان
يتولي عمارتها كما كانت فاصلح ما انهدم منها ورتب بها الجاندارية واعادها
الي ما كانت عليه من الحرمة وامر بابراجها ففرقت علي الامرا واعطي
برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون الالفي والبرج الذي يليه
للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث من برج الزاوية للامير عز الدين
ادغان واعطي برج الزاوية الغربي للامير بدر الدين الشمسي
وفرقت بقية الابراج علي ساير الامرا ورسم بان يكون جميع بيوتات
الامرا واصطبلاتهم فيها وسلم المفاتيح لهم فلما تسلطن الملك المنصور
قلاوون وشرع في بنا المارستان والقبة والمدرسة المنصورية
نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من العمد الصوان والعمد
الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي واخذ منها رخامًا كثيرًا
واعتابًا جليلة مما كان بالبرابي وغير ذلك واخذ منها السلطان
الناصر محمد ابن قلاوون ما احتاج اليه من العمد الصوان في بنا الايوان
المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري
ظاهر مدينة مصر واخذ غير ذلك حتي ذهبت كان لم تكن قال
المقريزي وتاخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس كان
مما يلي جانبها الغربي ادركناه باقيا الي نحو ستة عشرين

وثمانمايـة وبقي من ابراجها عدة قد انقلب كثير منها وبني الناس فوقها دورهم المطلة علي النيل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزهًا تشتمل علي دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجمعات والاعياد ومساجد وفي الروضة يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لاعدمتك سمرة … ولازالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس علي غصن بانة … تميت وتحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اوضحت هوادجًا … ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن اعجب الاشياء انك جنة … ترف علي اهل الضلال ظلالها

وقـال ظافر الحداد

انظر الي الروضة الغرا والنيل … واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الي البحر مجموعًا ومفترقاً … هناك اشبه شي بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره … نسيمها بين تفريك وتعديل

وقـال الاسعد ابن مماتي من الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع … علي الارض لما حل فيك محمد
فيك البحران لكن كف ذا علي … الناس اندي بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فرح به … تمايل والاطيار فيك تغرد
فرق نسيم حين سار وجدول … وانشد هزار حين يرقص املد

ذكر خليج مصر

ذكر خليج مصر

قـال المقريزي هو الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدما ملوك مصر بسبب هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابراهيم عليه الصلاة والسلام بمكة ثم تمادته الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعد من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر علي يد عمرو ابن العاصي جدد حفره باشارة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما فحفر عام الزيادة وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل كذلك الي ان قام محمد ابن عبد الله ابن حسن ابن حسن ابن علي ابن ابي طالب بالمدينة فكتب الخليفة المنصور الي عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتي لا تحمل الميرة من مصر الي المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار علي ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج يقال له اولاً خليج امير المؤمنين يعني عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والان تسميه العامة الخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ ساره وجري له ما جري ووهب لها هاجر فلما سكنت

هاجر مكة وجهت اليه تعرفه انها بمكان جدب فأمر بحفر نهر في
شرقي مصر بسفح الجبل حتي ينتهي الي مرفي السفن في البحر الملح
وكان تحمل اليها الحنطة واصناف الغلات فتنقل الي جده
وتحمل من هناك علي المطايا فاحيا بلد الحجاز بمدة **وكان** اسم الذي
حفره ثانياً ادريان قيصر وكان عبد العزيز ابن مروان بني عليه
قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليها
ثم جددهما تكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلثمايه
ثم جددها الاخشيد في سنة احدي وثلاثين وثلاثمايه
ثم عمرت في ايام العزيز وكان موضع هذا القنطرة خلف خط
السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفا
وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر وذي
الجرف اهملت هذه القنطرة فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم
بحر النيل وكان الذي انشاها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين
وستمايه **قال** ابن عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهرة
علي الناس المامون ابن البطائحي وجعل عليه واليا بمفرده ولابي الحسن
ابن الساعاتي في كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن بديع المرئي والمسموع
كم لديه من ليث غاب صول ومهاة مثل الغزال المروع

وعلي السد

وعلي السد عنوة قبل ان تملكه ذلة المحب الخضوع
كسر واجسر هناك فخاط كسر قلب يتلوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد ابن قلاوون
في سنة سبع وعشرين وسبع مايه لما بنا الخانقاه بسرياقوس
فاراد اجرا ماء النيل اليها ليرتب عليها السواقي والزراعات وفوض امره
الي ارغون النايب فحفره في مدة شهرين من اول جمادي الاولي الي سلخ
جمادي الاخرة وبني فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة وهي قديدار
والي القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها
وقد اتصل ثبوت وقفها علي قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة
علي انها وقف الاشراف والطالبين نصفين بينهما بالسوية
النصف علي الاقارب والنصف علي الطالبين وثبت قبله
عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري ان النصف
منها وقف علي الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر

سـنة اربعين وستماية وثبت عند قاضي القضاة عز الدين
عبد العزيز ابن عبد السلام بالاستفاضة أيضًا انها وقف على الاشراف
والطالبين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنه اربعين
وستماية وفي سنة احدي واربعين وسبعماية امر الناصر ابن
قلاوون بحفر خليج من النيل الي حايط الرصد ببركة الحبش وحفر
عشرة ابار كل بير اربعون ذراعًا يركب عليها السواقي ليجري الماء
منها الي القناطر التي تحمل الماء الي القلعة فشق الخليج من مجري
رباط الاثار وكان مهمًا عظيما وامر الناصر هذه السنة بتجديد
جامع راشده وقد تهدم غالبه فقال ظافر الحداد في بركة الحبش

تاملت نهر النيل طولًا وخلفه   من البركة الغنا شكل مقدر
فكان وقد لاحت لسطحة خضرة   وكانت وفيها الماء باق موفر
عمامة شرب في جواشي خضرة   أضيف اليها طيلسان مقور

وقال ابو الصلت امية ابن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش   والأفق بين الضيا والغبش
والنيل بين الرياح مضطرب   كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة منوقة   دبج بالنور عطفها ورشي
وقد نسجتها يد الغمام لنا   فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وزمن الشتا والربيع من الاشعار

قال شمس الدين ابن التمساني

ولما حلا فصل الربيع محاسنًا   وصفق ماء النهر اذ غرد القمري
أتاه النسيم الرطب يرقص دوحه   فنقط وجه الماء بالذهب المصري

وقال

تغنت في ذري الاوراق ورق   ففي الافنان من طرب فنون
وكم بسمت ثغور الدهر عجبًا   وبالاكمام قد رقصت غصون

وقال ابو اسحاق ابراهيم ابن فتحون المخزومي يصف تاريخه في نهر

ولقد رميت مع العشي بنظرة   في منظر غصن البشاشة يبهج
نهر صقيل كالحسام بشطه   روض لنا بفاحه يتأرج
تثني معاصفة الصفا في بردة   موشية بيد الغمامة تنسج
والماء فوق صفايه تارتحه   تطفو به وعبابه يتموج
حمراقانية الاديم كانها   وسط المجرة كوكب يتاوهج

وقال القاضي عياض

كانما الزرع وحاماته   وقد تبدت فيه أيدي الرياح
كتائب تحفل مهزومة   شقايق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين ابن فضل الله الي الامير الحاجب الدوادار

بلد انت ساكن في رباها ◦ بلد تحسد الثريا ثراها
قد تعالت الي السما بسكناك ◦ فالقت علي البطاح رداها
جدا الطل في الزهور لحلنا ◦ انه عقد جوهر لرباها
وجري الما في الرياض فقلنا ◦ كسرت فوقه المغاني حلاها
مثل ما انت في معانيك فرد ◦ هي فرد البلاد في معناها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر علي هذه الربي المعشبة ◦ والغدران التي كانها صفايح فضة مذهبة ◦ ثم مر علي قرية تعرف بوسيم ◦ تفتر من شنب زهرها عن ثغر بسيم ◦ استحسن مرآها ◦ ونظم في معناها ◦ ما يخطر علي الخاطر الكريم ◦ ليوقف الملوك توقيف عليم ◦ او يتجاوز عن تقصير تجاوز حليم ◦

بمصر فضل باهر ◦ بعيشها الرغد النضر
في كل سفح يلتقي ◦ ما الحياة والخضر

وكذلك

اقسمت ما تحوي البلاد ◦ نظيرها لما نظرت جمال وسيم
ما مثل مصر في زمان ربيعها ◦ لصفاء ماء واعتلال نسيم

وقال

وقال

ما بين اكناف البطاح ◦ مسك يبدد علي الرياح
من حيث يلتقي الروض في ◦ ازهارها وبان ضاحي
والزهر في السحر البهيم ◦ تطير مسك الجناح
تسري فتعتبق الضحوك ◦ بها علي عين الصباح
والنيل في تياره المنصب ◦ مهتفا لصفاح
وبه اساقين كالجبال ◦ تحول امثال القداح
فركبت من صهواتها ◦ وهما ساكنة الجماح
حراقة تجري علي اسم الله ◦ في الما القراح
والافق مثل حديقة ◦ خضرا من هذه النواحي
تحكي المجرة بينها نهر ◦ تدفق في اقاحي
واقاوت الجوزا الليل ◦ البهيم الي الرواح
وكانه زنجية حدثت ◦ لاطراف الوشاح
وبدا الصباح كوجه الحاي ◦ المهلل لامتداح

وقال

وحديقة غني الرباب لها ◦ بتوقيع السحاب
فتمايلت حتي لقد ◦ رقصت علي صوت الرباب

وقال

في نيل مصر مراكب • تحوي بدورا المواكب •
فكم بها فلك في • مجراه تسري الكواكب •

وقال
ابن عبد الظاهر

روض به أشيا ليست • في سوا متولف •
فمن الهزار تهاذر • ومن القضيب تقصب •
ومن النسيم تلطف • ومن الغدير تعطف •

وقال نور الدين علي ابن سعد الغماري الاندلسي

كانها النهر صفحة كتبت • اسطرها والنسيم منشيها •
لما بانت عن حسن منظرها • مالت عليه الغصون تعروها •

وقال الصلاح الصفدي

قال خلي بالله صف لي ارض مصر • وقت كنا بها بوصف محقق •
قلت أرض بالنيل يروي ثراها • فلهذا الكتان نوراً ازرق •

وقال

تولا اهيم بمصر وأرتضيها واعشق • ولم تري العين احلي من مالها ان علق

وقال ابن الواسطي

كانما السفن بارجايها • وهي على الماء جاريات •

عقارب

عقارب في وقع اذنابها • تسري على اظهر حيات

وقال ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة • والموج تحسبه جيادا تركض
وكانما سلت به امواجه • ميضا تذهب تارة وتفضض
كل يصبح اذا تصح حياته • الا النسيم يصح ساعة يمرض

وقال مجير الدين ابن تميم

ياحسنه من جدول تدفق • يلهي برونق حسنه من ابصرا
مازلت انذره عيونا حوله • خوفا عليه ان يصاب فيعثرا
فابي وزاد تماديا في جريه • حتي هوي من شاهق فتكسرا

وقال وجاد

وحديقة مالت بعاطف دوحها من غير سكر •
والنهر سابح قد غداه بسعادة الاغصان يجري •

وقال

لا اهيم الي الرياض وحسنها • واظل منها تحت ظل ضاف •
والروض حياني بثغر باسم • والماء يلقاني بقلب صاف •

وقال

ونهر خالف الاهوا حتى … غدت طوعا له في كل امر
اذا سرقت حلي الاغصان القت … اليه بها فيا خذها ويجري

وقال

تامل الي الدولاب والنهر اذ جرى … ودمعهما بين الرياض غدير
كان نسيم الروض قد ضاع منهما … فاصبح ذا يجري وذاك يدور

وقال ناصر الدين ابن النقيب

وروضة توسوس الغصن بها … لما هدا فيها النسيم الشمال
قد جن في ارجايها جدولها … فهو على وجه الثرى مسلسل

وقال

وحديقة باكرتها مطلولة … والشمس ترشف ريق ازهار الربى
يتكسر الماء الزلال على الحصا … فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

وقال اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها … صفايح تبر قد مسكن جداولا
كان بها من شدة الجري جنة … وقد البستهن الرياح سلاسلا

وقال ابن قزل

كانما النهر اذا مر النسيم به … والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا

وشق

وشق السهام ولمع البيض يوم وغى … خاف الغدير شطاها فاكتسى زردا

وقال اخر

يا حسن وجه النهر حين بدا … والسحب تهطل فوقه هطلا
فكانه درع وقد ملأت … ايدي الكماة عيونه نبلا

وقال الغزي

في روض قرن النهر نجومها … بسنا ذكا فزادهن توقدا
والحر فوق غديرها ذيل الصبا … سحرا فاصبحت الصفيحة مبردا

وقال تاج الدين مظفر الذهبي

وجدول خط فيه … سطر بكف القبول
هذا عليه ارتعاش … كذاك خط القليل

وقال الشهاب محمود

والسرو مثل عرايس … لفت عليهن الملاء
شمرن فضل الازر عن … سوق حلاهن الماء
والنهر كالمراة … يبصر وجهها فيه السماء

وقال قاضي القضاة محي الدين ابن العديم

كانما النهر وقد حفت به … اشجاره فصافحته الاغصن

مرآة عيد قد وقفن حولها ۔ ينظرن فيها أيهن أحسن

وقال آخر

شجرات الخزيف تكثر ۔ من غير سؤال الي الرياح نشاطا
سعري من لبسها وهو تبر ۔ ثم تلقيه للنديم بساطا

وقال آخر

انظر الي الروض النضير ۔ فحسنه للعين قرة
وكأن خضرته السماء ونهره ۔ فيه المجرة

وقال ابن وكيع

غدير يجد امواهه ۔ هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت ۔ توهمته جوشنا مذهبا

وقال سيف الدين علي ابن قزل

في يوم غيم من لذاذة جوه ۔ غني الحمام وطابت الانداء
والروض بين تكبر وتواضع ۔ شمخ القضيب به وخر الماء

وقال

ايا حسنها من روضة ضاع نشرها ۔ فنادت عليه في الرياض طيور
ودولابها اضحي تعد ضلوعه ۔ لكثرة ما يبكي به ويدور

وقال نور الدين

وقال سعد الدين ابن الشيخ الصوفية محي الدين ابن عربي

شاهدت دولابا له أدمع ۔ تكلفت للروض بالرأي
فاعجب له من فلك دائر ۔ ما فيه برج غير مائي

وقال

وناعورة فارقت ۔ اما لبد من جنسها
تدور علي قلبها ۔ وتبكي علي نفسها

وقال وجيه الدين المناوي

فوارة تحسب من حسنها ۔ سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت ۔ جارية ملهية راقصة

وقال الصلاح الصفدي

النهر مولي والنسيم خديمه ۔ هذا كلام لست فيه اشك
لو لم يكن في خدمة النهر انبري ۔ ما كان يصقل ثوبه ويفرك

وقال

لما زهي زهر الربيع بروضة ۔ وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ۔ وجري الغدير فخر بين يديه

وقال محي الدين ابن تميم

تكسر الماء لما ان جري قعدا لدولاب / سد به شجوا وَيبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما / والورق فوق كراسي الدوح يرثيه

وقال

والنهر مذ علق الغصون بحبه / أضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه تجري لانما أقدامها / وخريره شكوي الذي يلقاه

وقال

بعث الربيع رسالة بقدومه / للروض فهو بقدومه فرحان
وبطيب ما قرأ الهزار بشذوه / مضمونها مالت له الاغصان

وقال شمس ابن التلمساني

كانما البرق خلال السماء / من فوق غيم لبس بالكابي
طراز تبر في قبا أزرق / من تحته فروة سنجاب

وقال

فصل الشتا منح النواظر نضرة / لما كسي الاكوان وهي عوارِ
لم يلبس الغبرا اللتي مطارق / حتي كسي الزرقا بيض ازارِ

وقال مجير الدين ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا / تميس فلما فارقتها مدا الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله / عيون علي ايام عصر الصبا تجري

وقال

وقال آخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها / نواحي وأجرت مقلتي دموعها
وقد ضعفت مما بها وقد غدت / من الضعف والشكوي تعد ضلوعها

وقال نور الدين علي ابن سعد الاندلسي

لله دولاب يفيض بسلسل / في روضة قد انبعت أفنانا
قد طارحت فيه الحمائم شجوها / فتجيبها وتُرجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد / يبكي ويسأل فيه عن من بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه / فتفتحت اضلاعه أجفانا

وقال ابن منير الطرابلسي في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا / قسمت قسم جاهلا بالحقوق
بين عال سنام منكسة الحظ / ولعلوا بساحل مرزوق

وقال

النهر مكسوا غلالة فضة / فاذا جري سيل فثوب نضار
واذا استقام رايت صفحة منصل / واذا استدار رايت عطف سوارِ

وقال ابراهيم ابن خفاجة الاندلسي

النهر قد زُفت غلالة خضرة / وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها / عكن الخصور تهزها الاعجاز

وقال بعضهم

ان الربيع شي عجيب ... تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيثما ذهبنا ودر ... حيث درنا وفضة في الفضا

وقال ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد ... حل صوبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا ... وقد غدا اخوهم وقد راحا
فسل هذا سيفا له وبكي ... هذا وهذا من خفة صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجوده في البلاد المصريه وما ورد فيها من الاثار النبويه والاشعار الادبيه والاشارات الصوفيه

ما ورد في الفاغية

وهي نور الحنا

اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية واخرج البيهقي عن انس رضي الله تعالى عنه قال كان احب الرياحين الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الفاغية

ما ورد في الورد

روي فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي رضي الله

عنه

رضي الله تعالي عنه موقوفا لما اسري بي الي السما سقط الي الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس رضي الله عنه مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن فارس في كتاب الريحان والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص علي وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر قال صاحب مناهج الفكر كان للخليفة المتوكل قد حمي الورد ومنعه كما حمي النعمن ابن المنذر الشقيق واستبديه وقال لا يصلح للعامة فكان لا يري الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولي بصاحبه والي هذا اشار ابن سكرة بقوله

للورد عندي محل ... لانه لا يمل
كل الرياحين جند ... وهو الامير الاجل
ان جا عزوا وتاهوا ... حتي اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود زاد غيره وازرق وحكي صاحب كتاب سوان المحاضر انه راي وردا ابيض اسود حالك السواد له رايحة ذكيه وانه راي بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض ناصع البياض والورقة التي قد وضع الخط فيها كانها مقسومة بقلم قال

صاحب مباهج الفكر رأينا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرًا
وعددت ورق وردة فكانت الف ورقة قال وحكي لي بعض
الاصحاب انه راي اكارًا تجري الي شجر الورد ماءً مخلوطًا بالنيل فساله
فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباهج والظاهر
من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ
الذهبي في الميزان روي قريش ابن انس عن كليب ابن وايل وكليب
نكرة لا يُعرف انه راي بالهند وردًا في الوردة مكتوب محمد رسول الله
وروي ابن العديم في تاريخه بسنده الي علي ابن عبد الله الهاشمي
الرقي قال دخلت الهند فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة
الرائحة سودا عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله
ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول
فعمدت الي وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شي
كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله تعالى
ويقال ورد جور ونرجس جرجان ونيلوفر شروان ومنثور
بغداد وزعفران قم وشاهشفوم سمرقند قال
ابو العلا صاعد الاندلسي

ودونك يا سيدي وردة ۰ يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ۰ فغطت باكمامها راسها

وقال اخر

وردة تحكي امام الورد طليعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قر البرد ضم فم لقبلة من بعد

وقال ابو عبادة البحتري

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتي كاد أن يتكلما
وقد نبه النوروز في غبش الدجي اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندا فكانما يبث حديثا بينهن مكتما

وقال محمد ابن عبد الله ابن طاهر

أما تري ~~الورد~~ شجرات الورد مظهرة ۰ لنا بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يطيف بها ۰ زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير ابن بابك وقد
وصف الورد هو درٌّ أبيض وياقوت أحمر علي كراسي زبرجد أخضر
بوسطه شذر من ذهب أصفر الناشي

قضب الزبرجد قد حملن عقايقا ۰ اثمارهن قُراضة العقيان
وكأنّ دمع القطر في اهدابه ۰ دمع مرته فواتر الاجفان

وقال محمد ابن عبد الله ابن طاهر

مداهن من يواقيت مُركبة ۰ علي الزبرجد في اجوافها ذهب
كانه حين يبدو من مطالعه ۰ صبٌّ يُقبّل حبًّا وهو يرتقب

خاف الملال إذا طالت إقامته • فظل يظهر أحيانًا وتحتجب •

وقال ابو طالب الرقي

وورده في هنات معطار • جيت بها في لطيف اسرار •
كانها وجنة الحبيب وقد • تقطعها عاشق بدينار •

وقال العماد الاصبهاني

قلت للورد ما لشوكك يؤذي • كلما قد اسعرته جراحي •
قال لي هذه الرياحين جندي • انا سلطانها وشوكي سلاحي •

وقال في الورد الاصفر لبعضهم

رعى الله وردًا غدا اصفرًا • بهيًا نضيرًا يحاكي النضارا •
وسقى غصونًا به اثمرت • وحملن منه شموسًا صغارا •

وقال المويد الطغرايي

شجرات وردًا صفر تحدث • في قلب كل متيم طربا •
سكبت يد الغيم اللجين لها • فكسته صبغًا موبقًا عجبا •
من ذا راى من قبله شجرا • سقى اللجين فاثمر الذهبا •

وقال

الم تر ان جند الورد وافي • يصف من مطارده وخضر •
اني مستليما بالشوك فيه • نصال زمرد وتراس تبر •

في الورد الازرق في وصف بستان لبعضهم

وبه وارد من الورد قد اينع • في رقة الهوا اللطيف •
شهوة بدمعة العاشق الالف • نالته جفوة من اليف •

وقال

فهو تحكيه زرقة ومثال الرقص • لونا في خد ظبي تريف •
ورق ازرق كزرقة يواقيت • يطلعن من لجين مشوف •

في الورد الابيض للسري الرفا

وروض كساه الغيث ازجاد دمعه • تحاسد وشي من بها ومنثور •
بدا ابيض الورد الجني كانما • تبسم للناسي بمسك وكافور •
كان اصفرارمته تحت ابيضاضه • يراه من في مداهن بلور •

في الورد الاسود لابن احمد الطراوي

لله اسود ورد ظل يلحظها • من الرياض باحداق اليعافير •
كانها وجنات الزنج نقطها • كف الامام بانصاف الدنانير •

وقال

وورد اسود حللناه لما • تنشق نشره ملك الزمان •
مداهن عنبر عص وفيها • بقايا من سحيق الزعفران •

وقال علي ابن الرومي يهجو الورد

• يا مادح الورد لا ينفك من غلطه • الست تنظره في كف ملتقطه •

• كانه سرم بغل حين يبرزه • عند البراز وما في الروث وسطه •

رد عليه ابن المعتز

• يا هاجي الورد لا حييت من رجل • غلطت والمرء قد يقوى على غلطه •

• هل تنبت الارض شيئا من ازاهرها • اذا حلت حلي الوشي من نمطه •

• احلى واشهر من ورد له ارج • كانما المسك مذرور على وسطه •

على ابن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المحتج للورد • بزور ومحال

ذهب النرجس بالفضل • فانصف في المقال

لا تقاس الاعين النجل • باسرام البغال

قال ابو هلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس • لا اجعل الانجم كالشمس

ليس الذي يقعد في مجلس • مثل الذي يمثل في مجلس

وقال علي ابن سعيد المورخ

من فضل النرجس فهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس

اماتري

• اماتري الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس •

والناس يشتهون عدم رد وامر الورد بقلة بقا الورد ولهذا كتب
ابو دلف الي عبد الله ابن طاهر يعاتبه

• اري حكمكم كالورد ليس بدايم • ولا خير في من لا يدوم له عهد •

• وودي لكم كالاس حسنا ونضرة • له زهرة تبقي اذا افني الورد •

فاجابه عبد الله ابن طاهر

• وشبهت ودي الورد وهو شبيهه • وهل زهرة الا وسيدها الورد •

• وودك كالاس المرير مذاقه • وليس له في الطيب قبل ولا بعد •

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال

• للورد حسن واشراق اذا نظرت اليه • عين محب هاجه الطرب •

• خاف الملال اذا دامت اقامته • فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما قيل في النرجس

روي فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات حديث مسلسل بالقضاة عن علي مرفوعا شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في العمر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس قال بقراط كل شي يغذو الجسم والنرجس يغذو

العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في
النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال
الحسن ابن سهل من ادمن علي شم النرجس في الشتا آمن من
البرسام في الصيف قال بعض الادبا النرجس نزهة
الطرف وطرف الطرف وغذا الروح ومادة الروح وكان
كسري انوشروان مغرمًا بالنرجس ويقول هو ياقوت
اصفر بين در ابيض علي زمرد اخضر وقال اني
لاستحي ان اضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون
الناظرة وقال الشاعر

فاذا قضيت لنا بعين مراقب ... في الحب فليك من عيون النرجس

وقال ابو نواس

لدي نرجس غض القطاف كانه ... اذا ما منحناه العيون عيون
مخالفة في شكلين فصفرة ... مكان سواد والبياض جفون

وقال ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بيننا ... مداهن تبر حشوهن عقيق
اذا بلهن القطر دموعها بكا ... جفون لحاهن حلوق

وقال كشاجم

كانما نرجسًا ... وقد تبدا من كتب

انامل

انامل من فضة ... تحملن كاسًا من ذهب

وقال الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف ... ولا عجيب ان صبا مدنف
كانه بين رياحيننا اعشار ... اي ضمها مصحف

وقال ابن ملسبه

ونرجس الي حدايق ... الزبي محدق
كانما صفرته ... علي بياض يفق
اعشار جزء اذهبت ... في ورق من ورق

وقال ابو بكر ابن حازم

ونرجس كلوس التبر لايحة ... من الزبرجد قد قامت بها ساق
كانهن عيون هدبها ورق ... لهن ما خالص العقيان احداق

وقال اخر

واحسن ما في الوجوه العيون ... واشبه شي بها النرجس
يظل يلاحظ وجه النديم ... فردا وحيدا فستانس

وقال الصنوبري

وعندنا نرجس انيق ... تحيي بانفاسه النفوس

وكان اجفانه بدور • كان احداقه شموس •

وقال

ارايت احسن من عيون النرجس • اومن تلاحظهن وسط المجلس •
دُرٌ تشقق عن يواقيت على • قضب الزبرجد فوق بسط السُندس •

وقال ابن الرومي

ونرجس كالثغور مبتسم • له دموع المحدق الشاكي •
ابكاه قطر الندى واضحكه • فهو مع القطر ضاحك باكي •

وقال

انظر الي نرجس في روضة انف • عنا قد جمعت شتى من الزهر •
كان ياقوته صُفرا قد طبعت • في غُصنها حولها ستٌ من الدُرر •

وقال اخر

ابصرت باقة نرجس • في كف من اهواه غضَّه •
وكانها قضب الزبرجد • تُمِعَت ذهبًا وَ فِضَّه •

ومن رسالة ضياء الدين ابن الاثير يصيف منتزهًا جاء فيه وصف النرجس فقال جاني نرجس ويقول هذا صاحب القد المايس • والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد ناعس • وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد

وقد جُعل

وقد جُعل ذا اللونين اثنين اذا لم يحظ غيره إلا بلون واحد •

ما ورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعًا فضل دُهن البنفسج علي ساير الادهان كفضلي على سايرالخلق بارد في الصيف حار في الشتا اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفا والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضًا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس رضي الله تعالى عنهما اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة واخرج ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما مرفوعًا فضل دُهن البنفسج على سآير الادهان كفضل ولد عبد المطلب علي ساير قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام علي سآير الاديان قال ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث جعفر ابن محمد لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افادناه الدارقُطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضًا قال ابن وحشية البنفسج نوعان جبلي وبستاني والجبلي دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق حالك اللون ويوجد فيه الابيض على لون الشمع

ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجيب أمره ان الانسان
اذا تغوط في مجاري الماء اليه مات ودبل وكذا ان خرج
منه ريح في مزرعته وانه اذا دام عليه الضباب يومًا
أو نحوه ضعف ومتى توالى نقصت زهرته وصغر ورقه
وتغير لونه ورائحته ومن الاشيا المضاده له القصب
فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمي وان وقعت صاعقة على اربعماية
ذراع منه فاقل هلك سريعًا ويفسده ايضًا البرد والرعد
الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال البارده والمطر الكثير
وماء الابار والدخان وتراب المقبره ومن رسالة لابي العلا
عطارد ابن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجه سماوية
اللباس • مسكيه الانفاس • واضعة على راسها ركبتها كعاشق
مهجور • ينطوي على قلب مسحور • كبقايا النقش في بنان
الكاعب • او النقش في أصابع الكاتب • او الكحل في الالحاظ
الملاح • المراض الصحاح • الفاترات • الفاتنات • المحبيات
القاتلات • لازوردية اربت بزرقتها على زرق اليواقيت •
كاوايل النار في اطراف كبريت أ وأثر القرص في خدود العذارى •
او عذاري من خلعت فيه العذارى • ابو القاسم الهذيلي الاندلسي
بنفسج جمعت اوراقه فحكت • كحلا تشرب دمعًا يوم تشتيت

اولازوردية

• اولازوردية اربت بزرقتها • وسط الرياض على زرق اليواقيت •
• كانه وضعاف القضب تحمله • اوايل النار في اطراف كبريت •

وقال اخر

• بنفسج يذكي الريح محضوص • ما في زمانانك إذ وافاك تنغيص •
• كانما شعل الكبريت منظرة • أو خد أغيد بالتخميش مقروص •

وقال اخر

• ماس البنفسج في أغصانه فحكى • زرق الفصوص على بيض القراطيس •
• كانه وهبوب الريح تعطفه • بين الحدايق اعراف الطواويس •

وقال اخر في البنفسج الابيض

• كان البنفسج فيما حكى • اخلاقك المونقه •
• تلوج فتحت طاقاته • فصوصًا من الفضة المحرقه •

وقال الامير عبد الله الميكالي

• عاينت ورد الروض يلطم خده • ويقول وهو على البنفسج محنق •
• لا تقربوه وان تضوع نشره • ما بينكم فهو العدو الازرق •

وقال اخر

• بنفسج الروض تاه عجبًا • وقال طيبي للجو ضمخ •

فاقبل الزهر في احتفال • والبان من غيظه تنفخ •

ما قيل في النيلوفر

قال ابن التلميذ النيلوفر اسم فارسي معناه النيلي الاجنحة والنيلي الارياش وقال ابن وحشية الفرس تسميه نيلوفر والهند نيلوفك والعمط نيلوفريا قال ابن التلميذ ومن عادته انه يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيزيد انضاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت اخذ في الانفتاح وهذا دابه ابدا قال وهو نبات قمري يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه وقال ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة تزهو بنيلوفر • نسيمها يشبه ريح الحبيب •
حتى اذا الليل دنا وقته • ومالت الشمس لوقت المغيب •
اطبق جفنيه • وغاص في البركة خوف الرقيب •
وبركة احيي بها ماوها • من زهرها كل نبات عجيب •
كان نيلوفرها عاشق • بها يرقب وجه الحبيب •
حتى اذا الليل بدا نجمه • وانصرف المحبوب خوف الرقيب •

اطبق

اطبق جفنيه عسى في الكرى • يبصر من فارقه عن قريب •

وقال اخر

وبركة نيلوفر • قد جمعت من كل فن عجيب •
ازرق في احمر في ابيض • كفرصة في صحن خد الحبيب •
كانه يعشق شمس الضحى • فانظره في الصبح وعند المغيب •
اذا انجلت يجلى لها • اذا غاب سناها يغيب •

وقال اخر

كلنا باسط اليد • نحو نيلوفر ندي •
كدبابيس عسجد • قضبها من زبرجد •

وقال اخر

انظر الى بركة نيلوفر • محمرة الاوراق خضراء •
كانما ازهارها اخرجت • السنة النار من الماء •

وقال اخر

ونيلوفر صافحته الرياح • وعانقها الماء صفوا وريقا •
تحمل اوراقه في الغدير • السنة النار حمرا وزرقا •

وقال اخر

صفر المداري بيضها شرف • منتضح عند نشرها العطر
تحملها خيزرانة ذبلت • ذبول صب اذابه الهجر
كأنها اذارات السنة • انطقها للمهيمن الشكر
خناجر من خناجر بزغت • فهي على الماء من دم حمر

وقال الطغراوي

ونيلوفر اعناقه ابدا صفر • كأن به سكرا وليس به سكر
اذا انفتحت اوراقه فكأنها • وقد ظهرت الوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيلة • وراحتها بيضا في وسطها تبر

وقال ابن الرومي

يرتاح للنيلوفر القلب الذي • لا يستفيق من الغرام وجهده
والورد اصبح في الروائح عبده • والنرجس المسكي خادم عنده
يا حسنه في بركة اصبحت • محشوة مسكا يشاب بنده
محجور حب ظل يرفع راسه • كالمستجير بربه من صده
وكأنه اذا غاب عند مسائه • في الماء فاجتنب نضارة قده
صب تهدده الحبيب بهجره • ظلماً فغرق نفسه من وجده

وقال الوجيه ابن الذروي يهجو النيلوفر

والنيلوفر بدا لنا

والنيلوفر بدا لنا باطناً له • مع الظاهر المخضر حمر عنده
فشبهته لما قصدت هجاه • بكاسات حجام بها لوثة الدم

البشنين قال في مباهج العبر واذا مر النيل بمصر ينبت في اماكن منخفضة قد وقف فيها الما نبات يشبه النيلوفر ليست له رائحة ذكية يسمى البشنين تتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الجزيري يشبه الرمان وتسميه اهل مصر الجلجلان والاخر يسمونه الخزي وله اصل يسمى البيارون **ما قيل في الآس** اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اهبط آدم من الجنة بثلاثة اشيا بالآسة وهي سيدة ريحان الدنيا وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا **واخرج** ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اول شي غرس نوح حين خرج من السفينة الآس **واخرج** ابن السني عن عايشة رضي الله تعالى عنها قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستاك بعود الآس وعود الرمان فانهما تحركان عرق الجذام **واخرج** ابن السني عن الاوزاعي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالآس وقال انه

يسقي عرق الجذام قال في مباهج العبر اليونان تسمي
الآس مرسينا وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشية
الآس سيد الرياحين ولعظم حتى انه يشجر ويثمر ثمرا قدر
الحمص وهو ثلاثة انواع أخضر وهو المشهور واصفر وهو
ما فسد من ورق الاول وازرق ويسمي الخسرواني وهو
ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل قال الاخيطل
الاهوازي

للآس فضل بقائه ووفائه * ودوام منظره على الاوقات
قامت على اغصانه ورقاته * كنصول نيل حين مؤتلفات

وقال آخر

ومشمومة مخضرة اللون غضة * حوت منظرا للناظرين أنيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها * وجنته فيروزجا وعقيقا

وقال ابن وكيع

خليلي ما الآس يعبق نشره * اذا هبت انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر * وصورته اذان خيل نوافر

ما ورد في الريحان وهو الحبق روي فيه
أحاديث موضوعة منها حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما مرفوعا نعم الريحان ينبت تحت العرش وماؤه

شفا للعين

شفا للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا اصل له وابن الجوزي
في الموضوعات وروي نحوه من حديث أنس رضي الله عنه اخرجه
الخطيب البغدادي وقال موضوع وابن الجوزي أيضا
واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله
رضي الله تعالى عنهما مرفوعا المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا
كان في دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب باطل قاله
ابن الجوزي وروي بسند مجهول من حديث انس رضي الله تعالى عنه
مرفوعا ان في الجنة بيتا سقفه من مرزنجوش قال في مباهج
العبر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبة
والحبق انواع منها الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمي
الباذروج وهو الحماحم المعروف عند الناس المتخذ في البساتين
وحبق ترنجاني وله رائحة كرائحة الاترج ويسمي الباذرنجويه
والبادرنبويه واسمه بالفارسية مرماجور بالزاي المعجمة
وهو دقيق الورق قرنفلي وله رائحة كرائحة القرنفل ويسمي
الفرنجمشك بالفارسية وحبق صعتري له رائحة كرائحة الصعتر
وحبق كرماني ويسمي بالفارسية الشاهسفرم ومعناه
ملك الرياحين والعرب تسميه الضيمران والضومران
وهو دقيق الورق جدا يكاد يكون دون السداب وحبق

الغبي وهو المرزنجوش والحرب تُسميه العبقر ويقال
انه النمام وريحان الكافور ويسمى بالفارسية بسوسن
شكله شكل المنثور وورقه يوديان روايح الكافور قال
السري الوفا يصف حوض ريحان

وبساط ريحان كما زبرجد • عبثت به ايدي النسيم فارعدا •
سناقه القوم الكرام فكلما • مرضا النسيم سهحوا اليه عودا •

وقال ابوا الفضل الميكالي

اعددت محتفلًا ليوم فراغي • اروضًا غدا انسان عين الباغ
روض يروض هموم قلبي حسنه • فيه كيوم اللهو اي مساغ
واذا انشت قضبان ريحانه • جيت بمثل سلاسل الاصداغ

وقال ابوا القاسم الصقلي

أنا بالريحان مفتون • ولا مثل الحماحم •
فتامله تجد غدر الصب القلب ها يم •
علمه تخضر الغصن في حمر الغما يم •

وقال الطغرايي

مراضيع من الريحان تسقى • سقوط الطل اورد العباد •
ملابس خضر مشبعات • تسر من بهن الي السواد •

اذا درت عليها المسك ريح • وجاد بغيضهن يد العوادي •
تحللها الرياح فسرحتها • صيغ المشط في اللمم الجعاد •

وقال ابن لقلج

وحماحم كاسية • في كل معترك قد يسم •
أو أنجم بزغت لتحرق • كل شيطان رجيم •
او مثل اعراف الديوك • لدا مبارزة الخصوم •
او كالشقيق تحرشت • بفروعه ايدي النسيم •
او ما كل صنعت ثيابا • من دم الخذا للطيم •

وقال ابن وكيع

هذا الحماحم زهرا • سخية حياة النفوس •
كانه حين يبدوا • براذة الابنوس •

وقال اخر

اما تري الريحان اهدي لنا • حماحم منه فاحيا نا •
تحسبه في ظله والندي • زمردا تحمل مرجانا •

وقال ابن وكيع في الصعتري

صعترا ارق من ارجل النمل • واذكي من نفحة الزعفران •

كسطور كسين نقطًا وشكلًا ٥ من يد كاتب ظريف البنان ٥

وقال صاحد البنا ني في الريحان الترنجي

لم ادر قبل ترنجان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق
من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتي من الاشجار سراق

وقال اخر

ذكي العرف بمشكور الايادي ٥ كريم عرفه يسلي الحزينا ٥
اغار علي الترنج وقد حكاه ٥ وزاد علي اسمه الفا ونونا ٥

في المنثور وهو الخيري ابن وكيع

انظر الي المنثور في ميدانه ٥ يرنو الي الناظر من حيث نظر ٥
كجوهر مختلف لونه ٥ اسله سلك نظام فانتثر ٥

وقال

انظر الي المنثور ما بيننا ٥ وقد كساه الطل قمصانا ٥
كانما صاغته ايدي الحيا ٥ من احمر الياقوت مرجانا ٥

ومن خواصه انه لا يعبق له رائحة الا ليلًا وفيه
يقول الشاعر

ينم مع الاظلام طيب نسيمه ٥ ويخفي مع الاصباح كالمستتر ٥

كعاطر

كعاطر ليلًا لوعد محبها ٥ وكاتمة صبحًا نسيم التعطر ٥

ما قيل في الياسمين

كتب ناصر الدين التنيسي الي نصير الحمامي ملغزًا فيه

يا من يحل اللغز في ساعة ٥ كلمحة من طرفة العين ٥
ما اسم اذا انقصت من عده ٥ في الخط حرفا صار اسمين ٥

فاجابه نصير

لعرض مولانا وانفاسه ٥ الغزت لي حقًا بلا مين ٥
اسم سداسي لطيف به ٥ تحافة تظهر للعين ٥
لكنه يغدو اسمينا اذا ٥ اسقطت من اولا حرفين ٥

وقال ابو اسحاق المصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليلي هبا وانقضا عنكما الكرا ٥ وقوما الي روض ونشر عبيق ٥
فقد راح راس الياسمين منورًا ٥ كاقراط در قمعت بعقيق ٥
تميل علي ضعف الغصون كانما ٥ له حالة ذي عشية وتفيق ٥
اذا الريح ادنته الي الارض خلته ٥ نسوب جنوب ضمخت بخلوق ٥

وقال اخر

وروضة نورها يزف مثل عروس اذا تزف

كأنما الياسمين فيها … أناملٌ ما لها أكفُّ

وقال أبو بكر ابن القوطية

وأبيض ناصع صافي الأديم … يطلع فوق مخضرٍّ بهيم
كأنّ نواره المجني منه تساقط … تحلت بالنجوم

وقال آخر

كأنّ الياسمين الغض لما … أدرت عليه وسط الروض عيني
سماء للزبرجد قد تبدّت … لنا فيها نجوم من لجين

وقال المعتمد

كأنما ياسمينا الغض … كواكب في السماء تبيض
والطرق الحمر في بواطنه … كخد عذراء مسه عض

وقال ابن عبد الظاهر

وياسمين قد بدت … أزهاره لمن يصف
كمثل ثوب أخضر … عليه قطن قد ندف

وقال آخر

وياسمين عبق النشر … يزري بريح العنبر السحري
يلوح من فوق غصون له … كمثل أقراط من الدر

وقال ابن الحداد

وقال ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبتسما … وحسنه فاتن للنفس والعين
بعثته مثبتا عن صدق معتقدي … فانظر تجد لفظه ياسا من المين

وقال آخر

لا مرحبا بالياسمين وإن … غدا في الروض زينا
صفحته فوجدته … متقابلا يأسا ومينا
وياسمين إن تأملته … حقيقة العربد شبينا
لأنه ياس ومين ومن … أحب قط الياس والمينا

ما قيل في النسرين

قال ابن وحشية الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردها يسمى جلسرين قال عبد الرزاق ابن علي النحوي

زان حسن الحدائق النسرين … فالحجى في رياضه مفتون
قد جرى فوقه اللجين والا فهو … من ماء فضة مدهون
اشبهته على الحسان بناها … وحوته شبه القدود غصون

وقال آخر

أكرم بنسرين يريغ الصبا … من نشره مسكا وكافورا
ما إن رأينا قط من قبله … زبرجدا يثمر بلورا

وقال آخر

انظر لنسرين يلوح على ٭ قضيب أملد ٭
كهاهن من فضة ٭ فيها برادة عسجد ٭
حبتك من ايدي الغصون ٭ بها اكف زبرجد ٭

ما قيل في الاقحوان

قال مجير الدين محمد ابن تميم

لا تمش في روض وفيه شقايق ٭ والاقحوان عب كل غمام ٭
ان اللواحظ والغصون اجلها ٭ عن وطيها في الروض بالاقدام ٭

وقال آخر

كان نور الاقحوان ٭ اذا لاح عبّ القَطر ٭
أنامل من لجين ٭ أكفها من تبر ٭

وقال شمس الدين علي ابن عباد الاسكندراني

والاقحوانة ~~الاسكندراني~~ تحكي وهي ضاحكة ٭ عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كانها شمسة من فضة حرست خوفا لوقوع بمسمار من الذهب

وقال ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية تبسمت فيه من عجب ومن عجب
في القد والنرد والريق الشهي وطيب الريح واللون والملعج والسبب

كشمسة من لجين في زبرجدة ٭ قد سرفت حول مسمار من الذهب ٭

وقال الجمال علي ابن ظافر المصري

انظر فقد ابدي الاقاح مباسمًا ٭ ضحكت تهللا في قد وزبرجد ٭
كفصوص دُر لقطت اجرامها ٭ قد نظمت من حول شمسة عسجد ٭

وقال آخر

ظفرت بدي للاقحوان زهرة ٭ تاهت بها في الروضة الازهار ٭

ما قيل في البان

شمس الدين ابن محمد التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره ٭ واقبل في حسن تجل عن الوصف ٭
هلموا اليه بين قصف ولذة ٭ فان غصون البان تصلح للقصف ٭

وقال الشهاب محمود على لسان البان

اذا غدا تجنني أيدي النسيم فملت وعندي بعض الكسل ٭
فسل كيف حال قدود الملاح وعن حال سمر القنا لا تسل ٭

وقال ابو جلنك الشاعر يهجو القاضي ابن خلكان

لله بستان حللنا دوحه ٭ في جنة قد فتحت ابوابها ٭
والبان تحسبه سنانيرًا رأت ٭ قاضي القضاة فنفشت اذنابها ٭

وقال تاج الدين ابن شُقير

قد أقبل الصيف وولى الشتا ٭ وعن قريب تشتكي الحَرّا ٭

• اما تري البان باغصانه • قد اقلب لفسروالي برا •

ما قيل في الشقيق

قال ابن الرومي

• يضوع لنا كف الربيع حدايقا • كعقد عقيد بين سمط لآلي •

• وفيهن نوار الشقايق قد حكي • حدود غوان نقطت بغوالي •

وقال كشاجم

• فرج القليب غايه التفريج • ابتهاجي ما بين روض بهيج •

• وكان الشقيق فيه اكاليل • عقيق علي روس زنوج •

وقال ابو العلا السروي

• جام تكون من عقيق احمر • مليت قرارته بمسك اذفر •

• خرط الربيع مثاله فاقامه • بين الرياض علي قضيب اخضر •

وقال ابو بكر الصنوبري

• وكان محمر الشقيق • اذا تصوب او تصعد •

• اعلام ياقوت نشرن • علي رماح من زبرجد •

وقال بعضهم في الخيار البلدي

• انظر الي مقل الشقيق • تضمنت حدق السبج •

• من فوق اغصان حسن • وما سمحن من العوج •

وقال اخر

• شقيقة شق علي الورد ما • قد نسبت من كثرة الصبغ •

• كانها في حسنها وجنة • يلوح فيها طرف الصدغ •

في زهر النارنج

للقاضي الفاضل

• فدعي حبا قد قضي النجم نحبه • وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا •

• وقد ازهر النارنج ازرار فضة • تزر علي الاشجار اوراقها الخضرا •

في الخشخاش

لابن وكيع

• وخشخاش كانا منه نفري • قميص زبرجد عن جسم در •

• كاقداح من البلور صيغت • باغطية من الديباج خضر •

في نور الكتان

لابن وكيع

• ذوايب كتان تمايل في الضحي • علي خضر اغصان من الري متند •

• كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها • مداهن تبر ركبت في زبرجد •

• كان حين يبدوا مداهن اللازوردي • اذا السما راسه تقول هذا فتريد •

وقال ابن الرومي

~~كالرحين يبدوا~~

وجيش من الكتان اخضر ناعم • سقي نبته دامي الرباب مطير
اذا درجت فيه الشمال تتابعت • ذوايبه حتي يقول غدير

ذكر الفواكه

ما ورد في البطيخ

اخرج ابن عدي في الكامل عن عايشة رضي الله تعالي عنها قالت أحب الفاكهة الي رسول الله صلي الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس رضي الله تعالي عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان أحب الفاكهة اليه قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة أصناف هندي ويسمي بمصر البطيخ الأخضر وبالحجاز الحبحب وصيني ويسمي الاصفر وفيه يقول الشاعر

ثلاث هن في البطيخ زين • وفي الانسان منقصة وذلة
خشونة جلده والعقل فيه • وصفرة لونه من غير علة

وخراساني ويسمي بمصر العبدلي منسوب لعبد الله ابن طاهر فانه الذي دخل به مصر قال ابو طالب المأموني في البطيخ الهندي

ومبيضة

ومبيضة فيها طرايق خضرة • كما أخضر مجري النيل من صيب المزن
كحقة عاج ضببت بزبرجد • حوت قطع الياقوت في عصب القطن

وقال اخر

اخ لي صادق اهدي الينا • كما يهدي الصديق الي الصديق
قلال زبرجد فيهن شهد • وحشو الشهد شيء كالعقيق

وقال اخر

رأيتها في كف جلابها • وقد بدت في غاية الحسن
كسلة خضرا مختومة • علي الفصوص الحمر في القطن

وقال ابو طالب المأموني في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكية عسلية • لها ثوب ديباج وعرف مدام
محققة مل الاكف كانها • من الجزع كسري لم ترض بنظام
لها حلة من جلنار وسوسن • معمدة بالاس غب غمام
تمازج فيها لون حب وعاشق • كساه الهوي والبين ثوب سقام
اذا فصلت للاكل كانت اهلة • وان لم تفصل فهي بدر تمام

وقال اخر

تقطع بالسكين بطيخة ضحي • علي طبق في مجلس لاصحابه
كبدر يفرق في سما اهلة • علي هالة في الافق بين كواكبه

وقال اخر

أتانا الغلام ببطيخة • وسكينة اتبعوها مقالا
فقطع بالبرق شمس الضحى • وناول كل هلال هلالا

وقال اخر

الا فانظر والبطيخ وهو مشقق • وقد حاز في التشقيق كل أنيق
صفاها كبلور بدت في زمرد • مركبة فيها فصوص من عقيق

ما ورد في الرمان

اخرج عبد الله ابن احمد في زوايد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان ياخذ الحبة من الرمان فياكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة الا تلقح بحبة من حب الجنة فلعلها هذه. قال بعضهم

رمانة صبغ الرمان اديمها • فتسمت في ناضر الاغصان
فكانما في حقة من عسجد • قد اودعت خرزا من المرجان

وقال اخر

رمانة مثل الكاعب الديم • تزهي بشكل ولون غير مذموم
كانها حقة من عسجد مليت • من اليواقيت نثرا غير منظوم

وقال اخر

ولاح رماننا فابهجنا • بين صحيح وبين مفتوت
من كل مصفرة مزعفرة • تفوق في الحسن كل منعوت
كانها حقة فان فتحت • فصرة من فصوص ياقوت

وقال اخر

طعم الوصال يصونه طعم النوى • سبحان خالق ذا وذا من عود
فكانها والخضر من اوراقها • خضرا الثياب على نهود الغيد

وقال اخر

خذوا صفة الرمان عني فان لي • لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كامثال العقيق تضمنت • فصوص بلخش في غشا حرير

في جلنار

ابو فراس الحمداني

وجلنار مشرف • على اعالي شجره
كانه فراضة من ذهب • في اخر ومعصفره

وقال عبد الله ابن المعتز

وجلنار كاحمرار الخد • او مثل اعراف ديوك الهند

وقال ابن وكيع

وجلنار بهي • ضرامه يتوقد •
بدا لنا في غصون • خضر من الري ميد •
يحكي فصوص عقيق • في قبة من زبرجد •

وقال اخر

كان الجلنار لما • اظهر العرض للعيون •
انامل كلها خضبت • لاداء علي الغصون •

ما ورد في الموز اخرج الخطيب

في رواة مالك عن مالك ابن انس قال ليس في
الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالي قال
اكلها دايم وانت تري الموز في الشتا وفي الصيف دخل
القاضي ابو بكر ابن قريعة علي عز الدولة ابن بويه وبين
يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال ما بال الامير لا يدعوني
الي الفوز باكل الموز فقال له صفه حتي اطعمك اياه
منه فقال اصف من جرب ديباجيه • فيها سبايك ذهبيه •
كانها حشيت زبدا وعسلا • او خبيصا مرملا • اطيب الثمر
لانه مخ الشجر • سهل المقشر • لين المكسر • عذب المطعم
بين الطعوم • مسلسل في الحلقوم • وقال النجم ابن اسرائيل

ابعثه

ابعثه موز شهي المنظر • مستحكم النضج لذيذ المخبر •
كان تحت جلده المزعفر • لفات زبد عجنت بسكر •

وقال ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب • ليس بمعدود ولا محسوب •
يكاد من موقعه المحبوب • يسلمه البلع الي القلوب •

وقال البهاء زهير

يا حبذا الموز الذي ارسلته • لقد اتانا طيب من طيب •
في لونه وطعمه وريحه • كالمسك او كالتبر او كالضرب •
وافت به اطباقه منضدا • كانه مكاحل من ذهب •

وقال اخر

يحكي اذا قشرته • انياب فيال صغار •
ذو باطن مثل الاقاح • وظاهر مثل البهار •

ما ورد في النخل اخرج الشيخان

عن ابن عمر رضي الله تعالي عنهما ان النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان في الشجر شجرة مثلها مثل
المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي

ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هي النخلة **واخرج** ابو يعلي في مسنده وابن
السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت
من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر شئ يلقح
غيرها **قال** في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم
الله به في الاسلام بالنخل انه جعل جميع نخل الدنيا
لاهل الاسلام فغلبوا على موضع هو فيه **وقال** الدينوري
في المجالسة حدثنا محمد ابن عبد العزيز حدثنا
ابي عن محمد ابن يزيد بن قطر قال قال محمد ابن اسحاق كل نخلة
علي وجه الارض فمنقولة من الحجاز نقلها النماردة الى المشرق
ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى اليون
وحملها التتابعة في مسيرهم الي اليمن والي عمان والشجر
وغيرها ، قال الحداد الشاعر ،

روض كمخضر العذار وجدول ، تقسمت عليه يد النسيم مواردا ،
والنخل كالهيف الحسان تزينت ، فلبسن من اثمارهن قلايدا ،

في الطلع

كانما طلع تجلى لناظري ، حين اقبل

سلاسلا من لجين ، يضمها حق صندل ،

في الجمار

اهدي لنا جمارة ، من ليس اخشي من عذابه ،
فكانما هي جسمه ، لما تجرد من ثيابه ،

في البلح الاخضر

اما تري النخل نثرت بلحا ، جاء بشيرا بدولة الرطب ،
مكاحلا من زبرجد خرطت ، مقمعات الروس بالذهب ،

في الاصفر

اما تري البسر الذي ، قد جانا بالعجب ،
مكاحلا من فضة ، قد طليت بالذهب ،

وقال اخر

انظر الي البسر اذا تبدي ، ولونه قد حكي الشقيقا ،
كانما خوصه عليه ، زبرجد مثمر عقيقا ،

ما ورد في الاترج

اخرج الشيخان عن ابي موسي الاشعري رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال مثل المؤمن الذي يقرا

القرآن مثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب اخرج ابن
السني عن ابي كبشة قال ~~مثل المومن الذي يقرا~~
~~القرآن~~ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه
النظر الى الاترج والحمام الاحمر قال بعض الشعرا

كان اترجنا النضير وقد • زان نحاسا مصبغه •
ايد من التبر اصرت بدرا • من جوهر فاسب تجمعه •

وقال اخر

يا حبذا اترجه • يحدث للنفس طرب •
كانها كافورة • لها غشاو من ذهب •

وقال الاسعد ابن مماتي

لله بل للحسن اترجة • تذكر الناس بامر النعيم •
كانها قد جمعت نفسها • من هيبة الفاضل عبد الرحيم •

وقال ابن المعتز

اترجة اذ اتتك فبرا • لا تقبلها وان سررتا •
لان هذا اترجه فاني • رايت مقلوبها هجرتا •

ما ورد في القصب اخرج ابن عساكر

في تاريخ

في تاريخ دمشق من طريق الربيع ابن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول ثلاثة اشيا دوا للدا الذي اعيا الاطبا ان يداووه
العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما
اقمت بمصر وقال بعضهم

تحكيه سموا الفضا ولكن • تراه في جسمه طلاوه •
وكلما زدته عذابا • زادك من ريقه حلاوه •

في الكمثري

حيا بكمثراية لونها • لون محب زايد الصفره •
تشبه هذا البيت ان اقعدت • وهي لها ان قلبت سره •

في الخوخ

كانما الخوخ في دوحه • وقد بدا احمر العندمي •
بنادق من ذهب اصفر • قد خضبت انصافها بالدم •

ما ورد في التين اخرج ابن السني

والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر رضي الله
عنه قال اهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت

ان فاكهة نزلت بلا عجم لقلت هي التين وانه (بلا نبات شجرة)
يذهب بالبواسير وينفع من النقرس قال ابن كشاجم

اهلاً بتين جانا ٭ منضد علي طبق
كسفرة مضمومة ٭ قد جمعت بلا حلق

وقال ابن المعتز

انعم بتين طاب طعما واكتسي ٭ حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج وفي تقاتير وفي ٭ ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه ٭ خيما ضربن من الحرير الاخضر

ما قيل في اللوز الاصفر قال

ابن المعتز

ثلاثة اثواب علي جسد رطب ٭ مخالفة الاشكال من صنعة الرب
تنير الردي في ليله ونهاره ٭ وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب

وقال اخر

اما تري اللوز حين قرحا ٭ من الاحابين كف مقتطف
وقشره قد جلي القلوب لنا ٭ كانه الدر داخل الصدف

وقال ظافر الحداد

كانما

كانما زبيره ٭ نبت عذار الامرد
كانما قلوبه من ٭ توم ومفرد
جواهر لكنما الاصداف ٭ من زبرجد

وقال البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عجيبا ٭ كاللوز لما بدا اوانه
اشتعل الراس منه شيبا ٭ واخضر من بعد ذا عذاره

ما قيل في المشمش

قال محي الدين ابن عبد الظاهر

حبذا مشمش علي الدوح اضحي ٭ ذا شعاع يستوقف الابصارا
شجرا اخضر لنا جعل الله ٭ نقد منه كما قال نارا

وقال

وكان ضوء الشمس من اوراقها ٭ في نقش اسوقة الغصون خلاخلا
وكان مشمشها لصوت هزارها ٭ اذ حركت به النسيم جلاجلا

وقال اخر

ومشمش جانا من اعجب العجب ٭ اشهي الي من اللذات والطرب
كانه وهبوب الريح تنثره ٭ بنادق خرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق

قال ابن الجبلي

انظر الى النبق في الاغصان منتظما * والشمس قد اخذت تجلو في القضب
كان صفرته للناظرين غدت * تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

وقال اخر

وشجرة كل يوم * من حسنها في فنون
كانما النبق فيها * وقد بدا للعيون
جلاجل من نضار * قد علقت في الغصون

ذكر الحبوب والخضروات والبقول وسنابل البر والشعير

قال القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة تخفل مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

وقال اخر

يا حبذا سنبلة * تبدو العين المبصر
كانها سلسلة * مظفورة من عنبر

وقال اخر ظافر الحداد

كان سنابل حب الى صدره * وقد شارفت وقت ابانها
كنايس مطفوة رفعت * وارخى فاضل خيطانها

وقال ابن رافع القيرواني

انظر الى سنبل

انظر الى سنبل الزروع وقد * مرت عليه الجنوب والشمال
كانه البحر في تموجه * يعلو امرارا ومرة يسفل
والماء للسقي في جوانبه * مسك للناظرين او صندل

في الباقلا قال بعض الشعرا وهو ابن لنكك البصري

فصوص زبرجد في غلف در * باقماع حكت تقليم ظفر
وقد حاك الربيع لها ثيابا * لها لونان من خضر وبيض

وقال اخر

لي نحو الورد الباقلي * ادمان لهو ولهج
كانما مبيضه * يلوح في ذاك الدعج
خواتم من فضة * فيها فصوص من سبج

وقال ابن وكيع

ولا ورد الباقلا ناظرا * عن مقلة الفتح جفنا عن جور
كمثل الحاظ اليعافير اذا * روعها من ناقص فرط الحذر
كانها مداهن من فضة * محلوق فيها من المسك اثر
كانها سوالف من خرد * قد زينت سوادها سود الطرر

في القثا

قال عبد الرحيم ابن رافع القيرواني

اجبت بقنا أتانا • فوق أطباق منضد •
كمضارب قد حررت • احرامهن من الزبرجد •
نعم الدوا اذا لهوا • من الهواجر قد توقد •

قال ابن المعتز

انظر اليه أنابيبًا منضدة • من الزبرجد خضرا ما لها ورق •
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته • وكان معكوسه اني بكم اتق •

في الخيار لبعضهم

خيار اذ يشبهه لبيب • كزكان السرور به اخضرار •
كأن نسيمه انفاس حب • فليس لمغرم عنه اصطبار •

في الفقوس

تشبهت حين بدا الفقوس مبتهجًا • علي الرياض بحب فيه ما سوره
مخازن من لجين لف ظاهرها • سندس حشوها حباب كافور •

في القرع لعبد الرحيم ابن رافع

وقرع تبدي للعيون كانه خراطيم افيال الطحن بزنجار
مررنا فعاينناه بين مزارع فاعجب منها حسنه كل نظار

في الباذنجان

لبعضهم

اهدت لنا

اهدت لنا الارض من عجايبها • ما سوف يزهو بمثله وقتي •
اذا اجاد الذي يشبهه • واحكم الوصف منه في النعت •
قال كرات الاديم قد حشيت • بسمسم وقمعت بكيمخت •

وقال اخر

ومستحسن عند الطعام مدحرج • غداه تميز الماء في كل بستان •
تطلع من اقماعه فكانه قلوب نعاج في مخاليب عقبان •

وقال

وكانما الايدنج سود حماحم • اوكارها روض الربيع المسكر •
لقطت مناقرها الزبرجد سمسمًا • فاستودعته حواصلًا من عنبر •

وقال

وما ذنحة حشيت حشاها • صخارا لدر باللبن الحليب •
وغشيت البنفسج واستقلت • من الآس الرطيب علي قضيب •

في السلجم لابن رافع القيرواني

كانما السلجم لما بدا • في حسنه الرايق من غير مين •
قطايع الكافور ملمومة • لم يصرها اوكرات اللجين •

في الفجل

قال بعضهم

لله فجل قد أتتنابه • جارية تخجل شمس النهار •

بعضه جات

كانه في يدها ذا اسـه ۝ به لنا غصنًا بصوب العطار
سبايك من فضة قد صُففت ۝ او مثل اثياب البتول الصغار

وقال اخر

احسن بنجل قد اتانا به ۝ طباخنا من بعد تَيْسِير
منضدًا في طبق حلته ۝ من حسنه قضبان كافور

وقال اخر

وبيضاء من حور الجنان ملكتها ۝ وقط عليها صاحبي ولي العُذْرِ
وما كسبت من سندس الخلد حلة ۝ ولا معجزا لكن ذوايبها خُضر

في الجزر قال ابن رافع القيرواني

انظر الي الجزر البديع كانّه ۝ في حُسنه قصب من المُرجان
اوراقه كزبرجد في لونها ۝ وقلوبه صبغت من العقيان

وقال اخر

انظر الي الجزر الذي ۝ تحكي لنا لهب الحريق
مدبة من سندس ۝ فيها نصاب من عقيق

في الثوم لابن رافع القيرواني

يا حبذا ثومة في كف جارية ۝ بديعة الحُسن تسبي كل من نظرا

البصرتها

ابصرتها وهي من عجب بقلتها ۝ كصرة من دمقس حوت دُرَرًا

وقال اخر

الثوم مثل اللوز ان قشرته ۝ لولا روايحه وطعم مذاقه
كالبدر عزك منظرًا فادّعي ۝ لفضيلة ينمي الي اعراقه

في النمام

قال ابن رشيق

كم لي النمام اهل الهوي ۝ آسا اخواني وما احسنوا
ان كان نماما فتنكيسه ۝ من غير تكذيب لهم مامنُ

وقال اخر

لا بارك الله في النمام ان له ۝ اسما قبيحا من الاسماء مهجورا
لو لم ينم علي العُشاق سرهم ۝ ما كان فيهم بهذا الاسم مشهورا

في النعناع

وجات بنعناع كان غصونه ۝ واوراقه مخلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الحرور رايته ۝ كاصداغ زنج قلقلت من تجعد

في النارنج

تاملها اكرات من عقيق ۰ يروقك في ذري دوح وريق
صوالج من غصون ناعمات ۰ غدتها درة العيش الانيق

وقال اخر

انظر الي منظر يلهيك بنظره ۰ بمثله في البرايا يضرب المثل
نار تلوح علي الاغصان في شجر ۰ لا النار تطفي ولا الاغصان تشتعل

وقال ابو الحسن الصيقلي

ونارنجة بين الرياض نظمتها ۰ علي غصن رطب كقامة اغيد
اذا ميلتها الريح مالت كاكرة ۰ بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وقال

تنعم بنارنجك المجتبي ۰ فقد حضر السعد لما حضر
فيا مرحبا بقدود الغصون ۰ ويا مرحبا بخدود الشجر
كانما السما همت بالنضار ۰ فصاغت لنا الارض فيها اكر

وقال ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت ۰ صفرته في حمرة كاللهب
وجنة معشوق راي عاشقا ۰ فاصفر ثم احمر خوف الرهب

وقال

وقال اخر

وشادن قلت له صف لنا ۰ بستاننا هذا ونارنجنا
فقال لي بستانكم جنة ۰ ومن جنا النارنج نارا جنا

الليمون

قال ابن وحشية الليمون والنارنج في الاصل شجر هندي

قال السري الرفا

لله شجرات عطرها اطيب عطر
فلك انجمه الليمون فمن بيض وصفر
اكر من فضة قد شاع بها تلويح تبر

وقال اخر

يا رب ليمونة حيانا بها قمر ۰ حلو المقبل اللمى بارد الشنب
كانها اكرة من فضة خرطت ۰ فاستودعوها غلافا صيغ من ذهب

وقال اخر

الاتري الليمون لما بدا ياخذ في اشراقه بالعيان
كانه بيض دجاج وقد لطخها الغايب بالزعفران

هذا اخر الجزو الثاني تكملة حسن المحاضرة لشيخ الاسلام خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله برحمته

وكان الفراغ من هذا الجزؤ اخر كتاب حسن المحاضرة في صبحية يوم الجمعة المبارك في اواخر جمادي الاخر سنة ثمان وثمانين وتسعماية من الهجرة النبويه

وكاتبه بيده لنفسه الفقير عبد المعطي ابن الحاج سعد الدين يشهد ان لا اله الا الله الواحد الاحد الفرد الصمد ويشهد ان محمدا رسول الله خاتم الانبيا والمرسلين صلي الله وسلم عليه وعليهم اجمعين ورضي الله عن آل كل وساير الصحابة اجمعين والتابعين وتابعيهم باحسان الي يوم الدين وان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا من المسلمين انا لله وانا اليه راجعون

وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومما يناسب اسم عبد الكريم من اسما الله الحسنى واحد هادي ودود رزاق فهولا الاسما تشتمل علي الاسم الاعظم في حق هذا الشخص اذا لازمه في كل يوم عدده وهو ثلثمايه وسبعه وسبعين يقراه بعد كل صلوه ويطلب بعد ذلك ما يريد من امور الدنيا والاخره يحصل ان شا الله تعالى

٢٥٩

نقل من فوائد الشرجي اليمني الحنفي حرز من الشيطان وجنوده عن واهب ابن الوردي رحمه الله تعالى
قال خرج رجل الى الجبانة بعد هدو من الليل قال فسمعت اصواتا شديدة وحركة وجيء بسرير فوضع
وجاء شخص فجلس عليه واجتمع اليه جنوده فقال لهم من لي بعروة ابن الزبير فلم يجبه احد حتى قالها ثلاث
ثلاث مرات فقال واحد منهم انا فتوجه نحو المدينة ثم رجع سريعا وقال لا سبيل لنا الى عروة فقال
ويلك ولم ذلك قال وجدته يقول كلمات اذا اصبح واذا امسى فلا نخلص اليه معهن قال الرجل فلما
اصبحت خرجت حتى اتيت المدينة فدخلت على عروة فاذا شيخ كبير فحدثته بما سمعت ورايت وسالته
ماذا يقول اذا اصبح واذا امسى فقال اقول امنت بالله العظيم وحده وكفرت بالجبت والطاغوت
واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اكررها ثلاث مرات
ومنها ايضا قال كعب الاحبار سبع ايات من كتاب الله تعالى اذا قراتهن او حملتهن
لا ابالي ولو انطبقت السموات على الارض نجوت الاولى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون الثانية وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا
راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم الثالثة وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين الرابعة اني توكلت على الله ربي وربكم
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم الخامسة وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم السادسة ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم السابعة ولين سالتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر
هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
ورد في الحديث من قرا هذه الايات او حملها لو نزل عليه من العذاب مثل احد رفعه الله عنه ببركتها
ومنها ايضا مما ينفع للحراز وهي للقوبا قوله تعالى ومثل كلمة خبيثة كشجرة
خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار يكتب عليها سائر ولسرعا باذن الله تعالى

ومنها ايضا العمارة الدور والبساتين وغيرها من ذلك قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما
او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك
ولنجعلك اية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال
اعلم ان الله على كل شيء قدير من كتبها في رق ظبي في الساعة الخامسة من يوم الاحد
ثم لف الكتاب في خرقة طاهرة ودفنه فوق باب داره او حانوته او في ارضه او بستانه
راى فيه البركة الكاملة والزيادة الظاهرة ومن كتب هذه الاية في اناء طاهر
ومحاه بماء السماء وزعفران ثلاث مرات ثم رش ذلك الما بين الاشجار والنخيل التي قل حملها
راى فيها البركة الكاملة والزيادة الظاهرة ببركة هذه الاية الشريفة
ومما جرب لقضا الحوائج ان تسجد وتقول في سجودك قل اللهم مالك الملك الى قوله بغير حساب
يا الله يا الله يا الله انت الله الذي لا اله الا انت وحدك لا شريك لك تجبرت ان يكون لك ولد
وتعاليت ان يكون لك شريك وتعاظمت ان يكون لك ضد وتكرمت ان يكون لك وزير
يا الله يا الله يا الله اقض حاجتي وسمي حاجتك تقضى باذن الله تعالى ويكون الفعل ما بين المغرب والعشا او في السحر